القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3020 Saturday/Sunday 23/24 January 1999

السنة العاشرة - العدد 3020 السبت/الاحد 23/24 كانون الثاني (يناير) 1999 - 6/7 شوال 1419 هـ

يعلن اليوم اسم ولي العهد الجديد

الملك حسين يبلغ شقيقه الامير حسن قرار تنحيته عبر مبعوثين عسكريين

عمان - «القدس العربي»:

اختار العاهل الاردني الملك حسين بعد ظهر الجمعة طريقة «تعنيفية» لابلاغ شقيقه الأمير حسن بقراره تنحيته من ولاية العهد بعد سلسلة من المقدمات التي قادت للقرار الاخير.

واقال الملك حسين الجمعة الرجل الثاني في المملكة عبر تعليمات ملكية وجهت للأمير حسن بواسطة مبعوثين عسكريين، وقام الملك حسين بعدها باستقبال شقيقه.

ويشكل اللقاء الجمعة بين الملك حسين وشقيقه اول اجتماع بينهما منذ عودة العاهل الاردني الثلاثاء الى بلاده في ختام رحلة علاجية لسرطان العقدة اللمفية في الولايات المتحدة، وذلك باستثناء اللقاء الذي جمعهما على ارض المطار لدى عودة الملك حسين الى عمان.

ووصف مراقبون وسياسيون الطريقة التي اقال خلالها الملك حسين الأمير حسن بأنها «غير متوقعة»، وتنطوي على اظهار الملك حسين لقوته الأمنية والعسكرية، وهو يتخذ قرار الاقالة.

وتردد في ساعة متأخرة بعد ظهر الجمعة ان الملك حسين كلف رئيس هيئة الاركان الجنرال عبد الحافظ مرعي الكعابنة، ورئيس جهاز المخابرات الجنرال سميح البطيخي، وهما اهم «رمزين» للأمن والجيش في البلاد، بابلاغ الأمير حسن قرار تنحيته. ولم تؤكد اي بيانات رسيمة ان الجنرالين الكعابنة والبطيخي هما، تحديداً من ابلغ الأمير حسن بالقرار الصعب، والمنتظر منذ يوم الثلاثاء الماضي، لكن معلومات غير مؤكدة ربدت ان الرجلين، هما من تعهد بالمهمة الصعبة.

ورأى سياسيون ان الملك حسين تجاوز في طريقة ابلاغه الأمير حسن لقرار التنحية الاساليب التقليدية، او المتوقعة في مثل هذه الحالة، وهي اصدار ارادة ملكية تتضمن القرار الجديد، أو توجيه رسالة ملكية لصاحب القرار المعني، او على الاقل اعلان القرار بعد اجتماع ثنائي بين الملك والأمير.

لكن تبليغ الأمير للقرار الهام عبر مبعوثين يمثلان المؤسسة العسكرية يؤشر على ان الامير حسن يرفض القرارات اولاً، ويرفض التحاور حولها ثانيا، وعلى ان الملك والأمير لم يجتمعا قبل القرار، حتى يتفقا على طريقة اعلانه، وقد استقبل الملك شقيقه الأمير حسن مساء الجمعة بعد تبلغه القرار.

وعاشت الاوساط السياسية الاردنية مساء الجمعة لحظات «عصيبة» بعد اعلان نبأ تنحية ولي العهد والرجل الثاني في المملكة الأمير حسن بن طلال، وسادت أجواء عنيفة من التساؤل في الساعات الأخيرة من الليل حول ما اذا كانت المملكة ولأول مرة في تاريخها تعيش اجواء فراغ دستوري، خصوصا بعد ما أبلغ الأمير حسن رسميا بانه لم يعد ولياً للعهد، في الوقت الذي لم يعلن فيه للجمهور اسم ولي العهد الجديد رسميا.

ويعني ذلك عمليا ان المملكة الهاشمية بقيت عدة ساعات بدون ولي للعهد، وهي الساعات الفاصلة ما بين ابلاغ الأمير حسن بالقرار وعدم اعلان اسم ولي العهد الجديد، الامر الذي يخالف نصوص الدستور للمباشرة.

لكن من غير المتوقع ان يكون الملك حسين قد اتخذ قرارا بتنحية شقيقه دون ان يحدد هوية خليفته، وحسب توقعات السياسيين فان العاهل الاردني على الاغلب اتخذ قراره المناسب، لكنه ارجأ اعلان اسم ولي العهد الجديد الى يوم السبت، فيما سرب قرار تنحية الأمير حسن للصحافة.

وكان الملك حسين قد قال علنا مؤخرا انه يصدد لاجراء تغييرات هامة في بلاده على مختلف الصعد مشيرا الى ولاية العهد تحديدا، الا انه فاجأ الجميع الجمعة باتخاذ قراره المنتظر والتاريخي قبيل لحظات فقط من مغادرته عمان باتجاه العقبة جنوبي البلاد، حيث ينتظر ان يقابل هناك الرئيس المصري حسني مبارك. وفي غضون ذلك كان مسؤول بارز في القصر الملكي يخبر «القدس العربي» بان تفاصيل القرارات الملكية بما فيها تسمية ولي العهد الجديد ستعلن السبت، دون ان يوضح اسباب ارجاء هذا الاعلان. وتتوقع مصادر مطلعة ان يعين الملك حسين سريعا نجله الاكبر الامير عبد الله الذي سيبلغ السابعة والثلاثين يوم السبت المقبل وليا للعهد. واظهر العاهل الهاشمي نوايا واضحة عندما كلف نجله البكر باستقبال اولياء عهد من الخليج جاؤوا الى عمان الاربعاء لتهنئة الملك حسين بالشفاء، الا ان نفس المصادر لم تستبعد تعيين نجله الرابع الامير حمزة بهذا المنصب.

(تفاصيل ص 8 ورأي القدس ص 19)

18 وزيراً يلتقون في القاهرة... وفرنسا «تروج» لمبادرتها

الاجتماع الوزاري يبحث «صفقة» مع بغداد التحرك لرفع الحظر مقابل تعهدات للكويت

الطفل العراقي حيدر لطيف (5 سنوات) الذي يعاني سرطانا في الدم مع والدته وفية في مستشفى صدام ببغداد (رويترز)

القاهرة - «القدس العربي»:

شهدت القاهرة مشاورات دبلوماسية مكثفة عشية انعقاد الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب لبحث القضية العراقية ودعوة اليمن لعقد قمة مصالحة عربية بحضور بغداد.

ومع تواجد 18 وزيراً في العاصمة المصرية تسارعت وتيرة اللقاءات والمباحثات في الكواليس في سباق مع الزمن للوصول الى حد ادنى من الاتفاق قبل بدء الاجتماع المقرر ان يبدأ الأحد.

وعلمت «القدس العربي» ان الحكومة المصرية تؤيد اتخاذ قرارات في اتجاه التحرك لرفع الحظر عن الشعب العراقي ضمن المبادرة الفرنسية رغم معارضة بعض الدول الخليجية لها، وذلك مقابل اعلان رسمي واضح من بغداد عن تخليها عن نظرية ضم الكويت، والتعهد بعدم الاعتداء أو التدخل في شؤون كافة الدولة الخليجية.

وسعت فرنسا الى ترويج مبادرتها لرفع الحظر عن العراق ضمن نظام خاص للمراقبة المالية لضمان عدم استخدام بغداد للعائدات في اعادة بناء ترسانتها الاستراتيجية.

وتلقى وزير الخارجية المصري عمرو موسى اتصالاً هاتفياً من نظيره الفرنسي هوبير فيدرين بهذا الخصوص، كما تسلم الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد رسالة من فيدرين عن طريق السفير الفرنسي في القاهرة حول الموضوع ذاته.

واشارت مصادر مطلعة الى ان الاجتماع سيبحث كذلك اقتراحاً باعلان «مهلة عربية» لرفع الحظر تستطيع الدول العربية بعدها تجاهل العقوبات المفروضة على بغداد منذ عام 1990. الا ان السعودية تتزعم اتجاهاً يصر على قصر رفع الحظر على الأغذية والأدوية والمعدات غير العسكرية فقط. وافاد دبلوماسيون ان اجتماع القاهرة سيناقش الخطوط العريضة لمشروع قرار وضع خلال اجتماعين عقدا في الثاني والثاني عشر من الشهر الجاري في القاهرة والغردقة في مصر وشارك فيه وزراء خارجية مصر وسورية والسعودية اليمن وعمان.

ويتضمن مشروع القرار بالنسبة الى العراق «تأكيد الوزراء باعلان صريح من العراق بالاعتراف بحدود الكويت الرسمية وعدم العودة عن هذا الموضوع او اللغو فيه» كما يدعو مجلس الامن الى «رفع الحصار عن العراق» وفي حالة عدم رفعه تجتمع الدول العربية في اجتماع عاجل لوزراء الخارجية العرب للنظر في امر رفع الحصار عن العراق من جانب الدول العربية او على الاقل النظر في تجميد العقوبات من جانبها فقط».

كما يدين مشروع القرار بشكل واضح الضربات الأمريكية - البريطانية ضد العراق التي حصلت في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي ويشدد على «ضرورة الالتزام بقرارات مجلس الامن الدولي وعدم القيام بأية اجراءات عسكرية ضد العراق».

وعلم ايضا ان الوزير العراقي سيقدم مشروع قرار آخر يتضمن شروط العراق.

وقال دبلوماسي عربي في القاهرة ان الاجتماع يمكن ان ينجح او يفشل حسب تصرف الوفد العراقي وردة فعله على الافكار العربية حول رفع الحظر.

واضاف: اذا اقدم العراقيون على اي خطوات متشنجة فان ذلك سيسهل مهمة الكويت والسعودية في عدم الخروج بأي بيان يدعم المطالب العراقية.

الأساقفة الالمان يؤيدون تعليم الاسلام بالمدارس

■ برلين - اف ب: اعرب مؤتمر الاساقفة الألمان الجمعة في برلين عن تاييده لتدريس الاسلام كـ«مادة عادية» في المدارس بشرط ان لا تنتهك المبادىء الديمقراطية الواردة في الدستور الألماني.

واكد ان هذه المواد التي ستدرس بالالمانية والموجهة الى الراغبين بتعلمها من حوالي 700 الف من الشباب المسلمين الذين يعيشون في المانيا، ستعطي من قبل مدرسين يتمتعون بمؤهلات تعليمية عالية.

ودعا الأساقفة المسؤولين المسلمين في المانيا الى الاتفاق على ممثل واحد لمناقشة وسائل هذا التدريس مع السلطات المحلية المكلفة مادة التعليم.

وكانت هذه القضية موضع نقاش خلال الأسابيع الأخيرة في المانيا حيث يخشى بعض المسلمين ان تقوم منظمات اصولية بتغيير هدف هذه الدروس خصوصا وانه سمح لمثل هذه المنظمات العام الماضي بالتعليم في برلين.

ومن جهته اقترح وزير الداخلية الالماني الاشتراكي الديمقراطي اوتو شيلي منح المؤسسات الإسلامية المكلفة تعليم الدين وضعا رسميا ما يضمن، على حد رأيه، تقيدها بالقوانين الألمانية.

اتفاق بين الحكومة الرومانية وعمال المناجم

■ رمنيشو فيلتشيا (رومانيا) - رويترز: صرح رادو فاسيل رئيس وزراء رومانيا الجمعة بأن عمال المناجم المضربين عن العمل سيلغون مسيرة مزمعة الى العاصمة بوخارست ويعودون الى عملهم بمناجم الفحم بعد أن توصلت الحكومة الى اتفاق مع زعمائهم.

وردا على سؤال ان كان العمال سيرجعون الى المناجم قال فاسيل «نعم. بالقطع». وجاء تصريحه الذي اذاعته محطة راديو محلية بعد محادثات استغرقت اربع ساعات اجراها فاسيل مع ميرون كوزما زعيم عمال المناجم في منطقة الى الشمال من بوخارست.

وفي وقت لاحق قال فاسيل في تصريح لتلفزيون برو ان اضراب عمال المناجم «قد توقف وهم يصعدون الآن الى حافلاتهم للعودة الى مناطقهم».

ولم تتضح بعد تفاصيل الإتفاق. لكن فاسيل قال للصحفيين الذين تجمعوا أمام الدير الذي جرت فيه المحادثات انه تم الاتفاق على «الحلول الفنية والاقتصادية لحل المشكلات الصعبة لعمال المناجم».

وفاة اربع بريطانيات وتونسيين اختناقا في تونس

■ تونس - اف ب: افاد مصدر بريطاني في تونس يوم الجمعة انه عثر على اربع بريطانيات وتونسيين الاربعاء قضوا اختناقا نتيجة تنشقهم احادي اكسيد الكربون المنبعث من جهاز للتدفئة في الفيلا التي يقطنون فيها في مدينة سوسة (منتجع سياحي في شرق تونس).

واوضح مصدر في الشرطة ان مالك الفيلا التي تقع في حي خزامي على مشارف مدينة سوسة السياحية عثر على جثث المرأتين وابنتي احداهما (12 و13 عاما) بالاضافة الى التونسيين الاثنين.

ولم تكشف هوية الضحايا. واشارت المصادر الى ان المالك الذي لمح جثة احد التونسيين الهامدة من نافذة الحمام ابلغ الشرطة التي فتحت تحقيقا حول الموضوع.

واشار المصدر البريطاني الى ان المرأتين قدمتا بصحبة الفتاتين لتمضية عطلة في تونس خارج نطاق الافواج السياحية المعتادة في تونس.

مكتب نتنياهو اعتبر اللقاء دعاية لخدمة خصومه

مبارك يستقبل موردخاي بشرم الشيخ الاحد

تل أبيب - من ماريوس شاتنر:

وجه وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الجمعة صفعة قوية الى رئيس الوزراء وزعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو برفضه ترشيح نفسه على قائمة هذا الحزب في الانتخابات التشريعية.

واذا ما اعقب هذه البادرة انسحاب موردخاي من الحزب فانها ستكون اقوى ضربة توجه الى نتنياهو في الأسابيع الأخيرة. ذلك ان الرصيد الشعبي لهذا الجنرال في الاحتياط البالغ الرابعة والخمسين من العمر والعراقي الأصل اكبر بكثير من رصيد المنشقين الآخرين عن الليكود الذين تركوا مؤخرا سفينة نتنياهو.

وحتى الآن لم يكشف موردخاي كل أوراقه محتفظا لنفسه بامكانية البقاء في الحزب. وأوضح ميني بن حاييم مستشار موردخاي السياسي في بيان ان وزير الدفاع «ما زال في الليكود» معلنا انه ينوي مقابلة نتنياهو الأسبوع المقبل.

في غضون ذلك اعلنت وزارة الدفاع الاسرائيلية أن موردخاي سيلتقي الرئيس المصري حسني مبارك الأحد في شرم الشيخ. واعلن مكتب موردخاي ان هذا الأخير سيلتقي مبارك لمناقشة قضايا سياسية وامنية هامة».

وكان مرشحو الوسط الذين يأملون بالتغلب على نتنياهو عرضوا على موردخاي ترأس قائمتهم منذ بضعة ايام. وانتقد محيط نتنياهو هذه الزيارة الى مصر اذ اعتبرها دعاية لخدمة المصالح الشخصية لموردخاي.

وقال مسؤولون رسميون رفيعو المستوى ان «هذا اللقاء لن يخصص ابدا لغايات سياسية بل لغايات شخصية».

وكان موردخاي انتقد علنا قرار نتنياهو بفتح نفق تحت سور القدس القديم في ايلول (سبتمبر) 1996 والذي اشعل موجة اضطرابات فلسطينية دامية. ويقول المقربون منه انه دفع في تشرين الاول (اكتوبر) نتنياهو بقوة الى توقيع اتفاق واي بلانتيشن مع الفلسطينيين والذي ما لبث رئيس الوزراء ان جمده.

وافادت الاذاعة الاسرائيلية الجمعة ان موردخاي وجه رسالة الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اكد فيها مجددا التزام اسرائيل بالسلام.

وقد ارسل وزير الدفاع هذه الرسالة بمناسبة تقديمه تهانيه بحلول عيد الفطر المبارك للرئيس عرفات. وقالت الصحف ان الرئيس الفلسطيني رد من جهته على موردخاي شاكرا له قرار اسرائيل اطلاق سراح ثلاثين معتقلا فلسطينيا بمناسبة عيد الفطر المبارك.

(تفاصيل ص 6)

«مؤتمر» الترابي يتأجل لاشعار اخر مع اشتداد الازمة في قمة السلطة

الخرطوم - «القدس العربي»:

أكد مسؤول رفيع المستوى في مؤسسة يتزعمها الدكتور حسن عبد الله الترابي رئيس المجلس الوطني (البرلمان) في السودان، وهي «المؤتمر الشعبي العربي الاسلامي»، ان الدورة القادمة للمؤتمر علقت الى اجل غير مسمى استجابة لطلب الحكومة السودانية التي بررت قرارها بـ«اعتبارات خارجية وأمنية». جاء ذلك في تصريح ادلى به احمد التجاني محمد مقرر اللجنة التحضيرية للدورة.

ورفض المسؤول تحديد «الاعتبارات الامنية» المشار اليها، لكنه تعلل بان الحكومة «مشغولة بتنفيذ الدستور وقانون تنظيم التوالي السياسي». ونفى ان تكون لتأجيل المؤتمر الذي يعد على نطاق واسع تحالفاً لحركات أصولية متطرفة في مختلف ارجاء العالم علاقة بالتغييرات التي أحدثت اخيراً في هيكل «المؤتمر الوطني» (الحزب الحاكم) الذي يتولى الترابي امانته العامة.

ووصف احمد التجاني الذي يشرف على ادارة «المؤتمر الشعبي العربي الاسلامي» الانباء التي ذكرت ان الحكومة منعت انعقاد المؤتمر في الاراضي السودانية بأنها «بلا أساس». وقال انه تلقى خطاباً «ودياً» من وزير الداخلية عبد الرحيم محمد حسين ذكر انه لم يتضمن «أمراً» وانما «طلب» تأجيل انعقاد الدورة.

وذكرت وكالة الانباء الفرنسية ان مسؤولاً رفيعاً آخر في «المؤتمر الشعبي العربي الاسلامي» هو عمر الامام كان قد ابلغها قبل شهرين بان دورة المؤتمر ستعقد في شباط (فبراير) ولكن شريطة توفر الاموال اللازمة لتغطية كلفة الدورة.

وزادت هذه الانباء الشكوك في وجود جفوة بين الترابي وعدد من أتباعه في الجبهة الاسلامية القومية الحاكمة يتزعمهم رئيس الجمهورية الفريق عمر البشير. وتضم هذه المجموعة سكرتيرين سابقين للترابي ووزراء، الى جانب النائب الاول للرئيس السوداني وهو في الوقت نفسه النائب الوحيد للترابي في زعامة الجبهة الاسلامية التي تحولت الى حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم.

وكان مقرراً أن تنعقد دورة لمؤتمر الشعبي العربي الاسلامي» في الخرطوم خلال الفترة من 3 الى 5 شباط (فبراير) القادم. وينتمي الى المؤتمر اصوليون من نحو 50 دولة، وتلقت امانة المؤتمر موافقة 250 شخصية اصولية على حضور الدورة المؤجلة. وتقول صحف العاصمة السودانية ان الجناح المختلف مع الترابي في الحكومة اعرب عن رغبته في عدم تحمل تبعات انعقاد المؤتمر في الاراضي السودانية. وتخشى السلطات التي بدأت تنأى عن الزعيم الاسلامي السوداني الذي يعد على نطاق واسع الأب الروحي للنظام ان يؤدي توافد اقطاب الاصولية الى تجديد البيعة للترابي مرشداً «للأصولية الاممية»، والى احداث توتر جديد في العلاقات الخارجية للبلاد.

وتتحدث انباء العاصمة السودانية عن اهتمام وزير الداخلية اللواء عبد الرحيم محمد حسين الى «مجموعة مذكرة العشرة» التي نجحت في تقليص صلاحيات الترابي أميناً عاماً لحزب المؤتمر الوطني، ويوصف الوزير بانه من «صقور» الجبهة الاسلامية، وتتهمه المعارضة برئاسة مجلس من 40 شخصاً تقول انه يضع السياسات التي تنتهجها الدولة. وترفض السلطات ذلك الاتهام بدعوى ان الجبهة الاسلامية القومية حلت أسوة ببقية الاحزاب منذ عام 1989.

كلينتون يجدد برنامجه لمكافحة الارهاب البيولوجي والكيماوي

واشنطن - «القدس العربي» من محمد دلبح:

قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان من «المحتمل جداً» ان تواجه الولايات المتحدة هجوما بأسلحة جرثومية وكيماوية تشنه «مجموعة ارهابية» او تهدد بشنه ضد الاراضي الامريكية خلال السنوات القليلة المقبلة، مشيرا الى انه مقتنع بتقارير استخبارية تؤكد الحاجة الى تعزيز الدفاعات الامريكية. ورغم ان كلينتون في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» نشرتها يوم الجمعة لم يقدم أية تفاصيل محددة، الا انه حذر من ان اي هجوم بالاسلحة الجرثومية او الكيماوية سيؤدي الى رد جزئي على الاقل، مضيفا انه يرى ان الهجمات بالاسلحة الجرثومية والكيماوية وبالكمبيوتر ستكون التهديد الاكبر للأمن القومي الامريكي. واعلن كلينتون في خطاب القاه يوم الجمعة امام «الاكاديمية القومية للعلوم» بواشنطن عزم حكومته تخصيص مليارين وثمانمائة مليون دولار في الميزانية الامريكية المقبلة لمحاربة مثل هذا الارهاب. وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اكدت يوم الخميس في خطاب لها امام «مجلس السياسة القومية» انها تنوي الطلب من الكونغرس «الموافقة بالكامل على طلب الرئيس اموالا لمحاربة الارهاب وتنفيذ برامج من شأنها ان تعزز مصالح امريكا وزعامتها».

وتناول كلينتون في خطابه برنامج حكومته لمحاربة اشكال الارهاب الغريبة التي قال انها ستسيطر على الدفاع القومي في القرن الحادي والعشرين المقبل. ويشتمل على خطوات منها تطوير أمصال جديدة وخزن المضادات الحيوية وتشكيل فرق طبية للطوارئ في المدن الرئيسية وفيالق من خبراء الكمبيوتر يستطيعون الرد بسرعة على الهجمات الالكترونية. وقال كلينتون ان من بين كل التهديدات فان واحدا «يقض مضجعه في الليل» هو احتمال شن هجوم جرثومي. واضاف «ان الهجوم الكيماوي سيكون مرعبا ولكنه سيكون محدودا وسوف لا ينتشر. اما الهجوم بالاسلحة البيولوجية فان بامكانه الانتشار».

وقال كلينتون انه بدأ يقلق بشأن الارهاب البيولوجي والاخطار الاخرى غير التقليدية، منذ ست سنوات بعد الانفجار الذي وقع تحت بناية مركز التجارة الدولي في نيويورك بفعل تفجير قنبلة في شهر شباط (فبراير) 1993 أسفر عن مقتل ستة اشخاص وجرح نحو ألف شخص. وقد اتهم بذلك الحادث عدد من العرب والمسلمين حيث ادينوا وحكم على بعضهم بالسجن لمئات من السنوات.

الاتهامات متبادلة بين الادارة والنقابات.. والمهاجرون احد الاسباب

فرنسا تواجه ظاهرة هروب الاف رجال الشرطة من مواقع عملهم ليلاً ونهاراً

باريس - «القدس العربي»:

تُعتبر فرنسا - نظرياً - من اكثر الدول الأوروبية توفراً على الشرطة والمصالح الملحقة بها، وتفيد الاحصاءات الرسمية ان نسبة رجال الشرطة مقارنة بعدد السكان يبلغ شرطي واحد لكل 270 ساكناً.

ورغم هذا المعدل المرتفع يشتكي المسؤولون الفرنسيون المكلفون بادارة أقسام الشرطة ومصالح الأمن مما يشبه فوضى وقلة فعالية في اداء هذا الجهاز. ويتبادل رجال الشرطة ونقاباتهم والحكومة الاتهامات في تحديد مسؤولية هذا الوضع.

فالادارة تتهم رجال الشرطة بالتهاون في اداء مهامهم والتقصير في أعمال واجباتهم. ويزعم بعض المسؤولين ان الكثير من رجال الشرطة يتركون أماكن عملهم في الشوارع العمومية والطرق والأماكن المفتوحة دون اذن وفي أوقات الاكتظاظ.

وتفيد بعض الاحصاءات انه في ساعة ما، وبينما كانت الادارة تتوقع وجود 3000 شرطي في أماكن عملهم، لم يكن هناك سوى 500 فقط. أي خمسة من كل ستة خرجوا من وحداتهم ومن المكاتب متوجهين الى مواقع عملهم، لكنهم لم يصلوا اليها، أو غادروها بعد تسجيل حضورهم.

وتدافع نقابات الشرطة عن المنخرطين فيها بالقول ان الادارة ومسؤولي الشرطة لا يوفرون لرجالهم ظروفاً لائقة للعمل. وتتهم هذه النقابات الادارة بالتقصير في حماية رجال الشرطة الذين يتعرضون لمشاكل اثناء عملهم أو يتعرضون لمصاعب طارئة خلاله.

ونشرت صحيفة «لوفيغارو» في عدد الخميس الفائت حواراً مع شرطي عمره 26 سنة دعّم هذا القول بقرائن. وقال الشرطي انه «لم ير اهمالاً وتقصيراً أكثر من الذي يصدر عن مسؤوليه وعن المنتخبين المحليين».

وتحدث الشرطي مطولاً عن معاناته ورفاقه في اداء عملهم داخل الأحياء الشعبية ببعض المناطق الساخنة التي اشتهرت بوصفها انها منتجة لـ«عنف الضواحي».

وينسب هذا المصطلح الى الاحياء التي تحيط بالمدن الكبرى وتشهد باستمرار (بمناسبة وبدون مناسبة) اعمال شغب وتخريبا منسوبة لأبناء المهاجرين المغاربة والسود. وتنتهي بمواجهات مع رجال الشرطة.

وسيجتمع يوم 27 من الشهر الجاري مجلس الأمن الداخلي (هيئة حكومية) لدراسة الوضع الأمني في الأحياء الساخنة خصوصاً وداخل كل البلاد عموماً.

واستعداداً لهذا الاجتماع عقد الوزير الأول الفرنسي ليونيل جوسبان يوم الخميس اجتماعاً مع الوزراء المعنيين بالقطاع الأمني استنتج خلاله ان وزراءه «ملتزمون ومتفقون في نظرتهم للقضايا الأمنية».

وتعمقاً في معالجة هذا الموضوع كُلف آلان بوير الذي يشغل استاذاً بمعهد باريس للعلوم السياسية باعداد دراسة حول وجود وانتشار رجال الشرطة لتوفير الأمن وخدمة الوطن. غير ان استنتاجات بوير صدمت المهتمين بهذا الأمر. وجاء في دراسته ان من مجموع 89.360 شرطي يرتدون زيهم الرسمي في بداية اليوم لا يبقى في وقت من أوقات النهار سوى 20 الفا مواظبين على اداء عملهم.

واستنتج البحث انه باضافة الاجازات والعطل المرضية وعطل الظروف الخاصة لن يبقى من المجموع المذكور اعلاه سوى 5 آلاف شرطي في اداء مهامهم نهاراً وأقل من ذلك بكثير ليلاً.

واعتبر بوير هذه النتيجة مخيفة فوضع لبحثه عنوان «اين ذهب رجال الشرطة؟».

وجاء في تقرير تسلمه الوزير الاول ليونيل جوسبان ووزير داخليته جان بيير شفنمان يوم الخميس ان نسبة رجال الشرطة الذين يكلفون بالعمل ليلاً تنزل الى 4 في المئة، بينما يشهد الليل 40 في المئة من الجنح والجرائم والأحداث التي تستدعي تدخل الشرطة.

واعتبر صحافيون اطلعوا على تقرير بوير انه كان قاسياً وشديداً في أحكامه على الشرطة، اذ جاء في احدى عباراته «بامكان الأمن الوطني ان يصبح شيئاً آخر غير شرطة الدولة».

وارتفعت في الشهور الأخيرة شكاوى رجال الشرطة المكلفين بحماية العمارات والمباني العمومية والتدخل في الأحياء «الساخنة» لقمع «شغب الضواحي».

ويشتكي رجال الشرطة الذين اقتربوا من هذه المناطق من انهم يكونون في الأول مطاردين لمن يسمونهم «المنحرفين»، لكن سرعان ما يتحولون الى مطاردين بمجرد دخول الحي، من طرف السكان المهاجرين وخصوصاً المراهقين. وأكد الشرطي الذي تحدث لـ«لوفيغارو» يوم الخميس هذا الأمر من خلال روايات في هذا الصدد حددها في الزمان والمكان.

وتفادياً لاصابات وخسائر بشرية في صفوف فرقهم أصدر بعض مديري الشرطة على المستوى المحلي أوامر بعدم التدخل في مناطق معينة وساعات محددة.

لكن سكان الأحياء الموصومة بالعنف، وخاصة الشبان، يشتكون من ان رجال الشرطة عنيفون في تدخلهم، ومن انهم غليظون في التعامل مع الشبان المهاجرين عكس ما يفعلون مع الفرنسيين.

مجموعة الاتصال تتفق على تكثيف الجهود لحل أزمة كوسوفو

■ لندن - فيينا - رويترز - اف ب: اتفقت الدول الست الأعضاء بمجموعة الاتصال الجمعة على القيام بحملة جديدة من اجل التوصل الى تسوية سياسية في اقليم كوسوفو، مطالبة الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش بان يتولى محققو جرائم الحرب التابعون للأمم المتحدة التحقيق في مذبحة راتشاك. وفي بيان صدر بعد محادثات المجموعة في لندن محددت للمجموعة هدفا بشأن اجراء مفاوضات مبكرة لتحقيق التسوية السياسية بمشاركة دولية مباشرة». واثار البيان احتمالا بعقد اجتماع وزاري للقوى الكبرى بشأن كوسوفو. وندد البيان بالمذبحة التي اقترفت يوم الجمعة الماضي في حق سكان من كوسوفو ينحدرون من أصل الباني، وطالبوا بوقف ضباط يوغوسلاف كانوا في قرية راتشاك يوم المذبحة على ذمة التحقيق الدولي. وقال البيان «تناشد مجموعة الاتصال جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية التعاون التام مع المحكمة الجنائية الدولية بشأن يوغسلافيا السابقة، وان تسمح على وجه الخصوص لمحققيها بالدخول الى كوسوفو دون اي عراقيل».

وقالت مجموعة الاتصال بشأن يوغوسلافيا السابقة إنها ستكثف ضغوطها على الأطراف المعنية من اجل التفاوض بشأن السلام.

واضاف البيان ان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك سيتشاور مع نظرائه من اجل عقد مؤتمر وزاري يقول مسؤولون انه قد يعقد خلال زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين اولبرايت لاوروبا الأسبوع المقبل.

وتتولى مجموعة الاتصال دفع الجهود الدبلوماسية بشأن منطقة البلقان منذ حرب البوسنة وتضم مسؤولين من بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا وروسيا والولايات المتحدة.

ISSN 1358-3379

9 771358 337018 23

PRICE LIST

الاسعار في الخارج: ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

نفى وجود الزعيم الكردي عبد الله اوجلان في بلاده

وزير خارجية روسيا يؤكد استمرار التعاون مع ايران

■ موسكو ـ انقرة ـ رويترز ـ اف ب: قال وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف الجمعة إن الزعيم الانفصالي الكردي عبد الله اوجلان المطلوب اعتقاله في تركيا غير موجود في روسيا.

وقال في مؤتمر صحفي «يمكنني ان اعلن رسميا ان اوجلان غير موجود على الأراضي الروسية». وكان بولنت اجاويد رئيس وزراء تركيا قال إن «مصادر موثوق بها للغاية» ابلغته ان اوجلان سافر من ايطاليا الى روسيا منذ أسبوع وهبط في مطار خارج موسكو. ولمحت تقارير إعلامية ايضا الى وجود أوجلان في روسيا.

وغادر أوجلان روما بعد ان قالت السلطات الإيطالية انها لن تسلمه لتركيا لمحاكمته. وكان قد وصل الى ايطاليا قادما من موسكو في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وتحمل تركيا اوجلان وحزب العمال الكردستاني الذي يتزعمه مسؤلية مقتل 30 الف شخص في الصراع الدائر منذ 14 عاما وتسعى لمحاكمته.

وأثار قرار روما اطلاق سراحه توترا بين ايطاليا وتركيا العضوين في حلف الأطلسي. وحذرت تركيا الجمعة جيرانها مؤكدة انها ستعتبر منح اوجلان اللجوء «عملا عدائيا فاضحا».

وقال رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد عقب لقائه وزير الخارجية اسماعيل جيم ان لا شيء، مؤكدا حول مكان اوجلان وهناك «شائعات فقط بهذا الخصوص».

وفي تصريحات نشرتها صحيفة روسية رسمية في وقت سابق هذا الأسبوع توقع اوجلان ان تعاود موسكو دعمها للأكراد في قتالهم من أجل الحكم الذاتي في جنوب شرق تركيا. وكان حزب العمال الكردستاني الماركسي يتمتع بعلاقات وثيقة مع الاتحاد السوفيتي.

من ناحية أخرى أكد ايفانوف أن بلاده ستواصل التعاون مع ايران في المجالات السلمية رغم القلق الأمريكي من امكانية مساعدة طهران في برامجها الصاروخية والنووية.

وقال ايفانوف في مؤتمر صحفي «ستطور التعاون مع ايران في جميع المجالات السلمية مع المحافظة بصرامة على سياسة منع انتشار الاسلحة النووية». وفي الأسبوع الماضي فرضت الولايات المتحدة عقوبات على ثلاثة معاهد روسية متهمة اياها بمساعدة إيران على تطوير قدراتها "الصاروخية والنووية". وهددت واشنطن ايضا بالحد من اطلاق اقمار صناعية أمريكية على صواريخ روسية اذا لم توقف موسكو تعاونها المزعوم.

وقال ايفانوف إن روسيا «تؤيد الالتزام الصارم بنظام عدم انتشار الأسلحة النووية وتتابع عن كثب العراقيل التي تعترضه».

ونفت روسيا تقديم أي تكنولوجيا صاروخية أو نووية حساسة الى ايران رغم انها تبني مفاعلا نوويا للاغراض المدنية في بوشهر على ساحل الخليج.

وانتقد الوزير الروسي العقوبات الأمريكية التي ندد بها ايضا مجلس النواب الروسي (الدوما) في قرار اصدره في وقت سابق هذا الاسبوع.

وقال ايفانوف «اننا نعارض سياسة العقوبات وسياسة العزلة والقيود المصطنعة على العلاقات مع الحكومات».

وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف

سناتور أمريكي يدعو الى انهاء الحظر الغذائي على ايران

■ واشنطن ـ رويترز: دعا ريتشارد لوجار رئيس اللجنة الزراعية بمجلس الشيوخ الأمريكي الرئيس بيل كلينتون الى الموافقة على بيع منتجات زراعية امريكية تزيد قيمتها عن 500 مليون دولار الى ايران وانهاء الحظر الغذائي الذي تفرضه الولايات المتحدة من جانب واحد على تلك الدولة.

وقال لوجار في رسالة بعث بها الى ساندي بيرغر مستشار الأمن القومي الأمريكي ان «رفع او تعديل الحظر» على مبيعات الأغذية الى ايران قد يشجع زعماء تلك الدولة «على الاستجابة بتعديل سلوكها على الساحة الدولية بطريقة تتلاءم بشكل اكبر مع مصالحنا».

واضاف لوجار انه حتى اذا لم ترد ايران ببادرة مماثلة على حسن النية فان رفع العقوبات عن بيع المنتجات الغذائية ستكون له فوائد مهمة للمزارعين الامريكيين. ومضى قائلا انه في الوقت نفسه فان هذه الخطوة من غير المرجح ان «تلحق اي ضرر بسياستنا الخارجية او مصالح امننا القومي».

وحث لوجار وهو من خبراء السياسة الخارجية المشهود لهم في مجلس الشيوخ ادارة كلينتون ايضا على الموافقة على طلب لشركة نيكي تريدنج للحصول على ترخيص لبيع 3.55 مليون طن من القمح والسكر وسلع غذائية اخرى الى ايران.

وتقدمت نيكي بطلب في كانون الاول (ديسمبر) الماضي للحصول على ترخيص خاص من وزارة الخزانة الامريكية بعد ان تلقت طلب شراء في ايلول (سبتمبر) من شركة التجارة الحكومية في ايران. وتعكف الادارة على دراسة الطلب منذ اوائل الشهر الحالي.

وقال لوجار ان الاغذية والادوية ينبغي الا تستخدم كأداة في السياسة الخارجية الا في حالات نادرة. واضاف قائلا ان فرض حظر على مبيعات الاغذية والادوية «يلحق الضرر بالمدنيين الابرياء في الدولة المفروض عليها العقوبات ولا يفرض صعوبات تذكر على الزعماء المشاكسين الذين نأمل في تغيير سلوكهم ويفتح الباب امام دول مصدرة اخرى لتحل محل الولايات المتحدة كمورد للاغذية».

تعديل في الموقف الروسي يتيح التقدم في مفاوضات حظر الاسلحة الجرثومية

■ جنيف ـ اف ب: اتاحت روسيا احراز تقدم في المفاوضات حول التحقق من حظر الاسلحة الجرثومية من خلال موافقتها على مبدأ انشاء جهاز متخصص بذلك كما اعلن الجمعة رئيس المفاوضات.

وقال السفير المجري تيبور توث ان موسكو عدلت موقفها ووافقت على مبدأ انشاء منظمة في المستقبل مثل امانة عامة تنفيذية تكلف مراقبة تطبيق بروتوكول قيد المناقشة لتعزيز ميثاق 1972 الدولي الذي يحظر الاسلحة الجرثومية. واضاف «لقد انتهينا من هذا القلق». وتبقى كيفية تفعيل هذه المنظمة. وقد تم احراز هذا التقدم في ختام نحو شهر من المفاوضات في جنيف هي الأولى من خمس دورات متوقعة هذا العام بحضور 50 دولة.

يشار الى ان الميثاق الذي تبنته 140 دولة لا يحدد اي آلية تحقق لمنع حيازة هذا النوع من اسلحة الدمار الشامل الذي من المحتمل ان تملكه 12 دولة.

وكان هدف هذه المفاوضات الجارية منذ العام 1995 التوصل الى اجماع حول ذلك الموضوع.

واضاف السفير توث انه تم احراز تقدم ايضا حول الموافقة على زيارة المواقع المشبوهة اثر ابداء بعض الدول ليونة في مواقفها من هذا الموضوع. واوضح ان تقدما احرز ايضا في مجالات تحديد الأسلحة الجرثومية.

وحذر من الافراط في التفاؤل لأن وثيقة العمل تشمل ثلاثة الاف صفحة ولا يزال المفاوضون يناقشون العناصر الاساسية فيها.

وتتعلق نقاط الخلاف الرئيسية بطبيعة تفتيش المواقع الحساسة وآلية اطلاق هذا التفتيش. وهناك مخاوف اقتصادية تضاف الى القلق الاستراتيجي مثل مراقبة الصناعات الكيميائية والبيولوجية وصناعات الأدوية بالاضافة الى نقل التكنولوجيا الى بلدان الجنوب. يشار الى ان الميثاق الذي دخل حيز التنفيذ في 1975 لا ينص على تفتيش المواقع او على التصريح عن المخزونات او وحدات الانتاج، وهو الاتفاق العالمي الوحيد حول نزع الاسلحة المجرد من وسائل المراقبة.

واشنطن: عدول ميلوسيفيتش عن قراره طرد ووكر «غير كاف»

حلف الأطلسي يبقي على خيار استخدام القوة ضد يوغوسلافيا

■ واشنطن ـ ريكيافيك ـ اف ب ـ رويترز: قال خافيير سولانا أمين عام حلف شمال الاطلسي الجمعة إن الحلف سيواصل تهديده بعمل عسكري ضد يوغوسلافيا بشأن ازمة كوسوفو بعد تراجع بلغراد عن قرار طرد مبعوث دولي بارز. وابلغ سولانا مؤتمرا صحفيا خلال زيارته لايسلاند «الحل النهائي يجب ان يكون سياسيا ولكن من اجل تحقيقه قد يتطلب الامر تهديدا عسكريا».

وجاءت تصريحات سولانا قبيل محادثات مجموعة الاتصال المكونة من ست دول في لندن الجمعة. وتضم مجموعة الاتصال بشأن يوغوسلافيا السابقة بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا وروسيا والولايات المتحدة.

وهددت الولايات المتحدة وبريطانيا الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش بهجمات عسكرية ما لم يلتزم بشروط وقف لاطلاق النار بين قوات بلغراد وجيش تحرير كوسوفو اتفق عليه في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. واستجابت بلغراد لطلب غربي واحد هو تجميد قرار طرد وليام ووكر الدبلوماسي الامريكي الذي يرأس البعثة الغربية التي شكلت لمراقبة الصراع في كوسوفو حيث يقاتل الألبان العرقيون من اجل الاستقلال.

وفي باريس قال متحدث عسكري ان حاملة الطائرات الفرنسية فوش ستغادر ميناء تولون بالبحر المتوسط متجهة الى البحر الادرياتي يوم الاثنين لتستعد لعمل عسكري محتمل. وستحمل 14 طائرة من طراز سوبر ايتندار المقاتلة واربع طائرات ايتندار استطلاعية وطائرات هليكوبتر.

وقال وزير الدفاع الفرنسي الان ريشار يوم الخميس الماضي ان فرنسا سيكون لها 40 طائرة مقاتلة متمركزة في ايطاليا بحلول نهاية الأسبوع المقبل لغارات محتملة على اهداف يوغوسلافية.

وارسلت النرويج الجمعة ست طائرات «ف/16» مقاتلة الى ايطاليا استعدادا للعمل العسكري. واقلعت طائرات هيركوليز الجمعة لنقل 230 جنديا ومعدات. وستكون الطائرات المتمركزة في ايطاليا منذ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي مستعدة للعمل اعتبارا من السبت.

وافاد تقرير لمراقبي منظمة الامن والتعاون في اوروبا نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» مقتطفات منه الجمعة ان مجزرة راتشاك التي قتل فيها 45 البانيا في 15 الشهر الحالي كانت «عملا انتقاميا» للقوات الصربية بعد مقتل اربعة من عناصرها. وقال التقرير الذي لم ينشر علانية بعد ان المراقبين الدوليين الذين كانوا اول من وصل الى مكان المجزرة في اقليم كوسوفو استنتجوا ان «الوقائع كما قدمها محققو بعثة منظمة الامن والتعاون تضم اثباتات على حصول توقيفات اعتباطية واعدام المدنيين الالبان وتشويههم من قبل الجيش والشرطة اليوغوسلافيين».

ويورد التقرير تفاصيل الاحداث التي سبقت وتلت المجزرة بطريقة زمنية بدءا من الثامن من الشهر الحالي وحتى السادس عشر منه. ورأى المراقبون ان عددا من القرويين «قتلوا عن قرب» من الامام او الخلف او في الرأس مباشرة.

وقالت الصحيفة ان التقرير الذي صاغه المراقبون بعنوان «تقرير خاص: مجزرة المدنيين في راتشاك» سلم الى الدول الـ54 الأعضاء في منظمة الامن والتعاون في اوروبا.

ومن ناحية اخرى قال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الجمعة إن الغرب مستعد للتدخل عسكريا لدعم المطالب بأن يوقف الرئيس اليوغوسلافي الهجمات الصربية على الألبان العرقيين في كوسوفو. وقال لهيئة الاذاعة البريطانية «نعم نحن مستعدون للتدخل العسكري اذا اقتضى الأمر». لكنه اضاف ان الغرب يفضل الحل السياسي. وتابع «العمل العسكري ليس حلا في حد ذاته ولكن عندما نتعامل مع شخص مثل الرئيس ميلوسيفيتش فان التهديد بعمل عسكري والاستعداد للقيام به قد يكون ضروريا لحمله على التفاوض».

من ناحيتها اعتبرت وزارة الخارجية الامريكية ان قرار بلغراد تجميد طرد الامريكي وليام ووكر، رئيس بعثة المراقبين في كوسوفو التابعة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا، «اجراء ضروريا ولكنه غير كاف» لحل الأزمة.

ووصف مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية جيمس فولي هذا التحول بانه «مجرد عمل تكتيكي» واكد ان اي شرط لبقاء ووكر في مهمته سيكون «غير مقبول». وقال فولي «ليس ميلوسيفيتش هو الذي يقرر من سيرأس البعثة».

واشار الى ان الولايات المتحدة وحلفاءها يصرون على ان يتجاوب الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش مع باقي مطالب الغربيين الذين يعتبرون ذلك اهم من القرار المتعلق بووكر. واضاف فولي انه ينبغي على القوات الصربية في كوسوفو ان تنسحب تطبيقا لاتفاق وقف اطلاق النار. كما يجب على بلغراد ان تسمح «باجراء تحقيق مستقل» حول مجزرة الالبان في راتشاك.

واختتم «ان المشاكل الاساسية لا تزال من دون حل، والولايات المتحدة ستواصل التشاور مع حلفائها حول المرحلة المقبلة».

ومن جهة اخرى قالت مصادر صربية في برشتينا ان ملثمين البانا اختطفوا خمسة صرب مسنين من قريتهم شمال غربي برشتينا عاصمة اقليم كوسوفو الصربي في الليلة قبل الماضية.

وقال المركز الاعلامي الذي يديره الصرب ان مجموعة من الالبان العرقيين يرتدون الزي العسكري يحملون علامات جيش تحرير كوسوفو اختطفوا في بادئ الأمر ميودراج بيغوفيتش من مقر عمله كحارس ليلي لشركة كهرباء ثم اجبروه على اخذهم الى موطنه في تيفوليانى حيث اختطفوا جيرانه.

وتبحث الشرطة عن المختطفين وابلغت بعثة تقصي الحقائق الغربية في كوسوفو التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في اوروبا. وقال فريق اطباء شرعيين فنلنديين إنه حصل على تصريح من السلطات اليوغوسلافية لاجراء عمليات تشريح لجثث يعتقد انها لضحايا مذبحة قامت بها القوات الصربية والا تكون مهمته مجرد مراقبة عملية التشريح.

وقال المتحدث باسم الفريق «الفريق الفنلندي بدأ العمل وتجري تحقيقات في الوقت نفسه مع خبراء يوغوسلاف وخبيرين من روسيا البيضاء».

مقاتلون من جيش تحرير كوسوفو يعودون الى مواقعهم بعد تلقيهم تدريبات فوق مرتفعات بريشتينا (رويترز)

البيت الابيض ينتهي من دفاعه في محاكمة كلينتون

واشنطن ـ من ديفيد ويسلر:

انتهى محامو الرئيس الأمريكي بيل كلينتون من دفاعهم بقولهم انه يتعين على مجلس الشيوخ ان يرفض قضية مساءلة الرئيس التي قد تنتهي بعزله لانها تقوم على اوهام وتعرض النظام الدستوري للخطر. وحذر السناتور السابق ديل بامبرز زملاءه السابقين في مجلس الشيوخ في ختام دفاع استمر ثلاثة ايام للرد على التهمتين الموجهتين الى الرئيس قائلا «لا تصنعوا سابقة قد لا نبرأ منها واذا حدثت فسنندم عليها بالتأكيد».

وجاءت كلمات بامبرز الطنانة بعد دفاع قانوني بحت من محامي كلينتون الذين قالوا ان تهمتي الحنث باليمين وعرقلة سير العدالة اللتين اقرهما مجلس النواب في الشهر الماضي غير صحيحتين ولا ترقيان الى المعايير اللازمة لعزل كلينتون من منصبه.

وقال ديفيد كيندال محامي كلينتون الخاص في رده الخميس على التهمتين الناجمتين عن علاقة الرئيس مع المتدربة السابقة بالبيت الابيض مونيكا لوينسكي «الرئيس لم يحنث باليمين ولم يعرقل سير العدالة ولا يوجد اساس لعزله من منصبه».

وقال «هناك الكثير من الأوهام بشأن ماهية الأدلة في هذه القضية. بعضها سوء فهم يستند الى تقارير إعلامية خاطئة. والبعض الآخر ناجم عن خلط في الأدلة ذاتها والبعض نتيجة لتشويه حزبي منسق».

وعرض بامبرز وهو صديق قديم لكلينتون انتخب اربع فترات في مجلس الشيوخ درسا من التاريخ حول واضعي الدستور واحتج بان «الزلة الأخلاقية المروعة» التي ارتكبها كلينتون لا ترقى الى مستوى المخالفات التي توجب العزل».

وقال بامبرز «اذا صوتم بالإدانة فانكم في رأيي ستثيرون فوضى تفوق بكثير أي فوضى يمكن ان يكون قد اثارها على الاطلاق». وبانتهاء كلمة بامبرز انتهى الجزء الخاص بعرض القضية على المحاكمة. وبدأ أعضاء مجلس الشيوخ في الساعة الواحدة بعد الظهر بتوقيت شرق الولايات المتحدة (1800 بتوقيت غرينتش) الجمعة ويستمرون حتى اليوم السبت في توجيه اسئلة خلال جلسة علنية الى ممثلي الإدعاء من اعضاء مجلس النواب الذين عرضوا القضية في الأسبوع الماضي والى فريق دفاع البيت الابيض.

ويحين يوم الاثنين المقبل موعد المعركتين الكبريين اللتين تتعلقا باستدعاء الشهود وما اذا كان سيتم التصويت على اسقاط الأمر برمته.

ويتعين ان يصوت ثلثا اعضاء مجلس الشيوخ بادانة كلينتون حتى يعزل من منصبه وهو موقف لا يعتقد احد انه قائم في الوقت الحالي. ولم يرد احد ان يتكهن على نحو دقيق بما سيحدث في الأسبوع المقبل عندما ينتقل مجلس الشيوخ الى مجهول لم يتطرق اليه من قبل في ثاني محاكمة لرئيس في التاريخ.

ولا يريد معظم اعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين استدعاء شهود قائلين ان ذلك سيؤدي فقط لإطالة امد العملية. وقال عضو مجلس الشيوخ الجمهوري ريتشارد شيلبي «انه غير مقتنع بأن هناك حاجة الى استدعاء شهود. وسئل ان كان الجمهوريون غير مقتنعين بالحاجة الى استدعاء شهود فقال «لا اعتقد ان هذا رأيي وحدي».

واثار هذا التعقيب آمال الديمقراطيين بان عددا كافيا من الجمهوريين يغير موقفه ويرغب في الانتهاء من عملية التصويت حتى يمكن للكونغرس التطرق الى قضايا اخرى.

لكن هنري هايد النائب الجمهوري عن ولاية ايلينوي الذي يرأس فريق الادعاء المكون من اعضاء مجلس النواب حذر من الانتهاء من هذه العملية بأسرع مما يجب.

وقال هايد «اعتقد ان التسرع الى اصدار حكم سيكون خطأ حيث ان هذا التصويت ببساطة كما يقول الناس هو اهم تصويت ستجرونه على الاطلاق».

وتظهر استطلاعات الرأي نسبة تأييد كبيرة لكلينتون وتوضح ان معظم الامريكيين يريدون بقاء كلينتون في منصبه.

ومن جانبه حاول كلينتون البقاء بعيدا. لكن مسؤولا في البيت الابيض قال انه تابع اجزاء من عرض بامبرز لوجهة نظر البيت الأبيض على شاشات التلفزيون. وحذر بامبرز في كلمته من ان التصويت بادانة كلينتون يمكن ان يحدث زعزعة في الرئاسة، مشيرا الى ان الرئيس على الصعيد الشخصي عانى بما فيه الكفاية بسبب ما وصفه بأنه «انتهاك لوعود القسم في الزواج». وقال «لقد خان ثقة اسرته».

ومن ناحية أخرى أخذ كيندال محامي كلينتون الخاص المنحى القانوني ورد على كل نقطة في تهمة عرقلة سير العدالة زاعما ان الاتهام يستند الى ادلة ظرفية شكك فيها العديد من الشهود تحت القسم بمن فيهم مونيكا لوينسكي.

زوجة كلينتون تقيم احتفالا في البيت الابيض بمناسبة عيد الفطر

■ واشنطن ـ رويترز: اقامت السيدة هيلاري زوجة الرئيس الامريكي بيل كلينتون احتفالا في مجمع البيت الابيض بمناسبة عيد الفطر حضره نحو مئة مسلم.

ورحبت السيدة هيلاري بضيوفها الذين تجمعوا في مبنى المكتب التنفيذي القديم بجوار البيت الأبيض قائلة لهم بالعربية «عيد مبارك».

واضافت قائلة «يجب الا يستخدم الدين كسلاح للحرب والفرقة بل كجسر الى السلام». والقى بعض الضيوف كلمات اشادوا فيها باقامة البيت الابيض لهذا الاحتفال وتحدثوا عن رغبة في تسامح ديني اكبر في الولايات المتحدة.

وقال احدهم «وقوفي هنا متحدثا عن شهر رمضان والاحتفال بالعيد دليل على ان روح التسامح تنتشر في امريكا».

المتمردون في سيراليون يمثلون بالسكان خلال انسحابهم

فريتاون ـ من روز ماري بروبالا:

صرح ضابط في القوة التابعة للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (ايكوموغ) أن المتمردين قاموا اثناء انسحابهم من العاصمة فريتاون، الذي لم يكن قد انتهى مساء الخميس، ببتر اعضاء بالفؤوس واحراق عدد من سكان حي كيسي (شرق).

واضاف ان عمليات التمثيل هذه التي تبتر فيها اعضاء وايدي واصابع واذان «ممارسة معتادة من جانب المتمردين في الجبهة الثورية للوحدة» التي تخوض تمردا مسلحا منذ آذار (مارس) 1991. لكنهم لم يسبق أن ارتكبوا مثل هذه الاعمال في العاصمة، بل اكتفوا بتطبيقها خارجها.

وقد اعتبر الضحايا في اغلب الاحيان «موفدين» رغما عنهم، ترسلهم الجبهة الثورية الموحدة لتثبت وجودها واستعدادها للقتال. لكن مراقبين قالوا ان استئناف هذه الممارسات يمكن ان يكون مرتبطا بنقص في ذخائر المتمردين الذين هزموا في شرق العاصمة.

الا ان قادة المتمردين اكدوا عدة مرات انهم لم يرتكبوا هذا النوع من الاعمال الوحشية.

وبينما كانت القوة التابعة لدول غرب افريقيا تعلن الخميس تحرير كيسي الذي يقع جنوب منطقة المرفأ في العاصمة، عاد المتمردون على ما يبدو ليشنوا هجوما على هذا الحي.

وكانت قوة غرب افريقيا اعلنت انها تسيطر بشكل كامل على العاصمة بما فيها منطقة كيسي الصناعية في اقصى شرق المدينة.

وقال شاهد عيان نقل الضابط اقواله إن المتمردين الذين اخرجوا حوالي 15 شخصا من سكان الحي كانوا مختبئين في بيوتهم، لم يستخدموا اسلحتهم النارية.

واضاف «لقد قطعوا عددا من الايدي وفي بعض الأحيان يدي شخص واحد وضربوا بفأس امرأة اصيبت بجروح خطيرة».

وقد حاول الجراح الوحيد الذي يعمل في مستشفى كونوت الدكتور جونسون تايلور عبثا انقاذ ايدي بعض الاشخاص التي كانت ما زالت معلقة بفضل الاعصاب والجلد. وبين الضحايا عدد كبير من المراهقين.

ويطلق متمردو الجبهة الثورية الموحدة على هذا النوع من الممارسات اسم «الكم الطويل» او «الكم القصير» حسب ما يبترونه من ايدي ضحاياهم، من الساعد او من اليد.

وصرح نائب وزير الدفاع في سيراليون هينقا نورمان انه «ما زال هناك متمردون» في فريتاون، لكن عددهم «لا يقارن» بالقوات التي هاجمت المدينة في السادس من كانون الثاني (يناير).

وقد ادلى نورمان بهذا التصريح اثر اجتماع عقده مع قائد قوة غرب افريقيا الجنرال النيجيري تيموتي شليبيدي وسفير الولايات المتحدة جوزف ملروز حول «الوضع العسكري والمشاكل التي يواجهها السكان».

وقال نورمان الذي يتولى ايضا قيادة ميليشيا الصيادين التقليديين (الكاماجور) التي تقاتل المتمردين الى جانب قوة ايكوموغ ان مقاتليه «انقذوا حياة عدد كبير من الاشخاص».

واضاف «انهم يقاتلون من اجل الديمقراطية وعمليا انهم مدربون جيدا ومعرفتهم الميدانية جيدة ويتعرفون على العدو بسهولة».

وتجمع مئات المدنيين في الملعب البلدي في فريتاون بانتظار دعوتهم باسمائهم ليتسلموا مواد غذائية. وقد تحدث برنامج الأغذية العالمي عن وجود حوالى اربعين الف شخص في الملعب.

واوضح سفير الولايات المتحدة ان منظمة ايطالية للعمل الانساني استأجرت سفينة تحمل شحنة من الارز وتنتظر لحلال الامن في العاصمة لترسو في فريتاون.

تعزيز الوجود العسكري الفرنسي في جيبوتي تحسبا لنزاع بين أثيوبيا وأريتريا

■ جيبوتي ـ اف ب: افادت مصادر متطابقة ان فرنسا عززت وجودها العسكري في جيبوتي تحسبا لاندلاع النزاع من جديد بين اثيوبيا واريتريا. فاضافة الى الفرقاطة كاسار للمراقبة والمجهزة بالمضادات الجوية التي ارسلت الى البحر الاحمر تم نقل عتاد عسكري الى القاعدة الجوية 188 بجيبوتي حيث ترابط سرية من عشر طائرات ميراج اف ـ 1 تابعة لسلاح الجو الفرنسي.

وتعليقا على ذلك اكتفى الملحق العسكري في السفارة الفرنسية بجيبوتي بالقول ان «فرنسا عززت قوتها الدفاعية العسكرية»، في حين تشير بعض المعلومات غير المؤكدة الى وصول طائرات اخرى بينها مروحيات من طراز غازيل.

وقد اكد الوزير الفرنسي المنتدب لشؤون التعاون شارل جوسلان الذي يقوم حاليا بزيارة عمل الى جيبوتي في مؤتمر صحافي، ارسال الفرقاطة كاسار الى البحر الاحمر ليس بعيدا عن السواحل الاريترية بطلب من السلطات الجيبوتية.

واضاف جوسلان ان فرنسا «اختارت تعزيز وسائل الكشف والوقاية العسكرية استعدادا لأي طارىء واستجابة لرغبة السلطات الجيبوتية».

لكن جوسلان شدد على رغبة باريس في ان يختار القادة الاثيوبيون والاريتريون طريق العقل، مؤكدا ان «الطريق الدبلوماسية لا تزال مفتوحة». وقد تكرر الطرفان المعنيان بحرصهما على عدم توريط جيبوتي».

الاسلام ينتعش من جديد في اوزبكستان بعد عهد الشيوعية

سمرقند ـ من مايك كوليت وايت:

تدفق آلاف المسلمين على مدينة سمرقند القديمة هذا الأسبوع للإحتفال بعيد الفطر والمشاركة في إحياء الدين الأمر الذي كان يخشاه من قبل زعماء اوزبكستان الشيوعيون.

وفي مشاهد ما كان يمكن تخيلها في العهد السوفيتي اكتظ ميدان رجيستان بالمصلين الذين يسجدون ويركعون معا في تناسق يأمهم مفتي المدينة مصطفى مالك زادة في صلاة العيد.

وتكرر هذا المشهد في جميع المساجد في مختلف انحاء البلاد بعد سبع سنوات فقط من استعادة حرية ممارسة شعائر الاسلام منذ استقلال اوزبكستان.

وقال سليمان محمودوف مساعد امام مسجد البخاري الذي يبعد 20 كيلو مترا عن وسط المدينة «يوما بعد يوم تزيد اعداد المهتمين بالاسلام بفضل السماح لنا الآن بحرية العبادة». واضاف «هذا العام حضر الى هنا عشرة آلاف مصل ملأوا الساحة وامتدت صفوفهم الى الشارع اي ضعف عدد المصلين في العام الماضي».

ورغم ان سبعين عاما من القمع الديني لم تنجح في اجتثاث جذور الايمان من قلوب الناس تركت روسيا آثارها على الثقافة الاوزبكستانية مما خلق مزيجا نادرا بين القيم الدينية وتصرفات قد تتعارض معها.

فبعد صيام دام شهرا لم يتمكن مصليان من كبح رغبتهما في احتساء الخمر واجترعا كأسين من الفودكا قبل ان يدخلا المسجد للصلاة. لكن الرجلين لا يمثلان القاعدة بل الاستثناء. اما الشائع فهو ما فعله احمد (35 عاما) الذي جاء بابنه الصغير فريد للصلاة. يقول احمد «لا نشرب الفودكا اليوم فهذا اثم. وعندما تأتي العطلات الروسية العامة نحتسي كأسا او اثنتين».

وسمرقند مدينة الأساطير مازال اسمها مقترنا باسم الزعيم المغولي خان تيمور الذي غزا مناطق كثيرة في القرن الرابع عشر واشتهر باسم تيمورلنك.

وتحيط بالجامع من ثلاث جهات مدارس دينية قديمة اصبحت مزارا سياحيا من اهم مزارات آسيا الوسطى. ولكن من المزارات الأهم للمسلمين ضريحا يقال ان قاسم أحد أحفاد العباس عم الرسول مدفون فيه. وقتل قاسم في القرن السابع بأيدي كفار وهو يصلي.

ويقود احد مداخل الضريح الى غرفة تحت الأرض بالقرب من المكان الذي يتردد ان جثمان قاسم القي في بئر فيه. وعندما جاء اتباعه يبحثون عن الجثمان لم يجدوا شيئا.

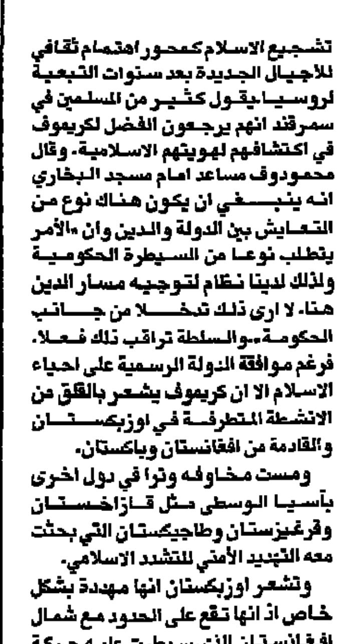
ويقول ستار عبد الرسولوف خادم الضريح «كان الأمر مختلفا في العهد السوفيتي بالطبع. كنت اخشى في ذلك الوقت ان يراني احد هنا».

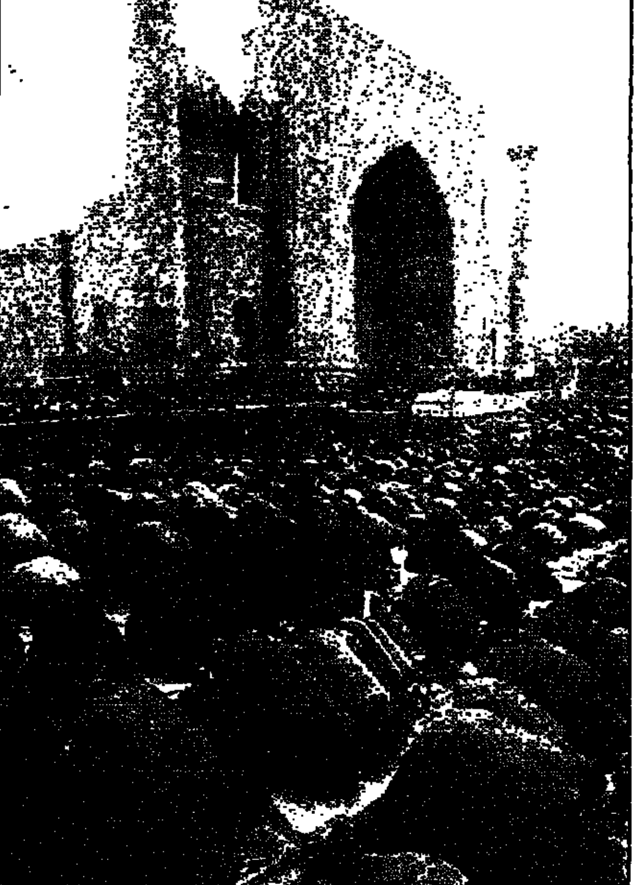
واوزبكستان اكثر الجمهوريات السوفيتية السابقة بآسيا الوسطى تعدادا للسكان اذ يقطنها 23 مليون نسمة. ويحرص رئيسها اسلام كاريموف على تشجيع الاسلام كمحور اهتمام ثقافي للاجيال الجديدة بعد سنوات التبعية لروسيا. يقول كثير من المسلمين في سمرقند انهم يرجعون الفضل لكريموف في اكتشافهم لهويتهم الاسلامية. وقال محمودوف مساعد امام مسجد البخاري انه ينبغي ان يكون هناك نوع من التعايش بين الدولة والدين وان «الأمر يتطلب نوعا من السيطرة الحكومية ولذلك لدينا نظام لتوجيه مسار الدين هنا. لا ارى ذلك تدخلا من جانب الحكومة». والسلطة تراقب ذلك فعلا.

فرغم موافقة الدولة الرسمية على احياء الاسلام الا ان كريموف يشعر بالقلق من الانشطة المتطرفة في اوزبكستان والقادمة من افغانستان وباكستان.

ومست مخاوفه وترا في دول اخرى بآسيا الوسطى مثل قازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان التي بحثت معه التهديد الأمني للتشدد الاسلامي.

وتشعر اوزبكستان انها مهددة بشكل خاص اذ انها تقع على الحدود مع شمال افغانستان الذي سيطرت عليه حركة طالبان المتشددة بعد ان سحقت معارضيها. وفي داخل اوزبكستان اثار مقتل 12 شرطيا وموظفا محليا في جرائم قتل يشتبه انها ذات دوافع دينية رد فعل قويا. فجرت هذه الجرائم سلسلة من المحاكمات العلنية في العاصمة طشقند صدرت فيها احكام بالسجن لمدد وصلت الى 16 عاما وحكم بالاعدام على احد المتهمين.





ميدان رجيستان مكتظ بالمصلين الاوزبكستانيين (رويترز)

توقعات بتأجيل بحث عقد القمة العربية

خلافات وتناقضات تهدد بافشال الاجتماع التشاوري مصر تدعو الوزراء العرب لـ«موقف ايجابي» تجاه العراق

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

حث وزير الخارجية المصري عمرو موسى الجمعة وزراء الخارجية العرب الذين سيجتمعون في القاهرة يوم الاحد المقبل على الاتفاق على موقف يساعد العراق وشعبه الذي يعاني من العقوبات. وقال موسى للصحافيين «من الضروري خروج الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب المقرر عقده يوم الاحد بموقف ايجابي مفيد للمصالح العربية ولصالح العراق وشعبه». وقال موسى انه اجرى مشاورات مع عدد من وزراء الخارجية والمسؤولين العرب خلال الساعات الماضية وان «هذه المشاورات ستستمر يوم السبت في اطار اتخاذ موقف عربي موحد خلال الاجتماع» الذي يعقد يوم 24 كانون الثاني (يناير) الحالي في مقر الجامعة العربية بالقاهرة.

واضاف ان «موضوع عقد قمة عربية من الممكن ان يطرح خلال الاجتماع ولكنه ليس الموضوع الرئيسي والذي سيتركز على مناقشة الوضع الحالي».

وقال موسى «الاجتماع الوزاري الثلاثي المقرر عقده في عمان بين وزراء خارجية مصر والاردن وفلسطين لم يتحدد موعده بعد وان كان سيتم خلال الشهر الحالي».

ويحضر اجتماع الاحد 20 وزيرا للخارجية بينهم وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ويعقد الاجتماع بالجامعة العربية لبحث العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق بعد اجتياحه الكويت عام 1990 وموضوع التفتيش على الاسلحة العراقية.

وقال محللون ان وزراء الخارجية العرب سيسعون الى تخفيف العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق في اجتماعهم يوم الاحد القادم لكن الخلافات المزمنة وحضور العراق هذه المحادثات سيقوض هذه الجهود على الارجح ويجتمع 20 وزيرا بينهم وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في مقر الجامعة العربية بالقاهرة لبحث قضيتي الحظر الذي فرض على العراق بعد اجتياحه الكويت في عام 1990 وعمليات التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل.

وقال محللون ودبلوماسيون ان معظم الدول العربية تريد تخفيف العقوبات التي اضرت بالشعب العراقي رغم برنامج الأمم المتحدة الذي يسمح لبغداد بشراء امدادات انسانية.

لكن بدلا من تقديم استراتيجية تساعد العراق قال دبلوماسيون ان الاجتماع الذي يستمر يوما واحدا سيبرز الخلافات بين بغداد والعديد من الدول العربية التي ترجع الى حرب الخليج عام 1991 لتحرير الكويت.

وقال دبلوماسي عربي مقره القاهرة «لست متفائلا بان هذا الاجتماع سيؤدي الى نتائج تذكر. سيحاول العراق بطريقة او اخرى تخريبه وخلق أزمة».

واضاف «من الصعب للغاية ايجاد شيء يمكن ان يتفقوا عليه جميعهم. ومعظم المقترحات التي قدمت حتى الان ليست في مصلحة النظام العراقي ولذلك سيكون من الصعب اقناعه بها. واتوقع ان ينتهي الاجتماع بالتوافه للعتادة والشعارات الجوفاء».

واعلنت السعودية بالفعل ان اي اجتماع يحضره العراق سيفشل. وقال محللون ان وجود العراق في المحادثات سيعرقل خطط وزراء دول عربية رئيسية من بينها سورية ومصر لاقناع زملائهم بتقديم مقترحات تساعد الشعب العراقي وليس حكومته.

واضاف المحللون ان رفض العراق لاقتراح السعودية بتخفيف الحظر لا يترك لوزراء الخارجية مجالا يذكر للمناورة. وقال محمد سعيد السيد نائب مدير مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية لرويترز «يتفق الجميع على الحاجة الى تخفيف العقوبات لكنهم لا يتفقون جميعهم على الوسيلة». واضاف «الاقتراح السعودي مازال يلقى التأييد لكن لا سبيل لان يوافق العراق على فكرة تدق اسفينا بين الشعب وحكومته. الوزراء سينددون بالعقوبات ويدعون الى رفعها لان هذا هو اقصى شيء اتفقوا عليه».

واشارت تقارير الى ان المبادرة السعودية تدعو العرب الى الضغط على العراق لاظهار ندمه على غزوه الكويت وان يوافق على الالتزام بجميع قرارات مجلس الامن مقابل جهودهم لرفع العقوبات الاقتصادية.

وكان من المقرر ان تعقد الجامعة العربية التي تضم 22 عضوا اجتماعا الشهر الماضي بعد ان شنت الولايات المتحدة وبريطانيا هجمات جوية على العراق لمعاقبته على عدم الالتزام بعمليات التفتيش عن الاسلحة. وتأجلت المحادثات الى 24 كانون الثاني (يناير) بسبب الافتقار الى اجماع ولم يؤكد اي من ليبيا او المغرب انه سيحضر الاجتماع حتى الان.

ونددت بعض الدول العربية بالهجمات الجوية بينما انحت دول اخرى باللائمة فيها على الرئيس العراقي صدام حسين الذي رد بتوجيه اهانات الى دول تتمتع بثقل مثل مصر والسعودية.

وقال محللون ان الحملة العراقية على هذه الدول زادت من عزلة صدام حسين وانهت اي مشاعر تعاطف اعقبت الهجوم الامريكي ـ البريطاني.

وقال دبلوماسي مقره بغداد «يبدو ان العراق يجيد صنع اعداء له في وقت هو في غنى عن ذلك. ان وجود وزير عراقي سيعطي للعراق فرصة جيدة لعرض موقفه. لكنه قد يجد نفسه معزولا اكثر من ذي قبل».

وقال دبلوماسيون ان وزراء الخارجية العرب يمكن ان يبحثوا قمة عربية محتملة بشأن العراق لكن المعلق السياسي سلامة احمد سلامة استبعد مثل هذا الامر ووصفه بانه سابق لاوانه.

وقال «سيكون من الحمق الاعتقاد بان الجراح التي صنعتها حرب الخليج وتكاتها الاساءة الحمقاء من جانب صدام قد التأمت تماما».

نائبة اسبانية في زيارة لمستشفى صدام ببغداد حيث ترقد الطفلة علا مصابة بمرض صدري (رويترز)

انقسام بين جماعات المعارضة العراقية حول المساعدات الامريكية لاطاحة صدام

دبي ـ من اسيل طيارة:

بدت المعارضة العراقية منقسمة الجمعة ازاء العرض الذي قدمته واشنطن للمساعدة في اطاحة نظام الرئيس العراقي صدام حسين. وكانت المنظمات الشيعية الاكثر تحفظا بشأن قبول الاموال والاسلحة الامريكية.

وقال المتحدث باسم ابرز الفصائل الشيعية المعارضة، المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، لوكالة فرانس برس «لن نأخذ اسلحة او اموالا من الولايات المتحدة».

لكن المتحدث حامد البياتي اضاف في اتصال هاتفي من لندن «نعتقد ان القرارات الامريكية الاخيرة في الاتجاه الايجابي»، مشددا على ان «التغيير يجب ان يكون من الداخل». وتابع «ان الحديث عن القمع في جنوب العراق وعن دور الشعب والمعارضة العراقية امر ايجابي».

وكان اعلن في واشنطن ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون بعث تقريرا الى مجلس الشيوخ ابلغه فيه عزمه على تقديم الدعم لسبع مجموعات من المعارضة العراقية بينها المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق اعتبر انها تتمتع بصفة تمثيلية كافية لتستفيد من مساعدة مالية وعسكرية امريكية مقدارها 97 مليون دولار اعلن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تخصيصها للمعارضة العراقية في اطار العمل على تغيير النظام العراقي.

واعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت تعيين الدبلوماسي الامريكي فرانك ريتشياردوني ممثلا خاصا مكلفا العملية الانتقالية في العراق مهمته الاساسية مساعدة المعارضة العراقية على احداث تغيير للنظام في بغداد.

وريتشياردوني هو حاليا الرجل الثاني في السفارة الامريكية في انقرة.

وقالت اولبرايت ان «فريقا يتألف من مستشار عسكري ومستشار سياسي يتمتعان بخبرة كبيرة في المنطقة سيساعدان» ريتشياردوني في مهمته.

وذكرت بان الولايات المتحدة «تسعى الى اعداد تدابير تسرع رحيل «الرئيس العراقي صدام حسين من السلطة.

واضافت «اننا سنواصل مساعدة العراقيين على اعادة اندماجهم في الاسرة الدولية من خلال تحررهم من رئيس لا يرغبون فيه ولا يستحقونه ولم يختاروه».

وقد عبر المجلس الاعلى للثورة الإسلامية عن شكره للرئيس الامريكي وللشعب الامريكي على المساعدة.

واكد بيان للمجلس «ان اطاحة نظام صدام الديكتاتوري وارساء الديمقراطية في العراق كانت على الدوام في طليعة اهدافنا.. وان التزام الولايات المتحدة بمساعدتنا امر ايجابي».

من جانب اخر ابدى الفصيلان الكرديان المعارضان في شمال العراق تحفظا اكبر حيال العرض الامريكي.

وقال فؤاد معصوم عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني من لندن في اتصال اجرته معه وكالة فرانس برس ان «قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال الطالباني) تدرس الموضوع لكن من حيث المبدأ لا نؤيد مساعدة مشروطة».

اما حركة الوفاق الوطني العراقي بزعامة اياد علاوي التي تعمل انطلاقا من الاردن فقد «رحبت بالمبادرة الامريكية». لكنها اعتبرت على لسان عضو المكتب السياسي معز عبد الرحمن «ان مسؤولية تغيير النظام تقع على عاتق الشعب العراقي والقوات المسلحة العراقية». واضاف عبد الرحمن «ان الحركة تؤمن بضرورة الدعم الاقليمي والدولي في عملية التغيير»، معتبرا ان «وضوح الموقف الامريكي ومبادرة واشنطن في غاية الاهمية».

كما اعلنت «الحركة الملكية الدستورية» العراقية المعارضة عن «ترحيبها» بالمساعدة التي اقترحتها الولايات المتحدة للمساهمة في تغيير النظام العراقي.

وقالت الحركة في بيان تلقته وكالة فرانس برس انها «ترحب بدعم الولايات المتحدة الامريكية والشعب الامريكي لجهود الشعب العراقي الرامية الى وضع حد للمأساة التي المت ببلادنا وشعبنا منذ تولي صدام مقاليد السلطة في العراق».

واضاف البيان اننا نرحب «بأي دعم سياسي او معنوي غير مشروط يساعد شعبنا على بلوغ اهدافه الوطنية في الحرية والاستقلال وتخليصه من محنته المتمثلة بالحصار وازاحة النظام الدكتاتوري ودون الحاجة الى تدخل عسكري اجنبي مباشر». ولخص معارض عراقي مستقل، محمد عبد الجبار، الوضع على الشكل التالي «الجهات التي تملك السلاح والمقاتلين رفضت المبادرة الامريكية وتلك التي لاتملك اى قاعدة على الارض «قبلتها». واضاف «انها مجرد عملية اعلامية تستهدف الضغط على صدام حسين».

المعارضة العراقية تتحدث عن «حشد قوات» على الحدود مع السعودية والكويت

■ دبي ـ ا ف ب: اكد المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق الجمعة ان العراق حشد قوات على الحدود مع السعودية والكويت.

وصرح المتحدث باسم التشكيل الشيعي الرئيسي في المعارضة العراقية حامد البياتي لوكالة «فرانس برس» في اتصال هاتفي من لندن «اعتقد ان النظام (العراقي) كان يتوقع ضربة أمريكية وبريطانية جديدة بعد شهر رمضان».

واضاف «لذلك بدأ في حشد قواته باتجاه الحدود مع السعودية والكويت خلال الاسبوع الاخير من شهر رمضان» الذي انتهى الاثنين الماضي. وقال المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق المتمركز في ايران في بيان ان وحدات عسكرية مزودة بصواريخ ارض جو من طراز «سام ـ 6»، تشمل وحدات من الحرس الجمهوري شوهدت في الايام الاخيرة على الطريق الرئيسية في الجنوب المؤدية الى مدينتي البصرة والعمارة.

واضاف البيان ان وحدات نشرت ايضا باتجاه الحدود السعودية على الطريق بين البصرة والناصرية.

واكد المجلس الاعلى ان وحدات من «فدائيي صدام» بقيادة عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين انتشرت قرب الحدود مع السعودية والكويت.

واشار المجلس الاعلى الى ان حزب البعث الحاكم بدأ حملة تعبئة شعبية في وسط وجنوب العراق بين اوساط الطلاب وان حال التأهب القصوى اعلنت في صفوف القوات المسلحة والاستخبارات واعضاء حزب البعث في هذه المناطق.

واكد صحافيون كانوا في جنوب العراق في الفترة الاخيرة انتشار الالاف من اعضاء الحزب والعشائر هناك لمنع حدوث انتفاضة شيعية. يذكر ان العراق صعد لهجته حيال السعودية والكويت في الاونة الاخيرة متهما البلدين بالاشتراك في عملية «ثعلب الصحراء» عبر السماح باستخدام قواعدهما من قبل المقاتلات الأمريكية والبريطانية خلال الضربات العسكرية التي استمرت من 16 الى 19 الشهر الماضي. ولم يستبعد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف امس الخميس معاودة الضربات العسكرية ضد بلاده.

الامم المتحدة تفرج عن 43 عقدا لشراء قطع غيار للعراق

■ نيويورك ـ ا ف ب: اعلنت الامم المتحدة الخميس ان لجنة العقوبات التابعة الدولية افرجت عن 43 عقدا لشراء قطع غيار بقيمة 11,7 مليون دولار للصناعة النفطية العراقية. ورحب رئيس البرنامج الانساني في العراق، بينون سيفان، بهذا القرار ولكنه اشار الى ان هناك 115 عقدا آخر بقيمة 45 مليون دولار لا تزال مجمدة، كما قال المتحدث باسم البرنامج جون ميلز. وكان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان طلب في كانون الاول (ديسمبر) الماضي من لجنة العقوبات ان توافق بسرعة على العقود المتعلقة بقطع الغيار التي يحتاجها العراق كثيرا. وقال جون ميلز ان الموافقة على هذه العقود التي كانت مجمدة ترفع الى 52 عدد العقود الخاصة بقطع الغيار والتجهيزات النفطية التي تمت الموافقة عليها منذ الاول من كانون الثاني (يناير) وتبلغ قيمتها الاجمالية 29,2 مليون دولار.

وكانت وزارة الخارجية الأمريكية اعلنت في 15 كانون الثاني (يناير) انها ستعطي الضوء الاخضر قريبا «الى نصف العقود تقريبا» التي ابرمها العراق مع شركات اجنبية لشراء قطع غيار.

وبموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء يسمح للعراق ببيع نفط بقيمة 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر لتمويل شراء مواد غذائية وادوية. واكد جون ميلز ان لجنة العقوبات نظرت في ما مجموعه 486 عقدا بقيمة 264,5 مليون دولار ووافقت منها على 293 عقدا بقيمة 163,4 مليون دولار. وسبق للعراق ان تسلم تجهيزات بقيمة 10,3 ملايين دولار.

دعوة لعقد مؤتمر شعبي مناصر للعراق في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

قررت القوى الشعبية والحزبية الاردنية في اول تحرك سياسي مضاد لوزارة الخارجية الامريكية الدعوة الى عقد مؤتمر قمة شعبي عربي للدفاع عن العراق، واتخذت هذا القرار لجنة المناصرة السياسية الاردنية للعراق امس في اجتماع طارىء حضرته سبعون شخصية سياسية اردنية معارضة للسياسة الامريكية ازاء العراق.

وتقرر عقد لجنة متابعة واخرى تحضيرية تتولى التحضير لعقد القمة العربية الشعبية المزمعة في الزمان والمكان الذي يتفق عليه مع القوى الشعبية العربية الاخرى، فيما باشرت لجنة المساندة في اجراء الاتصالات اللازمة مع القوى السياسية والقومية العربية في الدول المجاورة.

وفي الوقت ذاته قررت اللجنة الاردنية توجيه رسالة باسم القوى الشعبية الاردنية الى وزراء الخارجية العرب الذين سيجتمعون في القاهرة الاحد يطالبون فيها باتخاذ الاجتماع لقرارات منددة رافضة للسياسات الامريكية، والدعوة لعقد قمة عربية عاجلة بحضور العراق وفي اسرع وقت لمناصرة الشعب العراقي.

وجددت اللجنة المحلية ايضا مطالبتها للدكتور فايز الطراونة رئيس الحكومة باعلان مبادرة منفردة برفع الحصار عن الشعب العراقي. كما اتخذت امس قرارا باعلان مقاطعة شاملة للقوى السياسية الاردنية لجميع النشاطات والندوات التي تشرف عليها او تشارك فيها الطواقم الدبلوماسية لسفارتي امريكا وبريطانيا في عمان.

ومن جانب اخر طالب المفكرون واساتذة الدراسات التاريخية في الجامعات العراقية للتدخل العربي السريع لوقف هدر دماء العراقيين، وتجويعهم حتى الموت، وحرمانهم من الدواء والغذاء في بلدهم الغني بالثروات والمنجزات التاريخية.

ودعا كبار المفكرين العراقيين في رسالة وقعوها وارسلوها الى الهيئات الجامعية الاردنية الى توثيق صلة الانسان بالسماء، ورفع الاصوات، وشحذ الاقلام لادانة العدوان المستمر على بغداد منذ ثماني سنوات، وشجب التدخل الامريكي في الوضع الداخلي بالعراق.

واعتبرت الرسالة ان العرب والمسلمين يشهدون هذه الايام كربا عظيما وطغيانا تشنه طغمة امريكية صهيونية تعادي العراق، والامة العربية والاسلامية بعد ان عاثت في فلسطين سفكا للدماء، وطرداً، وتشريدا، وحاصرت ليبيا والسودان، وشنت وما زالت حملات التشوية ضد الدين الاسلامي.

وشددت الرسالة الموقعة باسم علماء واساتذة بيت الحكمة في بغداد على المناشدة بدعم قيم الحق والعدالة، والى الوقوف الى جانب الحق ضد الباطل.

الصحف العراقية تعتبر «رائحة النفط وراء الاعتداءات» الأمريكية

■ بغداد ـ ا ف ب: اعتبرت صحيفة «الثورة» العراقية في عددها الصادر الجمعة ان «رائحة النفط تفوح من العدوان الأمريكي» على العراق الا ان مقاومة العراق افشلت هذا المخطط وواجهته بـ«قوة ومبدئية وصبر».

وقالت الصحيفة نقلا عن خبراء واختصاصيين أمريكيين في الشرق الاوسط ان «رائحة النفط تفوح من العدوان الأمريكي على العراق وان واشنطن وجدت في العدوان المستمر على العراق ذريعة (...) للسيطرة على المنطقة وعلى انظمتها وثرواتها».

واضافت ان «احد اهداف العدوان الأمريكي على العراق هو سعي اميركا للسيطرة الكاملة على نفط الشرق الاوسط».

وتابعت الصحيفة «خلال كل السنوات الماضية كان على واشنطن ان تديم العدوان على العراق من خلال الاعتداءات العسكرية والحصار الجائر املا في ابقاء ذريعة سيطرتها العسكرية على المنطقة وكذلك طمعا في ما فيه من نفط وثروة وموقع استراتيجي فاعل على الصعيدين الاقليمي والدولي».

وختمت الصحيفة «وقد كان يمكن لهذا المخطط ان يمر بنجاح وهدوء لولا ان العراق واجه العدوان واطماعه بقوة ومبدئية وصبر... وكشف من خلال هذا التحدي عن حقيقة الاهداف الأمريكية الخبيثة واجبر العالم على المجاهرة برفض سياسة واشنطن وفضحها... الامر الذي جعل كل ما بنته الولايات المتحدة خلال عقد كامل مجرد هيكل معرض للانهيار في اي وقت».

بلجيكا: لجنة مناصرة العراق تتهم امريكا بالسعي لاعادة رسم خريطة المنطقة

بروكسل ـ «القدس العربي»:

نددت «لجنة الصداقة والاخوة لمساندة الشعب العراقي» في بلجيكا أمس بالسياسة الأمريكية تجاه العراق.

وأكد بيان للجنة ارسل لـ«القدس العربي» ان واشنطن تسعى لاعادة رسم خريطة المنطقة من خلال تدخلها في شؤون العراق «ونشر الفتنة في شماله وجنوبه».

وحض البيان قائلاً:

وحتى لا يؤول الاجتماع المقبل لوزراء الخارجية العرب الى الفشل ومن ثم الجامعة العربية الى التهميش، نناشد كل القوى الحية المحبة للسلام، وكل القوى الديمقراطية في العالم العربي الى اليقظة والحذر ولي الضغط على الساسة العرب للخروج بهذه القمة للوجود وتحمل المسؤولية التاريخية الموكلة لهم، فان للشعب العربي ولأطفال العراق ذاكرة لا تنسى.

واضاف: ان لجنة الصداقة والأخوة لمساندة الشعب العراقي ببلجيكا تعاهد نفسها وتعاهد المهاجرين العرب بهذا البلد، ان لا تألوا جهداً التعبئة وتحسيس المهاجرين العرب وكل أصدقاء السلام في بلجيكا بخطورة الوضع والمسلسل الابادي الذي يمارس على الشعب العراقي، كما تدعو كل المشاركين في اجتماع وزراء الخارجية للدول العربية تصحيح وتغيير مجريات الأحداث بهذه المنطقة والدفاع عن مصالح الأمة العربية والاسلامية لما فيه خير هذه الأمة وخير الدين الاسلامي ومستقبل الشعب العربي عموماً، وطالب البيان الاجتماع الوزاري بما يلي:

أولاً: العمل على الرفع الفوري للحصار المضروب على العراق.

ثانياً: نطالب بالخروج الفوري واللامشروط لكل القوات الاجنبية المتربصة والمرابطة في المنطقة بما في ذلك من الأراضي الاسلامية المقدسة.

ثالثاً: نحتج على سياسة التخاذل والتواطؤ التي نهجها ساسة العرب مع الامبريالية وحلفائها على حساب مصالح الأمة العربية.

رابعاً: عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدولة العراق والحد من التهييج لتقسيم وحدة هذا البلد شمالاً وجنوباً.

وسط تشكيك بنجاح مهمته

أولبرايت اختارت ريتشاردوني بعد رفض عدد من الدبلوماسيين التعامل مع المعارضة

واشنطن ـ «القدس العربي» من محمد دلبح:

عزت مصادر مطلعة بواشنطن تأخر وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في الاعلان عن تسمية الممثل الامريكي الخاص لدى للمعارضة العراقية الى رفض العديد من الدبلوماسيين الامريكيين الذين كانوا على قائمة الاختيار القبول بتلك المهمة التي شككوا ـ بسبب صعوبة التحرك وتعقيدات وضع المعارضة العراقية ـ في امكانية نجاحها في احداث تغيير في العراق في وقت قريب وفق الرغبات الامريكية.

وقد عزز رفض بعض الجماعات العراقية المعارضة التنسيق مع الحكومة الامريكية في العمل ضد الحكومة العراقية في بغداد، شكوك هؤلاء الدبلوماسيين بجدوى العمل ضد العراق في الوقت الراهن، وقال بعضهم ان اولبرايت وعددا من مساعديها مقتنعون بعجز بعض تلك الجماعات عن العمل وخاصة احمد الجلبي الذي يتزعم ما بقي من المؤتمر الوطني العراقي، الى الحد الذي حاولت فيه اولبرايت اقناع الزعامة الجمهورية في الكونغرس الامريكي بعدم وضع امال على الجلبي، حيث كان هناك اتجاه داخل الحكومة الامريكية يدعو الى عدم اضافة الجلبي الى قائمة الرئيس الامريكي بيل كلينتون للجماعات العراقية المعارضة المؤهلة لتلقي مساعدات عسكرية امريكية بقيمة 97 مليون دولار، خاصة بعد ان رفض زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود برزاني الموافقة على منح الجلبي قواعد ومراكز لجماعته في المناطق التي يسيطر عليها في شمال العراق. ودعت اولبرايت ومساعدوها جمهوريي الكونغرس الذين كانوا وراء اصدار قانون تحرير العراق لعام 1998 الى عدم المراهنة على الجلبي موضحين انه لا يحظى بوجود حقيقي داخل العراق. وقالت هذه المصادر ان اولبرايت اوضحت لهم بأن التغيير في العراق يقع من الداخل وليس من الخارج كما يطالبون.

وكانت اولبرايت اعلنت في خطاب ألقته يوم الخميس امام «مجلس السياسة القومية» بواشنطن الذي كانت تترأسه قبل توليها منصبها عن تعيين نائب رئيس البعثة الدبلوماسية الامريكية لدى تركيا الذي يجيد التحدث بالعربية، فرانك ريتشاردوني ممثلا خاصا للولايات المتحدة لدى المعارضة العراقية مكلفا بـ«العملية الانتقالية في العراق».

وقد تطرقت اولبرايت لدى ردها على بعض اسئلة الحضور الى موقف واشنطن ازاء العلاقة مع ايران قائلة انها تعتقد ان «من المهم ان لا تعزل دولة بحجم ايران وأهميتها». واضافت ان الولايات المتحدة نظرت باهتمام الى انتخاب الرئيس الايراني محمد خاتمي، وانه يواجه الان اوقاتا سياسية صعبة. واعادت الى الاذهان ان الولايات المتحدة كانت اعلنت استعدادها لحوار مع ايران يتناول القضايا التي تهم حكومتي البلدين اذا تحققت بعض العوامل والاعمال المحددة. واضافت ان امريكا تراقب الوضع في ايران بعناية فائقة.

من جهة اخرى قالت اولبرايت في خطابها الذي تناولت فيه ايضا موضوعات اخرى ان الهزات المالية التي بدأت في آسيا اعادت عشرات الملايين من الناس الى حالة الفقر. واضافت ان الولايات المتحدة ستتقدم بخطط لاصلاح المؤسسات المالية الدولية حتى تكون هناك المزيد من الثقة بامكانية تجنب ازمات اقتصادية جديدة لدى انتهاء الازمة المالية الحالية.

وحول القضايا الدفاعية قالت اولبرايت ان «الدفاع عن الولايات المتحدة يتطلب المقدرة والارادة في استخدام القوة عندما تستدعي الضرورة ذلك وان الرئيس كلنيتون يقول ان الولايات المتحدة تتمتع بكليهما». لكنها اشارت الى ان «القوة غالبا ما تجر معها اخطاراً كبيرة ولذلك فان أمن امريكا يتطلب الاستخدام القوي للادوات الدبلوماسية». وقالت انها تنوي الطلب من الكونغرس «الموافقة بالكامل على طلب الرئيس أموالا لمحاربة الارهاب وتنفيذ برامج من شأنها ان تعزز مصالح أمريكا وزعامتها».

العراق يقف على قدميه بعد مرور شهر على عملية «ثعلب الصحراء»

بغداد ـ من محمد حسني:

بعد مرور شهر على الضربات الأمريكية البريطانية، اعاد العراق تأهيل المنشآت المدنية التي تضررت في حين لا يبدو ان الغارات اضعفت النظام على الصعيد العسكري.

وفي بغداد، «محيت اثار العدوان» على عجل في مستشفين وعلى احد المفاصل الاساسية للطرق وفي مقر وزارة العمل كما اكد مسؤولون عراقيون.

والمواقع المدنية الاربعة هذه التي تضررت في الضربات المكثفة بين 16 و19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي هي من بين المنشآت النادرة التي سمح للصحافة الاجنبية بزيارتها.

وبدأ مستشفى اللقاء في حي الكرخ يعمل بشكل طبيعي وقام مديره خالد رومية بجولة في جناح الامومة والمختبرات وقاعة العمليات التي اعيد طلاؤها. وقال المدير «لقد تحطمت جميع النوافذ وانهار السقف». مؤكدا ان التصليحات استغرقت يومين فقط. واضاف ان المستشفى الذي تضرر جراء سقوط صاروخ بجواره في اول يوم للضربات استطاع اعادة فتح ابوابه بعد ثلاثة ايام فقط. من جهته، اكد المدير العام للعيادات الشعبية، والمستشفى جزء منها، فايق حسين على «لقد عملنا ليلا نهارا لاعادة كل شيء كما كان قبلا في اسرع وقت ممكن».

وقال مسؤول في مدينة صدام حسين الطبية التي لحقت بها اضرار ان «طلاب المؤسسة الجامعية اجروا الامتحانات تحت القصف». واكد عدم توقف اكبر مركز طبي في العراق عن العمل رغم الهلع الذي نجم عن انهيار الواح الزجاج في واجهة المركز.

وفي وسط بغداد، اعيد ترميم طريق حفرته الصواريخ في حي كرادة. لكن منزلا منهارا تحول الى ملعب لاطفال الحي. وأعيد ايضا تأهيل مبنى وزارة العمل في شمال العاصمة.

وبمرور الزمن، طورت السلطات مقدرة لا يستهان بها «حتى يقف العراق مجددا على قدميه» بعد كل ضربة عسكرية كما اشار احد الدبلوماسيين.

وكان العراق اطلق عقب حرب الخليج حملة واسعة لاعادة الاعمار حشد لها جميع الاجهزة الحكومية اضافة الى الجيش. ونظر لفقدان قطع الغيار اللازمة، عمدت السلطات الى تفكيك منشآت بكاملها لاستخدامها في بناء الجسور والطرق ومراكز الاتصالات. وعلى الصعيد العسكري، تكتم بغداد على خسائرها. لكن دبلوماسيا غربيا اكد ان «الصواريخ ال 400 التي اطلقت على العراق الشهر الماضي لم تضعف النظام».

واضاف الدبلوماسي رافضا ذكر اسمه ان الحرس الجمهوري الذي شكل هدفا رئيسيا لعملية «ثعلب الصحراء» حسب واشنطن «يتمتع بسرعة التحرك ولا يزال منظما للغاية وباستطاعته الانتشار ونشر معداته».

وقال «لا يزال سلاح الجو قادرا على تسيير طائراته بعد الضربات» قرب مناطق الحظر الجوي وداخلها في شمال وجنوب البلاد ما يشير الى احتفاظه «بقدرته على التحرك».

واعلنت بغداد مقتل 62 عسكريا واصابة 180 اخرين بجروح خلال الغارات في حين اكدت واشنطن مقتل بين 600 و1600 منهم.

وزراء الخارجية العرب يناقشون المقترحات الفرنسية لحل الأزمة العراقية

■ القاهرة ـ ق.ن.ا: يعقد الدكتور عصمت عبد المجيد امين عام جامعة الدول العربية صباح السبت سلسلة اجتماعات مكثفة للاعداد للاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب المقرر عقده غدا الاحد بمقر الامانة العامة للجامعة.

وتأتي هذه الاجتماعات في اطار الجهود للخروج من هذا الاجتماع بنتائج تحقق طموحات الشارع العربي والوصول لموقف عربي موحد.

ويلتقي عبد المجيد في هذا الاطار بالسفير الفرنسي في القاهرة جون مارك دى لا سابليير وذلك بناء على طلب منه حيث ينقل له رسالة من وزير خارجية فرنسا حول المبادرة الفرنسية المقدمة لمجلس الامن والخاصة بالأزمة العراقية.

وكانت فرنسا قد طرحت هذه المبادرة من قبل على شركائها الاوروبيين واعضاء مجلس الأمن والجامعة العربية والدول المعنية بالأزمة العراقية في المنطقة للمساهمة في ايجاد حل شامل للأزمة العراقية.

وذكرت مصادر دبلوماسية عربية لوكالة انباء الشرق الاوسط ان وزراء الخارجية العرب سيناقشون خلال اجتماعهم الافكار والمقترحات الفرنسية لحل الأزمة العراقية والتي سبق ان قدمتها فرنسا لعدد من الدول العربية.

ومن ناحية اخرى يلتقي عبد المجيد مع الشيخ صباح الاحمد الصباح وزير خارجية الكويت والسيدين محمد سعيد الصحاف وزير خارجية العراق وفاروق الشرع وزير خارجية سورية رئيس الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب، وذلك في اطار التنسيق حول المحاور الرئيسية التي سيتركز عليها الاجتماع.

ويجري عبد المجيد كذلك خلال اليومين القادمين مباحثات مع بقية وزراء الخارجية العرب الذي يتوافدون على القاهرة للمشاركة في الاجتماع الوزاري.

الجامعة العربية تنفي تسلم «مذكرة امريكية» تدعو الى عدم رفع العقوبات

■ القاهرة ـ ا ف ب: نفت جامعة الدول العربية الجمعة «نفيا باتا» ان تكون تسلمت «مذكرة من الولايات المتحدة» تدعو الى عدم رفع العقوبات عن العراق، كما اعلن العراق الخميس.

وفي بيان تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه نفى الأمين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد «نفيا باتا ما اذيع في بعض الاذاعات والمحطات الفضائية عن تسلم الامانة العامة للجامعة العربية مذكرة من الولايات المتحدة تحتوي على 22 بندا تدعو فيها وزراء الخارجية العرب الى عدم تبني قرار يدعو الى رفع العقوبات على العراق».

واضاف البيان ان عبد المجيد «ابدى شديد اسفه لصدور مثل هذه الادعاءات».

وفي مؤتمر صحافي عقده في بغداد مساء امس عشية توجهه الى القاهرة للمشاركة في الاجتماع الوزاري لجامعة الدول العربية حول القضية العراقية قال وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ان «الولايات المتحدة سلمت بعض الدول العربية وثيقة من 22 بندا تدعو وزراء الخارجية العرب الى عدم اعتماد اي اقتراح يهدف الى رفع الحصار» المفروض على العراق منذ آب (اغسطس) 1990.

وتحدث الصحاف عن ضغوط امريكية تهدف الى منع وزراء الخارجية العرب من الموافقة على مطالبة العراق برفع الحظر المفروض عليه والى الغاء منطقتي الحظر الجوي اللتين تفرضهما الولايات المتحدة وبريطانيا.

واضاف الصحاف «سندافع عن مواقفنا واذا تبنى الاجتماع موقفا يستوحي النقاط الامريكية ولا يلبي مطالبنا فسنعلن عندئذ مواقفنا بصراحة».

وتابع الصحاف ان الولايات المتحدة «تحرض» هذه الدول العربية التي رفض ان يسميها على «التصدي لروسيا والصين وفرنسا» الاعضاء الدائمين في مجلس الأمن الذين يتخذون موقفا مؤيدا لبغداد في الامم المتحدة.

واكد الوزير العراقي ان واشنطن طلبت في وثيقتها ان يميز وزراء الخارجية العرب «بين الشعب العراقي وقيادته الوطنية».

تصاعد الصراع داخل القيادة السياسية

الحكومة السودانية ترفض عقد المؤتمر الاسلامي الشعبي «لاسباب امنية»

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

في خطوة مفاجئة ادهشت المراقبين السياسيين في الخرطوم رفضت الحكومة السودانية عقد المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي بالخرطوم بعد ان حددت امانته العامة موعده ووصلت اوراق المشاركين الذين حددوا مواعيد حضورهم للخرطوم.

وحمل خطاب وزارة الداخلية السودانية دواعي عدم موافقة الحكومة على قيام المؤتمر لاسباب امنية واعتبارات وموازنات خارجية.

ويقول المراقبون بان رفض حكومة الفريق البشير لعقد المؤتمر ياتي ضمن الصراع السياسي الذي تفجر بين الرئيس البشير ومجموعة مذكرة العشرة وبين الدكتور الترابي اضافة الى ان الحكومة ربما تلقت ضغوطاً خارجية خاصة ان الغرب وامريكا ظلا يواصلان سلسلة من الضغوط على حكومة الخرطوم منذ تاسيس المؤتمر الذي يعتبرونه بؤرة ارهاب.

وفي غمرة تلك الضغوط قلل الدكتور حسن الترابي اهتمامه بالمؤتمر الاسلامي وغادره الى رئاسة البرلمان، كان ذلك في عام 1996. واصبح مشغولاً بأمر التشريعات والتطورات الدستورية التي تشهدها البلاد في الوقت الراهن.

وكانت الحكومة قد اختارت في وقت سابق نائب الامين العام للمؤتمر الشيخ ابراهيم السنوسي والياً لشمال كردفان في عام 1997 الامر الذي اعتبره المراقبون آنذاك نتاجاً طبيعياً لتلك الضغوط.. لان الشيخ ابراهيم السنوسي كان نائبا للدكتور الترابي ويتمتع بعلاقات واسعة مع قيادات الفكر الاسلامي وكافة بلدان العالم.

وقد اكد احد المسؤولين لـ«القدس العربي» بان الغاء عقد المؤتمر جاء لاسباب امنية وحفاظاً على علاقة السودان بالكثير من الدول اذ تعتقد كثير من الدول ان كثيرا من المفكرين الذين يشاركون في المؤتمر كل عام مطلوبون في دولهم ومتهمون بتخطيط عمليات ارهابية وحضورهم الى الخرطوم يثير للحكومة الكثير من المشاكل خاصة انها تتفرغ الان للتوالي السياسي ونحو مشاركة اوسع وبسط للحريات اكثر.

ورغم ما يثار حول عدم موافقة دولة المقر على انعقاد المؤتمر في موعده الذي تحدد في الثالث من فبراير (شباط) المقبل فان ثمة حقيقة تظل باقية وهي ان الحكومة عانت كثيراً من نظرة التوجس في عيون الغرب منذ تأسيس المؤتمر الشعبي الاسلامي الى جانب الضغوط التي مارسها الغرب على السودان جراء نشاط المؤتمر اثناء دورات انعقاده الثلاث خلال السنوات الماضية. وتجيء هذه التطورات في وقت تشهد فيه البلاد مناخ انفتاح سياسي لم تشهده الساحة السياسية السودانية منذ 30 حزيران (يونيو) 1989. وكذلك اتجاه نحو تقليص نفوذ الحركة الاسلامية التي ظلت مهيمنة على الحكم لفترات طويلة بسبب التحالف بينها وحكومة الانقاذ الوطني.

ثمة حقيقة اخرى يجب وضعها في الاعتبار وهي ان الظروف المالية للبلاد تكاد تقف حائلاً امام اية تظاهرة دولية في الوقت الراهن. هذه الظروف مجتمعة ربما كانت وراء عدم موافقة الحكومة على عقد المؤتمر الشعبي الاسلامي.

البشير والترابي في رحلة نهرية لبحث الخلافات السياسية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قامت القيادة السياسية السودانية مرة ثانية خلال ثلاثة ايام بجولة نهرية على ظهر باخرة من الخرطوم وحتى الجبلي «40 كيلومترا» حيث تناولوا الافطار على ظهر الباخرة.

وذكر مصدر مسؤول لـ«القدس العربي» ان الجولة تستهدف استكمال المناقشات التي لم تكتمل امس الاول، والتي تستهدف اذابة ما علق بالنفوس جراء الاحداث الاخيرة. وعلمت «القدس العربي» ان الرئيس السوداني عمر حسن احمد البشير والشيخ حسن الترابي كانا على رأس الحاضرين.. اضافة الى بعض القيادات في الدولة والمؤتمر الوطني.

في خطوة مفاجئة اعلنت حركة اللجان الثورية السودانية (التابعة لليبيا) انسلاخها عن المؤتمر الوطني (حزب الحكومة) واعتزامها تسجيل تنظيمها لدى سجل التنظيمات السياسية. وصرح عكود عبد القادر احد مسؤولي حركة اللجان بالسودان للصحافيين ان اللجان الثورية ستتقدم لسجل التنظيمات السياسية للتسجيل كتنظيم سياسي يعين الشعب السوداني ضد الاحزاب وليس كحزب. وقال ان المفقود بقانون التوالي السياسي هو التنظيم السياسي، حيث لم يرد اسم احزاب سياسية في القانون.

واكد ان اللجان الثورية ستقاطع الانتخابات وستحرض الجماهير على ذلك وتعبئها ضد الاحزاب وتحرضها على الوصول الى الحكم واستلام مقدراتها من السلطة والثروة والسلاح انطلاقاً من مبدأ ان لا احد ينوب عن الشعب.

واشار الى ان الحرب التي ستعلنها اللجان الثورية على الاحزاب تعتمد على تعرية الانظمة الحزبية وتأطير الجماهير في مؤتمرات شعبية عبر نظام المؤتمرات الذي تتجسد فيه سلطة الشعب عبر الثورة الشعبية السلمية ضد الاحزاب بمعارضة كافة اشكال الحكم معارضة فكرية.

وقال ان حزب المؤتمر الوطني لن ينجو من معارضة تنظيم اللجان الثورية باعتباره حزباً يسعى الى السلطة التي تحارب كل من يسعى اليها وعلى ان اعضاء اللجان الثورية بالمؤتمر الوطني الآن وبعد تحويله الى حزب سياسي لا يمثلون الا انفسهم بعد انتظام كافة الاعضاء في تنظيم سياسي يسعى لمناهضة الاحزاب.

خلافات بين انصار نميري حول تسجيل حزب سياسي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تدور خلافات واسعة بين انصار الرئيس الاسبق جعفر نميري حول تسجيل حزب سياسي باسم تحالف قوى الشعب العاملة.

واكد قيادي مايوي بارز فضل عدم ذكر اسمه ان المشاورات بين القيادات المايوية ما زالت مستمرة حول هذا الخصوص لكنه اكد في الوقت نفسه ان الاغلبية من قواعد التنظيم وقيادته ترى عدم الاقبال على تسجيل الحزب. ونفى القيادي المايوي ان يكون التأخير في خطوات تسجيل التنظيم يرجع لتصاعد الخلافات حول الزعامة.

وقال اننا نمثل تنظيماً قومياً ولا يهمنا امر الزعامات بقدر ما اننا نسعى للمصلحة العليا للبلاد. جدير بالذكر ان انصار الرئيس السابق نميري اعتادوا خلال الفترة الاخيرة على عقد اجتماعات مكثفة ومنتظمة غير ان هذه الاجتماعات لم تصل الى قرارات نهائية بشأن تسجيل الحزب او عدمه. غير ان القيادي المايوي الذي اصر على عدم ذكر اسمه ـ لم يفقد الامل في تسجيل الحزب رغم اعترافه بان الاغلبية الساحقة تعارض تسجيل الحزب بشدة لكنه اكد ان المشاورات الجارية ستفضي الى نتيجة نهائية.

الخرطوم تستبعد خطر حدوث مجاعة في جنوب السودان

■ الخرطوم ـ اف ب: استبعد وزير الدولة السوداني للتخطيط الاجتماعي عثمان داهاوي خطر حدوث مجاعة في جنوب البلاد.

ونقلت صحيفة «الرأي العام» عن الوزير السوداني الجمعة قوله انه «تم السيطرة تماما على الوضع منذ وقف اطلاق النار في نيسان (ابريل) الماضي». وقال ان سبب المجاعة التي اجتاحت ولاية بحر الغزال العام الماضي هو انعدام الامن في المنطقة الذي جعل للزارعين يعزفون عن استغلال اراضيهم وعرقل عمليات وكالات الاغاثة. واكد داهاوي ان مواد الاغاثة سلمت في جزئي للحافظة الاستوائية «رغم المعارك الجارية فيها». واوضح ان وفود الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان سيلتقون في نيروبي في شباط (فبراير) المقبل لتوقيع اتفاق يتعلق باقامة ممرات آمنة من اجل نقل المساعدات الى جنوب السودان.

وستتناول محادثات نيروبي خصوصا قطارات الاغاثة التي تربط بين بابانوسه في وسط السودان وواو في بحر الغزال جنوب البلاد. ويفترض ان تسهل هذه القطارات تنقلات العاملين في مجال الاغاثة التابعين للامم المتحدة. واوضح ان الخرطوم اكدت دائما ضرورة التوصل الى وقف شامل لاطلاق النار مع الجيش الشعبي لتحرير السودان لن يكون محصورا بمنطقة بحر الغزال كما هو مقرر في الاتفاق الحالي.

اللجان الثورية في السودان تنسحب من المؤتمر الوطني

■ الخرطوم ـ اف ب: قررت اللجان الثورية السودانية، التي انشئت على غرار اللجان الليبية، الانسحاب من المؤتمر الوطني لتشكيل تجمع سياسي بموجب قانون الاحزاب الجديد. واعرب عقود عبد القادر وهو مسؤول رفيع المستوى في حركة اللجان الثورية عن عزمه «اعلان الحرب على الاحزاب السياسية» مؤكدا ان القانون يسمح بتشكيل جمعيات سياسية بدلا من الاحزاب. واضاف ان «تجمع اللجان الثورية يعبىء الجماهير الشعبية ضد الاحزاب بما فيها المؤتمر الوطني».

الملك فهد جالسا على كرسي متحرك اثناء منحه وساما لأحد احفاد رفيق الملك عبد العزيز امس (رويترز)

الملك فهد يطلق احتفالات محدودة في العيد المئوي للمملكة

الرباط ـ من باري ماي:

اطلق العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز الجمعة احتفالات محدودة بالعيد المئوي لتأسيس المملكة العربية السعودية وسط تقشف اقتصادي باكبر قوة بترولية في العالم.

وقام الملك فهد المولود عام 1922 والذي تبدو عليه الان علامات السن بتدشين واحدة من المناسبات الرئيسية ليطلق اسبوعين من الاحتفالات بينما كان يجلس بالمقعد الامامي من سيارته. ودخلت السيارة الى ركن بميدان في الرياض حيث سلم للملك جهاز يعمل بالاشعة تحت الحمراء استخدمه في ازاحة الستار عن لوحة تذكارية. وتجري بالميدان عمليات الاعدام العلنية لمهربي المخدرات والقتلة والمغتصبين. وازدحم الميدان اليوم بالامراء ورجال الديوان والجنود بينما انعكست اشعة شمس الشتاء على مياه النافورات المتلألئة.

وسجلت اللوحة اسماء الفرقة الصغيرة من محاربي الصحراء الذين رافقوا الملك الراحل عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ال سعود والد الملك فهد ومؤسس المملكة العربية السعودية في غارة في الفجر على الرياض والتي مهدت لتوحيد اغلب شبه الجزيرة العربية التي قالت صحيفة سعودية انها كانت تسمى بارض الغموض والخوف.

والغارة التي قتل فيها الحاكم الاقليمي ورجاله كانت منذ 100 عام بالضبط حسب التقويم الهجري المعمول به في السعودية. ويوافق التاريخ يوم 15 كانون الثاني (يناير) عام 1902.

واعلنت المملكة العربية السعودية عام 1932 بعد ثلاثة عقود من الغزوات العسكرية التي انهت عقودا من الحروب الضروس بين القبائل البدوية التي توحدت تحت راية ال سعود الاسلامية «لا اله الا الله محمد رسول الله».

وفي كلمة تلاها نيابة عن الملك فهد احد أخوته الاصغر منه سنا الامير سلمان أمير الرياض قال العاهل السعودي ان اي متابع مدقق لتاريخ العائلة السعودية سيدرك ان هذه الاسرة انبثقت من اعمال شعبها.

واضاف انها ليست ظاهرة غريبة ولا عابرة على ارض الجزيرة وان قوة العائلة السعودية ترجع الى انها تمثل جزءا لا ينفصم عن شعبها وستبقى هكذا الى الابد.

وشكر العاهل السعودي الله على نعمه الظاهرة والباطنة التي اسبغها على السعودية وشعبها. واضاف ان اعظم هذه النعم هو الاسلام الذي بعث رسوله محمد عليه الصلاة والسلام منذ 14 قرنا داخل حدود الدولة السعودية الحديثة. وفي وقت لاحق قدم الملك فهد في قاعة رخامية مجاورة للميدان ميداليات تذكارية لابناء واحفاد المحاربين الذين رافقوا والده اثناء الغارة على الرياض. وكان العاهل السعودي جالسا ويحيط به ولي عهده الامير عبد الله والامراء الاخرون وقوفا.

وعلى مدى سنوات هذا القرن مكنت عائدات النفط السعودية من التحول من صحراء قاحلة تقريبا الى دولة نامية بها الكثير من مزايا العالم الحديث.

وتدفق النفط بكميات صالحة للاستغلال التجاري عام 1938 بعد خمس سنوات من الاكتشاف. والسعودية حاليا اكبر منتج ومصدر للبترول في العالم. ويوجد باراضيها ما يمكن ان يستمر لمدة قرن بمعدلات الانتاج الحالية.

لكن انخفاض اسعار النفط بسبب ضعف الطلب ووفرة المعروض اثرت على المملكة التي كشفت الشهر الماضي عن ميزانية تقشف بعد ان اعلن الأمير عبد الله ان ايام الاموال النفطية السهلة ولت للابد.

وجاءت الاحتفالات محدودة عن قصد. وافادت مصادر سعودية ان هناك خوفا من الظهور الحديث على حوائط المباني بالرياض لفتوى اصدرها مفتي البلاد قبل ثلاث سنوات وتدين الاحتفال باعياد الميلاد والذكري السنوية للمشروعات باعتبارها بدعة.

وتتضمن الاحتفالات بالعيد المئوي للمملكة اصدار 65 كتابا ونحو 200 بحث و158 معرضا. وستحلق في سماء العاصمة طائرة من طراز داكوتا دي سي /3 اهداها الرئيس الامريكي الراحل فرانكلين روزفلت للملك عبد العزيز. وستعرض سيارة كان اهداها رئيس الوزراء البريطاني الراحل ونستون تشرشل للعاهل السعودي.

محامون يمنيون يطالبون الحكومة بالسعي لتسلم أبو حمزة من بريطانيا ومحاكمته

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

طالب أمس الأول عدد من المحامين والقانونيين اليمنيين بمحاكمة زعيم جماعة انصار الشريعة أبو حمزة المصري (مصطفى كامل) الذي يحمل الجنسية البريطانية أمام المحاكم اليمنية على وجه الاستعجال.

ودعا بيان صدر عنهم أمس الحكومة اليمنية الى مطالبة الحكومة البريطانية بتسليم أبو حمزة المصري واتباعه والمشاركين معه في عملية اختطاف 16 سائحاً غربياً ومقتل أربعة سياح بريطانيين واسترالي التي حدثت في اليمن الشهر الماضي والعمليات المتصلة بها بواسطة اتباع جيش عدن أبين الاسلامي وبتدبير من جماعة انصار الشريعة التي تتخذ من لندن مقراً لها. مطالباً بضرورة محاكمتهم أمام المحاكم اليمنية وفقاً للأحكام الشرعية والقانونية لينالوا جزاءهم العادل جراء ما اقترفوه من جرائم مزعومة وما نتج عن ذلك من ضحايا واضرار مادية ومعنوية بالشعبين اليمني والبريطاني.

وزعم بيان المحامين ان الأقوال التي أدلى بها أبو حمزة المصري عبر قناة الجزيرة الاثنين الماضي وما سبقها من وقائع وافعال كفيلة بادانته وتعد جميعها جرائم تعاقب عليها الشريعة الاسلامية والقوانين اليمنية والدولية، وأكد ان الاختصاص والمحاكمة ينعقد فيها للقضاء اليمني وفقاً لنص المواد 236 و247 من قانون الاجراءات الجزائية رقم 13 لسنة 1994 والمادة من قانون العقوبات رقم 12 لسنة 1994.

وزعم البيان ان كلام أبو حمزة عبر قناة «الجزيرة» يعتبر اقراراً صريحاً وواضحاً منه بضلوعه في التحريض والأمر المباشر لأتباعه في الجمهورية اليمنية بخطف الاجانب وقتلهم باعتبارهم «بهائم» على حد تعبيره و«القيام بأعمال ارهابية لزعزعة الأمن والاستقرار في اليمن والدعوة الى العصيان المسلح وتكدير السلم والنظام العام وعدم انقيادهم لأحكام الدستور والقوانين اليمنية المستمدة من احكام الشريعة الاسلامية فضلاً عن ارساله مجموعة مسلحة اخرى تحمل الجنسية البريطانية لغرض التخريب في اليمن».

وكان الحديث الذي أدلى به أبو حمزة المصري عبر قناة «الجزيرة» أثار استياء واسعاً لدى الكثير من رجال الفكر والسياسة في اليمن وفي مقدمتهم الاسلاميون لأنه حسب رأيهم أعطى «صورة مشوهة» عن الاسلام والمسلمين وخدم الغرب بتصريحاته أكثر مما خدم نفسه أو المسلمين.

وأشار مراقبون سياسيون في صنعاء أمس الى ان عملية خطف وقتل السياح في أبين بجنوب اليمن نهاية الشهر الماضي ربما تكون رسالة بريطانية لصنعاء الغرض منها تشويه صورة اليمن في الخارج لموقف الأخيرة من الضربة البريطانية ـ الأمريكية للأراضي العراقية منتصف الشهر الماضي، فيما ذهب فريق آخر الى ان القضية ربما تكون أيضاً ضربة يمنية تأديبية لبريطانيا ازاء قرارها المشاركة في ضرب العراق في ظل التعاطف اليمني ـ ضمنياً ـ مع العراق.

وأثارت محاكمة زعيم جيش عدن أبين الاسلامي زين العابدين أبو الحسن المحضار واثنين من اتباعه الأسبوع الماضي استياء واسعاً مثقلا بالتعاطف الشعبي معه لانه حسب رأيهم استطاع «تنفيذ عملية ـ وان كانت اجرامية ـ ضد الغربيين الذين تسببوا في ضرب الأشقاء في العراق ظلماً وعدواناً». وأيضاً لأنه قد يكون كبش الفداء في هذه المحاكمات التي يفترض ان تطال أيضاً ستة غربيين خمسة منهم بريطانيون والسادس فرنسي تم ارسالهم من قبل أبو حمزة المصري الى اليمن لتنفيذ أعمال تخريبية فيها.

وأبدى الشارع اليمني شكوكه في جدية محاكمة الستة الغربيين في اليمن رغم الاصرار اليمني حالياً على محاكمتهم أمام القضاء اليمني وأعلن ان محاكمتهم ستبدأ خلال الأيام القليلة القادمة وذلك في ظل التكهنات التي توحي بامكانية حل القضية ودياً ضمن «صفقة سياسية يمنية ـ بريطانية» يمنح بموجبه اليمن تسهيلات بريطانية جديدة وتفتح على اثره صفحة متميزة للعلاقات الثنائية بينهما خلفاً للفتور الذي شاب علاقاتهما في الآونة الأخيرة والتي اعتبر الكثير من المراقبين قضية الاصرار اليمني على محاكمة البريطانيين مجرد انعكاس لذلك. الذين أكدوا ان اليمن لم يستخدم ورقة المحتجزين البريطانيين بتهمة الشروع في تنفيذ اعمال ارهابية في اليمن الا بعد الضغط البريطاني على اليمن اعلامياً ودبلوماسياً، مما اضطر اليمن الى استخدام سلاح من نفس النوع. وكان وزير الداخلية اليمني حسين محمد عرب أشار في أول مؤتمر صحافي له بعد عملية اطلاق الرهائن الغربيين الى ان الاجهزة الأمنية القت القبض على بعض عناصر ارهابية في عدن قبيل تنفيذ عملية الاختطاف، بأيام ولم يحدد جنسياتهم أو هوياتهم في محاولة لستر الموضوع ومحاولة حله ودياً غير ان الأمور تغيرت بعد أقل من أسبوع عندما رأت صنعاء التصعيد البريطاني ضد اليمن.

ورغم التخوف البريطاني من امكانية انزال عقوبة الاعدام على مواطنيها في المحاكم اليمنية وجهودها للحيلولة دون حدوث ذلك الا ان المراقبين يعتقدون ان مواقفها لم تتجاوز محاولة الحفاظ على ماء الوجه، لأن المقبوض عليهم في اليمن ليسوا من أصحاب «الشعر الأشقر» وان المساعي البريطانية لم تصل الى عشر ما بذلته أثناء محاكمة السلطات السعودية للممرضتين البريطانيتين بتهمة قتل زميلتهما الاسترالية.

من جهة اخرى أكد أحد قيادات جيش عدن أبين الاسلامي لـ«القدس العربي» في اتصال هاتفي ان أبو الحسن المحضار ليس هو القائد الفعلي لتنفيذ عملية الاختطاف والقتل للسياح الغربيين وانما هو أحد البارزين، مشيراً الى ان محاكمته اتخذت لـ«التغطية على أشخاص آخرين وبالذات على القائد الفعلي لهذه العملية الذي لا يزال حتى الآن خارج السيطرة الأمنية». وقال ان عملية اقتحام موقع الخاطفين واكبتها نوع من التصفية الجسدية لعناصر جيش عدن أبين الاسلامي بحجة اطلاق الرهائن الغربيين، مؤكداً بأنه تمت تصفية محمد الخضر الحاج بعد الاقتحام مباشرة الذي كان أصيب بجروح طفيفة أثناء هذه العملية التي استغلت كذريعة ـ حسب قوله ـ للاقدام على ذلك رغم انه شارك بفاعلية في حرب 1994 الى جانب القوات الحكومية وقدم خدمات جليلة جداً لها وهو مقرب من احد المشائخ البارزين في البلد».

زامبيا: ساحر يزوره كبار رجال الدولة طلبا لمساعدته في حل مشاكلهم

لوساكا (زامبيا) ـ «القدس العربي»:

انه شخص لا يملك اي مؤهلات سوى قدرات خارقة يدعيها، ولهذا يخافه العامة وكبار رجال الدولة في زامبيا، ويدين لتلك القدرات الخارقة اعضاء الفريق الوطني الزامبي لكرة القدم. وكان بين من خفوا الى قريته الريفية الوادعة نجل الرئيس السابق كينيث كاوندا طالبا مساعدته بعد ان وجهت اليه السلطات تهمة قتل فتاة. انه ويلسون موغويغويني ملك الاعشاب و«عروق» الاشجار الذي يقول انه يعرف اسرارها العلاجية وقدراتها غير الطبيعية.

وهو يفتح داره لمعالجة امراض تتراوح من العجز الجنسي الى الخلافات بين الاقارب. وقد تجد في منزله لاعبي كرة القدم واعضاء في مجلس الوزراء الزامبي وبيضا يأتون من جنوب افريقيا وزيمبابوي المجاورتين. وعلى الرغم من ان القارة الافريقية، خصوصا شطرها الجنوبي، اعتادت ظواهر السحر والتداوي بالاعشاب وادعاء القدرات الخارقة، الا ان موغويغويني يختلف عن الاخرين في انه اجتذب بقدراته تلك الاغنياء والمشاهير وارباب السلطة والسياح الاجانب. واضحى يفكر، من شدة الاقبال عليه، في بناء مستشفى «بلدي» وفندق ومطعم راق وسلسلة من المتاجر الصغيرة في القرية للعناية بطالبي العلاج والمشورة الذين يتدفقون عليه.

وبعد ان يقابل الزوار موغويغويني يسرعون الى شراء ما يصفه لهم من دواء من الاعشاب وعروق الاشجار التي يقوم بتصنيفها حسب معرفته، فهذا الجزء من لحى شجرة معينة كفيل بارغام المرأة على ابداء عاطفة تجاه من يطلب التقرب منها. وذاك العشب يعالج مشكل الضعف الجنسي. ليس ذلك فحسب، بل ان موغويغويني يملك القدرة على التعجيل بالترقيات الوظيفية وزيادة طاقات الرياضيين والانتقام من الاعداء ومعرفة السحرة الذين يستعين بهم الخصوم لالحاق الاذى بخصومهم.

ومن يصل الى قرية موغويغويني يشاهد عجبا، اذ ان سيارات المرسيدس السوداء التي تحمل لوحات رسمية تأتي بكبار اعضاء مجلس وزراء حكومة الرئيس فريديريك تشيلوبا بدون انقطاع، وكذلك كبار موظفي الخدمة المدنية، والبيض ـ غالبيتهم من المستثمرين من جنوب افريقيا وزيمبابوي ـ والمطلقات والارامل الغاضبات والعشاق الذين تجرعوا كؤوس الخداع والموظفون الذين اختلسوا اموال الخزانة العمومية ويريدون تدخل موغويغويني حتى يحال دونهم وعقوبة السجن.

ويقول فنسنت نجل موغويغويني: «لا يكاد يمر اسبوع دون ان تستضيف وزيرا او احد اشهر لاعبي كرة القدم او شخصا هبطت عليه ثروة مفاجئة اثر وفاة احد اقاربه». ويعتبر فنسنت الساعد الايمن لوالده على الرغم من انه احد ابناء موغويغويني الذي انجب 18 ولدا و15 بنتا. ويقول ان عمله اللصيق بجانب والده اتاح له فرصة معرفة اسرار الاعشاب الطبية، بما في ذلك ما يصفه والده لمرضى الايدز. ويتولى فنسنت تحديد المبالغ المالية التي يتعين دفعها في مقابل الوصفات التي يحددها والده، بما في ذلك ما يوصي به اذا كان الضيف قد طلب تدبير ما ينجيه من السجن او انه يريد وظيفة او اذا كانت فتاة تريد عريسا. ويقول انه بسبب شدة الاقبال على موغويغويني فان دخل الاسرة قد يصل يوميا الى نحو الف دولار امريكي. واشار الى انه يدفع منها اجور الحطابين الذين يتولون توفير الوقود اللازم للاضاءة والتدفئة نظرا لعدم وجود تيار كهربائي في القرية.

واوضح فنسنت ان من ابرز الشخصيات التي زارت والده نجل الرئيس الزامبي السابق كينيث كاوندا الذي اطلق النار على فتاة في العاصمة لوساكا فارداها قتيلة. واضاف ان زيارته لموغويغويني اسفرت عن حل الخلاف مع عائلة الضحية بطريقة ودية. وقال ان نجل كاوندا ارسل الى موغويغويني 8 ثيران هدية بعد تسوية القضية.

غير ان موغويغويني يفتخر بانه لا يبذل اي جهد يذكر في حماية ابقاره البالغ عددها 140 بقرة، وسياراته وخنازيره ودجاجه وديوكه الرومية وحمامه وارانبه. «لان الجميع ـ اجانب ومواطنين ـ يدركون ان ممتلكاتي لا يمكن الاقتراب منها». واضاف: «ضع يدك على اي شيء يخصني فستموت في الحال، بل لا يحاول ابناء البلد ممارسة الزنا مع النساء المتزوجات من اهل قريتي، ولا يجرؤ المتزوجون من بناتنا على تطليقهن لان عاقبة ذلك وخيمة جدا».

ومن اشهر القضايا التي استعين فيها بقدرات موغويغويني، حادثة سرقة حافلتين تابعتين لشركة النقل العام في لوساكا في عام 1989. وعلى الرغم من اجتهاد الشرطة في القبض على الجانيين، الا ان الاخيرين استجارا بموغويغويني، ومع توفر الدلائل الجنائية والعثور على الحافلتين بعد سرقتهما، الا ان موغويغويني استطاع توظيف سحره مما تسبب في وفاة عدد من الشهود الرئيسيين وافراد الشرطة الذين تولوا التحقيق في الحادثة، مما اضطر السلطات الى اطلاق سراح المتهمين بحلول عام 1992 بدعوى عدم وجود ادلة كافية لمتابعة الاتهام ضدهما.

ويتحدث موغويغويني لغتي الزولو والهوسا في جنوب افريقيا ولغتي اندبلي وشونا الزيمبابويتين وعددا من اللغات المحلية الزامبية. وهو متزوج من ست زوجات وله من ابنائه وبناته الـ33 نحو 30 حفيدا، وتستهلك هذه الاسرة 14 الف كيلوغرام من الذرة الشامية سنويا!

شعث: اجتماع فلسطيني. مصري. أردني الشهر المقبل تحضيراً للقاء قمة ثلاثي

عرفات في القاهرة السبت للبحث مع مبارك في تأجيل اعلان الدولة

القدس المحتلة ـ «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

كشف د. نبيل شعث، وزير التخطيط والتعاون الدولي النقاب، لـ «القدس العربي» عن تحضيرات تجري لعقد لقاء لوزراء خارجية فلسطين، مصر والأردن في الأسبوع الأول من شهر شباط المقبل تحضيراً للقاء قمة يجمع زعماء البلدان الثلاثة لبحث التطورات السياسية الأخيرة جراء قرار اسرائيل وقف المسيرة السلمية اضافة الى التطورات في المنطقة وعلى رأسها العدوان الأمريكي ـ البريطاني الأخير على العراق.

واستناداً الى د. شعث فان لقاء على مستوى عال من الأهمية سيعقد السبت في القاهرة بين الرئيس ياسر عرفات والرئيس المصري حسني مبارك لبحث الخيارات الموجودة على ضوء قرار اسرائيل وقف تنفيذ الاتفاق.

اكد الوزير الفلسطيني الجمعة ان الرئيس الفلسطيني لن يتوجه الى عمان السبت للمشاركة في قمة مع الرئيس المصري والعاهل الاردني الملك حسين كما اعلنت الخميس وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية.

وقال شعث ان عرفات سيلتقي مبارك السبت في شرم الشيخ، المنتجع المصري في سيناء على البحر الاحمر، لاجراء محادثات حول المأزق الذي وصلت اليه عملية السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية.

لكنه اضاف ان عرفات لا يعتزم التوجه في اليوم نفسه الى عمان برفقة مبارك للقاء العاهل الاردني.

وعلمت «القدس العربي» ان موضوع تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار (مايو) والانعكاسات المترتبة على هذا القرار ستكون محور التحركات الدبلوماسية الفلسطينية المكثفة التي ستجري خلال الأسابيع المقبلة والتي ستبدأ بمشاركة عرفات في منتدى دافوس نهاية الشهر الجاري ثم توجهه الى واشنطن للقاء أعضاء كونغرس أمريكيين والذي سيعقبه لقاء يعقد في مدينة فرانكفورت الألمانية للدول المانحة للشعب الفلسطيني.

وهناك انقسام في الرأي تجاه القبول بالمقترحات التي يحاول عضو الكنيست من حزب العمل الاسرائيلي يوسف بيلين تمريرها على الاتحاد الأوروبي وذلك بعد عدة لقاءات عقدها في العاصمة الأمريكية واشنطن حصل خلالها على الضوء الأخضر لتسويق فكرته القائمة على أساس تأجيل موعد الرابع من أيار (مايو) حتى مطلع العام المقبل لقاء موافقة اسرائيلية على الانسحاب من 50 في المئة من مساحة الضفة الغربية في نهاية المرحلة الانتقالية وموافقة ضمنية على دولة فلسطينية غير مسلحة دون التطرق الى حدودها أو عاصمتها القدس الشريف.

وفيما يرى بعض المسؤولين الفلسطينيين ان ضمانات أمريكية ـ أوروبية بالموافقة على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته ستكون كافية لأن يبحث الفلسطينيون جدياً امكانية تأجيل هذا الموعد فان آخرين يصرون على ضرورة الاعلان عن الدولة في موعدها.

وفي هذا الصدد يتساءل د. شعث: «هل ستوافق اسرائيل ممثلة برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على هذا الاقتراح؟». ويضيف: «بالطبع لا، لأن ذلك معناه خسرانه الانتخابات ولذلك فاننا نقول ان بيلين صديق ولكنه للأسف لا يملك حق الحديث باسم دولة اسرائيل... الأمور غير واضحة، وما يجري الحديث عنه ليس سوى اقتراحات ونقاش دائم بيننا وبينهم ولكن يجب ان يكون واضحاً ان تاريخ الرابع من أيار (مايو) قرار استراتيجي وليس تكتيكياً».

واستناداً الى د. شعث فان بيلين يحاول اقناع السلطة الفلسطينية والاتحاد الأوروبي ان فراغاً دستورياً سينشأ في نهاية المرحلة الانتقالية ولذلك يتوجب العمل منذ الآن لاجل تجاوز هذا الفراغ وان الاعلان عن الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار (مايو) المقبل، والذي يأتي بأيام قبل موعد الانتخابات الاسرائيلية العامة في السابع عشر من الشهر ذاته سيعطي أكبر فرصة للفوز في الانتخابات الاسرائيلية وهو ما لا يريده حزب العمل الاسرائيلي. ولذلك يحاول استغلال ورقة اقناع السلطة الفلسطينية تأجيل موعد الرابع من أيار (مايو) لصالحه في الانتخابات المقبلة.

ولاحظت «القدس العربي» ان القياديين الفلسطينيين من سكان الضفة الغربية يميلون أكثر للقبول بتأجيل موعد الرابع من أيار (مايو) على عكس القياديين من سكان قطاع غزة وذلك على ما يبدو لأن الضفة الغربية ستكون مقدمة المدفع في مواجهة الحكومة الاسرائيلية في حال اعلان الدولة خاصة وان مناطق اشتباكها مع الاسرائيليين عديدة وكثيرة على عكس قطاع غزة.

وعلى ما يبدو فان الاتحاد الأوروبي يميل للقبول بفكرة تأجيل الدولة بيد ان هذا الموضوع سيكون محور النقاش بين الرئيس عرفات وقادة الاتحاد الأوروبي لدى تواجده في منتدى دافوس الذي سيشارك فيه ايضاً الرئيس المصري حسني مبارك وقادة آخرين.

ولكن د. شعث قال: «سنكون واضحين مع قادة الاتحاد الأوروبي بأننا لا نشعر بأن الرابع من أيار (مايو) هو عبء علينا فهذا التاريخ هو موعد تاريخي منصوص عليه في اتفاق شهد عليه العالم اجمع وهو الموعد الأخير لنهاية الاتفاق النهائي وتطبيقه فرئيس الوزراء الاسرائيلي أضاع عامين كان يمكن ان يتم خلالهما التوصل الى اتفاق والآن هو يشكونا بأننا نريد اعلان دولتنا وهو أمر غريب على العالم ان لا يقبل به».

واستناداً الى مصادر فلسطينية مطلعة فان تأجيل موعد الرابع من ايار (مايو) يحمل مخاطر كثيرة فمن ناحية تمكن رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو خلال السنوات الأخيرة الماضية من الغاء المواعيد الواردة فيه وتغيير بعض نصوصه عبر اصراره على التوصل الى اتفاقات خاصة لتنفيذ البنود الواردة فيه كاتفاق الخليل ومن ثم اتفاق واي بلانتيشن وذلك في محاولة لالغاء اتفاق أوسلو كمرجعية خاصة ما ورد في مقدمته بأن الاتفاق يجب ان ينتهي بتطبيق قراري مجلس الأمن 242 و338، ومبدأ الأرض مقابل السلام ولكن القبول بفكرة التأجيل لفترة معينة يعني القبول بتأجيله الى ما لانهاية وبالتالي لا يعد الاتفاق مرجعية لمسيرة السلام وانما القرارات الاسرائيلية.

وفي هذا الصدد فان اسرائيل تتخذ حالياً موقف المحايد مما يجري من حوار ونقاش حول تأجيل موعد الرابع من أيار (مايو) في محاولة منها لاظهار عدم رضاها عن فكرة التأجيل الى موعد محدد اذ عبر أكثر من مسؤول فيها عن رغبة اسرائيل ابقاء التاريخ مفتوحاً ومشروطاً بانتهاء المفاوضات حول الحل النهائي.

بدورها لم تنشغل الولايات المتحدة الأمريكية رسمياً وبشكل مباشر في هذه الحوارات والاتصالات وذلك على ما يبدو انتظاراً للقاء القمة الذي سيجمع الرئيس عرفات مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في واشنطن في شهر آذار (مارس) المقبل والذي يتوقع ان يتبلور خلاله رأي نهائي حول شكل التدخل الأمريكي في هذا الموضوع.

وكعادتها فان الولايات المتحدة الأمريكية تنتظر اللحظات الأخيرة التي يكون فيها الجانب الفلسطيني استنفد جميع السبل لتحقيق اهدافه وهو ما يفتح المجال امامها لفرض شروطها التي تكون بلورتها مع اسرائيل تماماً كما حدث في مفاوضات الخليل ومفاوضات واي بلانتيشن الأخيرة رغم ان مصادر امريكية قالت ان أمريكا تعمل لايجاد صيغة تكون مقبولة من الجانبين لتجاوز الأزمة المحتملة في الرابع من أيار (مايو).

وتقول مصادر امريكية ان ما هو مطلوب هو اتفاق اسرائيلي ـ فلسطيني يتم بشهادة دولية لتأجيل موعد الرابع من أيار (مايو) وهو ما يبدو بعيد المدى في المرحلة الحالية اذ ان نتنياهو يرفض هذه الفكرة جملة وتفصيلاً.

ولكن امريكا ذات العلاقة الوطيدة مع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي نجحت في ترتيب لقاءات له مع أمين سر منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس «أبو مازن» ومسؤولي الأمن في قطاع غزة والضفة الغربية العقيد محمد دحلان والعقيد جبريل الرجوب لمنع تدهور الأوضاع في المنطقة في تاريخ الرابع من أيار (مايو).

ومن المقرر ان يتوجه موردخاي السبت الى شرم الشيخ للقاء الرئيس المصري حسني مبارك وسيبحث التطورات الأخيرة وذلك بعد ان تم تأجيل هذا الاجتماع الذي يأتي بناء على دعوة مصرية لعدة مرات.

ويرى الجانب الفلسطيني الذي يشعر بمأزق كبير في الآونة الأخيرة ان عليه التشاور مع الجارتين مصر والأردن لاجل تحديد الموقف مما يجري تداوله من اقتراحات وذلك اثر فشل الجهود لعقد قمة عربية موسعة يتخذ خلالها قرارات محددة ضد اسرائيل.

وفي هذا الصدد يقول د. شعث ان فاروق القدومي، رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي يعتبر وزير خارجية فلسطين، سيصل الى القاهرة أو عمان خلال الأيام القليلة المقبلة لاجل المشاركة في اجتماع لوزراء خارجية الدول الثلاث فلسطين، الأردن ومصر لتدارس الاحتمالات القائمة وذلك في الأسبوع الأول من شهر شباط (فبراير) المقبل.

اسرائيل تنفي تعاونها مع الهند في المجال النووي

■ نيودلهي ـ ق ن ا: نفت اسرائيل بشدة تعاونها مع الهند في المجال النووي وعزمها على تدمير المنشآت النووية الباكستانية.

ونقلت وكالة انباء (يونايتد نيوز) عن مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى في الهند نفيه لوجود تعاون بين الهند واسرائيل في المجال النووي مشيرا الى ان كل التوقعات والتقارير الصحافية في هذا الخصوص لا اساس لها من الصحة.

كما نفى اسحق شيليف نائب المدير العام لشؤون اسيا والباسفيك بالحكومة الاسرائيلية في مؤتمر صحافي عقده بالعاصمة نيودلهي عزم اسرائيل لتوجيه ضربات جوية لاهداف نووية في باكستان.

وقال ان الاختبارات النووية التي اجرتها الهند وباكستان كانت سببا للمخاوف الاسرائيلية لان ذلك قد يشجع دولاً مجاورة خاصة ايران والعراق لاكتساب اسحلة نووية تشكل تهديدا للامن الاسرائيلي.

يذكر ان شيليف يقوم حاليا بزيارة للهند شارك خلالها في الجولة الرابعة من المشاورات الثنائية بين الهند واسرائيل التي بدأت يوم الخميس.

بدء استخدام الكود الفلسطيني في الاتصالات الدولية في اذار المقبل

■ غزة ـ ق ن ا: قال المهندس عماد الفالوجي وزير البريد والاتصالات الفلسطينية انه من المتوقع ان يبدأ استخدام الكود الفلسطيني الدولي في الاتصالات الهاتفية الدولية في شهر اذار (مارس) المقبل.

واضاف الفالوجي في تصريحات له اذاعها راديو صوت فلسطين الجمعة ان شركة الاتصالات الفلسطينية أنهت استعداداتها لاستخدام الكود الدولي الفلسطيني في الاتصالات مع ومن الخارج وانها يمكنها استخدامه بعد شهر.

وقال ان وزيري الاتصالات في مصر والاردن أبلغاه بتأييدهما استخدام الكود الفلسطيني الخاص في الاتصالات وكذلك أجمع وزراء الاتصالات العرب على تأييدهم اتخاذ هذه الخطوة.

واضاف الفالوجي أنه تسلم الخميس من منظمة الاتصالات الدولية رسالة رسمية تفيد ان المنظمة عممت الكود الدولي الفلسطيني على جميع دول العالم تطبيقا لقرارها منذ أشهر اعتماد الكود.

وأعرب الفالوجي عن أمله في الا يثير الجانب الاسرائيلي العقبات أمام تشغيل الاتصالات الهاتفية وفق الكود الدولي الفلسطيني.

وجدير بالذكر ان السلطة الوطنية الفلسطينية قد حصلت دوليا على الكود الدولي الفلسطيني الخاص بالاتصالات الهاتفية الدولية وهو 00970 وتسعى الى تشغيله وفك الارتباط في اتصالتها الدولية عن اسرائيل حيث تجري اتصالاتها الدولية عن طريق الكود الاسرائيلي 972.

جندي اسرائيلي يطلق النار على زميله ويصيبه بجراح خطيرة

■ القدس ـ ق ب: أطلق جندي في الجيش الاسرائيلي الرصاص على صديق له وأصابه بجروح خطرة، معللا فعلته بـ «إهانة» وجهها له صديقه الضحية.

وذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية ان الجندي الاسرائيلي الذي يؤدي الخدمة العسكرية الالزامية ويدعى ديمتري زوروف (20 عاما) أعتقل على يد الشرطة الاسرائيلية في مدينة عكا بعدما اعترف بأنه اطلق النار من سلاحه الشخصي على صديقه (17 عاما) عندما حاول الأخير ان «يهزأ به» بقوله لصديقه الجندي «أنت لا تجيد اطلاق النار ..».

وكان أفراد الشرطة الذين هرعوا فجر الخميس الى مكان الحادث قرب منزل الجندي وجدوا صديقه الشاب ملقى على الارض ينزف دما من الجروح التي أصيب بها في بطنه وتم نقله بحالة حرجة للعلاج في مشفى بنهاريا، حيث ما زال المصاب في وضع خطر في غرفة العناية المكثفة. هذا فيما أمرت محكمة الصلح في عكا بتمديد اعتقال الجندي الفاعل الذي كان يقضي اجازة من الخدمة العسكرية لمدة اسبوع بناء على طلب من الشرطة التي تواصل التحقيق في ظروف الحادث.

اتحاد عمال اسرائيل يهدد باضراب عام

■ القدس ـ رويترز: قال الاتحاد العام لعمال اسرائيل (الهستدروت) الخميس انه سيعلن اضرابا عاما عن العمل خلال اسبوعين اذا لم يحل خلاف على الاجور مع وزارة المالية.

وقال شلومو شاني كبير مفاوضي الهستدروت ان الاتحاد انذر وزارة المالية باضراب عام يشمل القطاعين العام والخاص.

واضاف في تصريح لرويترز «اذا لم يتم التوصل الى اتفاق في غضون اسبوعين سندعو لاضراب عام».

واضاف ان الهستدروت يطالب باتفاق جديد للاجور للعاملين بالقطاع العام بعد ان انتهي اجل الاتفاق السابق في نهاية عام 1997 وتعديل للاجور للعاملين في القطاع الخاص لتعويضهم عن ارتفاع معدل التضخم في اواخر عام 1998.

ونفذ نحو 300 الف من العاملين في القطاع العام اضرابا استمر لربعة ايام في ايلول (سبتمبر) الماضي كسبوا بمقتضاه مبلغا يدفع مرة واحدة لتعويضهم عن تآكل اجورهم في اواخر عام 1998.

وجرى التفاوض على الاتفاق في وقت كان معدل التضخم يبلغ فيه اربعة في المئة سنويا. وارتفع معدل التضخم في شهري تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) نتيجة انخفاض حاد في قيمة الشيكل مقابل الدولار حتى وصل الى مستوى 8,6 في المئة سنويا.

ويواجه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يسعى لاعادة انتخابه بعد اقل من اربعة اشهر قائمة طويلة من مطالب الانفاق من شركائه في الائتلاف الحاكم ومعارضيه في البرلمان.

ولم تنجح حكومته في تمرير ميزانية عام 1999 قبل الموعد النهائي المقرر في 31 كانون الاول (ديسمبر) الماضي وتعمل وفقا لميزانية عام 1998 المعدلة على اساس معدل التضخم الراهن.

تغريم المخابرات الاسرائيلية لالحاقها الأذى بمعتقل فلسطيني نتيجة تعرضه للتعذيب

■ القدس ـ ق ب: رفض جهاز الأمن العام الاسرائيلي (مخابرات شين بيت) التوقيع على اعتراف بتعذيبه لمعتقل فلسطيني سابق على الرغم من ان محكمة اسرائيلية قضت مؤخرا بالزام سلطات الدولة العبرية بدفع تعويض للمواطن الفلسطيني باقرار المحكمة انه يعاني من عجز نفسي نتيجة التعذيب الذي تعرض له على يد محققي جهاز المخابرات الاسرائيلية.

وجاء في قرار اتخذته المحكمة المركزية الاسرائيلية في القدس المحتلة هذا الاسبوع في قضية المدعي الفلسطيني (41 عاما) من أهالي بلدة عنبتا قضاء طولكرم (شمال) ان المدعي الذي خضع للتحقيق اثناء اعتقاله قبل نحو سبع سنوات في قسم يديره جهاز مخابرات «شين بيت» الاسرائيلي يعاني من عجز نفسي اصيب به بفعل ما تعرض له من اساليب تحقيق ومعاملة قاسية وقت اعتقاله ما يبرر تعويض المدعي بمبلغ حددت المحكمة قيمته بنحو نصف مليون شيكل (125 ألف دولار).

وحددت قاضية المحكمة المركزية حجم مبلغ التعويض بناء على اتفاق تم التوصل اليه بين موكل المدعي الفلسطيني وممثلي جهاز المخابرات الاسرائيلية الذي وافق على دفع التعويض للمعتقل الفلسطيني السابق من دون أن يوقع مع ذلك على اعتراف بمسؤولية الجهاز ومحققيه عن الضرر والعجز النفسي الذي لحق بالمدعي نتيجة لما تعرض له من اساليب تعذيب وضرب وحشي واحتجاز في ظروف قاسية للغاية اثناء اعتقاله والتحقيق الذي خضع له لمدة ثلاثة اسابيع على التوالي في العام 1992، الامر الذي ادى الى حينه الى اصابة المعتقل بانهيار عصبي ونفسي خطير لا يزال يعاني منه الى الآن.

وكان جهاز مخابرات «شين بيت» الاسرائيلي اطلق سراح المعتقل الفلسطيني بعد نحو شهر من توقيفه للتحقيق في انشطة مقاومة انتفاضية نسبتها اليه قوات الاحتلال الاسرائيلي، وذلك دون ان توجه لائحة اتهام الى المعتقل.

جرافة اسرائيلية تمهد ارضا فلسطينية في سلوان

اطلاق نار على سيارة اسرائيلية قرب الخليل

السلطة الفلسطينية تفرج عن مسؤول في الجهاد الاسلامي

■ الخليل ـ غزة ـ اف ب: أفاد مصدر في الشرطة الاسرائيلية ان فلسطينيين فتحوا النار مساء الخميس على سيارة اسرائيلية مدنية كانت تمر بالقرب من الخليل من دون وقوع ضحايا.

وقد وقع الحادث على مشارف منطقة سعير الى الشرق من الخليل.

وقام الجيش الاسرائيلي على الفور بتطويق القطاع وباشر عمليات البحث عن منفذي الهجوم.

يشار الى ان نحو 400 مستوطن يهودي يعيشون في المنطقة التي تحتلها اسرائيل من الخليل، حيث يخضع 80 % من المدينة لسيطرة السلطة الفلسطينية.

ومن جهة اخرى أفادت مصادر أمنية فلسطينية الجمعة ان السلطة الفلسطينية افرجت عن مسؤول في منظمة الجهاد الاسلامي اوقف الشهر الماضي بتهمة التحريض على قتل الرئيس الامريكي بيل كلينتون اثناء زيارته التاريخية الى غزة.

وكان الشيخ عبد الله الشامي صرح لمحطة تلفزة اسبانية قبل بضعة ايام من مجيء كلينتون الى غزة في 14 كانون الاول (ديسمبر) انه «سيكون سعيدا جداً» لو اغتيل الرئيس الامريكي خلال زيارته الى الاراضي الفلسطينية.

والشيخ الشامي هو في عداد 40 ناشطا اوقفوا قبل زيارة كلينتون وينتمون الى الجهاد الاسلامي وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) وتنظيمات اخرى معارضة لاتفاقات السلام مع اسرائيل.

واوضحت الاجهزة الامنية ان الشامي الذي لم توجه اليه رسميا اي تهمة اطلق سراحه بمناسبة عيد الفطر.

وقد افرجت السلطة الفلسطينية في هذه المناسبة عن نحو خمسين اسلاميا.

يذكر ان كلينتون قام بأول زيارة لرئيس امريكي الى اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني في 14 كانون الاول (ديسمبر) الماضي حيث التقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والقى خطابا امام المجلس الوطني الفلسطيني.

ومن جهة اخرى كشفت مصادر عبرية عما دعته «صفقة تسريب ضخمة» لعشرات الدونمات من اراضي بلدة سلوان المتاخمة للقدس القديمة الى أيدي جهات يهودية. وذكرت اسبوعية (كول هعير) التي اوردت ذلك الجمعة ان احدى شركات المقاولات الاسرائيلية استكملت مؤخرا اجراءات السيطرة على نحو 60 دونما من الاراضي الواقعة بين متنزه جبل المكبر وبلدة سلوان الى الجنوب من القدس الشرقية المحتلة.

واشارت الصحيفة الى ان جهات اسرائيلية مختلفة تعد لاستخدام هذه الاراضي المسربة في تنفيذ خطط تشمل اقامة حي استيطاني يهودي جديد يتألف من مئات الشقق السكنية الفاخرة وبناء فنادق ومنشآت سياحية.

وجاء في التفاصيل التي اوردتها الصحيفة ان رجل الاعمال الاسرائيلي يهودا ليفي وهو صاحب شركة للاستثمارات اشترى مؤخرا حصة أرملة المليارديرا اليهودي ـ البريطاني جاك ناصر في قطع اراضي تمتد بين سلوان ومتنزة المكبر (قرب مقر قصر المندوب السامي عهد الانتداب البريطاني في فلسطين) حيث تدعي جهات يهودية أنها كانت قد اشترت هذه الاراضي من اصحابها الفلسطينيين في سنوات السبعينيات.

وتضيف ان رجل الاعمال ليفي أبرم صفقة شراء قطعة ارض في الموقع مساحتها حوالي 16 دونما دفع مقابلها نحو 8 ملايين دولار ليكمل بذلك استملاك شركته للمساحة الكلية للارض المسربة البالغة 60 دونما، وذلك تمهيدا لتنفيذ خطط أقرت لجان التنظيم والبناء الاسرائيلية بعضها خلال السنوات الاخيرة تقضي بتشييد حي سكني استيطاني فاخر يتألف حسب الخطط المعدة للمشروع من 400 وحدة سكنية ومشروعا سياحيا كبيرا سيقام على مساحة 20 دونما من اراضي الموقع المطل على القدس القديمة، ويشمل بناء عدة فنادق سياحية فخمة ومسابح ومتنزهات.

واشارت الصحيفة الى ان مشروع اقامة الحي الاستيطاني الذي اطلق عليه اسم «نوف هزهاف» وتعني «المنظر الذهبي» يشمل اضافة الـ400 شقة سكنية بناء فندق فخم خطط تعميمه اقامة قبة زجاجية فوق سطح الفندق ارتفاعها 13 مترا تغطي مطعما مستديرا، اضافة الى اقامة برج ضخم وانشاء قطار هوائي «تلفريك» يربط بين موقع المتنزه على قمة جبل المكبر وبين منحدر الجبل في قرية سلوان.

ومن المتوقع ان تعطي حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الضوء الاخضر قريبا للبدء في تنفيذ هذا المشروع الاستيطاني السياحي الاسرائيلي الجديد في نطاق سياستها وتوجهاتها الرامية لحث وتشجيع مشاريع الاستيطان في القدس الشرقية المحتلة خدمة لاغراضها الدعائية الانتخابية قبيل انتخابات السابع عشر من أيار (مايو) المقبل.

وقتلت امرأة من سكان مستوطنة مصوى اليهودية في غور الاردن بالضفة الغربية المحتلة كما افاد مصدر في الشرطة الجمعة.

وقد عثر على جثة المرأة تحمل اثار عنف قبيل ظهر الجمعة داخل منزلها الذي سرقت منه بعض الاشياء.

وتشير عناصر التحقيق الاولية الى ان الجريمة ارتكبت بقصد السرقة الا ان الشرطة لا تستبعد ان يكون الجناة فلسطينيون ارتكبوها لدوافع سياسية.

رفض اعتبار الدولة العبرية خطرا على الأمن الباكستاني

زعيم حزبي يثير استياء في كشمير بدعوته الى الاعتراف بإسرائيل

إسلام آباد ـ من بكر عطياني:

أثارت تصريحات أدلى بها زعيم حزبي في الجزء الذي تسيطر عليه باكستان من كشمير حول ضرورة الاعتراف باسرائيل ردود فعل غاضبة في الاقليم. وأكدت مصادر مطلعة صحة نسبة ما نشر من تصريحات الى سردار عتيق الرحمن أحمد خان المنسق العام لحزب المؤتمر الاسلامي لجامو وكشمير ونائبه في برلمان إقليم كشمير، حيث دعا عتيق الرحمن باكستان الى الاعتراف بالدولة العبرية مؤكدا انها لا تشكل خطرا على الامن الباكستاني.

واضاف عتيق الرحمن في تصريحات نشرتها صحيفة (ذي نيشن) اليومية المستقلة الناطقة بالانكليزية في باكستان ان دولا عربية اقامت علاقات مع اسرائيل ولا بأس من الاعتراف بها والتعامل معها كأمر واقع موجود، واشار الى ان العالم يتجه الآن نحو الانفتاح ولا داعي للانغلاق واتباع سياسات «بعض» الدول العربية، لا سيما وان دولا عربية غير هذه اقامت علاقات مع تل أبيب، وشدد على ضرورة استقلال السياسة الخارجية الباكستانية عن ارادة الدول العربية التي لا تعترف بالدولة اليهودية. وأكد عتيق الرحمن ان اسرائيل لم تكن يوما خطرا على باكستان «فلم لا نقيم علاقات معها؟»، واعتبر ما أشيع من ان اسرائيل كانت تنوي ضرب المواقع النووية الباكستانية ليلة اجراء التفجيرات النووية في ايار (مايو) الماضي «مجرد تخمينات ليس لها دليل من الواقع». وقال عتيق الرحمن وهو نجل رئيس وزراء الجزء الباكستاني من كشمير السابق سردار عبد القيوم وخلفه في زعامة الحزب ذي الطابع العلماني الذي أسسه انه «اذا اعترفنا باسرائيل فسيكون بمقدورنا ان نزور المسجد الاقصى والقدس حيث أسرى بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم».

ويبرر السياسي الكشميري موقفه الذي صرح بمثله من قبل ازاء اسرائيل بان الهند اعترفت بالدولة العبرية منذ زمن، ويرى عتيق الرحمن ان الاعتراف الباكستاني بها ايضا من شأنه ان يقنع الولايات المتحدة بممارسة ضغوط على الهند لحل قضية كشمير.

هذا وردت أحزاب كشميرية على تصريحات عتيق الرحمن بالقول انها لا تمثل رأي الشعب الكشميري. وقال البروفيسور أليف الدين ترابي نائب أمير الجماعة الاسلامية في كشمير ان تحالف الاحزاب الكشميرية (APHC) يستنكر ما جاء في تصريحات عتيق الرحمن أحمد خان، وأكد ان الشعب الكشميري يرى في قضية فلسطين «القضية المركزية للأمة الاسلامية ويرى في اسرائيل عدوا للأمة».

وأكد ترابي في تصريحات لراسل قدس برس في إسلام آباد ان الشيخ جيلاني زعيم تحالف الأحزاب الكشميرية طالب مرارا بتحرير القدس المحتلة، وان التحالف أحيا الجمعة الاخيرة من رمضان التي صادفت يوم القدس العالمي (الذي دعا اليه أول مرة الزعيم الايراني الراحل آية الله الخميني في الجمعة الأخيرة من رمضان كل عام) تضامنا مع القدس في كشمير معتبرا اياها قضية المسلمين الأولى، واشار ترابي الى ان تصريحات عتيق الرحمن لا تمثل أحدا سواه وان حزب المؤتمر الإسلامي لجامو وكشمير نفسه يستنكر اقواله. ويذكر ان الموقف الرسمي لباكستان يقوم على رفض الاعتراف بالدولة العبرية.

حزب الله يفجر عبوة ناسفة بدورية اسرائيلية في جنوب لبنان

■ تل ابيب ـ صور ـ اف ب: اعلن الجيش الاسرائيلي الجمعة انه قام خلال ليل الخميس الجمعة بمهاجمة مواقع حزب الله اللبناني الشيعي الاصولي في شمال المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واوضح المصدر نفسه ان اي اصابة لم تقع في صفوف الاسرائيليين خلال العملية التي لم يشر ما اذا كانت اوقعت اصابات بين عناصر الحزب الاصولي.

وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان الهجوم استهدف مواقع قريبة من قرى انطلقت منها هجمات حزب الله بالهاون على الجيش الاسرائيلي وحلفائه.

واضاف «هذه القرى تستخدم قواعد لاطلاق قذائف الهاون على الجيش الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي» التابع للدولة العبرية.

ويتبنى حزب الله الذي تدعمه كل من ايران وسورية معظم عمليات المقاومة ضد اسرائيل في المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

وأكدت مصادر الاجهزة الامنية الجمعة ان حزب الله اللبناني الشيعي فجر الجمعة عبوة ناسفة لدى مرور دورية اسرائيلية خارج المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان بدون ان تتمكن من الافادة عن وقوع اصابات.

واوضحت المصادر ان اشتباكا عنيفا بالاسلحة الرشاشة والصاروخية جرى اثر ذلك بين العناصر الاصولية وافراد الدورية الاسرائيلية التي كانت تحاول التقدم باتجاه بلدة شقرا المحاذية للقطاع الاوسط. استمر الاشتباك ساعة ونصف الساعة ورافقه تحليق كثيف للمروحيات الاسرائيلية فوق المنطقة وفق المصادر نفسها. وفي بيروت اعلن حزب الله مسؤوليته عن العملية مؤكدا انها اوقعت عددا من عناصر الدورية الاسرائيلية «بين قتيل وجريح».

واوضح الحزب الاصولي في بيان بان مجموعته اشتبكت بقوة مع تعزيزات اسرائيلية حاولت مساندة الدورية وان المروحيات الاسرائيلية قامت بعملية تمشيط واسعة لمحيط قرية شقرا.

من ناحية اخرى اعلن حزب الله مسؤوليته عن ثلاث هجمات استهدفت صباح الجمعة مواقع الجيش الاسرائيلي في بلاط والحردون والرادار في القطاع الغربي للحتل اوقعت «اصابات مؤكدة».

وقد اكدت مصادر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل وقوع هذه العمليات مشيرة الى انها لم تسفر عن اصابات.

يذكر بان جنديا اسرائيليا اصيب بجروح في الخامس من الشهر الجاري في انفجار عبوة ناسفة لدى مرور سيارة عسكرية اسرائيلية داخل المنطقة المحتلة.

التجمع العربي الفلسطيني في بريطانيا يشكر لحود والحص على قرار تخفيف القيود على سفر الفلسطينيين

لندن ـ «القدس العربي»:

شكر أمين سر التجمع الفلسطيني في المملكة المتحدة الرئيس اللبناني اميل لحود ورئيس الوزراء سليم الحص على قرار تخفيف القيود المفروضة على سفر الفلسطينيين. وبعث زيد وهبة أمين سر التجمع الفلسطيني برسالة للرئيسين لحود والحص قال فيها: «ان الغاء قرارات التمييز المجحفة ضد اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات لبنان في الدخول والخروج دون عوائق كان له أعمق الأثر الطيب في نفوس جميع الفلسطينيين». معربا عن أمله بان تكون هذه الخطوة مقدمة لاعادة النظر في كافة القرارات السابقة والظالمة تجاه الحقوق المدنية والاجتماعية والانسانية في لبنان الخاصة بالفلسطينيين.

خلاف بين المسيحيين والمسلمين على قطعة ارض على سفح كنيسة البشارة في الناصرة

الناصرة ـ من جيمس دروموند:

اصبحت قطعة ارض على سفح كنيسة البشارة في الناصرة موضع خلاف حاد بين المسيحيين والمسلمين، ادى الى سقوط عدد من الجرحى في هذا الموقع الذي يعتبر من ابرز اماكن الحج المسيحية في الارض المقدسة.

ويريد المسلمون ان يقيموا على هذه الارض التي تبلغ مساحتها 1200 متر مربع مسجدا بينما تريد بلدية الناصرة ان تبني عليها موقفا لسيارات الحجاج المسيحيين.

وقد اثار هذا الخلاف اهتمام الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي بدأ محاولة وساطة رغم استياء رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي يرى في هذه المحاولة تدخلا غير مقبول في الشؤون الداخلية الاسرائيلية.

وفي الارض موضع الخلاف، هناك ضريح لولي يدعى شهاب الدين يقول المسلمون انه احد اقرباء الناصر صلاح الدين الايوبي الذي طرد الصليبيين من القدس في القرن الثاني عشر للميلاد.

وتريد بلدية اكبر مدينة عربية في اسرائيل والتي يرأسها الشيوعي المسيحي رامز جرايسي، وهو عربي اسرائيلي، استخدام الموقع في اطار مشروع «الناصرة 2000» لتسهيل وقوف السيارات والتنقل في المدينة.

وفي الواقع ينتظر وصول ملايين الحجاج المسيحيين الى هذه المدينة التي امضى فيها المسيح طفولته بمناسبة احتفالات الالفية الثالثة.

لكن المسلمين الذين يشكلون غالبية في الناصرة التي يبلغ عدد سكانها اليوم 60 الف نسمة يؤكدون ان الارض تابعة لادارة الاوقاف الاسلامية وانه يجب بناء مسجد لشهاب الدين عليها.

وفي مبادرة احتجاج اقام ناشطون اسلاميون خيمة في الموقع الذي يرفرف عليه علم اخضر.

وقال احدهم «سنبقى هنا مليون سنة اذا احتاج الامر لتثبيت حقنا في هذه الارض». واكد في تصريح لوكالة فرانس برس «انها ارض وقف».

وتقع قطعة الارض على سفح كنيسة البشارة، اكبر كنيسة في الشرق الاوسط والتي تنتصب منذ 1969 بحجمها الهائل في الموقع الذي يعتقد المسيحيون ان الملاك جبرائيل بشر فيه مريم بأنها ستلد يسوع المسيح.

وكانت الارض موضع الخلاف تضم ثكنة عسكرية في عهد العثمانيين، ثم تحول المبنى الى مدرسة في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين (1914 ـ 1948). وفي 1997، هدمت بلدية الناصرة المبنى لتنشئ في مكانه موقف السيارات.

ومثل كل المباني الرسمية العثمانية، كان المبنى يضم مسجدا، لذلك تعتبر الارض وفق الشريعة الاسلامية وقفا. كما استحصل الاسلاميون من مفتي القدس فتوى تؤكد ذلك في ما يتعلق بهذه الارض.

ولكن الامر يحتاج الى اكثر من ذلك لاقناع البلدية. وقال رمزي الحكيم المتحدث باسم البلدية «انها ارض للدولة وليست هناك اي وثيقة تثبت انها تعود لادارة الاوقاف». واضاف «في حال وجود وثائق من هذا النوع سندعم مشروع بناء المسجد».

وقد نقلت القضية الى المحاكم الاسرائيلية.

وخلال الحملة الانتخابية للانتخابات البلدية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، ازدادت حدة التوتر وتواجه الاسلاميون مع الشيوعيين المسيحيين الذين يتولون تقليديا رئاسة بلدية المدينة وتمكنوا من المحافظة على هذا المنصب في الانتخابات، بينما سيطر الاسلاميون المدعومون من الحركة الاسلامية في اسرائيل، على المجلس البلدي مما ادى الى حالة من الجمود السياسي.

ومساء الانتخابات، اقتحم شبان اسلاميون مسلحون بسكاكين وهراوات مكاتب الحزب الشيوعي (الاسرائيلي) وجرحوا سبعة من انصار رئيس البلدية.

ويؤكد ناشطون مسيحيون منذ ذلك الحين انهم تلقوا رسائل من مجهولين تنذرهم بأنهم على «لائحة سوداء»، كما تعرض تجار مسيحيون لهجمات وضرب مدرس مسيحي بقسوة.

وتدخل عرفات الاسبوع الماضي ليدعو من رام الله طرفي النزاع الى تهدئة الوضع. لكن النتيجة الوحيدة التي تم التوصل اليها هي تشكيل لجنة لمتابعة القضية.

موردخاي يوجه صفعة قوية الى نتنياهو ويحجم عن تقديم ترشيحه عن حزب الليكود

تل ابيب - من ماريوس شاتنر:

وجه وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الجمعة صفعة قوية الى رئيس الوزراء وزعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو برفضه ترشيح نفسه على قائمة هذا الحزب في الانتخابات التشريعية.

واذا ما اعقب هذه البادرة انسحاب موردخاي من الحزب فانها ستكون اقوى ضربة توجه الى نتنياهو في الاسابيع الاخيرة ذلك ان الرصيد الشعبي لهذا الجنرال في الاحتياط البالغ الرابعة والخمسين من العمر والعراقي الاصل اكبر بكثير من رصيد المنشقين الاخرين عن الليكود الذين تركوا مؤخرا سفينة نتنياهو.

وحتى الان لم يكشف موردخاي كل اوراقه محتفظا لنفسه بامكانية البقاء في الحزب.

واوضح ميني بن حاييم مستشار موردخاي السياسي في بيان ان وزير الدفاع «ما زال في الليكود» معلنا انه ينوي مقابلة نتنياهو الاسبوع المقبل.

وقال هذا المستشار «من السابق لاوانه الوصول الى استنتاجات سياسية».

ويعتبر موردخاي من الشخصيات المعتدلة في الحكومة وقد اخذ على نتنياهو استبعاده من القرارات الهامة وتعنته الشديد في مفاوضات السلام مع الفلسطينيين.

الا ان هذا العسكري الحاصل على اوسمة لشجاعته في ميدان القتال يتسم بخفر سياسي شديد حيث انه لم يعرب في معظم الاحيان عن تحفظاته على سياسة الحكومة الا في مجالس مصغرة.

الا ان موردخاي انتقد علنا قرار نتنياهو بفتح نفق تحت سور القدس القديم في ايلول (سبتمبر) 1996 والذي اشعل موجة اضطرابات فلسطينية دامية.

ويقول المقربون منه انه دفع في تشرين الاول (اكتوبر) نتنياهو بقوة الى توقيع اتفاق واي بلانتيشن مع الفلسطينيين والذي ما لبث رئيس الوزراء ان جمده.

ويقال ايضا انه حذر في الاسابيع الاخيرة من مغبة استفزازات اسرائيلية في لبنان وحال دون شن عمليات واسعة النطاق.

وقد اكتفى موردخاي الذي لزم الصمت حول نواياه حتى اخر لحظة بعدم تقديم ترشيحه.

وكان على موردخاي اذا اراد ترشيح نفسه على قائمة الليكود ان يقدم ترشيحه قبل الساعة 13.00 (11.00 ت غ) من بعد ظهر الجمعة، للانتخابات الاولية للحزب المقرر اجراؤها في 8 شباط (فبراير) المقبل.

ومن الدلائل الاخرى ذات المغزى اقدام موردخاي صباح الجمعة على الغاء لقاء مقرر مع رئيس الوزراء ليعقد بدلا منه لقاء ثالثا مع رئيس هيئة الاركان السابق ليبكين شاحك وهو ايضا سياسي وسطي ومع رئيس بلدية تل ابيب السابق روني ميلو.

وقد يتولى موردخاي زعامة حزب وسطي جديد تريد هذه الشخصيات المعتدلة انشاءه تمهيدا للانتخابات المقرر اجراؤها في 17 ايار (مايو) المقبل في اسرائيل.

واستنادا الى مصدر مطلع فان استطلاعا للرأي لم تكشف نتائجه اعطى موردخاي تقدما بسيطا على هذه الشخصيات الاخرى.

وقال نائب الليكود روبي ريفلين في تصريح للاذاعة ان «انسحاب موردخاي سيكون صدمة رهيبة لكن الليكود سيخرج منها ومن الافضل للحزب ان يتلقى هذه الصدمة عن ان يغير خطه السياسي». ويراهن عدد من مسؤولي الليكود على هبوط مفاجىء لشعبية موردخاي اذا ترك الحزب.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون شجع صراحة موردخاي باعثا اليه الاسبوع الماضي رسالة اعتبرتها وسائل الاعلام الاسرائيلية تدخلا سافرا من الرئيس الامريكي في الحملة الانتخابية في اسرائيل.

وفي حال انسحب موردخاي من الليكود فسيتعين عليه التخلي عن منصب وزير الدفاع.

وقالت مصادر سياسية وتقارير اعلامية ان موردخاي اقترب جدا من اتخاذ قرار بالانضمام الى حزب وسط جديد ابرز اعضاءه شاحك ودان مريدور المنشق عن حزب الليكود وروني ميلو رئيس بلدية تل ابيب السابق.

وقالت تقارير صحافية ان الثلاثة عرضوا على موردخاي فرصة التنافس معهم على زعامة الحزب التي ستتحدد فيما يبدو على اساس استطلاعات رأي.

وأضافت التقارير انهم ضمنوا لموردخاي كذلك الاحتفاظ بمنصب وزير الدفاع في اي حكومة مستقبلية يشارك فيها الحزب.

ولم ترد تأكيدات لهذه التقارير ولم يدل موردخاي بأي تصريحات بشأن نواياه.

وتحدد الاول من حزيران (يونيو) المقبل موعدا لانتخابات الاعادة بين المرشحين اللذين يحصلان على اعلى اصوات في الانتخابات اذا لم يفز احد بأغلبية مطلقة لتولي منصب رئيس الوزراء في 17 ايار (مايو).

ويواجه نتنياهو منافسة على زعامته لحزب الليكود من راعيه السياسي السابق موشيه ايرنز في اروقة الحزب يوم الاثنين المقبل ولكن فوزه شبه مؤكد.

وتجاهل نتنياهو تأثير انشقاق موردخاي المحتمل باعتباره مجرد تكهنات بانقسام بدأت تتردد مساء الخميس.

وقال نتنياهو «اي شخص يريد الانضمام الينا نحن نرحب به واي شخص يريد تركنا فليفعل. الامر في غاية البساطة. المسألة ليست شخصية».

وتوقعت استطلاعات الرأي تقارب نتائج المرشحين لرئاسة الوزراء واجراء اعادة يشارك فيها نتنياهو.

واشار استطلاع للرأي اجرته مؤسسة غالوب لحساب صحيفة معاريف ان شاحك سيفوز على نتنياهو ويحصل على نسبة 47 في المئة من الاصوات مقابل 44 في المئة لنتنياهو.

وشمل الاستطلاع 550 مشاركا وبه هامش خطأ بنسبة اربعة في المئة واظهر ان نتنياهو يتقدم ايهود باراك زعيم حزب العمل المعارض بفارق ضئيل بنسبة 47 في المئة من الاصوات مقابل 46 في المئة.

ويعتبر موردخاي عنصرا مهما في الانتخابات الاسرائيلية اذ يساعده تاريخه العسكري واصوله على تدعيم شعبيته.

فقد ولد في كردستان العراقية فيما يزيد من شعبيته بين اليهود الشرقيين (السفارديم) باعتباره ابرز شخصية على الساحة السياسية بالنسبة لهم.

ودخل موردخاي مجال السياسة قبيل انتخابات عام 1996. وانضم الى حزب الليكود بعد ان رفض حزب العمل وعده بتولي وزارة الدفاع اذا ما فاز في الانتخابات.

وكانت الاذاعة الاسرائيلية قد افادت الخميس ان مرشحي الوسط للانتخابات الاسرائيلية الذين يأملون الفوز على نتنياهو عرضوا على موردخاي ان يقود لائحتهم.

وللمرة الثانية في ظرف 24 ساعة تقابل رئيس اركان الجيش سابقا امنون ليبكين شاحك والمنشق عن اليمين دان ميريدور مع موردخاي الذي يهدد منذ اسابيع بالانشقاق عن حزب الليكود ونتنياهو.

واكد ليبكين شاحك للصحافيين «سأكون سعيدا جدا اذا انضم موردخاي الى حزبنا».

وقالت الاذاعة الرسمية ان ليبكين شاحك وميريدور ورئيس بلدية تل ابيب السابق روني ميلو قد عرضوا على موردخاي ان يترشح على رأس القائمة التي تمثل الوسط والتي يعتزمون تشكيلها.

نتنياهو يتحدث مع موردخاي في احدى جلسات الكنيست في وقت سابق من الشهر الجاري (ا ف ب)

نائب من حكومة رابين يتحدث عن الخريطة السياسية المقبلة في اسرائيل

طريف: المعركة الانتخابية ستحسم بالجولة الثانية أنصح عرفات بمواصلة تكتيكه تجاه امريكا واسرائيل

الدوحة - «القدس العربي» - من مازن حماد:

اعرب صالح طريف عضو الكنيست الاسرائيلي واول عربي يصل الى منصب كبير داخل الحكومة الاسرائيلية حيث تولى منصب نائب وزير الداخلية في حكومة اسحق رابين ومنصب رئيس لجنة داخل الكنيست، عن اعتقاده بأن المعركة الانتخابية المقبلة في اسرائيل سيتم حسمها نهائياً في الجولة الثانية بين باراك زعيم حزب العمل ونتنياهو زعيم الليكود، ويقول ان ظهور شخصيات جديدة على الساحة مثل امنون شاحك، شطر اليسار الاسرائيلي، كما تفجر اليمين ايضا بانسحاب بيغن الابن وغيره من الليكود لكن هذا لن يغير كثيرا في طريقة الانتخاب الاسرائيلية حيث ان اليمين سيلتف بكامله حول نتنياهو في الجولة الثانية، كما هو الشأن بالنسبة لليسار والمركز الذي سيلتف حول باراك. واضاف طريف في حوار صحافي ينشر السبت في صحف بالخليج ان نتائج الانتخابات النهائية ستكون متقاربة بين المتنافسين وهو ما يدل على الانقسام التاريخي في الشارع الاسرائيلي بين اليمين واليسار ومن ثم فان فارق الاصوات النهائي بين المتنافسين الاثنين الرئيسيين لن يتجاوز بضعة آلاف.

وتابع: «ورغم كل مساوئ نتنياهو واكاذيبه والفوضى السياسية والاقتصادية والامنية التي رمى اسرائيل في بوتقتها.. فانه لن يكون بعيدا عن دائرة الانتصار».

وقال طريف الذي زار الدوحة للمشاركة في برنامج (الاتجاه المعاكس) بقناة الجزيرة: «لا شيء محسوما في السياسة الاسرائيلية لأن كل شيء مرتبط بسير الاوضاع خلال الشهور الاربعة المقبلة ومنها العلاقات مع الفلسطينيين. ومع لبنان.. وكذلك الوضع الامني ومفاجآته، اذ قد يقدم نتنياهو على مغامرة ما، او قد تطرأ تفجيرات او عملية ما، وهذا كله يؤثر على سير الاحداث والنوايا الانتخابية. اما اذا بقيت الظروف على ما هي عليه الان واستمرت السلطة الفلسطينية في سياسة ضبط النفس والتوجه الى الشارع الاسرائيلي بشكل ذكي فان هذا يؤدي الى فشل نتنياهو. وبالتالي الى تغيير دفة السياسة الاسرائيلية تغييرا كاملا».

ورفض طريف مقولة ان الليكود والعمل وجهان لعملة واحدة مضيفا ان من يقول هذا لا يعلم جيدا واقع السياسة الاسرائيلية.. فالواقع يقول بان هناك انقساما واضحا بين من يريد حل القضية بدون دفع اي ثمن وبين من يقر بدفع هذا الثمن. فاليمين يفكر بغباء ويعتقد ان لاسلام ممكنا مع سورية ومع الفلسطينيين مقابل سلام فقط، لكن حزب العمل مثلا لا يمانع في قيام الدولة الفلسطينية وقد اتخذ قرارا بذلك في مؤتمره الاخير.

وحول ما قاله شارون بشأن تأييده للدولة الفلسطينية قال طريف انه وضع شروطا تعجيزية كما ان ذلك هو من قبيل الشعارات التي تستهدف التأثير على باراك.

وحول رأيه في ما يقال بان ما حصل عليه العرب والفلسطينيون من مكاسب مهما كان حجمها حدثت في عهود الليكود، رد بالقول: «اننا لو رجعنا الى التاريخ لوجدنا ان كامب ديفيد مثلا بدأ قبل وصول مناحيم بيغن الى الحكم بثلاث سنوات بين موشي دايان الذي كان من اركان حزب المباي التاريخي «اي العمل» وبين حسن التهامي في عواصم عربية كثيرة. وهو ما تم تتويجه في اتفاقية سلام عندما جاء بيغن.. ولكن يجب الاقرار بان الخلاف الاساسي الذي يرتكز عليه الخلاف بين العرب والاسرائيليين من مئة سنة هو الموضوع الفلسطيني الذي لم تلح تباشير حله الا في عهد رابين وبيريس». ويضيف انه لولا رابين وبيريس لما كان ممكنا الوصول الى اوسلو الذي يعتبر منعرجا تاريخيا في النفسية الاسرائيلية.. وفي المقابل نرى الليكود يرفض اوسلو ويحاول ابطاء وتيرة تطبيقه وحتى كل الاتفاقيات التي وقع عليها نتنياهو من الخليل على واي بلانتيشن كان مرغما على توقيعها ولم يأت ذلك عن قناعة منه».

ويعتقد صالح طريف ان بيريس يملك «نظرة مختلفة» عن القيادات العسكرية في حزب العمل «فهو اكثر انفتاحا واكثر شمولية في النظرة اذ يستطيع ان يرى علاقات المستقبل مع الفلسطينيين على اساس تعاون اقتصادي وحدود مفتوحة وغير ذلك.. اما باراك فيتحرك نحو الحل مع الفلسطينيين تحت ضغط الساعة بدون ان يمد بصره بعيدا، اي بدون تخطيط للعلاقة المستقبلية. واستطيع القول ان شمعون بيريس هو اكثر الشخصيات الاسرائيلية مرونة وتنازلا ازاء الفلسطينيين ومن المفارقات الغريبة ان شعبية بيريس تبدو كاسحة اليوم وذلك بعد ان افشله الشعب الاسرائيلي ذاته في الانتخابات الماضية». وعن تأثير «العرب الاسرائيليين» في الانتخابات الاسرائيلية قال: «اذا نظرنا الى الماضي القريب لوجدنا انهم استطاعوا تأمين الحكم لاسحاق رابين، ولولا اعضاء كنيست عرب كانوا يدعمونه من الخارج لما استطاع المشي وحده في العملية السلمية مع الفلسطينيين او مع الاردن، لكن الحقيقة ان التراجيديا الكبيرة تكمن في عدم توصل العرب الاسرائيليين الى صيغة تجعل تأثيرهم الحقيقي يظهر بشكل اقوى على الساحة السياسية الاسرائيلية، فهم يستطيعون ان يقرروا كيف تكون الحكومة الاسرائيلية وكيف تكون سياستها، فنحن نشكل 15 % من الناخبين اي يمكن ان يمدوا الكنيست بـ«18» عضو برلمان وهؤلاء بمستطاعهم ان يقرروا شكل الحكومة، عمالية او ليكودية كما يستطيعون اسقاط اي حكومة».

ويضيف: «ولكن بعد 1988 وصعود بيغن الى الحكم تراجعت رغبتهم في الاقتراع، فنسبة تصويتهم في المجالس البلدية تصل الى 95 % والى 98 % لانها تعني بالشؤون المحلية التي تمس حياتهم اليومية مباشرة، لكن عندما تتكلم عن البرلمان فان الوضع مختلف.. فاخر نسب تصويت تصل الى 85 % ولو اقترع 85 % منهم فانهم سيفرضون مسارا معينا ازاء السلام مع الفلسطينيين».

وعندما سئل عن الجهة التي يدين لها العرب الاسرائيليون بالولاء قال ان العربي الاسرائيلي له نمط عيش، واسلوب تفكيره مختلف عن العربي في القاهرة او في المغرب، وحتى عن العربي في غزة. لانه اكتسب تراثا جديدا وامتزج بالحياة المدنية الاسرائيلية لكنه بقي عالقا في جذوره الفلسطينية. وعلى هذا الاساس نجحت «اسرلة» عرب اسرائيل في حدود معينة وليس بصفة مطلقة. لان اسرائيل اعلنت قيامها على اساس انها دولة اليهود. «فنحن بالنتيجة مميزون منذ البداية بحكم القانون والمراسيم لهذه الدولة الدينية فلا يجوز ان اقول بانني اسرائيلي بما للكلمة من معنى، انا فقط عربي اقطن في دولة اسرائيل ولست في نفس الوضع النفسي الذي يوجد عليه اليهودي الامريكي مثلا. ولهذا نحارب من اجل المساواة، لكن هذا لا يمنع اننا الان اكثر تغلغلا في الواقع الاقتصادي والسياسي والثقافي الاسرائيلي مع اننا ما زلنا بعيدين عن واقع اتخاذ القرار فانا اول عربي امكن لي ان اتسلم منصب نائب وزير الداخلية في حكومة اسحاق رابين وانا اول عربي استطعت ان اكون رئيسا للجنة في البرلمان وانا اول من استطاع الدخول الى لجنة المالية في الكنيست لما لها من حساسية ومن ارتباط بمواضيع امنية. مما يعني انه لا تزال هناك تحديات للتحرك العربي داخل الحركة الاسرائيلية».

ويضيف صالح طريف ان هناك جدوى كبيرة من وجود العرب داخل مواقع القرار الاسرائيلي، ويقول: «مع الاسف لم استمر اكثر من ستة اشهر في منصب نائب وزير الداخلية لان حكومة رابين سقطت بعد ذلك لكن في تلك الفترة الوجيزة استطعت ان اكرس للبلديات وللمجالس العربية ما يعادل حوالي 400 مليون دولار.. كما بدأت في انجاز خطة المساواة العرب مع سائر المواطنين الاسرائيليين لكن هذه الخطة توقفت بعد ذهابي للاسف».

ويتابع: «في ذلك العهد ايضا لم تكن هناك المشاكل التي نراها الان في القدس من سحب الهويات واستعمال القسوة ضد عرب القدس لتفريغها منهم. وغير ذلك، قد كان وجود عربي في مركز متقدم. يمنع حدوث هذه الامور، عدا عن اشياء كثيرة جدا في مجالات التخطيط والتطوير وزيادة عدد المجالس العربية ودعمها وحتى اثناء رئاستي للجنة الداخلية في الكنيست قمت بتحركات هامة.. واوقفت ممارسات بشعة كانت جارية ضد الفلسطينيين».

لكنه اقر مع ذلك بان العربي الموجود في سدة القرار سيعاني من ازمة عدم ثقة رغم ان الكثير «يعود ايضا للشخص نفسه.. لامكانياته وقدرته على التعامل مع المحيط الاسرائيلي، وانا شخصيا اعتقد انني اجدت التعامل مع الاسرائيليين لانني ولدت بينهم واعرف تماما ماذا يحبون وماذا يكرهون.. اردت القول بان الوزن الشخصي لاي مسؤول عربي امر هام جدا في المجتمع الاسرائيلي».

ونصح صالح طريف الرئيس عرفات ان يقيم من جديد الاهداف والاساليب التي يجب ان يتبعهما من اجل تحقيق هدف اقامة الدولة الفلسطينية ومن ثم ربما يستطيع خلال الفترة التي تفصلنا عن الانتخابات الاسرائيلية الحفاظ على التكتيك المتبع في علاقته مع اسرائيل ومع الولايات المتحدة الامريكية لصلحة الشعب الفلسطيني.. ولتغيير الجو السياسي حتى داخل اسرائيل.. فهناك حساسية كبيرة لتدخل عرفات في السياسة الاسرائيلية وخاصة عن طريق العرب الاسرائيليين. «وللحقيقة فهو يتعامل بحكمة مع هذا الموضوع.. واتمنى ان يحصل تعاون بيننا او نوع من التنسيق الوثيق حتى نجني محصلة جيدة خلال الانتخابات المقبلة لصالح جميع العرب».

وحول امكانية تراجع عرفات عن اعلان الدولة الفلسطينية في «4» مايو (آيار) قال ان «كل كلمة تقال اليوم في هذا الموضوع لها وقع وتأثير على المجرى الانتخابي للشارع الاسرائيلي. وربما سأكون مسرورا من الطرح العربي الذي يقول بانه لا يفرق بين الليكود والعمل لانه سيتفعنا داخل حزب العمل، بينما اذا رأى اليهود ان العرب يدعمون حزب العمل فسيقفون ضده! وانا اعتقد ان الرئيس عرفات يعلم جيدا ما يجب فعله الان، وهو لن يقوم باي خطوة تضر بامكانية التغيير في اسرائيل».

وعن كيفية رؤية المجتمع الاسرائيلي الى الدول العربية قال ان النظرة الاسرائيلية تقوم على اساس ان الديمقراطية معدومة في العالم العربي وهذا يولد نظرة خوف يهودية لانهم يعتقدون ان اي حاكم باستطاعته ان ينقض اي اتفاق معهم في غياب جهاز ديمقراطي يجعل مثل هذه الامور التزاما جماعيا.

وأقر طريف بانه تباحث مع باراك في توليه منصبا وزاريا كاملا اذا فاز في الانتخابات، لكنه رفض الخوض في تفاصيل مضيفا: «لكل حادث حديث».

شعبية نتنياهو آخذة في الارتفاع وموردخاي الأنسب لمنصب وزير الدفاع

■ القدس - ق ب: أظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة (معاريف) العبرية الجمعة أن وزير الدفاع الحالي اسحق موردخاي هو افضل مرشح لمنصب وزير دفاع اسرائيل حسب رأي أغلبية الاسرائيليين الذين وجه اليهم السؤال في نطاق الاستطلاع.

وطبقا لما افادت به نتائج الاستطلاع الذي نجري بالتعاون ما بين صحيفة (معاريف) ومعهد غالوب فقد اعتبر 44 في المئة من المشتركين ان اسحق موردخاي هو الانسب لمنصب وزير الدفاع الاسرائيلي من بين ثلاثة جنرالات سابقين رشحوا للمنصب ضمن السؤال الموجه للمشتركين. في حين اعتبر 28 في المئة ان رئيس الاركان السابق أمنون ليبكين - شاحك المرشح الانسب المفضل في رأيهم لتولي منصب وزير الدفاع، بينما لم يفضل المرشح الثالث لتولي المنصب ايهود باراك (زعيم حزب العمل وهو رئيس أركان سابق ايضا) سوى 18 في المئة من المشتركين في الاستطلاع. ولم يعط الباقون (10 في المئة) رأيا محددا حول السؤال.

وحول بند بشأن المرشح المفضل لمنصب وزير خارجية اسرائيل اعتبر 34 في المئة من المشتركين في الاستطلاع ان يوسي بيلين (العضو القيادي المعتدل البارز في حزب «العمل») هو أنسب مرشح لاشغال منصب وزير الخارجية، في حين اعتبر 30 في المئة ان اريئيل شارون (وزير الخارجية المتشدد الحالي في حكومة الليكود اليمينية) هو المرشح المفضل لهذا المنصب من وجهة نظرهم . بينما اعتبر 29 في المئة دان مريدور (الذي انشق عن الليكود ليترأس حزب وسط جديد) المرشح الافضل لتولي منصب وزير الخارجية، ولم يعط الباقون رأيا محددا حول السؤال.

من جهة اخرى اظهر نفس الاستطلاع ان شعبية رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو حققت تقدما آخر امام شعبية منافسيه الرئيسين في السباق الى رئاسة الوزراء التي ستجري الانتخابات المكبرة لها في السابع عشر من أيار (مايو) المقبل، اذ اعطت نتائج الاستطلاع لبنيامين نتنياهو في دورة انتخابية أولى 39 في المئة من الاصوات، مقابل 35 في المئة لمرشح حزب العمل ايهود باراك، بينما لم يحصل آمنون ليبكين - شاحك (مرشح حزب الوسط) سوى على 14 في المئة من أصوات الناخبين في الدورة الاولى المفترضة، وحصل مرشح حزب اليمين الجديد بنيامين بيغن على 6 في المئة من الاصوات.

واعطى الاستطلاع في دورة انتخابية ثانية 47 في المئة من أصوات الناخبين لبنيامين نتنياهو مقابل 46 في المئة لـ باراك وفي حال كان المتنافسان في الدورة الثانية نتنياهو وآمنون ليبكين - شاحك فإن الاخير سيتقدم بحصوله على 47 في المئة من اصوات الناخبين مقابل 44 في المئة من الاصوات لنتنياهو. وبافتراض ان نتنياهو سيقابل في الدورة الانتخابية الثانية لرئاسة الوزراء مرشح الوسط دان مريدور فان نتنياهو سيتقدم بحصوله على 46 في المئة من اصوات الناخبين مقابل حصول مريدور على 42 في المئة من الاصوات.

الاستراتيجية الجديدة تقوم على الحرب الخاطفة

العسكريون الامريكيون يبحثون عن «عدو» لقياس قدراتهم القتالية

■ واشنطن - ق ب: على الرغم من أن الحرب الباردة قد انتهت منذ أن تقوضت أركان الاتحاد السوفييتي مطلع عقد التسعينيات إلا أن الولايات المتحدة ما زالت تعيش حالة استنفار إن صح التعبير لمواجهة أي تطورات غير محسوبة يمكن أن تسفر عن تهديد جدي لمصالحها في أنحاء العالم، وعكس الاجراء الاخير الذي اتخذته الادارة الامريكية عندما ألقى الرئيس بيل كلينتون خطاب الاتحاد قبل يومين ذلك الشعور بشكل واضح، فقد استثني وزير الصحة الامريكي من حضور جلسة الكونغرس كاجراء احتياطي في حال تعرض مقر الاجتماع الى هجوم نووي أدى الى مقتل جميع أعضاء الحكومة بمن فيهم الرئيس ، وفي هذه الحال يتولى وزير الصحة «الناجي الوحيد» مسؤولية إدارة دفة البلاد الى حين الخروج من الأزمة، وهذا التدبير شرعت واشنطن في تطبيقه منذ عهد الحرب الباردة، غير أنه لم ينته بانتهائها ما يحمل دلالة واضحة.

ودرجت الحكومة الامريكية بين حين وآخر على مراجعة استراتيجيتها المستقبلية بشأن سياستها الدفاعية، وأهم ما انشغلت به وزارة الدفاع «بنتاغون» في السنوات الاخيرة هو إلقاء نظرة جديدة على مستقبل هذه السياسة من الآن وحتى عام 2015. وحاول خبراء «بنتاغون» في سياق هذه المراجعات الاجابة على اسئلة من قبيل: «ماذا يعني بقاء الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة في العالم؟» .. «كيف نستطيع مواصلة التأثير في احداث العالم؟» .. «كيف نضمن احتلال قواتنا المسلحة المركز الاول بين القوى في هذا العالم؟».

ويقول الامريكيون إن المستقبل غير مضمون بالنسبة لهم ، ويحمل في طياته مخططات «غير متوقعة» مثل سيطرة قوى مناجزة للولايات المتحدة على أنظمة حكم في دول تعدها واشنطن صديقة، بل ان عام 2010 وما بعده قد يشهد ولادة قوة عظمى تمثل نداً لواشنطن وتناهض مصالحها، ويتعين على الولايات المتحدة في هذه الحال ان تستعد لمواجهة هذه التحديات المحتملة.

وفي ضوء ان الاسلحة الحيوية والكيميائية المدمرة للاعصاب ومقومات الاسلحة النووية لم تعد حكرا على الولايات المتحدة، بل اصبحت في متناول قوى تعتبرها الاخيرة «معادية»، فان ذلك يزيد من فرص «العدوان» لا سيما على القوات الامريكية التي تعتبر الاقوى، اذ ان قوتها تؤهلها لتكون صاحبة الفرصة الاكبر في التعرض للهجوم الذي سيتخذ طابعا «غير متناظر»، أي بشكل غير مباشر عبر أسلحة بيولوجية وكيماوية على الأغلب، ولكن المسؤولين الامريكيين لا يتوقفون عند هذا الحد ، فهم يخشون في المستقبل هجومات من قوى اقليمية اكثر قدرة، بحيث يتعرض المواطنون الامريكيون للتهديدات أعظم وتحديات مبتكرة تبحث في نقاط ضعف التفوق العسكري الامريكي.

وتقوم النظرة الدفاعية الاستراتيجية كذلك على ردع «العدوان» وانهاء النزاعات من خلال الاحتفاظ بقوات امريكية قوية في مناطق رئيسة برا وبحرا الى جانب القدرة على نشر قوات بسرعة في اي مكان في العالم. وبناء على ذلك يتوجب على الولايات المتحدة الاحتفاظ بحوالي 100 الف من قواتها في المحيط الهادي ، وقوة أخرى يبلغ قوامها 100 ألف اخرى في أوروبا، اضافة الى عشرات الآلاف من الافراد بالتناوب في الخليج العربي. وفي الوقت نفسه الذي تنشر فيه واشنطن كل هذه القوات تشعر بالحاجة الى الاحتفاظ بقوات عسكرية قوية مستعدة للرد بسرعة وحسم على عدد من التهديدات التي تتعرض لها مصالحها.

ففي حالات شيوع السلم تحتفظ الولايات المتحدة بقوات قادرة على الردع (وهو مفهوم ظهر ابان حقبة الحرب الباردة واستمر استخدامه حتى الآن، ويعني اقناع الآخر (العراق مثلا) بأن قيامه بتصرف ما ينطوي على خسائر تفوق المكاسب بكثير ليمتنع عن ذلك) ، واذا دعت الضرورة فهي تعد نفسها لهزيمة «عدوين خطيرين» في وقت واحد ولو كانا في منطقتين متباعدتين مثل خليج كوريا والخليج العربي، اي القدرة على ادارة معركتين في آن معا. ويحلل القادة الامريكيون الحاجة الى هذه القدرة الحربية المزدوجة بأن الردع في هذه الحالة يمنع عدوا من استغلال وقوع حرب في منطقة بعيدة عنه لينفذ مخططاته.

ويقول خبير عسكري أمريكي «ان واشنطن تحتفظ بقوات كبيرة لانها لا تريد قتالا متعادلا .. انها تريد ان تنتصر بسرعة وعلى نحو حاسم وبأدنى اخطار تتعرض لها قواتها كما فعلت في عملية (عاصفة الصحراء)» اثناء حرب الخليج الثانية. وكانت عملية (عاصفة الصحراء) منذ بدايتها وحتى انتهت لم تتجاوز فترة اربعين يوما.

ويضيف الخبير «في السنوات الخمس الماضية ركزت القوات الامريكية بدرجة اكبر على القيام بعمليات طارئة على نطاق أصغر من وقت الى آخر تضمنت عمليات استعراض للقوة» ، كما ان العمليات الحربية تضمنت ضربات محدودة مثلما حصل مع العراق، ولكن التحدي الرئيس الذي تواجهه واشنطن يتمثل في ايجاد آلية عمل تقوم على امكانية تقاطر القوات الموزعة في انحاء مختلفة من العالم الى منطقة ما في حال وقوع تهديد خطير فيها للامن وبسرعة قياسية تكون الامور خلالها معدة للسيطرة ودحر القوات «المهاجمة» في معركة كبرى، ولذا فان الهم ينحصر الآن في كيفية الحفاظ على ذلك للقرن القادم عبر بناء ما يسمى «قوة المستقبل» وتطويرها ، فالتفوق الذي تحقق في حرب الخليج الثانية تم بفضل تقنية عالية طورت في السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، بينما ستحارب قوات القرن الحادي والعشرين بتقنية يتم تطويرها الآن.

لقد طورت الولايات المتحدة خلال القرن الحالي تقنيات متقدمة ساهمت في هزيمة المانيا النازية في الحرب العالمية الثانية باستخدام الدبابات الحديثة آنذاك ، ثم في معارك المحيط الهادي كسبت الولايات المتحدة باستخدام الطائرات والسفن الحربية الضخمة ، وكسبت حروب الجزر باستخدام الحرب البرمائية.

اما عن ثورة اليوم العسكرية فقد بدأت بطائرات (ستيلث) المتقدمة وصواريخ (سمارت) التي تصيب اهدافها بدقة وكانت لها آثار مدمرة في حرب الخليج ، الا ان التطور الاهم يتمثل في القدرة على السيطرة شبه الكاملة على مسارح العمليات عبر الاقمار الصناعية واجهزة الحاسوب وتقنيات الاتصال الهائلة واجهزة الاستشعار ومركبات الاستكشاف. وهذا يتم بالسيطرة على المعلومات التي توفر نظاما جديدا للقيادة والتحكم وادارة المعركة.

وهذا ما يسعى البنتاغون لتطويره في استراتيجية الدفاع الجديدة ، بحيث يتم احكام التحركات اثناء الحرب سواء على صعيد جبهات القتال كاختيار الوقت المناسب لتوجيه الضربات او الانسحاب او التحرك، او على صعيد الامدادات والحصول على المؤن في الوقت المناسب والمكان الملائم. ويمنح هذا الامر القوات الامريكية سرعة في الحركة وخفة في المناورة اضافة الى حاجة اقل لاستخدام منصات اطلاق الاسلحة وتقليص لحجم الخسائر في الارواح قدر الامكان فضلا عن مفاجأة الخصم وانهاء المعركة بسرعة ، وفي بعض الاحيان انهاء الامر قبل ان تبدأ المعركة.

ويقوم جنود وبحارة وطيارون عسكريون وأفراد في سلاح المارينز بتطوير تقنيات جديدة فعالة تحت اسماء مختلفة مثل «القوة 21» و«سي دراغون» (تنين البحر) و«اكسبريمنت الفا». ويحتاج ذلك كله الى تكاليف باهظة جدا قد لا تغطيها الاموال الممنوحة للدفاع في الموازنة الامريكية سنويا والتي تبلغ نحو 600 مليار دولار سنويا.

ولهذا فان البنتاغون يفكر جديا في اغلاق مزيد من القواعد الامريكية وتسريح نحو 100 الف عنصر مدني وعسكري لتقليل نفقات الدفاع الحالية وانفاقها على تطوير «قوة المستقبل» من اجل بناء قوة متفوقة للقرن الحادي والعشرين بدلا من «الحفاظ على بنية تحتية قديمة من مخلفات القرن العشرين».

وتشغل مسألة التسلح حيزا مهما في التفكير العسكري للولايات المتحدة ودول أخرى عديدة ، ويقول الدكتور احمد عبد الرزاق المحاضر في قسم الدراسات السياسية في جامعة انفلاند في نيوزيلندا ان العالم اليوم وصل الى صورة يمكن تلخيصها بعبارة «عولمة انتاج السلاح وانتشاره وفقا لتقنيات نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين»، وشهدت الاسلحة الحربية والاجهزة والمعدات العسكرية تطورا كبيرا خلال السنوات الماضية، واصبحت اكثر «ذكاء» منذ حرب الخليج الاخيرة عام 1991، ويرى دانييل غور خبير الاسلحة العسكرية في مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية في واشنطن ان الجيل الجديد من الاسلحة الذكية اكثر استقلالية من الاسلحة التي استخدمت في حرب الخليج، مشيرا الى ان حوالي 4 في المئة فقط من القنابل التي ألقيت في هذه الحرب كانت تسمى «القنابل الذكية» لانها تتبع اشارات او ارشادات معينة ، مثل حزم او اشعاعات الليزر لتصيب اهدافها وهي قادرة على تخطيط مجال تحليقها لانها تحمل انظمة ارشاد داخلية.

وتولي وزارة الدفاع الامريكية «بنتاغون» موضوع تطوير انظمتها الدفاعية والهجومية اهتماما بالغا لا سيما في سعيها للاحتفاظ بمكان الصدارة في سباق التسلح، وأعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون مؤخرا اعتزامه زيادة النفقات الدفاعية الامريكية بمبلغ 100 مليار دولار خلال السنوات الست القادمة . وستكون هذه اكبر زيادة منذ نهاية الحرب الباردة، وطلب كلينتون من الكونغرس اضافة 12 مليار دولار الى موازنة الدفاع للعام الجديد.

وقال الرئيس الامريكي انه يتعين انفاق المزيد من الاموال من اجل بقاء الولايات المتحدة قوية وآمنة في المستقبل ، واوضح انه يأمل في ان تبقى القوات المسلحة الامريكية على أهبة الاستعداد للقيام بعمليات انتشار سريعة في حال نشوب الازمات. وكانت السياسة الدفاعية لادارة الرئيس كلينتون تعرضت لانتقادات ليس فقط من معارضيها الجمهوريين، ولكن من داخل القوات المسلحة ، ومن طرف كبار الضباط الذي يشكون من تراجع مستوى الاستعداد وضعف الاعتمادات المخصصة للتدريب ونقص قطع الغيار.

وبالاضافة الى الالتزامات العسكرية الامريكية في الخارج بالنظر الى انتشار قوات امريكية في مناطق مختلفة من العالم كالبلقان والخليج العربي، فان الجيش الامريكي مقبل على تنفيذ خطة طموحة لتحديث طرق عمله تعتمد على أنظمة المعلومات والحاسوب بهدف خلق ما اصطلح على تسميته بساحة جديدة للمعارك الرقمية.

غير ان تحويل الجنود الامريكيين الى مقاتلين رقميين يتطلب انفاق مبالغ مالية ضخمة تفوق تلك التي اقترح كلينتون انفاقها على مدى السنوات الست المقبلة، ويعود السبب في ذلك الى ان المخططين العسكريين الامريكيين لا يعثرون في الوقت الراهن على عدو يمكن ان يقيسوا به مقدراتهم العسكرية.

وتعتبر الزيادة الحالية في حجم الموازنة الدفاعية الامريكية والتي تشمل رفع أجور افراد القوات المسلحة بنسبة 4،4 في المئة هي أول زيادة من نوعها منذ حوالي 10 سنوات ومن شأنها ان تخفف من الضغوط المترتبة على كثرة العمليات العسكرية الامريكية خارج التراب الامريكي.

وذكرت مجلة (ايفيشن ويك اند سبيس تكنولوجي) ان دفعات الصواريخ العابرة للقارات التي اطلقتها الولايات المتحدة ضد العراق بين 16 و19 كانون أول (ديسمبر) الماضي أدت الى تدن كبير في مخزون وزارة الدفاع الامريكية التي باتت تخشى من ان تعاني من نقص في هذا النوع من الصواريخ. وجاء في تقرير خاص أوردته المجلة ان استعمال القوات البحرية والجوية الامريكية للصواريخ العابرة للقارات على نطاق واسع بدأ يشكل مشكلة لوزارة الدفاع التي استنفدت مخزونها من هذه الاسلحة سريعا.

وبحسب الارقام الاخيرة لوزارة الدفاع فان الولايات المتحدة أطلقت اكثر من 425 صاروخا عابرا للقارات على نحو مئة هدف في عملية «ثعلب الصحراء». وقد ألقت المقاتلات الامريكية من نوع «بي 52» نحو 90 صاروخا، وأطلقت حاملة الطائرات «يو اس ان تايفي» المتمركزة في مياه الخليج أكثر من 325 صاروخا من نوع «توماهوك».

وكانت واشنطن قد استخدمت صاروخ «توماهوك» العابر للقارات لأول مرة على العراق عام 1991 في عملية «عاصفة الصحراء» وهو من أحدث الصواريخ وأكثرها تطورا، وهو مجهز برأس نووي او تقليدي، ويبلغ سعر الصاروخ الواحد 1.2 مليون دولار، اي ان واشنطن انفقت 390 مليون دولار، ناهيك عن تكلفة 515 صاروخا اطلقت حسب أرقام أوردها «بنتاغون»، وتكلفة نقل حاملات الطائرات.

واشار خبير الاسلحة العسكرية دانييل غور الى ان اكثر الانجازات التقنية التي تحققت في الذخائر والاعتدة الحربية الذكية اليوم تتمثل في استثمار او استغلال «أنظمة تحديد المواقع العالمية GPSa»، التي مكنت العسكرية الامريكية من رسم خريطة دقيقة للمواقع المستهدفة ، مؤكدا ان الميزة الرئيسة لهذه الانظمة امكانية رصد الاهداف الاستراتيجية بشكل ادق.

وكانت القيادة العسكرية الروسية أعلنت أن الولايات المتحدة اختبرت طرازا جديدا من صواريخ «كروز» في قصفها الأخير للعراق الذي استمر أربعة أيام، وقدر ثمن صاروخ كروز بنحو 750 ألف دولار للصاروخ الواحد.

ويعتقد العديد من الخبراء أن الاقمار الصناعية والاتصالات لعبت دورا كبيرا في تطوير الذخائر الحربية في العسكرية الامريكية والسوفييتية، حيث تم استخدامها من قبل الجهات العسكرية لتحريك الكم الهائل من المعلومات، كما تساعد في اجراء الدراسات المسحية للمواقع بحيث تمكن من رؤية الاجسام الصغيرة بحجم متر واحد من الفضاء، وتمييز الاهداف المتحركة والشاحنات وسلاح المدفعية ومطلقات القذائف والصواريخ المتحركة.

ويخشى المراقبون من ان يؤدي تغير واشنطن لاستراتيجيتها الحربية الى زيادة صادراتها من الأسلحة الى دول نامية تشهد نزاعات فيما بينها ، وقد اعترفت وزارة الخارجية الامريكية بأن 78 في المئة من الاسلحة المصدرة كانت من نصيب دول أو انظمة سياسية اعتمدت نهجا مناهضا لحقوق الانسان ، ويتوقع أن تشهد السنوات المقبلة استغناء واشنطن عن أسلحتها التي تعتبر قديمة

باريس: الحكم ثماني سنوات سجنا للمتهمين الرئيسيين في «شبكة شلبي»

لويزة حنون تعلن ترشحها للانتخابات الرئاسية بالجزائر ومقتل خمسة ذبحا قرب البليدة

الجزائر ـ وكالات لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن ناطق باسم حزب العمال يوم الجمعة في الجزائر ان النائبة التروتسكية لويزة حنون ستترشح للانتخابات الرئاسية للقرر ان تجري في نيسان (ابريل) المقبل.

وفي مؤتمر صحافي عقد في الجزائر اعلن حزب العمال ان لجنته المركزية «مقتنعة بان القضايا الاساسية في البلاد تتطلب تضافر جميع الجهود».

واوضحت حنون ان طموحها الوحيد هو «المساهمة في تعبئة الشعب لارساء السلام واحترام حقوق الانسان وتسوية المشاكل الاجتماعية».

وتعتبر لويزة حنون من المناضلات اللواتي يدافعن عن حقوق النساء منذ ثلاثة عقود. كما عملت في السنوات الماضية من اجل اعادة الاعتبار الى الجبهة الاسلامية للانقاذ (المحظورة) والدفاع عن حقوق الانسان.

وكانت حنون وراء طرح مشكلة «المفقودين» على المستوى السياسي وحملت قوات الامن مسؤولية هذه الاختفاءات.

وقد تمكنت بفضل قوة شخصيتها من تمثيل حزبها الصغير في المجلس الشعبي الوطني وان يحصل على اربعة مقاعد.

ويشار الى انه يجب على المرشحين الى الانتخابات الرئاسية ان يجمعوا على الاقل 75 الف توقيع من الناخبين عبر 27 ولاية من اصل الـ48 التي يتألف منها كامل القطر الوطني.

وافادت الاذاعة الوطنية ان 14 مرشحا سحبوا من وزارة الداخلية المطبوعات التي يجب عليهم توقيعها. ومن بين المرشحين يوجد رؤساء الحكومات السابقين مولود حمروش وسيد احمد غزالي وبلعيد عبد السلام ورضا مالك، الذين تولوا هذا المنصب بالتداول من 1989 الى 1994 وكذلك وزيرا الخارجية السابقين عبد العزيز بوتفليقة واحمد طالب الابراهيمي. ولم يتم بعد تحديد موعد الانتخابات الرئاسية رسميا بينما رجحت صحيفة «المجاهد» الحكومية انه سيكون في 15 نيسان (ابريل).

وعلى الصعيد الامني قالت قوات الامن الجزائرية يوم الجمعة ان متشددين اسلاميين ذبحوا خمسة اشخاص وجرحوا واحدا عندما هاجموا قرية بالقرب من البليدة على بعد 50 كيلومترا جنوب العاصمة الجزائر.

وذكرت القوات في بيان مقتضب نقلته وكالة الانباء الجزائرية ان الحادث وقع الليلة الماضية في قرية سيدي الكبير بولاية البليدة.

وقالت صحف محلية ان المتشددين الاسلاميين صعدوا مؤخرا من هجماتهم على الجيش الذي يشن حملة مداهمات على مخابىء المتمردين منذ الصيف.

واضافت ان 16 جنديا على الاقل قتلوا واصيب اثنان في كمينين في مطلع الاسبوع بالقرب من ولاية تيزي وزو على بعد 90 كيلومترا شرق الجزائر العاصمة.

وقتلت القوات نحو 100 متشدد اثناء شهر رمضان في اطار حملة لمنع المتشددين من تصعيد هجماتهم خلال الشهر كما فعلوا في الماضي.

وقال مسؤولون وصحف ان نحو 140 شخصا قتلوا في رمضان هذا العام مقارنة باكثر من 1200 قتلوا اثناء هذا الشهر من العام الماضي. الى ذلك حكمت محكمة الجنح في باريس يوم الجمعة بالسجن ثماني سنوات على المسؤولين الثلاثة الرئيسيين في «شبكة شلبي» الاسلامية، التي فككت بين 1994 و1995 في فرنسا. وامرت المحكمة ايضا بطرد الثلاثة، محمد شلبي ومحمد كروش ومراد تاسين، بعد تنفيذ الحكم ومنعهم بشكل نهائي من دخول الاراضي الفرنسية.

وكان الادعاء العام طلب العقوبة القصوى للثلاثة لمشاركتهم جناة على علاقة بمنظمة ارهابية، ومدتها السجن عشرة اعوام. وطلب الادعاء العقوبة ذاتها لنور الدين تلاحجت الذي حكم عليه بالسجن ست سنوات.

واخلي سبيل 51 من اصل 138 شخصا اتهموا بمشاركتهم الجناة، ولكن 20 منهم ادينوا بمخالفات اخرى وبات عدد الاخلاءات 31 فقط.

وحضر نصف المتهمين الجلسة واستقبلوا الاحكام بهدوء.

واعتقلت غالبية المتهمين في باريس ومنطقتها وفي شمال وجنوب ـ شرق فرنسا خلال عمليتين امر بهما قضاة التحقيق في مكافحة الارهاب في العاصمة الفرنسية بقيادة القاضي جان لوي بروغيير في 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 و20 حزيران (يونيو) 1995.


لويزة حنون (القدس العربي)



اقارب للتهمين في «شبكة شلبي» يغادرون القاعة الرياضية بسجن فلوري ميروجيس قرب باريس والتي تحولت الى قاعة لمحكمة مثل امامها 138 متهما

المسلمون واليهود في المانيا يرغبون في تعزيز الحوار بينهما والعمل بصورة مشتركة لمواجهة العداوة للاجانب

■ هامبورغ ـ ق ن ا: اعرب المجلسان الاعليان للمسلمين واليهود في المانيا عن رغبتهما في تعزيز الحوار بينهما والعمل بصورة مشتركة لمواجهة العداوة للاجانب.

وقال ايغناتس بوبيس رئيس المجلس الاعلى لليهود في المانيا في ندوة مشتركة في مدينة هامبورغ الالمانية «لابد من خلق طرق جديدة للتعاون خاصة وان النازية الجديدة هي ظاهرة جديدة تفرض علينا في الوقت الراهن أن نتضامن لمواجهتها».

ومن جانبه قال الدكتور نديم الياس رئيس المجلس الاعلى للمسلمين في المانيا انه «من الضروري أن نعمل سويا علما بأن المسلمين البالغ عددهم في المانيا حوالي 2ر7 مليون شخص هم جزء من الواقع الالمان الحالي» لكنه اوضح انه ليس من النادر أن تكون ظاهرة العنصرية مرادفة لمعاداة الاسلام والاعتداء على المسلمين. وأشار البرفسور أودو تشايتباخ مدير معهد الشرق في المانيا الذي نظم معهده الندوة المذكورة تحت عنوان (اليهود والمسلمون في المانيا غرباء سويا) الى أن الهدف من المؤتمر هو التعرف على المشاكل المتشابهة والقضاء على الاحكام المسبقة. منها الى أن المسلمين يشكلون حاليا أكبر أقلية دينية في المانيا حيث يبلغ عددهم 2ر7 مليون شخص في حين يبلغ عدد اليهود في المانيا حوالي 75 الف شخص.

واعترف كل من بوبيس والياس بأنه رغم وجود تشابه كبير بين مشاكل الاقليتين المسلمة واليهودية في المانيا الا أن التعاون بينهما يقتصر على حالات فردية ولا توجد اتصالات الا فيما ندر. وارجعا هذا الوضع الى التوترات التي تسود بين المسلمين واليهود بسبب نزاع الشرق الاوسط.

ومن ناحية أخرى أعرب كاي حافظ من معهد الشرق في المانيا عن دهشته الشديدة من أن الصورة المرسومة للمسلمين في المانيا حاليا تشبه الى حد بعيد صورة اليهود في النصف الاول من القرن العشرين لكنه اوضح أن الصورة الحالية التي تعرضها وسائل الاعلام الالمانية لليهود ايجابية للغاية على عكس صورة الاسلام وللمسلمين التي تكون غالبا صورة سلبية تشمل الميل للعنف والعداء للمرأة وللتقدم.

ومن جانب اخر زعم فريتس بيرينس وزير داخلية ولاية شمال الراين وستفاليا والسياسي الاشتراكي الديمقراطي انه لايجوز الاستهانة بالتجمعات الاسلامية «المتطرفة» التي تشكل خطورة رغم أن عدد أعضائها ضئيل الا انه عاد وقال ولكن يمكن عن طريق انتهاج سياسة ادماج فعالة للاجانب في المجتمع الالماني سحب البساط من تحت قدمي هذه التجمعات.

ومن ناحيته نبه بيتر فريش رئيس دائرة حماية الدستور الاتحادية (المخابرات الالمانية الداخلية) في حديث نشرا الجمعة الى أن هناك ميولا جديدة الى التطرف اليميني في المدارس الالمانية. ومن الخطر جدا أن تتفشى هذه التوجهات هناك.

وأعرب فريش عن تأييده لتدريس التربية الاسلامية في المدارس الالمانية.. متسائلا طالما نسمح بتدريس التربية الدينية للمسيحيين من الكاثوليك والبروتستانت فما المانع من تدريس أطفال المسلمين في جمهورية المانيا الاتحادية.

باريس تحاكم 6 متهمين ليبيين في تفجير الطائرة الفرنسية غيابيا في اذار

■ باريس ـ اف ب: اعلن مصدر قضائي يوم الخميس ان ستة من عناصر الاستخبارات الليبية تتهمهم فرنسا بالاشتراك في تفجير طائرة دي ـ سي ـ 10 تابعة لشركة «يوتاه» الفرنسية (170 قتيلا في 1989) سيحاكمون غيابيا في محكمة الجنايات بباريس في الثامن من اذار (مارس) المقبل.

وقد تحطمت الطائرة التي كانت تقوم برحلة بين برازافيل وباريس في 19 ايلول (سبتمبر) فوق النيجر. وقتل ركابها وافراد طاقمها الـ170 وعثر على حطامها في وسط صحراء تينيري في منطقة تبلغ مساحتها 50 كلم مربعا.

وسيوجه الاتهام المحامي العام جينو نيتشي المسؤول عن قضايا الارهاب في النيابة العامة في باريس.

وتستمر المحاكمة بضعة ايام وعلى الارجح ثلاثة ايام لكن مدتها لم تحدد بدقة.

ويمنع غياب المتهمين المحامين من التدخل لصالحهم. لكن عائلات الضحايا والمدعين بالحق المدني سيكون لهم حق التدخل.

ومن بين الاشخاص المتورطين عبدالله السنوسي نسيب الزعيم الليبي العقيد الذي تعتبره اجهزة مكافحة التجسس الفرنسية المسؤول الثاني السابق في اجهزة الاستخبارات الليبية والمحرض على الاعتداء. والاخرون هم عبد الله الازرق وابراهيم نائلي ومصباح عرباس وعبد السلام حمودة وعبد السلام شيباني.

التعامل الاعلامي الجديد مع ملف الصحراء الغربية يؤشر لبقاء حله بعيدا

الرباط ـ «القدس العربي»
ـ من محمود معروف:

عاد نزاع الصحراء الغربية الى الواجهة ليحتل العناوين الرئيسية للصحف المغربية، بعد اعلان مصادر دولية عن حجم الكتلة الناخبة التي تحق لها المشاركة بالاستفتاء للزمع تنظيمه، في الوقت الذي اكد فيه المغرب على تمسكه بمخطط سلام الامم المتحدة، مع اشارات انزعاج من بعثة الامم المتحدة في المنطقة وتهديدات بتحويل الصحراء الى صومال اخرى.

هذه العودة الاعلامية القوية تؤكد ان تسوية النزاع في ظل الظروف الاقليمية، لا زالت مستبعدة، على الاقل في الموعد الاولي المحدد لها، خاصة وان الشهور الفاصلة عن هذا الموعد تحمل الكثير من الانشغال بملفات اكثر سخونة واكثر تهديدا للامن العالمي.

الاسبوع الماضي نقلت وكالة الانباء الفرنسية عن مصادر المينورسو ان عدد من تحق له المشاركة باستفتاء يقرر من خلاله الصحراويون مصيرهم لا يتجاوز 85 الف صحراوي من بين 147 الف حددت هويتهم خلال السنوات الماضية. الا ان الاهم في ما اوردته الوكالة الفرنسية اشارة نفس المصادر ان من بين 65 الف صحراوي يطالبون بتحديد هويتهم لن يقبل سوى ثلاثة او اربعة الاف فقط. وهذا يوحي وكأن تسوية الخلاف بشأن هؤلاء تتم عبر عملية توافق او مساومة.

رد الفعل المغربي كان عنيفا ان كان عبر الصحف التي خصصت له حيزا واسعا من صفحاتها الاولى او ما اعلنه شيوخ صحراويون من تهديد بمقاطعة الاستفتاء وتحذيرهم من حرب اهلية في الصحراء الغربية على غرار الصومال.

وعملية تحديد الهوية لا زالت المحطة التي يتوقف فيها، منذ 1992 قطار تسوية نزاع الصحراء ولا يبدو انه سيغادرها قريبا، فكلما ازيلت عقبة من سكته ظهرت عقبة اخرى، وكلما هم بالانطلاق حتى يعود للتوقف مرة اخرى، فبعد سنوات من المفاوضات حول تحديد من هو الصحراوي، توقع المراقبون ان العملية انطلقت من جديد، خاصة وان بعثة الامم المتحدة في الصحراء (المينورسو) اعلنت نهاية آب (اغسطس) الماضي عن استكمال تحديد هوية من تقدم امامها، وهو اعلان رفضه المغرب لانه يعتقد ان هناك ثلاث قبائل صحراوية حرمت من حق تحديد الهوية ويبلغ تعداد افرادها اكثر من خمسة وستين الف. وردت الامم المتحدة بان هؤلاء لا تنطبق عليهم المعايير الذي اتفق عليها 1992 وتأكدت في اتفاقيات هيوستن 1997. وهذه المعايير هي ان يكون المعني قد ورد اسمه في مؤتمر احصاء اجرته اسبانيا سنة 1974، ان يكون ولد من اب صحراوي، ان يكون من قبيلة تم احصاؤها واقام بالصحراء قبل عام 1975 ست سنوات متصلة او اثنتي عشرة سنة متقطعة.

الخلاف حول استكمال او عدم استكمال عملية تحديد الهوية جمد مسلسل السلام شهورا اضافية، وكان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان يأمل ان يزيل هذا الجمود خلال الجولة المغاربية التي قام بها على مرحلتين، بداية تشرين الثاني (نوفمبر) وشملت موريتانيا والمغرب، وبداية كانون الاول (ديسمبر) وشملت الجزائر وتونس وليبيا اضافة للقائه مع قادة البوليزاريو في تندوف، وأماله لم تتحقق لان الامم المتحدة حتى الان تغرق في تقنيات تسوية النزاع دون الالتفاف لجوهره وبالتالي لمفاتيح التسوية.

جاء كوفي انان للمغرب العربي حاملا افكارا حول عملية تحديد الهوية وبروتوكولات حول عودة اللاجئين الصحراويين في مخيمات تندوف (الجزائر) والزويرات (موريتانيا) الى الصحراء، وحول انتشار القوات والادارة الدولية التي تشرف على اعداد الصحراء للاستفتاء. كان كوفي انان يعتقد ان الافكار التي يحملها كفيلة باستكمال عملية تحديد الهوية وبالتالي الانتقال بقطار التسوية نحو محطة اعادة اللاجئين ثم الانتشار الدولي. لكن افكاره قوبلت مغربيا بالتحفظ وكذلك بعض الفقرات المتعلقة بالبروتوكولات. واذا كانت هذه الافكار قد لقيت فيما بعد موافقة وتأييدا من جبهة البوليزاريو والجزائر، فلانها حسب الدكتور عبد اللطيف الفيلالي وزير الخارجية المغربي لا تعني اي منهما.

على صعيد الافكار لتسوية عملية تحديد هوية افراد القبائل الثلاث المختلف بشأنهم، تضمنت الموافقة على فتح الباب امامهم كافراد وليس كقبائل دون ان يكون لهم حق الطعن، مقابل ذلك تنشر الامم المتحدة قوائم الذين تحق لهم المشاركة من بين من صدرت هويتهم.

كانت الامم المتحدة قد اعلنت ان العملية اسفرت عن تحديد هوية 147 الف صحراوي في الصحراء والمغرب وتندوف والزويرات. الا انه ليس كل من حددت هويته تحق له المشاركة بالاستفتاء الذي يقرر ان الصحراويين سيندمجون بالمغرب او يقيمون دولتهم المستقلة.

وحسب المصادر الدولية فان اعداد من تحق لهم المشاركة بالاستفتاء بلغ حوالي 85 الف نسمة، يقطن 50 % منهم في الصحراء و40 % في مخيمات تندوف و15 % في مخيمات الزويرات. وامام الانزعاج المغربي من هذا الاعلان اعلنت مصادر المينورسو ان البعثة لم تنه بعد مسلسل تحديد الهوية في انتظار البث في مسألة القبائل الثلاث.

الانزعاج المغربي يستند الى ان الاتفاق مع كوفي انان ابان جولته على تأجيل نشر لوائح من يحق لهم المشاركة لحين الانتهاء من مسألة القبائل الثلاث، وتصريح مصادر المينورسو حول عدد الذين لهم هذا الحق، قد يكون خطوة نحو النشر وبالتالي الانطلاق نحو بقية الاجراءات التمهيدية للاستفتاء من عودة اللاجئين الى نشر قوات وادارة الامم المتحدة واقامة الادارة الدولية المؤقتة والحملة الاستثنائية ثم الاستفتاء.

ومخطط السلام الذي وضعته الامم المتحدة سنة 1988 يؤكد على توالي الاجراءات وليس تلازمها، لانها لوجستيكيا متتالية وليست متلازمة، فعملية اعادة اللاجئين الصحراويين لا يمكن ان تتم قبل تحديد من هو الصحراوي، وانتشار القوات الدولية وادارة الامم المتحدة لا تتم قبل عودة اللاجئين وضمان استقرارهم.. الخ. وكوفي انان حاول ايجاد نوع من التلازم، الا ان المغرب رفض ذلك واعتبره «انحرافا» عن المخطط.

والمغرب منذ عدة شهور يلمح الى انحياز افراد الامم المتحدة المكلفين بعملية تحديد الهوية، وقدم عدد من شيوخ القبائل الصحراوية شكاوى رسمية الى الامانة العامة للامم المتحدة، وتمثل هذا الانحياز في تأييد هؤلاء الافراد لموقف شيوخ البوليزاريو بحرمان عدد كبير من الصحراويين من حق التصويت. وكانت مصادر في البعثة الدولية قد اكدت لـ«القدس العربي» وجود مثل هذا الانحياز على خلفية ان عدد كبير من افراد لجان تحديد الهوية قادمون من دول «تؤمن» بحق تقرير المصير ومنح الشعوب حق الاستقلال، اي انهم يعملون باتجاه قيام دولة مستقلة للصحراويين في حين ان الاستفتاء يخير الصحراويين بين اقامة دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب.

حتى الان لم يحدد موعد تحديد هوية افراد القبائل الثلاث المختلف عليها، وتقنيا فان ذلك يعني ان سلام الصحراء لا زال مجمدا، واذا كان التوقيع على بروتوكولات اعادة اللاجئين او نشر القوات والادارة الدولية قد يتم خلال الاسابيع المقبلة فان سريان هذه البروتوكولات وتطبيقها يبقى مرهونا باستعمال عملية تحديد الهوية ونشر اللوائح والبث بالطعون، وهي عملية تحتاج لعدة اسابيع من لحظة انطلاق عملية تحديد هوية افراد القبائل الثلاث.

كوفي انان في جولته المغاربية اعلن عن تأجيل الاستفتاء من كانون الاول (ديسمبر) 1998 الى كانون الاول 1999، والموعد الجديد جدد على ضوء اجندة وضعها لاعداد كل الاجراءات المهددة للاستفتاء والتأخير في استكمال عملية تحديد الهوية يؤدي الى صعوبة اجراء الاستفتاء في موعده الجديد.

45 قتيلا على الأقل في مواجهات طائفية باندونيسيا


صورة من اللحظات التي اعقبت مواجهات امس باندونيسيا (اف ب)

■ جاكرتا ـ اف ب ـ رويترز: سقط قرابة 45 شخصا على الأقل في المواجهات الطائفية التي اندلعت بين مسلمين ومسيحيين طيلة ثلاثة ايام في مدينة امبون كبرى مدن ارخبيل مولوك (شرق البلاد) في الوقت الذي يسعى فيه الرعايا الأجانب الى الفرار من المدينة باسرع وقت.

وافادت وكالة الانباء الأندونيسية نقلا عن قائد شرطة ارخبيل مولوك انه يخشى ارتفاع هذه الحصيلة مع رفع الانقاض. واشارت مصادر رسمية الى انه تم نقل اكثر من مئة شخص الى المستشفى وبعضهم في حال الخطر كما ان الأضرار اللاحقة بين الابنية والسيارات كبيرة جدا.

ولم يشر بعد ظهر الجمعة الى وقوع ضحايا بين الرعايا الأجانب ومعظمهم من السياح الاوروبيين والمبشرين الأمريكيين المحتجزين في المدينة منذ اندلاع المواجهات.

وكان بين 80 و90 اجنبيا معظمهم من السياح ـ بينهم 8 الى 10 فرنسيين بالاضافة الى المان وكنديين ـ لا يزالون ينتظرون مغادرة المدينة الجمعة. وقد تم ترحيل نحو اربعين شخصا معظمهم من المبشرين الأمريكيين وعائلاتهم الخميس على متن رحلة خاصة الى منطقة داروين (استراليا). لكن معظم الرحلات المقررة الجمعة لم تتم خلافا للتوقعات.

وغادر 40 اجنبيا معظمهم من مترجمي الانجيل الامريكيين والبريطانيين الى مدينة داروين بشمال استراليا قائلين ان العنف في جزيرة امبون التي تبعد 2300 كيلومتر شرقي العاصمة الاندونيسية جاكرتا جعل من الخطر البقاء في البلاد.

وقال احدهم للتلفزيون هيئة الاذاعة الاسترالية «كانت هناك اعمال شغب وحرق ونهب وقتل. قررنا انه من الأفضل الخروج (من البلاد) طالما ان ذلك مازال متاحا». وفي جاكرتا دعا الرئيس يوسف حبيبي الشعب الى وحدة الصف.

وقال للصحفيين «من المهم جدا الحفاظ على وحدة الصف في هذا العهد الاصلاحي. يجب الا نقع في فخ الاشاعات التي قد تثير جماعة من جنس ودين وعرق معين ضد اخرى».

وتوجه قائد القوات المسلحة الجنرال ويرانتو وقائد الشرطة اللفتنانت جنرال روزمانهادي الى امبون للاجتماع مع زعماء محليين وجلب امدادات غذائية لثلاثة آلاف من سكان المدينة مازالوا لاجئين في ثكنات الشرطة والجيش.

وتقول الشرطة ان 43 شخصا قتلوا واصيب العشرات باصابات خطيرة في الاسبوع الماضي في اكثر اعمال العنف دموية منذ اعمال الشغب في ايار (مايو) في جاكرتا التي قتل فيها نحو 1200 شخص والتي ساعدت في ارغام الرئيس سوهارتو على التنحي عن السلطة.

واشارت مصادر دبلوماسية الى انه من المفترض ان يتم ترحيل الأجانب اليوم السبت الى جاكرتا على متن طائرة من نوع سي ـ 130» تابعة لسلاح الجو الاندونيسي. وقد توجه وزير الدفاع والقائد الأعلى للجيش الجنرال ويرانتو الجمعة الى امبون حاملا معه مساعدات ومؤنا للسكان.

ويواجه سكان المدينة البالغ عددهم مئتي الف نسمة صعوبات كبيرة في الحصول على التموين في الوقت الذي بات فيه توزيع الطاقة الكهربائية في المدينة غير منتظم وشلت جميع وسائل النقل العام.

وكانت هذه المواجهات بدأت بحادث بسيط الثلاثاء بين سارق مسلم من جزيرة اخرى في اندونيسيا وكاثوليكي من منطقة مولوك، الا انها سرعان ما تحولت الى معارك منظمة مع ظهور مسلحين بين الطرفين.

وهذه المواجهات الدينية هي الاخطر منذ احداث تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما اعدم 14 كاثوليكيا شنقا في وسط جاكرتا بأيدي حشد من المسلمين الذين اثار حنقهم اشاعة كاذبة مفادها انه تم احراق احد المساجد.

ومنذ ستة اشهر والمواجهات واعمال العنف تتصاعد وتزداد خطورة في اندونيسا التي تتخبط في أزمة اقتصادية أدت الى انتقال اكثر من نصف السكان الى ما دون عتبة الفقر مما خلق جوا عاما من عدم الاستقرار. ويبدو الجيش المكلف فرض النظام والحكومة عاجزين عن الحفاظ على الأمن مما حمل المحللين على التخوف من انعكاس هذه الأوضاع سلبا على الانتخابات المقررة في حزيران (يونيو) المقبل.

وزيرة البيئة المصرية تزور تونس

■ تونس ـ ق ن أ: تقوم الدكتورة نادية مكرم عبيد وزيرة البيئة المصري هذه الايام بزيارة الى تونس تستغرق ثلاثة ايام تترأس خلالها مع نظيرها التونسي محمد المهدي مليكة اجتماعات اللجنة المشتركة المصرية التونسية للتعاون في مجال البيئة.

كما تجري الوزيرة المصرية خلال الزيارة محادثات تتناول الخبرات في مجال حماية البيئة من التلوث والتنسيق بين مصر وتونس في المجال البيئي في دول حوض البحر المتوسط.

تأجيل زيارة رئيس وزراء بولونيا للمغرب

■ الرباط ـ ق ن أ: أفاد مصدر بالرباط يوم الجمعة ان الزيارة الرسمية التي كان من المقرر ان يقوم بها جيرزي بوزيك رئيس وزراء بولونيا الى المغرب خلال الفترة من 27 الى 31 من كانون الثاني (يناير) الحالي قد تاجلت. وأوضح المصدر نفسه ان الزيارة أجلت بطلب من السلطات البولونية.

اوجار يؤكد ملائمة تشريعات المغرب للمواثيق الدولية في مجال حقوق الانسان

■ الرباط ـ ق ن أ: أكد محمد أوجار الوزير المغربي المكلف بحقوق الانسان أن ملائمة التشريعات الوطنية مع المواثيق الدولية في مجال حقوق الانسان ستتم في اطار الشراكة مع مكونات المجتمع المدني.

وأوضح أوجار لدى استقباله وفدا يمثل المرصد الوطني لحقوق الطفل أن تحقيق هذا المشروع الطموح سيتيح تنفيذ جميع المواثيق الدولية في مجال حقوق الانسان كما صادق عليها المغرب. واشار الى أن نجاح مشروع الملائمة سيسهم في تعزيز دولة الحق والقانون بما سيضمنه للمواطنين من حقوق اضافية وما سيكرسه من عدالة في القوانين.

وقال أوجار ان الحكومة عازمة على ملائمة التشريعات الوطنية مع المواثيق الوطنية في مجال حقوق الانسان «بما يتوافق وقيم المجتمع المغربي والدين الاسلامي الحنيف». وذكر بأن الحكومة انشأت لجنة وزارية متخصصة في الملاءمة يترأسها رئيس الوزراء وتتولى تنسيق أشغالها الوزارة المكلفة بحقوق الانسان. وأطلع الوزير المغربي وفد المرصد الوطني لحقوق الطفل على مشروع احداث «المركز الخاص بالطفولة المشردة» الذي تعتزم الوزارة انجازه في اطار العناية بالفئات الاجتماعية المهمشة وادماجها في المجتمع.

وقد صادق المغرب على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل سنة 1993. كما أسند العاهل المغربي الملك الحسن الثاني لكريمته الاميرة للأميرة مريم رئاسة المرصد الوطني لحقوق الطفل.

الملك حسين قد يختار اكبر ابنائه لخلافته ليتجنب الخلافات بين الاشقاء

الامير حسن فوجئ بطريقة اعلان الملك عزمه تغيير ولاية العهد

عمان ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر سياسية اردنية واثقة الاطلاع النقاب مساء الجمعة عن «اعتكاف» الامير حسن ولي العهد منذ يومين في بيته، وقالت المصادر ان اللقاء الاول الذي جمع بين العاهل الاردني الملك حسين، والامير حسن حصل فقط مساء الجمعة، وهو اللقاء الاول بين الطرفين منذ عاد الملك حسين بعد ظهر الثلاثاء الماضي الى عمان، وقد تم هذا اللقاء بعد ساعات قليلة من ارسال مبعوثين للامير ابلاغه رسالة من الملك بانه لم يعد وليا للعهد.

ورشح من نفس المصادر المقربة من الامير حسن ان لديه تحفظات شديدة على الطريقة التي اعلن بها الملك حسين نواياه حول تغيير ملامح ولاية العهد في المملكة، وقالت ان الامير سبق ان تشاور مع الملك حسين في لندن حول ترتيبات داخلية خاصة بالعائلة المالكة، لكنه فوجيء باعلان الملك حسين عن نواياه بخصوص ولاية العهد قبل ان يتم التشاور الثاني حول اية افكار في هذا الاتجاه.

وعلم ان الامير حسن اكتفى طوال اليومين السابقين بالاعتكاف في بيته، فيما لم ترشح اي معلومات اضافية عن اللقاء الخاص الذي عقدته الاسرة المالكة مساء الجمعة بحضور جميع ابناء الملك واشقائه. ورجحت نفس المصادر ان يقرر الامير حسن في وقت لاحق مغادرة البلاد، وقالت انه على الاغلب سيرفض الترتيبات الجديدة مهما كانت، لكنه قد لا يعلن معارضته لها، وان كان سيكتفي بالانسحاب تدريجيا من صورة الحياة السياسية الداخلية. ولوحظ يومي الخميس والجمعة ان الامير حسن لم يحضر الاجتماعات الرسمية التي اجراها الملك حسين مع بعض الشخصيات العربية والخليجية التي حضرت الى عمان، كما لوحظ غياب الامير عن مسرح الاحداث الاعلامية.

وكان مستقبلو الملك حسين قد لاحظوا ايضا ان كريمتي الامير حسن، الاميرتين رحمة، وسمية لم تشاركا بمراسيم استقبال الملك العائد، خلافا لبقية اعضاء الاسرة المالكة، كما لوحظ ان زوج الاميرة سمية وزير الاعلام الحالي ناصر جودة حضر المراسم بصفته الوزارية، وليس بصفته جزءا من العائلة، خلافا لاصهار الملك حسين، وازواج بناته. وفي نفس الوقت علم ان سلطات عليا في الدولة طلبت من الوزير جودة الامتناع الجمعة عن الاشراف على التغطية الاخبارية للتلفزيون الحكومي بعد نقل التلفزيون لتصريحات الملك حسين الاخيرة والاجتهاد بترجمتها.

وقالت مصادر في وزارة الاعلام لـ«القدس العربي» ان الوزير جودة لا يمارس عمله الان كوزير للاعلام، وتوارى عن الانظار فيما لم يتمكن العديد من الصحافيين من الاتصال به كالمعتاد، كما لوحظ ان نفس الوزير لم يدخل الجمعة خلافا لعادته مبنى التلفزيون الحكومي، فيما لم تنشر الصحف الصادرة الجمعة اي تصريح للمصورين الحكوميين.

الى ذلك اعتبر مرجع سياسي اردني مهم ان الملك حسين اذا قرر تسمية نجله الاكبر الامير عبد الله وليا للعهد خلفا لعمه الامير حسن، فانه سيكون قد حصل على ضمانات «غير دستورية» تتيح ان تعود ولاية العهد الى نجله الرابع الامير حمزة في حالة اصبح الأمير عبد الله ملكا للمملكة الهاشمية بعد والده.

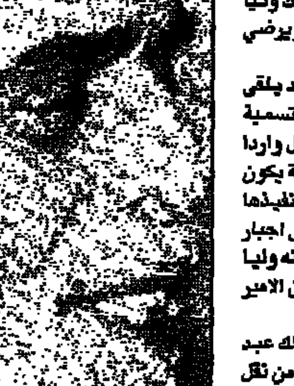
وقال نفس المصدر الذي تحدث لـ«القدس العربي» مفضلا عدم الاشارة لاسمه ان تعيين الامير عبد الله تحديدا سيتم من خلال ترتيبات تضمن رقابة مجلس العائلة على مجمل عملية التغيير. وهذا التعيين سيؤثر على رغبة الملك حسين في احتواء اي خلاف بين ابنائه الخمسة الذكور في المرحلة الحالية.

وبتقدير المرجع الاردني فان تسمية الامير حمزة وليا للعهد في هذه المرحلة قد تحدث خلافات داخل الاسرة المالكة، وقد تسمح لبعض ابناء الملك بالتعاطف مع عمهم الامير حسن، ولذلك فان الخيار المنطقي هو تعيين الاكبر سنا من بين انجال الملك وليا للعهد، وهو اجراء ينسجم مع نص الدستور، ويرضي بقية الاشقاء.

لكن المصدر شدد على ان هذا الخيار قد يلقى معارضة شديدة من الملكة نور التي ترغب في تسمية نجلها حمزة وليا للعهد، الا ان الاحتمال ما زال واردا بخصوص توقيع «توصية ملكية» غير معلنة يكون مجلس خاص للوصاية الملكية مسؤولا عن تنفيذها بالمستقبل. وهذه التوصية يمكن ان تنص على اجبار الامير عبد الله في المستقبل في حالة تسميته وليا للعهد على تسمية شقيقه حمزة وليا للعهد، لان الامير الصغير ما زال اقرب الاولاد لوالديه.

وبموجب هذه التوصية يمنع الدستور الملك عبد الله بعد جلوسه على العرش في المستقبل من نقل الخلافة الى ولده الامير حسين بن عبد الله (ستتان ونصف)، او الى اي من اولاده في المستقبل.

وقال نفس المرجع ان الملك حسين يبحث عن آلية دستورية تضمن له امتصاص اي خلافات بين الاخوة الامراء في المستقبل، وتضمن في نفس الوقت عودة الخلافة الى الامير حمزة، المرشح الاقوى كملك المستقبل. ويتوقع ان يعلن الملك حسين مطلع الاسبوع المقبل عن «تفصيلات» اكثر تحديدا بخصوص الافكار، والقرارات التي توصل لها.



صورة من الارشيف للملك حسين وشقيقه الامير حسن

بعضها تجنب نشر صورة الامير حسن الى جانب الحسين

عودة الملك تنعش اقسام الاعلانات في الصحف المحلية

عمان ـ «القدس العربي»:

ترافقت عودة العاهل الاردني الملك حسين الى بلاده الثلاثاء الماضي مع بروز ظاهرة اعلامية سياسية تظهر لاول مرة في تاريخ الصحافة المحلية، ويمكن تسميتها بـ«تسييس الاعلان التجاري»، فقد برز ان شخصيات محلية بارزة تدير مؤسسات تجارية ومالية عملاقة تقصدت «تسييس» اعلانات التهنئة التي نشرت في الصحف بمناسبة عودة الملك حسين بعد الشفاء من المرض الذي الم به، وعمليا ترافقت عودة الملك حسين مع حجم هائل من الاعلانات التجارية انعش الصحف المحلية بصورة لم يسبق لها مثيل بعد ان كانت تعاني في اغلبها من صعوبات مالية، والملاحظ ان نصيب بعض الصحف الاسبوعية الايلة للسقوط، من الاعلانات التجارية بهذه المناسبة كان يوازي نصيبها من الاعلانات المنشورة منذ تاريخ صدورها.

وازاء موجة الجنون الاعلاني التي اجتاحت البلاد عشية وخلال وبعد عودة الملك حسين، اضطرت جميع الصحف ودون استثناء لاصدار ملاحق اعلانية تابعة بالمناسبة، وحسب تقديرات مكتب الاعلان الموحد في عمان فان حجم ما نشر في الصحف المحلية من اعلانات وتهنئة للملك حسين يوازي ما ينشرفي بعضها طوال ستة اشهر والبعض الاخر على مدار العام.

ولذلك سارعت يومية «المسائية الجديدة» التي تصدر بحجم التابلويد لاصدار ملحقين تضمنا اعلانات كثيرة يوم عودة الملك حسين، وكذلك فعلت اسبوعيتا «الحدث» و«البلاد»، وجميع الصحف اليومية التي تصدر في البلاد، وتزامنت هذه الموجة من الاعلان التجاري مع مناسبة عيد الفطر، وعليه قرر الكثير من الميسورين باسمهم الشخصي او باسم مؤسساتهم المشاركة بالموسم الاعلاني.

لكن اللافت للنظر ان الكثير من المعلنين سواء اكانوا شخصيات او مؤسسات اظهروا مهارة نادرة في تسييس اعلاناتهم بشكل يتوافق مع موجة التغييرات السياسية الهامة التي تحدث عنها الملك حسين شخصيا داخل مؤسسات حكمه.

وبشكل واضح تربع رئيس الوزراء الاسبق عبد الكريم الكباريتي على عرش هذا النمط من التسيس الاعلاني، فقد ضخ باسم مؤسسته المالية العملاقة ـ البنك الاردني الكويتي ـ حجما هائلا من الاعلانات في الصحافة المحلية هنأ فيها الملك حسين، وبارك للاردنيين عودته، وتجاوزت الميزانية التي خصصها الكباريتي لاعلانات هذه المناسبة مئات الالاف من الدولارات، ولوحظ ان اغلبية الصحف باستثناء، تلك المقربة من العراق استفادت من اعلانات الكباريتي، وكانت ايضا اسبوعية «الحدث» المقربة من برنامجه ضد العراق من اوائل المستفيدين منها.

وبدا واضحا ان الكباريتي تجنب في نشر اعلاناته الضخمة نشر صورة الامير حسن مع الملك حسين عملا بنمط دارج في اعلانات التهنئة الاردنية، بل صدرت جميع اعلانات البنك الاردني الكويتي وهي مزدانة بصورة جميلة تجمع الملك حسين بزوجته الملكة نور، وتحت عبارة «حمدا لله على آلائه ونعمه»، وهي عبارة شهيرة كان الملك حسين يرددها.

والامر الملفت للنظر ان بعض اعضاء الفريق الوزاري الذي عمل مع الكباريتي ابان حكمه، والذين يديرون مؤسسات صناعية وتجارية كبرى اتبعوا نمط «زعيمهم السياسي» في الاعلانات التجارية الموجهة لتهنئة الملك حسين، وهذا ما فعله تحديدا الوزير السابق في حكومة الكباريتي الدكتور صالح ارشيدات وهو ينشر اعلانا ضخما باسم شركة الفوسفات العملاقة الوطنية التي يرأس مجلس ادارتها، وكذلك فعل مقربون اخرون من الرئيس الاسبق للوزراء.

لكن الملاحظ ان الصورة العامة للاعلانات التجارية خرجت عن المألوف الذي كان يقتضي نشر صورة ثنائية للملك حسين وشقيقه الامير حسن في المناسبات الوطنية، وذكر عبارات تجمع الاثنين في الاعلان التجاري، فقد كانت الغالبية العظمى من الاعلانات تحتوي صورة منفردة للملك حسين، وتوجه عبارات التهنئة العاطفية له وحده، كما ظهر ان عددا محدودا من الاعلانات التجارية بالقياس العام وجه التهنئة بعودة الملك للامير شخصيا، او تضمن صورته الى جانب صورة الملك.

والاغرب ايضا ان الاعلانات الرسمية الصادرة عن المؤسسات العامة والحكومية والوزارات بالمناسبة اعتمدت فقط صورة الملك في مضامينها، مثل الاعلان التجاري الضخم الصادر عن وزارة الشؤون البلدية باسم الوزير توفيق كريشان وغيره من الاعلانات، او الاعلان الصادر عن ادارة الامن العام والعشرات من المؤسسات الحكومية، ولوحظ ان الاعلان الخاص بالبنكين العربي والاسكان، باعتبارهما اكبر مؤسستين اعلانتين في البلاد، اكتفى ايضا بصورة الملك حسين، خلافا للعادة، وكذلك ما تيسر من اعلانات المجالس المحلية، والقروية.

وعمليا لم تبق مؤسسة او عشيرة، او شخصية ميسورة الا وصممت اعلانا خاصا بهذه المناسبة نشرته في جميع الصحف، الامر الذي ادى لانتعاش السوق الاعلانية وعمل مكاتب تصميم الاعلان التجارية، التي كانت لوقت قريب تخضع للكساد الاقتصادي.

الأردن: «رجال القصر» يقودون البلاد بدل الحكومة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

المثير في التغييرات الهامة التي سيجريها الملك حسين خلال أيام قليلة. انها قدمت انجازين سريعين، فقد أظهرت قدرة الملك على «قلب الطاولة» فجأة عندما يستدعي الأمر، وبطريقة مربكة حتى لأقرب المقربين منه. أولاً، وساهمت الى حد بعيد، في «خلخلة» مواقع عشرات من السياسيين والاعلاميين البارزين. الذين أسسوا مواقعهم طوال السنين الماضية بناء على اقترابهم من مدرسة ولاية العهد، تحديداً في الحكم أو «تخرجهم منها».

وفي عمان، لم يعد سراً الآن، ان تلميحات وتصريحات سريعة ومفاجئة للملك حسين، صدرت بساعات قليلة، وضعت «الأطقم» الوزارية والتكنوقراطية، والاعلامية المقربة من مكتب ولاية العهد، باعتباره شريكاً مؤسساً في الحكم بحكم الواقع الموضوعي في «أسوأ احوالها»، وأربكت عناصر النخبة التي عملت انطلاقاً من نفس المكتب. وشاركت على هذا الأساس في مختلف مواقع الحكم التنفيذية وليس سراً. أيضاً ان عنصر «الارتباك» بدا واضحاً ومباشراً، وفي وقت قياسي على سلوك وتصرفات وردود فعل النخب التي تعتبر نفسها مستهدفة بالتغيير السياسي الهام القادم. على اعتبار ان هذا التغيير سيحول مؤسسة ولاية العهد، من مؤسسة شريكة بالحكم طوال الخمس والثلاثين سنة الماضية، الى مؤسسة كلاسيكية تعمل خلف «الستاره»، ولا ينبغي لها ان تأخذ دوراً اضافياً في العمل السياسي التنفيذي، كما يقول الملك حسين شخصياً. ومؤشرات الارتباك، يمكن رصدها ببعض الملامح الاعلامية، فعملياً كان خريجو مؤسسة ولاية العهد يحظون بمواقع المقدمة في تقرير السياسات التنفيذية لأهم المؤسسات الاعلامية الرسمية.

فصهر ولي العهد الأمير حسن، ناصر جودة، ما زال وزيراً للاعلام، ومستشار الأمير الصحافي الأسبق عبد السلام الطراونة جلس على كرسي القيادة في صحيفة «الرأي»، أهم المؤسسات الصحافية الوطنية، وبعض أركان مكتب الأمير من الاعلاميين كانوا يخططون بزعامة مستشار الأمير الدكتور محمد السقاف، لمشروع اعلامي ضخم يتضمن مجلة أردنية دولية برأسمال ضخم.

وفي أروقة وزارة الاعلام التي يتزعمها الوزير جودة، كانت تثار قضية الترجمة اللغوية التي اعتمدها التلفزيون لتصريحات الملك، والتي اعتبر البعض انها تخالف المضمون الفعلي للتصريحات الملكية. لكن الواضح والمثير في آن واحد، ان الصحف الحكومية الصادرة الأربعاء، والخميس، والجمعة خلت ولو من تصريح واحد لأي مسؤول أو وزير حكومي، وخلت كذلك، وخلافاً للعادة من تصريحات الوزير جودة النشط. وخلال هذه الأيام كان اسم رئيس الحكومة الدكتور فايز الطراونة يظهر مرة واحدة في الصحف عندما أصدر بلاغاً يقضي بتعطيل الدوائر الرسمية الخميس، والأكثر اثارة ان نفس الصحف خلت أيضاً من ذكر أي نشاط للأمير حسن، ولي العهد، الذي فوجئ المراقبون بأنه لم يشارك في مراسم الاستقبال الرسمية التي اجراها الملك حسين لبعض ضيوفه الكبار.

والثابت أيضاً ان مرحلة جديدة، أو عهداً جديداً يجري صياغته في المملكة الهاشمية، وعنصر التوقع السياسي يتناول البرامج كما يتناول الرموز، وان نخبة الحكم التي ارتبط اسمها بمدرسة ولاية العهد تعيش الآن في ظل الأحداث. بما في ذلك رئيس الديوان الملكي الدكتور جواد العناني. فيما يتراجع نفوذ الطاقم الوزاري المقرب من نفس المدرسة بصورة دراماتيكية.

ويصف سياسي أردني مخضرم تحدث لـ«القدس العربي» وضع حكومة الدكتور الطراونة بأنها «الآن شبه مقالة»، وغير فاعلة، فقد برز ان دورها ثانوي على هامش الاستعدادات التي جرت لاستقبال الملك حسين بعد عودته، واحتفظت بنفس الدور الثانوي في المرحلة التي اعقبت العودة. فقد أشرف طاقم المراسم والتشريفات العامل مع القصر الملكي فقط على جميع مراحل استقبال الضيوف ووداعهم، وأشرف انجال الملك حسين على استقبال ووداع الضيوف الكبار.

وحسب نفس السياسي فان رجال القصر الملكي المقربين من الملك حسين، هم الذين يقودون العمل التنفيذي الآن في البلاد بدلاً من الفريق الوزاري، فيما يقبع رجال الأمير في الظل، وتبين من سياق تتالي المعلومات ان المسؤول المباشر عن قسم التشريفات الملكية، أيمن المجالي، حضر الى عمان قبل عودة الملك حسين بيومين وأشرف شخصياً على جميع ترتيبات الاستقبال الملكي. وحتى مساء الجمعة، ما زالت الترشيحات السياسية تعتبر ان المرحلة القادمة، أو العهد الجديد سينحصر في تقدم عدد محدود من رجال الحكم الى الواجهة، وعلى رأس هؤلاء رئيس الوزراء الأسبق عبد الكريم الكباريتي، ورئيس مجلس الأعيان زيد الرفاعي، ورئيس جهاز المخابرات سميح البطيخي، لكن الساعات الأخيرة من بعد ظهر الجمعة شهدت تداولاً سياسياً لاسم الأمير زيد بن شاكر، باعتباره من أبرز رموز المرحلة الجديدة. وعليه فقد اكد مقربون من الأمير بن شاكر، انه أخبر شخصياً عدداً من انصاره بأنه طلب منه الاستعداد لمنصب هام في المرحلة الجديدة، والمعروف ان بن شاكر بقي دوماً من أقرب المقربين والمخلصين للملك حسين، وأبرز الذين يقفزون عند التحديات، واللحظات الحرجة، فوق انه بلا منازع أقوى شخصيات الحكم من خارج صف الأسرة المالكة، وكان الملك حسين قد منح بن شاكر قبل عامين لقب «الأمير» تقديراً لجهوده في خدمة النظام. وحسب الاجتهادات فان لقب الامارة قد لا يمنع بن شاكر من تسلم مناصب تنفيذية، اذا رأى الملك حسين ذلك مناسباً.

العزبي يؤيد فتوى السعودية ضد الاطباق بسبب الافلام الجنسية.. ومجدي يهاجمها ويذكرها بفتوى تكفير الاستعانة بالكفرة ضد العراق

«المساء» تحذر المعارضة العراقية من تحالف امريكا مع صدام ضدها.. واتهام النظامين المصري والعراقي بجلب الكوارث للعالم العربي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن الاستعدادات لمؤتمر وزراء الخارجية العرب التشاوري في القاهرة الذي سيعقد يوم الاحد وزيارة وزير الاشغال لمنطقة توشكى وعبور حاملة طائرات بريطانية قناة السويس في طريقها الى الخليج، والانتهاء من 40 % من اعمال مداخل ومخارج الكوبري الجديد فوق القناة والذي يتم بالتعاون مع اليابان، وتخصيص خمسة وخمسين مليون جنيه لاستكمال اعمال حواجز الامواج في سواحل بلطيم ورأس البر.

وتوفير اعتمادات اضافية لمشروعات عديدة في المحافظات مع كثرة التصريحات من مشروعات سبق للوزراء والمسؤولين ان ادلوا بها من قبل.

اما بالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن العراق.. وكوسوفو ومسلسلات التلفزيون ومشاكل داخلية ومعارك وردود عديدة.. ونبدأ بالعراق.

الصحف الحزبية

والى الصحف الحزبية حيث نشرت (الوفد) مقالا للمستشار الدمرداش العقالي، عضو مجلس الشعب السابق بعنوان «مأساة الأمة العربية بين النظامين المصري والعراقي»، حمل فيه النظامين المسؤولية كاملة عما لحق بالعالم العربي من مآسي العراق بسبب حربه ضد ايران واستخدام الغازات السامة لضرب قرية حلبجة في شمال العراق، واجبار العرب على مقاطعة مصر بعد التوقيع على معاهدة الصلح مع اسرائيل، ثم اجتياحه الكويت، والنظام المصري مسؤول بدوره عن تمزيق العالم العربي باتفاقه مع اسرائيل ثم مساندته العراق في حربه ضد ايران، وتحالفه معه، ثم اشتراكه مع امريكا لضربه. وقال الدمرداش انه كان الوحيد في مجلس الشعب عام 1989 الذي اعترض على اتفاقية مجلس التعاون العربي التي ضمت مصر والعراق واليمن والاردن، واضاف «وبعد عام واحد كان صدام يجتاح دولة الكويت بايعاز خفي من الولايات المتحدة الامريكية وهو الاجتياح الذي تغيرت معه حسابات النظام المصري مع النظام العراقي، وكانت كل الحسابات في مواجهة صدام تعمل بالريموت كنترول الامريكي مهما تقنعت بقناع الدفاع عن الشرعية العربية او الدولية. والعجيب انه رغم قرب العهد بالاحداث وعدم فقدان ذاكرة الامة لها، فان اجهزة الاعلام المصرية تحاول ان تبرر وقوف النظام المصري حاليا ضد النظام العراقي بمبررات اخلاقية، كان آخرها ما كتبه الاستاذ ابراهيم نافع في مقاله الاسبوعي مبررا الوقوف ضد النظام العراقي بأنه نظام ديكتاتوري ارتكب جريمة قصف مدينة حلبجة العراقية بالغازات السامة! ويتناسى كاتب المقال ان علاقات النظام المصري لم تتوثق مع النظام العراقي بعقد اتفاقية مجلس التعاون العربي الا بعد ارتكاب صدام لهذه الجريمة التاريخية البشعة، ولا يملك المتابع للاحداث الا ان يسأل الله اللطف للامة العربية مما فعله بها النظامان المصري والعراقي ولله الامر من قبل ومن بعده».

ولا بد من الاشارة الى ان الدمرداش له علاقات وثيقة بايران ومتعاطف مع ثورتها ومع الإمام الخميني ـ عليه رحمة الله ـ وكان عضوا قياديا في حزب العمل المعارض (وتركه ومال للنظام فترة لكن العلاقة لم تستمر وهو يعمل الان محاميا).

اما (الاحرار) فنشرت مقالين لخليل شطا وجميل جورجي عن القمة العربية واجتماع وزراء الخارجية، غلب عليهما طابع الحماس والعموميات، بينما ركز مجدي احمد حسين رئيس تحرير (الشعب) على مهاجمة الحكام العرب وغمز السعودية وتقدم باقتراحات محددة لوزراء الخارجية العرب. ومما قاله: «ورغم اننا لا نثق بكثير من حكام العرب.. ونعلم ان تخويفهم بعقاب الله لا يزيدهم الا عنادا ومكابرة.. ولياً للاعناق.. الا اننا نخوفهم بالذين هم من دونه.. نخوفهم بشعوبهم.. التي لا يمكن ان تتحمل تصرفاتهم للابد.. وهناك تطور حقيقي لصالحنا فاما ان تكونوا على مستوى هذا الموقف.. واما ستلعنكم امتكم اليوم والى يوم الدين. هناك مبادرة امريكية حقيرة.. تطالب باستمرار برنامج النفط مقابل الغذاء الى الابد.. وهو ما يعني تحول الشعب العراقي الى مجموعة هائلة من اللاجئين.. وبالتوازي مع هذه المبادرة الامريكية.. كان مزاد المبادرات قد افتتح بمبادرة سعودية.. وقد كانت مبادرة كريمة لانها اقترحت اضافة المواد التعليمية.. الى الغذاء والدواء.. فقد تذكر الاشقاء السعوديون لحسن الحظ ان الشعب العراقي محروم منذ 9 سنوات من الطباشير والاقلام الرصاص والورق والكراريس والكتب ومواد المعامل. ونحن اليوم نحاجج حكام السعودية.. بكتبهم.. التي انشأوا دولتهم على اساسها. بعد كتاب الله وسنة نبيه.. ان مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين من ابرز نواقض الاسلام كما يقول الامام محمد بن عبد الوهاب في الدرر السنية ايضا.. وذلك استنادا للآية الكريمة (ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين) وقرر الشيخ محمد ابراهيم ـ مفتي الديار السعودية الراحل ـ كفر الحاكم الذي يخالف حكم الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم)، ومن عادى للمؤمنين فقد عادى الله ومن عاداه فقد حاربه، ولهذا جاء في الحديث (ومن عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة). فيما يتعلق بقضية العراق فان الشعوب العربية لن تقبل باقل من بيان او توصيات تتضمن هذه النقاط الاساسية:

1 ـ رفض استخدام القوة العسكرية الامريكية ضد العراق او اي بلد عربي آخر.

2 ـ رفض استخدام القوة بين اي بلد عربي وآخر، وكذلك عدم تقديم بلد عربي تسهيلات لضرب بلد عربي آخر.

3 ـ الرفع الفوري للحصار عن العراق ويمكن اعطاء مهلة قصيرة (3 اشهر مثلا) لترتيب ذلك من خلال مجلس الامن.. على ان يشكل العرب قوة ضاغطة على المجلس من الخارج ولا يكتفوا بموقف المتفرج على الصراع بين الثلاثي وروسيا ـ الصين ـ فرنسا من ناحية، وامريكا وتابعتها بريطانيا من ناحية اخرى.

4 ـ ترتيب مصالحة شاملة ونهائية بين العراق والكويت حتى تنتفي ذريعة الوجود العسكري الامريكي.

5 ـ اغلاق ملف الحملات الاعلامية المتبادلة بين العراق وبعض الدول العربية.

6 ـ التأكيد على وحدة ارض وسيادة واستقلال العراق.. ورفض المخططات الامريكية للتدخل في شؤونه الداخلية بهدف قلب نظام الحكم.. وكذلك الغاء ما يسمى مناطق الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق والتي لم ترد في اي قرار من قرارات مجلس الامن.

7 ـ تحديد موعد محدد للقمة العربية لضمان تنفيذ توصيات اجتماع وزراء الخارجية.. والالتزام بتثبيت انعقاد القمة بصورة سنوية».

الصحف الحكومية

والى الصحف الحكومية التي خف اهتمامها الى حد بعيد بالعراق، فلم تنشر (الاخبار) شيئا سوى قصيدة بعنوان «تقدر يا.. بتلر؟». كتبها احد القراء من مدينة السويس واسمه فوزي سلامة جلاب، وحرص ان يكتب اسم ابنه معه، عندما اشار الى نفسه بانه «ابو سمير»، وجه فيها من اولها لآخرها شتائم شديدة لريتشارد بتلر، ومن ابياتها.

ملو كانوا ربوك ع الرجولة
من وانت طفل في سنة اولى
كنت تقول للظلم لا.. لا للنفاق
كنت رفضت تروح تفتش في العراق
عدم التربية تكون نتيجته انسان جبان خسيس وعميل
لو كنت راجل من ضهر راجل تروح تفتش في اسرائيل».

ومن (الاخبار) الى (الجمهورية) التي لم تنشر بدورها الا مقالا في ملحقها لاحد كتابها وهو عادل سليمان، الذي شبه امريكا بالمانيا الهتلرية، بسبب ما تفعله في شعب العراق وكان مقاله بعنوان «النازيون الجدد»، وقال فيه «سؤال من شعوب العالم ـ التي عانت من نازية هتلر قديما ـ ما الفرق بين «نازية هتلر» المجنونة «والنازية الامريكية» الجديدة؟! ذاك كان يقتل ويدمر بغير الحق وبغير العدل، حتى الاطفال وهذا يفعل نفس الشيء.. الفارق الوحيد.. عدا اختلاق الزمان ـ ان هتلر كان يفعل ما يفعل باسم «سيادة الجنس الآري» اما الجديد فهو ـ بكل تأكيد ـ تحت تسلط «غواية الهيمنة» واحيانا تحت مسمى مغالطة هو القضاء على اسلحة الدمار الشامل لدى العراق».

ولننتقل الى (الاهرام) التي نشرت في صفحة ـ قضايا وآراء ـ التي يشرف عليها زميلنا الكاتب الصحافي احمد يوسف القرعي اربعة مقالات تحت عنوان «مع الحد التنازلي لمؤتمر وزراء الخارجية العرب» وهي الحلقة الثانية الاولى واهمها وابرزها كانت من نصيب ابراهيم يسري السفير السابق، والمحامي والدولي، بعنوان «الجامعة العربية ومسؤوليتها تجاه العراق» اقترح على القمة العربية ان تنتزع لنفسها تطبيق قرارات مجلس الامن بشأن العراق بما فيها العقوبات، فقال «تصدر القمة العربية توصية تتضمن الاقتراح التالي:

اولا: على القمة العربية ان تقرر تولي جامعة الدول العربية باعتبارها منظمة اقليمية وفقا لنصوص ميثاقها ونصوص معاهدة الدفاع المشترك مسؤولية تنفيذ جميع اجراءات المجتمع الدولي ضد العراق والكويت بما في ذلك تعديلها او تخفيفها او الغاؤها، ومن ذلك:

(أ) نشر قوات مسلحة عربية بين العراق والكويت لحماية الكويت من اي عمل مسلح عسكري عراقي، ويؤدي هذا بالطبع الى المطالبة برحيل القوات الاجنبية الموجودة بالمنطقة لهذا الغرض مع السماح بوجود مراقبين دوليين اذا تطلب الامر ذلك.

(ب) تولي تنفيذ الاجراءات الاقتصادية بعد تعديلها لصلحة الشعب العراقي.

(جـ) القيام بالتفتيش على اسلحة الدمار الشامل والتصرف نتيجة لهذا التفتيش مع اشراك عناصر دبلوماسية من موظفي الامم المتحدة او ممثلي الدول اذا تطلب الامر ذلك.

(د) تعديل العقوبات الاقتصادية او رفعها وفقا للتصرفات العراقية.

(هـ) اخطار مجلس الامن بكل التطورات وتقديم تقرير دوري له.

ثانيا: على دولة الكويت ان توافق على ذلك وان تبلغ موافقتها لمجلس الامن والمحافل الدولية، وان تقرر انها تقبل مساعدة الجامعة العربية في الحفاظ على امنها واستقلالها ووحدتها الاقليمية، وتعفي قوات التحالف والامم المتحدة من هذه المسؤولية.

ثالثا: يقبل العراق حلول جامعة الدول العربية محل الامم المتحدة وقوات التحالف الدولي في تنفيذ العقوبات الاقتصادية والعسكرية ويتعهد بالحفاظ على امن الكويت وسلامتها ووحدتها الاقليمية ويوقع وثيقة بذلك تودع لدى الجامعة العربية والامم المتحدة.

رابعا: في حالة عدم تنفيذ هذه التوصية فان جامعة الدول العربية تقرر عدم الالتزام باجراءات مجلس الامن الخاصة بالعراق خلال عام واحد من صدور هذا القرار».

وبالاضافة لهذا المقال فقد نشرت (الاهرام) مقالا للسفير محمد عبد الرحمن دياب وثالثا للدكتورة اميرة الشنواني، والرابع للدكتور احمد شوقي الفخري الذي اشبع صدام حسين ونظامه هجوما في معظم اجزاء المقال وما تبقى منه، قال فيه: «يجب ان يعلم العالم ان الشعوب العربية تميز بين حكام العراق وبين شعب العراق.. وان العرب يرفضون حرب الجوع والضرب بالصواريخ ومحاولة تمزيق هذا الشعب الى دويلات صغيرة.. وفي نفس الوقت يدينون سياسة حاكم العراق ابتداء من غزو ايران.. الى غزو الكويت الى التسبب في ادخال القوى الاجنبية الى المنطقة الى اهدار دماء واموال العرب في مغامراته واهوائه الشخصية. فمثل هذا البيان سوف يضع النقاط على الحروف امام العالم كله وينفي عن العرب تهمة السلبية او الرضا عن اعمال صدام. وسوف يؤدي مع الزمن الى اسقاطه.. واهم من هذا انه يقطع الطرق على امريكا من التخطيط لمزيد من ضرب العراق بحجة ان العرب لا يفعلون شيئا.. ان عدم انعقاد القمة العربية سوف يفسر في الغرب على ان العرب راضون عن افعاله.. او انهم قد اصبحوا في حالة من الضعف والتفكك بحيث لا يستطيعون حتى مجرد ادانة المعتدي او التفكير في حل مشاكلهم».

ونترك (الاهرام) الى المساء؛ التي كتبت تعليقا هاجمت فيه امريكا وصدام وتوقعت ابلاغ امريكا لصدام عن تحركات المعارضة العراقية، وقالت ذلك تعليقا على تخصيص امريكا مبلغ سبعة وتسعين مليون جنيه للمعارضة لاسقاط نظام صدام، وقالت «ليست تلك هي المرة الاولى التي تعلن فيها الولايات المتحدة هذا النبأ السار ويبدو انها تفترض السذاجة فيمن يقرأ هذا الخبر، فهي تفترض اننا سنصدق ان 97 مليون دولار، تقسم على سبعة اجنحة يمكن ان تواجه آلة صدام الحربية الرهيبة التي انفق المليارات في بنائها وتقويتها. وبعد ذلك يغضب البعض حين نقول ان الولايات المتحدة حريصة على بقاء صدام في مقعد الحكم وتساعده بأي شكل ما استطاعت الى ذلك سبيلا ثم تخدع السذج وتقول انها تسعى للاطاحة به. ونستطيع ان نؤكد من الآن ان الولايات المتحدة سوف توفر لصدام كل المعلومات التي يحتاجها ليوجه الضربات القاتلة لتلك الفصائل.. وغدا سوف تثبت الايام صحة هذا التوقع».

والى ان يأتي غدا هذا ويوجه صدام ضربات قاتلة للمعارضة بعد وشاية امريكا بها، سننتقل نحن مع محسن محمد في (المساء) ايضا الى بعد غد، موعد انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية وقوله عنه «يتوقف نجاح او فشل مؤتمر وزراء الخارجية العرب على موقف سعيد الصحاف الوزير العراقي الذي لن يتكيف تبعا لما يجري داخل المؤتمر بل سينفذ تعليمات زعيمه حرفيا مهما كانت الظروف. ويمكن ان يضيع الصحاف هذه الفرصة الاخيرة المتاحة للعراق كما ضيع العراق اربع فرص من قبل ليحتفظ العراق بقوته ويمنع الاجراءات المهينة التي تعرض ولا يزال يتعرض لها الشعب العراقي».

معارك وردود

والى المعارك والردود واولها مقال عباس التونسي عضو هيئة التدريس في الجامعة الامريكية بالقاهرة في مجلة (اخبار الادب) التي تصدر عن دار اخبار اليوم كل يوم احد، الا انه يتم طرحها في الاسواق يوم الجمعة، ويرأس تحريرها الاديب الكبير جمال الغيطاني، والمقال كان بعنوان «ليبراليون من نوع خاص»، هاجم فيه جريدة (الوفد) التي رفضت نشر رد للدكتور محمود الربيعي على الحملة التي قادتها ضد تدريس رواية «الخبز الحافي»، في احد مقررات الادب العربي على اساس ان فيها والعياذ بالله، ما لا يصح ان يقرأه الطلاب، وكان احدهم قد اشتكى منه كما اشار استياء اولياء الامور الذين تقدموا بشكاوى وتبنتها الجريدة وطالبت بوقف تدريس الرواية.

وحرص عباس على التأكيد بان هناك بعض الاساتذة وهو منهم عارضوا تدريس الرواية، لكنه ابدى استياءه من مواقف اولياء الامور الذين اعترضوا رغم انهم حريصون على الحاق ابنائهم بالجامعة لتوافر حرية الفكر فيها. ثم التفت الى جريدة (الوفد) قائلا: «لا يجادل احد في حق صحيفة (الوفد) في اثارة القضية في اطار حرية الصحافة او بحكم ان الجامعة كما تقول تضم ابناء النخبة في مصر والوفد «حزب الجماهير سابقا» يدافع عن مصالح النخبة حاليا.. لكن المدهش ان الوفد «وان تحالف في مرحلة مع الاخوان المسلمين» الذي ينادي دائما بالديمقراطية يشن حملة مطالبة بالمنع والمصادرة لحماية القيم والتقاليد. «يذكرنا هذا بقانون حماية القيم من العيب» حرصا على عدم تشويه تراثنا وما الى ذلك متناسيا اننا لو طبقنا ذات المنطق لكان من حق البعض ان يطالب بمصادرة جريدة (الوفد) ذاتها حيث دأبت على تشويه تاريخنا بكل تلك الكراهية التي تظهر دائما لثورة يوليو ولزعيمها جمال عبد الناصر، حتى للمقارنة بين صدام وعبد الناصر. من الطريف ان يستخدم الليبراليون ذات الحجج التي يستخدمها انصار التكفير ضدهم او ضد غيرهم من الكتاب والصحافيين لترفض ما نريد ولنعارض ما نريد. ولكن لنتوقف عن ان يعتبر كل منا نفسه المدافع الاوحد عن الاخلاق والقيم والتراث.. اذا كان لا بد من قمع فليقمع كل منا الدكتاتور القابع داخله. هل علينا ان نعرض كل كاتب او اديب على مباحث الاداب ليحصل اولا على شهادة حسن سير وسلوك ثم يحصل على اجازة للرواية او القصيدة، ثم نعرضه على شيوخ التكفير لكي يحصل على براءة ذمة.. الخ».

ولم يكن عباس التونسي الوحيد الذي هاجم (الوفد) وانما شاركه الهجوم سمير رجب رئيس تحرير (الجمهورية)، دون ان يذكرها، فاخذ يشيد بوزارة الزراعة والحكومة بسبب استغلال مياه الصرف لاقامة غابات شجرية في عدد من المحافظات، كان احدثها غابة في سرابيوم بمحافظة الاسماعيلية والتي تفقدها رئيس الوزراء في العيد وقال سمير في نهاية عموده «خطوط فاصلة» «واضح طبعا ان الافكار متجددة، والمتابعة لا تهدأ وبالتالي، فلتخرس السنة المزايدين وللتاجرين بالشعارات والعائدين من ظلام الماضي».

لكن العائدين من الظلام لم يسمعوا نصيحة سمير، والدليل ان علي ابو الخير، وهو من الوفديين كتب مقالا بعنوان «الادب المفقود في الحوار»، هاجم فيه سمير بسبب رده العنيف على عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير (الوفد) الذي هاجم بشكل متواصل مشروع توشكي. فقال ابو الخير «والسيد سمير رجب رجل الساعة اعتقد انه يملك حصانة صحافية تمنحه القدرة على لي عنق الحقائق، والتخيل بان التهكم على الاشخاص يعفيه من مسؤولية البحث والتقصي حتى تبدو الحقيقة واضحة، ولكن ماذا نقول، وهل نتحدث عن حرية الصحافة اذا كان اقطابها يفعلون عكس ذلك؟ انه حديث لجوف اذن وخيال مريض فليس معنى اقتراب قيادة صحافية من النظام ان يعطيها رؤية افضل للامور».

وكان ابو الخير يقصد وصف سمير لعباس بانه نصف رئيس تحرير.

اما الدكتور مدحت خفاجي فقد واصل هجومه على مشروع توشكى قائلا «لا اعرف ما هو السر في اصرار نظام الحكم المصري على تنفيذ مشروع توشكى بالرغم من ان دراسات الجدوى التي تمت في معهد الصحراء اثبتت عدم جديته. والفائدة الوحيدة لمشروع توشكى من وجهة نظر الجماعات المتطرفة هو تحقيق ما كانت تصبو اليه من انهيار للاقتصاد المصري نتيجة لمشروعات غير مجدية، وبالتالي انهيار نظام الحكم، وكانت تريد تحقيق ذلك عن طريق ضرب السياحة في مصر».

وبمناسبة الجماعات المتطرفة، فقد هاجم ايمن نور عضو الهيئة العليا صحيفة (الاهالي) دون ان يذكرها لهجومها على وزير الداخلية بسبب الافراج عن اكثر من خمسة الاف معتقل بدون محاكمة بتهمة الانتماء لجماعات متطرفة وقولها ان هناك صفقة بين الوزارة والجماعات ـ فقال ايمن «اننا نفهم تصفية اوضاع بعض المعتقلين، فهما ايجابيا، يستدعي النظر بعين التقدير لموقف وزارة الداخلية، وليس ارهابها بادعاء وجود صفقات وما شابه ذلك من الدعاوى التي اجهضت من قبل جهودا مخلصة في تصفية بعض الاوضاع الخاطئة بدعوى الحفاظ على هيبة الدولة التي تخدشها بشدة كلمة «صفقة»!!. وادهشني ايضا ان بعض اصحاب نظرية الصفقة ـ او المؤامرة ـ استندوا في حججهم على ذلك التحسن الطفيف في الاوضاع الانسانية داخل بعض السجون والمعتقلات ـ مثل السماح بزيارة الاقارب والمحامين وغيره ـ الا يدري هؤلاء ان هذا الالتزام على الدولة والاخلال به هو الذي يجب ان يسترعي انتباهنا وليس العكس!! ان تصويب بعض الاوضاع يجب الا نحمله اكثر مما يحتمل.. كما ادهشني ذلك الاجهاض المتعمد لكل الجهود التي بذلت مؤخرا ليستتب الموقف بارجاع وتفسير حالة الاستقرار النسبي التي تحققت لما اسماه البعض بالصفقة بين الجماعات والداخلية».

ونظل في اطار الحملات التي تشنها الصحف فنترك (الاهالي) وايمن الى زميلنا محمد العزبي في (الجمهورية) الذي شد انتباهه موضوع صغير نشرته صحيفة (الاوبزرفر) البريطانية لمراسلها في الشرق الاوسط دافيد شاروك. عن المسلمين والمصريين في شهر رمضان وقوله انهم يصومون طوال النهار ثم يعودون الى الشرب والاكل والسهر مع القنوات الفضائية التي تروج لافلام الجنس، وانتقد العزبي المراسل وقال انه يتجاهل تماما سهر المسلمين في صلاة التراويح وقراءة القرآن، الا انه اثار قضية الدش وما ينقله من مصائب عن بعض القنوات الاوروبية، وقال: ولست ادري ما الحقيقة، واخشى ان تكون «الاطباق» وما يرد عن طريقها عبر الاقمار بداية انحراف كبير حتى في شهر رمضان ويذكرني ذلك بالفتوى السعودية التي وزعت علينا مطبوعة وتقول بان الاطباق حرام وانه يجب تحطيمها مثل الاصنام فلا تباع حتى لا تفسد الآخرين ولا تورث للابناء.. ولقد قلت يوما انها فتوى ظالمة لانها تمنعنا من الاستفادة من تقدم العصر الذي نعيش فيه، وتساءلت لماذا لا نستفيد من ذلك الانتشار الاعلامي في ترويج الخير والدعوة الاسلامية ولكن يبدو ان ما يقوله مراسل «الاوبزرفر» سوف يبعث الخوف في نفوس البعض فعلى القنوات المجانية تنبع محطات فضائية باكملها ما لا يصح وهو ما يسميه المراسل بغزو الفضاء الجوي المصري».



ولي العهد الجديد سيلتقي رئيس الحكومة الاسرائيلية المنتخب.. وسيواجه التوتر على الحدود العراقية .. والوضع الاقتصادي الصعب والبطالة في مملكته

الملك حسين يستغل فرصة سعادة الجمهور بعودته ليعلن تعيين نجله حمزة وليا للعهد

الاسرائيليون اعجبوا بالامير الصغير.. وتوقعات بتعيين الامير الكبير عبد الله رئيسا لقيادة الاركان

■ منذ ولادة الامير حمزة ابن الملك حسين قبل 18 عاما والملكة نور تعده ليكون مليكا. حمزة حظي بتعليم وتربية متشددة مع التركيز على اللغة العربية الكلاسيكية وقواعدها، ومنذ الصغر رافق والده الملك حسين في زياراته لقبائل البدو والعشائر حتى يتعلم عاداتهم وتقاليدهم.

الملكة نور حرصت ايضا على تعليمه قواعد الأدب، وحرصت على مظهره الخارجي الجميل وارسلته للدراسة في الكلية المعتبرة «هارو» في بريطانيا وبعدها الى الكلية العسكرية البريطانية «سندهرست».

خلال الاشهر الستة التي ادخل فيها الملك حسين الى المستشفى في الولايات المتحدة مكث حمزة فترة طويلة بجانب سرير والده، وشارك في اللقاءات السياسية مع الضيوف رفيعي المستوى ومع حملة المناصب البارزين الذين قدموا من عمان والقصر الملكي للقاء الملك.

الاسرائيليون الذين زاروا الملك بشكل علني مثل شارون، وبالسر مثل افرايم هاليفي، وجدوا الامير حمزة امامهم كشاب مؤدب وهادئ، ذي النظرة الثاقبة لم يكونوا ليتجاهلوا حقيقة ان الشخص الوحيد الذي لم يحضر لزيارة الملك في المستشفى من ابناء العائلة المالكة كان الامير حسن نفسه ولي العهد. هذا رغم ان تجربة الماضي تفيد بأن الملك والامير قادران على السماح لنفسيهما بالتغيب في نفس الوقت عن الاردن حيث كان يعين لهما قائم مقام آخر في حالة تغيبهما.

قبل اسبوعين عندما هبط الملك حسين في لندن وهو متوجه الى عمان في طريق العودة، قرر الامير حسن السفر الى لندن للالتقاء به. وقبل هبوطه في لندن بساعتين فقط اتصل بالملك هاتفيا وأعلمه: «لقد قررت مفاجأتك». الشقيقان التقيا لمدة اربع ساعات ولم يعرف احد ماذا دار بينهما. الامير حسن قال عن اللقاء انه كان لقاء تاريخيا. ومنذ تلك اللحظة والاشاعات في الاردن تتحدث حول القطيعة المستمرة بين الاثنين.

لقب «ولي العهد» اختفى تدريجيا

توجد للملك حسين المعروف بعباراته التلميحية سلسلة من الالقاب التي يتوجه فيها لأخيه عادة: مرة يقول «قرة عيني» عندما تكون العلاقات دافئة بشكل خاص، واخرى «نائب الملك» في المراسلات الرسمية المتشددة و«حبيبي» في المناسبات الأسرية، وأخيرا «ولي العهد» كلقب ملزم يرافق الامير حسن (52 سنة) منذ 34 عاما.

في نيسان (ابريل) 1965 عندما كان أكبر ابناء الملك حسين الامير عبد الله في الثالثة من عمره اضيف تعديل على الدستور الاردني نقل ولاية العهد من عبد الله الى عمه الامير حسن. وهذه الخطوة كانت قد حدثت بعد محاولات عديدة فاشلة لاغتيال الملك. «انا لا استطيع ان اسمح بوجود وضع من الفراغ الخطير في زعامة الملكة» هذا ما قاله الملك في معرض تبريره لقراره هذا في حينه.

الامير عبد الله الذي تلقى تعليما عسكريا وتزوج من رانيا الفلسطينية الاصل من طولكرم يعتبر اليوم قائدا للقوات الخاصة في الجيش الاردني. القوات الخاصة التي يقودها مباشرة احبطت في هذا العام محاولتين على الاقل لتنفيذ عمليات ارهابية في شوارع عمان والقت القبض على ارهابيين. شعبية الامير عبد الله في الجيش واجهزة الامن تعتبر مصدر فخر للملك حسين. حسب السيناريو الذي يرسم في هذا الاسبوع في العاصمة الاردنية «التغييرات الكبيرة» التي يعدها الملك الآن ستؤدي الى تعيين الامير عبد الله قائدا للقوات المشاة وبعدها قائدا لقيادة الاركان.

احد اخوانه الاصغر وهو الامير فيصل قائد سرب في سلاح الجو الاردني وفرت له اشهر المرض الستة التي ابتعد فيها الملك عن الاردن امكانية النظر للامور عن بعد ودراسة الوضع في الاردن بشكل معمق. وخلال هذه الاشهر الستة لم تقف الامور عند حد عدم التقاء الاخوين وجها لوجه بل ان الامر ترافق باختفاء تدريجي للقب «ولي العهد» في توجهات الملك العلنية لشقيقه.

في مقابلة السي.ان.ان هذا الاسبوع كشف الملك حسين بشكل تلميحي كعادته عن السبب الخاص لغضبه الذي نشأ بشكل خاص خلال غيابه عن الاردن تجاه اخيه الامير حسن. «ولي العهد ملزم بالبقاء في الظل والاحتفاظ بظهور متدني المستوى وعدم تعريض نفسه للانتقادات التي أتلقاها انا بفعل صلاحياتي ومسؤولياتي».

فهل اخذ ولي العهد صلاحيات مفرطة فعلا لنفسه ام انه نجح في اغاظة ابناء الاسرة المالكة في البلاط الملكي؟. الملك حسين بأسلوبه المعهود يواصل الاحتفاظ بالرسائل التي وصلته وهو على فراش الموت في جيبه بالقرب من صدره الملكي.

عناق قصير متباعد

عناق الملك مع الامير حسن حال عودته من الخارج كان وفي ذروة الحدث الكبير هذا الاسبوع قصيرا ومعبرا عن البعد. في هذه المرة ايضا فضل الملك تسميته «نائب الملك» وليس «ولي العهد» وهذا الامر لم يكن مصادفة. الملكة نور زوجة الملك حسين والاميرة ثروت زوجة الحسن ظهرتا متباعدتين في قاعة الاستقبال. الصحافيون الرسميون اختاروا نشر ترحيب الابن عبد الله بوالده العائد الى الاردن في العناوين الرئيسية.

بعد دقائق معدودات من انتهاء الملك من مصافحة حوالي مئتي شخص اردني وثلاثة من الزعماء العرب انطلق في البرد القارس في مسيرة مبرمجة في شوارع العاصمة عمان. هذا الامر كان قد حدث ايضا قبل ست سنوات عندما أزالوا له كليته اليسرى التي ظهر بها ورم سرطاني، ولكن في ذلك الحين جلس الملك الى جانب شقيقه ولي العهد في السيارة الملكية الفارهة، وتلقى الاثنان معا مظاهر الحب والترحيب من الناس. في هذا الاسبوع كانت نور الى جانب الملك، بينما سارع الامير حسن وزوجته ثروت للعودة بوجود متجهمة الى بيتهم في القصر.

الملك حسين توقف بجانب مجموعة من الصحافيين وطواقم التلفزة من جميع ارجاء العالم لمدح اخته الاميرة بسمة وشقيقه الامير محمد اللذين تبرعا له بالنخاع العظمي للعلاج الذي استكمل سلسلة العلاجات الكيماوية التي تلقاها.

الاقوال التي صدرت عن الملك بصدد المساعدة المعنوية التي وفرتها له الملكة نور كانت مؤثرة بشكل خاص وقال «لقد كانت الى جانبي ومعي في اللحظات الصعبة واضطرت لمواجهة مفاجآت غير بسيطة وغير سارة في ايام المرض».

يتضح ان الملكة نور قد اشرفت على علاجه الطبي وكأنها في عملية عسكرية، وحافظت على معنويات عالية في حاشية الملك في اللحظات الصعبة جدا ايضا. الملكة نور كانت في المطار جميلة ومميزة اكثر من أي وقت سابق، ولكنها بدت متوترة ايضا. في الواقع لم يبد احد هناك هادئا. سحابة الاشاعات حلقت فوق «التغييرات الكبيرة» التي ستهبط هنا خلال ايام معدودات.

الملكة نور سئلت في مقابلة مع لاري كينغ قبل ثلاثة اشهر عمن سيأتي بعد زوجها. جوابها على السؤال كان: «كل قرار يتخذه جلالته سيكون مقبولا علي وسأرحب به».

«في نفس عمرك كنت قد اصبحت ملكا»

حسب التقديرات سيقوم الملك وهو محمول على اجنحة موجة الحب المحلية الهائلة بكشف خطته لتغيير الدستور من اجل شق الطريق امام الامير حمزة لمنصب الملك القادم للاردن. تجربة الملك الغنية وفطنته السياسية واتصالاته من جديد مع الجماهير والجهاز السلطوي الحاكم ستساعده في ايجاد العبارات الثاقبة للالتفاف على الامير حسن. كل التلميحات قد بثت هنا وهناك بأسلوب ضبابي من قبل الملك حسين.

حسب احد السيناريوهات سيطلب الملك من البرلمان الاردني نوابا وأعيانا بالمصادقة على تعيين ولي العهد الجديد ـ الامير حمزة ـ الذي سيرافق بـ «مجلس استشاري» من العائلة المالكة. من اجل تمرير التغيير في الدستور يحتاج الملك الى اغلبية الثلثين من نواب البرلمان الثمانين. الجمهور في عمان الذي غرق في هذا الاسبوع في موجة الاشاعات يبدو مستعدا لهضم التغيير وتأييده.

من المهم ان نذكر ان الامير حمزة هو الوحيد من بين ابناء الملك الخمسة (للملك ست بنات ايضا) الذي تلقى قبل اشهر ومع وصوله لسن الثامنة عشرة رسالة تهنئة خاصة من والده الملك. «في عمرك» قال له الملك في معرض تأكيده الذي يتلقى الان مغزى مميزا «اصبحت ملكا على الاردن».

كيف سيرد الامير حسن على هذا التغيير الذي يلوح الآن؟. حسب السيناريو الذي يرسم اليوم في عمان ينوي الملك اعطاءه منصبا ومكانة تليق بقدراته ومجال اختصاصه. ولا يتوقع احد حدوث مظاهرات احتجاجية في عمان ضد ازاحة ولي العهد القديم الوشيكة. ان كان صحيحا ان الملك حسين قد نفى في هذا الاسبوع بشدة انه تداول مع كلينتون بصدد التغييرات المرتقبة في القصر «هذه مسألة داخلية اردنية وانا لا اتشاور فيها مع اطراف اجنبية» الا انه لم ينف انه أعد العدة لاحداث «تغييرات هامة».

قبل اكثر من سنة كرر الملك في مقابلات اجراها مع دان شيلون وصحيفة «يديعوت احرونوت» مقولته الدراماتيكية التي قالها بشكل مفاجئ جدا على قبر رئيس الحكومة المتوفى اسحق رابين «انا أتمنى ان أنهي حياتي مثل الابطال مثلما غادرتنا انت يا اسحق». فهل كان الملك يعرف قبل ثلاث سنوات ان المرض العضال سيستشري في جسده ويفتك به؟.

لا احد يعرف تقدير طول عمر الملك اثر العلاجات الصعبة التي تلقاها. خبير اسرائيلي تابع علاجاته عن قرب أوصى في هذا الاسبوع «بالنظر الى نتائج العلاجات بشكل ايجابي». حسب كل المعلومات اصبح جسد الملك خاليا من الخلايا السرطانية. المقربون منه يظهرون التفاؤل حول قدرته على العمل خلال السنوات القريبة القادمة. من الممكن الافتراض بأن الملك قد عرف الحقيقة الكاملة والمسؤولية التي ابداها تجاه مواطني بلاده ستساعده في تفسير تفضيله الآن مرافقة وارشاد وزج الملك القادم للاردن في المنصب وهو الملك الاقدم في العالم.

ولي العهد الجديد سيلتقي مع رئيس الحكومة المنتخب لاسرائيل وسيواجه التوتر على الحدود العراقية والوضع الاقتصادي الصعب والبطالة المتزايدة في مملكته. حسب كل الادلة برهن الامير حمزة على انه طالب مجتهد ودؤوب.



الامير عبد الله — الامير حمزة

سميدار بيري ـ عمان
(يديعوت احرونوت) 1999/1/22

اعلان ميرتس ضربه كبيرة.. ورامون سيبقى في حزبه بعد ان تبدد حلمه بحزب وسط جديد

انضمام فلنائي لحزب العمل لا يؤثر في قيادة الحزب رغم انه صفقة رابحة لباراك

■ اللواء احتياط متان فلنائي يرى نفسه شخصا عمليا يحب العمل. خلال الاشهر القليلة التي مضت منذ ان تسرح من الجيش وتنازل عن راتبه وسائقه وسيارته المستحقة له خلال عام التسريح من الجيش تجول وتنقل في كل ارجاء السياسة الاسرائيلية الممكنة.

متان يسمي تلك رحلة الدراسة والتعلم، الا ان ذلك يكشف سذاجته فهو لا يعرف ان كل دخول وخروج لأي معقل من معاقل السياسة يعتبر وصمة على فترة ما قبل السياسة التي يمر بها، ومثل اسحق موردخاي الذي لم ينسوا له لقاءه مع شمعون بيريس قبل انضمامه لحزب العمل سيتذكرون لمتان لقاءاته مع نتنياهو ومع تسوميت ودان مريدور وافيغدور كهلاني.

فلنائي يقول انه تحادث مع الجميع لانه أراد ان يعرف مجريات الامور. كل المرشحين لرئاسة الحكومة معروفون له منذ الصغر ولقاءاته معهم لقاءات بين الاصدقاء. ولكن حكم على فلنائي ان يعتبر على الدوام رجل يمين انضم لمعسكر اليسار لأسباب عملية ومتفرقات اخرى.

فلنائي اختار العمل بعد ان صنف من لا يريد ان يكون معهم في حزب واحد وبعدها صنف الذين يريد ان يكون معهم. مع اسحق موردخاي لا يريد ان يكون وهو الذي كذب عليه وخدعه في قضية تعيين قائد الاركان بعد شاحك. وعندما سألته عما سيحدث لو انضم موردخاي لباراك كرقم 2 قال انه سيضطر لاتخاذ قرار في حينه رغم انه يعتقد ان هذه مسألة فرضية. واضاف لاحقا ان انضمام موردخاي للعمل يمكنه ان يشوش عليه بالتأكيد.

رغم انه قال انه قد وضع خطا على الفترة الصعبة التي مر بها مع انهائه لخدمته في الجيش الا انه يبقى شخصا صعب المراس يجد مشقة في النسيان. فحقيقة مسارعته للتخلص من كل الرموز العسكرية التي ترتبط بشخصيته لم تخفف عنه مشاعر الخسارة، والأمنية التي تبددت امام عينيه بسبب حسابات شخصية (قضية تعيين موفاز لقيادة الاركان بدلا عنه).

فلنائي لم ينس في اليوم الذي اعلن فيه عن انضمامه لحزب العمل ومكتبه غارق تحت وابل الاتصالات ان يذكر الجميع بأنه لا يوجد اليوم شخص واحد بمن فيهم شاؤول موفاز نفسه يوجد لديه شك بمن يفترض ان يكون قائدا للاركان اليوم. وهذه المسألة واضحة داخل الحكومة ايضا ولبنيامين نتنياهو نفسه.

حساب مفتوح مع شاحك

حسابات فلنائي غير المنتهية توجد مع امنون شاحك الذي جلس جانبا ولم يحرك ساكنا في قضية تعيين قائد الاركان. فلنائي يشكر شاحك لانه لم يتوجه اليه للانضمام لحزبه. حسب رأي فلنائي من يقوم بترك الجيش اليوم ويدخل السياسة في اليوم التالي يكون قد دخل السياسة قبل ذلك.

سألته كيف لا يدعوه شاحك الذي عمل معه في الجيش سنوات طويلة للانضمام اليه. انا لا اعرف قال. وما اريد ان اعرفه هو انني لا استطيع العمل مع من خيب املي حتى ان وعدني بالعالم كله.

كلمة حق تقال في صالح فلنائي وهي انه لم يطلب أي شيء من أي احد. فقد تنازل عن عام التحضير وانضم للسياسة فورا من دون ان يكون مضمون المكان ورغم انه كان قادرا على طلب ذلك لو اصر عليه.

فلنائي انسان ذو قيم وربما يكون ساذجا الا انه ليس مغفلا. كما قال لي قراره بالانضمام لحزب العمل كان قد تبلور قبل اسبوع وهذه الخطوة كانت صفقة جيدة لباراك وهو الشخص الذي عرض عليه نتنياهو ان يصبح وزيرا للدفاع في حكومته القادمة بينما يأتي اليوم لحزب العمل بالمجان ودون ثمن مقابل.

فلنائي يبرز الطابع الامني هذا ان لم نقل اليميني الامر، الذي يجعله منقيا للهواء في مناخ النفور من اليسار السائد في الشارع.

باراك سيكتشف انه الوحيد الذي وثب من مكانه عندما علم بانضمام فلنائي لحزب العمل الذي يتلقاه بلامبالاة او تأثر. قيادة حزب العمل مستعدة للتزاحم من اجل الحصول على دافيد ليفي واسحق موردخاي اما من اجل متان فلنائي؟ هل هو افضل منهم؟ وما الذي يحمله ولا يوجد لديهم؟ وأية قوة انتخابية يحملها معه؟.

فلنائي سيكتشف عما قريب ان المنافسة في السياسة اشد وأقسى مما يوجد في الجيش. انه يريد ان يكون في منصب تنفيذي كوزير مثلا. سألته لماذا يكون وزيرا فقال ببساطة انه سيكون في الحكومة عندما يجروا الحسابات.

قد تكون صورة موردخاي الذي انضم لليكود ووصل للمرتبة الاولى في الانتخابات الداخلية امام عينيه ولكن فلنائي ليس موردخاي، والعمل ليس الليكود، واعضاء العمل لا يحنون رؤوسهم لمن جاءهم مباشرة من قيادة الاركان. فلديهم الكثيرون من امثاله، لذلك سيخرجون روحه قبل ان يصل الى أي مكان.

البالونات تتطاير في السينوراما

رئيس الهستدروت عمير بيرتس يخوض مغامرة كبيرة. في هذا الاسبوع شكل حزبا للعمال مثلما كان قد هدد منذ ان بدأ يرى نفسه قائدا عماليا ذا قوة كبيرة. في قاعة السينوراما استقبلوه هذا الاسبوع مثلما كانوا استقبلوا ليفي في مركز الليكود ذات مرة. في هذه القاعة اعلن عن حزبه العمالي الجديد، هذا الشخص الذي قاد الانقلاب مع حاييم رامون في الهستدروت والذي رغب بخصخصة الهستدروت وفصلها عن السياسة. قائمة «شعب واحد» اليوم تعتبر لطمة لكل ناخبي «حياة جديدة» في هستدروت 1994. التوجه في حينه كان ابعاد الهستدروت عن السياسة وتطهيرها من النشاطات السياسية وتحويلها الى لوبي عمالي من كل الاحزاب.

ولكن عمير بيرتس أعاد الهستدروت في هذا الاسبوع الى الايام التي كانت محسوبة فيها على حزب واحد وأعاد الهستدروت الى مبادئ الحكم القديم وخصوصا الى اساليبها ونهجها. موظفو الهستدروت اكتشفوا في هذا الاسبوع انهم مضطرون لتأييد حزب عمير بيرتس ومن يريد ان يكون بطلا ويعارض بيرتس عليه ان يعرف ان عليه ان يدفع الثمن.

يمكن ان نقول عن بيرتس انه شخص عشق الرسالة التي يحملها، وهو يعتقد حقا انه ينقذ العمال، ويمكن ان نسمي ذلك: هوس النمو. بيرتس يعتقد انه خلق لتجديد الاشتراكية الديمقراطية في دولة اسرائيل. وها هو يترك بيته حزب العمل ويأخذ لنفسه غرفة مع كل اثاثها وشخوصها. الامر المؤكد هو ان من يحجز قاعة السينوراما الضخمة للاعلان عن حزبه الجديد لا يعاني من تصور ذاتي منخفض.

خطوة بيرتس كانت تحريضا جماهيريا وشخصيا. وهو يعتقد ان باراك متعال يستخف بالناس وخصوصا ابناء الطوائف الشرقية. وقد احجم في هذا الاسبوع عن دعوة اتباعه لتأييد ترشيح باراك لرئاسة الحكومة كما لم يقل كلمة سيئة عن سياسة الحكومة الحالية الاقتصادية والاجتماعية حتى لا يرتدع تلخبو نتنياهو عن تأييد حزبه ولهذا اختار الصمت.

بيرتس لا يريد ان يكون ملتزما لأي طرف، ولا يهمه ان ترك جمهور العاملين حزب العمل وان تسبب حزبه الجديد بضرر فادح لحزبه الأم ـ العمل. هذا الضرر واقع لا محالة فحتى يبرر وجود حزب العمال سيضطر بيرتس لاقناعهم بأن حزب العمل ليس حزبا عماليا.

لم يخرج احد ضده في حزب العمل، فما زالت لديه قوة تأثير على نتائج الانتخابات الداخلية في الحزب. عمير بيرتس من ناحيته يتحدث بحماس وكأنه حامل لرسالة سامية: لقد مل قيام النخبة العليا باملاء ارادتها على رؤساء الحكومات. المجتمع اصبح في نظره مجتمع المليونيرات اما السلام فقد تحول الى بضاعة نخبوية وليست شعبية.

بيرتس طلب من اتباعه التصويت بورقتين الاولى سياسية يختار كل واحد ما يريده فيها، والثانية اجتماعية وهي ورقة كتلة «شعب واحد» التابعة لحزب العمال الجديد. باراك يملك برونفمان ونتنياهو يملك لاودر. اما انا فانتم هو ما املك. ان انتصر باراك او نتنياهو سيكونان مدينين للمليونيرات اما انا فساكون مدينا لكم وحدكم، قال لأتباعه.

من ينوي التصويت لحزب العمال الجديد عليه ان يفحص التزام رئيسه عمير بيرتس جيدا، كيف ينوي تمثيل العاملين مثلا عندما يكون على رأس حزب. اذ ان قوة الهستدروت تكمن في طابعها اللاسياسي كما قال لناخبيه في 1994.

عدم تحديد موقفه من رئاسة الحكومة مثير للاسئلة. عمير بيرتس حمامة صارخة سياسيا، وكان قد طرد ذات مرة تقريبا من حزب العمل عندما طلب تأييد اقامة الدولة الفلسطينية. فكيف اصبح الان غير مبال بسياسة الحكومة الحالية تجاه السلام؟.

بيرتس يقول انه يتصرف الان بدافع ايديولوجي. ولكنه قد يجد نفسه في وضع غير مريح: فماذا سيحدث ان حصل في الانتخابات على ثلاثة مقاعد فقط؟ باسم من سيتحدث في حينه باسم كل العمال ام باسم ناخبيه فقط؟ وماذا ان لم يجتز نسبة الحسم؟.

حيرة حاييم رامون انتهت في يوم الاحد ليلا بعد لقائه الرباعي في القرية التعاونية «مشمار هشفعاه» موردخاي هو الذي بادر لهذا اللقاء خلافا لما نشر في وسائل الاعلام، وقد جرى اللقاء في بيت صديقه الحميم. شارك في هذا اللقاء شلومو بن عامي وامنون شاحك وموردخاي ورامون. الجميع خافوا ان يكتشف امر اللقاء فأخذ شاحك المسؤولية على عاتقه حتى لا يعقد وضع موردخاي في الليكود. وموردخاي لم يتأرجح بين الليكود وحزب الوسط بلا سبب، فقد تطاير في الهواء مثلما ارتفع مع انضمامه لليكود.

رامون ادرك شيئا واحدا: انه لا يوجد له مكان يتوجه اليه. ولذلك بقي في حزب العمل كما ادرك ان حلمه الكبير غير موجود لان حزب الوسط الناشىء حطمه له. لديه اشواق لهذا الحزب الذي تنبأ بقيامه قبل عامين، فهو والده الروحي. الا ان رامون مستعد الان للاعتراف بأن حلمه الكبير لم يتحقق، وقد يكون ما تحقق جنينا صغيرا له او نواة الا انه لن يتجاوز ذلك.

عندما أعلم رامون باراك بأمر اللقاء بعد ان نشر في وسائل الاعلام قال له باراك: اسحق سيبقى في الليكود ام انه سيتوجه الى البيت؟. رامون الذي يحظى بحاسة قط الشوارع السادسة والذي يعرف مطامح موردخاي ومخاوفه قال له بأنه سيتوجه لحزب الوسط.

وزير الدفاع يتأرجح بين الانفعال من الشيء الجديد وبين قلق مفارقة الشيء القديم. وهو غير قادر على ان لا يكون محبوبا ولن يصمد تحت وقع صرخات الاستهزاء والشتائم التي ستصدر تجاهه من الليكود. بعد ذلك اللقاء الرباعي الذي جاء اليه موردخاي مع مخاوفه وهواجسه أدرك رامون انه ليس شريكه في أي اتجاه يسير فيه.

رامون يتحدث اليوم بصحوة عن حزب الوسط الذي كان هو مرشحا مركزيا للانضمام اليه. الانطباع الذي تبقى لديه عن شاحك هو قدرته على الانتصار في الجولة الثانية ولا شيء جيدا عدا ذلك.

الامر الذي يريده اليوم هو منع حدوث جولة ثانية. شاحك قال بأن مريدور هو المشكلة. فقال له رامون ان عليه ان يحدد له موعدا نهائيا اما الان او لا. عندما كانت الوحدة بين مريدور وشاحك نقية كانت لها قيمة اما الان فهذه القيمة آخذة في التبدد.

شعور رامون الان هو انه ان لم يحدث تغيير قوي خلال اسبوعين او ثلاثة فسيعود شاحك مرة اخرى الى مجلس ادارة شركة «تبيع».

رامون سيبقى في البيت. بعد عامين ونصف من الصراعات والانتصارات يريد ان يشعر انه مرغوب اكثر وانهم يمنعون عنه التحقير، ولكن الجلبة التي يثيرها الان في الحزب مسألة تتعلق بالشخصية ايضا. رامون يحتاج الى خوض الكفاح ضد طرف ما على الدوام، فقد خاض الكفاح لتقديم موعد الانتخابات وعندما اصبحت على الابواب جاء بنفسه مع قضية حكومة الوحدة وقام بتقديم الانتخابات، الا انه لم يحقق حلمه بالتوجه الى حزب الوسط. والان تراه يبقى في حزبه الا انه يكافح ضد طريقة الانتخابات.



(هآرتس)

سيما كدمون
(يديعوت احرونوت) 1999/1/22

بلدية القدس تستخدم كافة الحيل من اجل ضم مناطق غربي القدس الى نفوذها

■ لم تيأس البلدية بعد من محاولاتها المصادقة السريعة على خطتها للضم وهي تعمل كالعادة بواسطة مناورات خفية عن اعين الجمهور. قبل اسبوعين توجهت البلدية الى قادة الخارطة الهيكلية القطرية 35 وهما المهندس شماي آسيف والبروفيسور اريبه شاحر الذي حاز مؤخرا على جائزة اسرائيل للجغرافيا. وطلبت البلدية منهما الاعتراف بالمناطق المعدة للضم «كنسيج مديني متبلور» يخضع لصلاحياتها.

وتحاول البلدية بذلك الالتفاف على ضرورة اقامة لجنة تحقيق تستمع الى اعتراضات الضم وادعاءات مضادة من قبل مؤيدي الضم. ومن المفروض ان تمتد نقاشات هذه اللجنة لعدة سنوات. مقابل ذلك اذا ايد آسيف وشاحر فكرة تقنين مطالب البلدية في الخارطة الهيكلية القطرية فان المناطق الواقعة غربي المدينة ستنضم بالامر الواقع الى البلدية. والاخطر من ذلك هو ان سكان المناطق المعدة للضم سيحرمون من حق الاعراب عن معارضتهم لهذه الخطوة. وكان النقاش الاول حول مطلب البلدية قد جرى مساء الخميس في لجنة اعداد الخارطة الهيكلية. وفي منتصف الاسبوع المقبل من المفروض ان تجري لجنة التوصية للخارطة نقاش اخر في الموضوع. واذا لم يفلح ممثلو البلدية في اقناع آسيف وشاحر، فان خطة الضم ستنتهي الى الابد. وستضطر البلدية لخوض جدل عقيم في لجنة التحقيق مع معارضي الضم وستخوض صراعا سيدوم سنوات حول كل تغيير في منطقة خضراء تريد البناء فيها.

ان العبارات اللينة الواردة في الخارطة الهيكلية الجديدة تمكن من تخصيص «النسيج» المذكور كمحميات طبيعية واماكن مفتوحة واماكن قروية وكذلك احياء مدينية. كل ذلك حسب توقعات التكاثر السكاني، على ان لا تتجاوز هذه المنطقة المدينية حدود «النسيج». والمناطق التي ترنو اليها البلدية معدة حسب (الخارطة الهيكلية القطرية القائمة 31) كمحميات طبيعية ومناطق خضراء يحظر البناء فيها. وتخطط البلدية لاغراقها بآلاف الشقق. مثلا في المنطقة الواقعة غربي مبسيرت تسيون القريبة من بيت نكوبا (5000 وحدة سكنية) وفي وادي اسحق فيلر جنوبي غربي مبسيرت تسيون (الف وحدة سكنية) في جبل ايتان وجبل شلمون، وفي كل المنطقة المحيطة بتسور هداسا ومافو بيتار (3000 وحدة سكنية). وتبلغ تكلفة البناء في هذه المناطق حسب معطيات مدير المشروع من قبل البلدية عاموس اونغر 2,5 مليارد دولار. ومن المفروض ان يكسب اونغر ومدير مشروع اخر، مهندس البلدية السابق اهود تيار من هذا المشروع نحو مليون دولار.

وتضغط البلدية على احد قادة الخارطة الهيكلية القطرية البروفيسور اريبه شاحر. وفي السابق كان شاحر كعضو لجنة كوبرسكي التي وسعت عام 1992 حدود المدينة بـ15 الف دونم يؤيد ضم مبسيرت تسيون. وموقفه هذا لم يتغير. انه يؤيد ايضا اقامة مدينة جديدة في منطقة تسور هداسا ومافو بيتار.

وتقوم المنظمة الطلابية «ميل اخضر» التي معظم اعضائها من طلاب شاحر في الايام الاخيرة بتشجيع من شاحر نفسه بجمع تواقيع على مذكرة تدعو شاحر الى «فعل ما بوسعه لمنع مؤامرة هدم المناطق المفتوحة والخضراء الهامة جدا في وطننا». وهذه الخطوة جاءت في اعقاب فشل البلدية قبل شهرين في محاولتها اقناع مديرة قسم التخطيط في وزارة الداخلية دينا رتشبسكي مركزة الاعداد للخارطة القطرية في الموافقة على موقفها. وفضلت رتشبسكي موقف الاطر الخضراء: وزارة البيئة وسلطة الحدائق الوطنية الصندوق القومي لاسرائيل وشركة حماية الطبيعة. وطلبت هذه الاطر الفحص اولا على المستوى التخطيطي في أي المناطق من الممكن البناء. وبعد ذلك فقط يتخذ قرار بشأن تحت أي سلطة سيخضع البناء.

واضافة الى المشاكل التي تثيرها خطوة الضم السرية، وضعت البلدية امام قادة الخارطة الهيكلية القطرية مناورات حسابية مشكوك بصحتها ومعادلات ديمغرافية مرعبة وذلك من اجل اقناعهم بدعم الضم. وتستند خطة الضم على توقعات ديمغرافية بموجبها سيصل عدد السكان العرب عام 2020 الى 38 % من سكان المدينة أي حوالي 358 الف نسمة. ومن اجل توطينهم ستضطر البلدية الى المصادقة على بناء 30.400 وحدة سكنية في شرقي القدس باكتظاظ بناء مرتفع بثلاثة اضعاف عما هو موجود اليوم.

وتظهر في وثائق البلدية التي تتناول احتمالات البناء حتى عام 2025 خطط بناء لصالح السكان العرب بمجموع 15.200 وحدة سكنية يعترف موظفو البلدية انه لا يمكن بناء معظمها. فقط اذا تم بناء عشرات الابراج السكنية في قرى شرقي القدس يصبح بالامكان اسكان معظم السكان العرب في حدود البلدية. اذن اين سيسكن الـ189 الف عربي الذين تهدد بهم البلدية آسيف وشاحر؟ ولا تتطرق البلدية الى هذا السؤال.

وتحاول البلدية ايضا المناورة بين موقفها القائل بأن المدينة ستبقى موحدة حتى بعد المفاوضات حول التسوية الدائمة وبين توصيتها باهمال التطوير في شرقي القدس ونقل مركز ثقل التطوير الى غرب وجنوب غرب المدينة. وهي تحاول اقناع قادة الخارطة الهيكلية بأن ضم مناطق واسعة هو امر يستدعيه الواقع. والمبرر: فقط اذا تم تخطيط 150 في المئة من عدد الشقق الضرورية للمدينة من الممكن ان تستوعب هدف السكان المرغوب لعام 2020 وهو 115 الف شقة و758 الف نسمة.

وحذرت وزارة الاسكان آسيف وشاحر من ان الموافقة على موقف البلدية سيؤدي الى شل البناء في كل الضواحي المحيطة في المدينة واهمالها. وهدف البناء الذي تقترحه وزارة الاسكان للمدينة في العشرين سنة القادمة اقل بكثير من هدف البلدية وهو 50 الف وحدة سكنية على الاكثر.

ويوصي معد التوقعات الديمغرافية لصالح الخطة الاستراتيجية للبلدية البروفيسور سارغو دالا ـ فرغولا في توقعاته بالتنازل عن مناطق البلدية التي يسكن فيها العرب. وحسب توقعاته في عام 2020 سيكون عدد سكان المدينة 932 الف نسمة من بينهم 574 الف يهودي يشكلون 62 في المئة مقابل 358 الف نسمة من غير اليهود أي 38 في المئة.

ويستغل رئيس البلدية ايهود اولمرت هذه التوقعات لتبرير عملية الضم. وأورد المعطيات الرقمية للتوقعات المذكورة في الوثائق التي قدمها للحكومة في اطار طلباته لتعزيز المدينة في مجالات التعليم المواصلات والتشغيل والثقافة. ويدعي اولمرت استنادا الى توقعات دالا ـ فرغولا بأن النسبة بين عدد السكان اليهود 70 في المئة من السكان وبين السكان غير اليهود 30 في المئة لن تبقى كذلك اذا لم تتم المصادقة على خطة الضم.

وحتى الان امتنعت البلدية عن الكشف عن صيغة التوقعات ونتائجها. ويقول دالا ـ فرغولا انه «من الممكن التأثير على التوازن الديمغرافي في القدس بنجاعة اكثر اذا تقرر التنازل عن اجزاء من مناطق المدينة خاصة التي يعيش فيها سكان غير يهود. وهذه الخطوة من شأنها ان تقلل من نسبتهم في المجموع السكاني. ولكن هذا الحل غير عملي طالما لم تحل المشاكل المنوطة بالتسوية السياسية الشاملة».

وتوجهت كول هعير الى الناطق باسم البلدية حجاي الياس للتعقيب على هذا الموضوع غير انه رفض ذلك.

أيال مارؤبني
(كول هعير) 1999/1/22

بيبي ضد كل العالم

■ سينهض وزير الدفاع اسحق موردخاي هذا الصباح ولن يعرف نفسه في المرآة. فحتى الامس كان مفكرا استراتيجيا وزعيما. صقر اسرائيل، ملح الارض، فخر الليكود، وفجأة بين ليلة وضحاها سيغدو مجتث اسرائيل يساريا. انهزاميا. فارا، وشخصا تحركه تطلعات شخصية. شخص سيسلم البلاد بدل الحفاظ عليها. آلة الدعاية اللينة لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لن تتردد في ان تلطخ بالسواد حتى موردخاي الذي رفع الليكود بكلتا يديه الى السلطة والذي حافظ في العامين ونصف العام الاخيرين على الولاء الذي اقترب من الانبطاح والذي بفضل سياسته المتزنة يوجد أمل طيب في ألا تذكر الولاية الاولى لنتنياهو في التاريخ ككارثة، بل كمجرد فشل صارخ. وكل هذه المزايا لن تجدي موردخاي نفعا، اذا ما تبلور في قلبه بالفعل قرار مغادرة الليكود. هكذا عاملوا سابقيه وهكذا سيعاملونه ايضا.

وموردخاي الذي ينضم بخطوة دراماتيكية الى حزب الوسط هو كطاقم الانعاش لمريض يبدي مظاهر الاحتضار. فموردخاي كفيل بأن يكبح الهبوط الحر لامنون شاحك ودان مريدور في الاستطلاعات، وتشجيع سياسيين آخرين خافوا حتى الان من صورة الخاسر التي يتخذها حزب الوسط. فموردخاي يمنح فرصة اخرى وربما الاخيرة لخلق «الخلطة» الاسطورية للوسط الذي سيغير بشكل جذري الواقع السياسي الاسرائيلي ويساعد في التحطيم النهائي للتعادل الخالد بين اليمين واليسار.

ولكن وبينما يخضع تأثير موردخاي على مستقبل الوسط للتخمين والتقدير فان الضربة التي يوقعها على نتنياهو قاسية واليمة هنا والآن. فقبل 48 ساعة من فتح الصناديق في السباق على رئاسة الليكود يسحب موردخاي البساط من تحت اقدام نتنياهو ويبث الاحباط في صفوف اعضاء الليكود. فقد تمكن نتنياهو بشكل من الاشكال من شرح قرار مريدور وبيني بيغن الوقوف المكثف ضده من اغلب كبار الليكود ولكنه سيجد صعوبة في ان يبرر لمؤيديه مغادرة موردخاي. فموردخاي ليس أميرا بل هو لحم من لحمنا.

وتكمل مغادرة موردخاي دائرة الكبار الذين اقتنعوا بأن نتنياهو غير ملائم لمنصبه. وهذه هي اللازمة المتكررة والخيط الذي يوحد كل معارضي نتنياهو من اليمين والوسط واليسار. والآن واكثر من أي وقت مضى تبدو الانتخابات بمثابة الاستفتاء الشعبي «كاستفتاء بيبي» اكثر مما تبدو كصراع على الايديولوجيا او حتى على الكراسي. واذا كان موردخاي يتركه هو الآخر، فانه باتت اليوم حقيقة ان «بيبي ضد كل العالم».

حامي شيلو
(معاريف) 1999/1/22

«عودة السارد» لرشاد ابو شاور:

اعاد انتاج ذاكرة الشتات الفلسطيني بنبض اللحظة الراهنة

عمان. «القدس العربي»

من جمال اشتيوي:

تضمن كتاب «عودة السارد» الصادر حديثا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر دراسات هامة عن فن السرد الروائي لدى الاديب الفلسطيني رشاد ابو شاور (مواليد 1942) اذ جسّد في روايته «ايام الحب والموت» الصادرة عام 1973 آلام المسحوقين الفلسطينيين الذين لم يغادروا قراهم الا بعد ان فقدوا اخر رصاصة. في حين تصدى في رواية «البكاء على صدر الحبيب» الصادرة عام 1974 للفساد الاداري والمالي والسياسي داخل الثورة الفلسطينية لينتقل فيما بعد الى رواية «العشاق» للتركيز على الهوية الفلسطينية.

وفيما انصب اهتمام ابو شاور في «الرب لم يسترح في اليوم السابع» على تعرية اخطاء قاتلة ارتكبها محسوبون على المقاومة الفلسطينية سجلت «شبابيك زينب» بلغة فنية بعيدة عن المباشرة للانتفاضة الفلسطينية في عام 88.

وبهذا، يكون ابو شاور، احد اهم الاصوات الروائية الفلسطينية بعد غياب كنفاني وجبرا وحبيبي حسب النقاد المشاركين في الدراسة: د. حسام الخطيب، وليد ابو بكر، ممدوح عدوان، هارون هاشم رشيد، محي الدين صبحي، شمس الدين موسى، صادق احمد، د. ابراهيم خليل.

ايام الحب والموت

ايام الحب والموت هي الرواية الاولى لرشاد ابو شاور، صادرة عن دار «الطليعة» في اواخر عام 1970 وفيها يقدم ولأول مرة على صعيد الروايات التي كتبت عن مأساة الخروج الفلسطينية، الفهم الواقعي لاصول الرواية حين يكون ابطالها مجموعة من الافراد تمثل قطاعا من قطاعات الشعب. فالبطل في هذه الرواية «ذكرين» بأكملها، احدى قرى جنوب الخليل في فلسطين ابان الحرب العالمية الثانية وحتى النزوح الفلسطيني الاول عام 1948، واهم المزايا التي تحققت في هذه الرواية انها تصور الكفاح الذي خاضه الشعب الفلسطيني في النصف الاول من هذا القرن ممثلا في قرية «ذكرين» والقرى المجاورة لها: تل الصافي، بيت جبرين، عجور، كدنا، رغداء، ضد انماط من الاعداء حددهم رشاد ابو شاور بالتالي: الاقطاع، التسلل اليهودي الاستيطاني في فلسطين، الاستعمار البريطاني وممارساته ضد عرب فلسطين. اسلوب التسجيل التاريخي الذي انتهجه الكاتب في ملاحقة الاحداث وايراد الوقائع والاسماء والمعارك الحقيقية التي نشبت على ارض فلسطين بين الشعب الفلسطيني وقوات الغزو الصهيوني، ولم يكتف الكاتب بايراد الاسماء الحقيقية للقرى والمدن الفلسطينية بل عمد كذلك الى ايراد بعض الوقائع (منبحة دير ياسين).

اما الحوار الشعبي والمواويل والاغاني الشعبية فقد أضفت على الرواية بعدا اجتماعيا اصيلا اراده الكاتب، ذلك ان القرية بفلاحيها وجماهيرها البسيطة هي التي وقفت تجارب الهجمة الصهيونية، ولا بد لابراز مثل هذه الحقيقة من ايراد الحوار كما جاء على طبيعته الاصلية دون الوقوع في حذلقات الفصحى المتعالية.

العشاق

تعد رواية «العشاق» لرشاد ابو شاور رواية الموضوع الفلسطيني الصميم، وهي تبدو مغرقة في فلسطينيتها حتى ان الاطار العربي من حولها يرق ويتضاءل ليصبح في منتهى الهشاشة، وكذلك العدو يبدو نتفا متفرقة لا معنى لها، بلا لا يكاد يبين له وجود الا من بعض دوريات او طائرات عابرة، ذلك لان تجربة التحرر الذاتي، هي التي تشغل ذهن رشاد ابو شاور، وانه ليوحي لنا من مجمل الرواية اننا من هنا يجب ان نبدأ. ان فلسطين الغربة الداخلية، فلسطين الشتات، فلسطين الذبح تحت ثلاثة انواع من السلطة الجائرة خلال فترة لا تعد شيئا في اعمار الامم.

وبكل بساطة وبمسحة صادقة من الفطرية يعرض لنا رشاد ابو شاور مادته الروائية، وانه ليخدعنا في باديء الامر، فنظن ان المسألة ليست اكثر من مجرد ملامسة مسطحة لكيان التجربة المرة، ولكننا بعد ان نعيد النظر نستنتج ان البساطة هي التي وفرت على الكاتب عناء كتابة مئات الصفحات في موضوعات شائكة ومتداخلة وبعضها ما يزل بكرا لم يمسسه كاتب في نطاق الرواية.

ومنذ البدء يطالعنا في الرواية ربط رائع بين الماضي والحاضر متجاوزا لشكليات الزمن ولفواصل الحقب، ويتركز هذا الربط حول مصير مدينة اريحا على مدى السنين، وصمود اهلها الكنعانيين في وجه الغزاة العبرانيين ونقيضهم المؤابين، ثم صمودها ثانية في وجه الانكليز ثم في وجه الغزوة الاسرائيلية التي لم تقل همجية عن الغزوة العبرانية السالطة، واخيرا صمودهم في وجه السلطات التي ورثت عن السلطة البريطانية كل انواع الجور والظلم وزادت من عندها الشيء الكثير.

ان رشاد يكتب بطريقة متحررة من الشكلية ولذلك تراه يربط بين اشياء صغيرة في ظاهرها كبيرة في مدلولها، وينجح في تأكيد مفهوم التواصل التاريخي والفكري والنضالي والتراجيدي وعموما، فهو يلتفت بجرأة الى بعد خاص من المعاناة الفلسطينية لم يلتفت اليه كثيرون غيره من الكتاب، ذلك انه في غمرة انشغال الكتاب بالمعاناة الفلسطينية ازاء العدو الصهيوني وازاء ذوي القربى من اصحاب البلاطات والدواوين، وازاء التنصل العالمي من المسؤولية، تقع المعاناة الفلسطينية ـ الفلسطينية في الظل، ولا يكاد يبلغها المرء من خلال غوصه في طبقات الظلمة المتراكمة بعضها فوق بعض، فيعيد الروائي ترتيب الامور متجاوزا كل الشكليات.

الرب لم يسترح في اليوم السابع

تقدم رواية «الرب لم يسترح في اليوم السابع» واحدة من اهم التجارب التي عايشها الانسان العربي في العصر الحديث، والتي يتجذر الاهتمام بكتابتها الادبية في الوعي العربي وتكشف ثقلها وابعادها وهي تجربة القاء الفلسطيني في البحر في صيف الاجتياح، وتكريس عصر الهوان العربي عام 1982.

والواقع ان اهم ما يتميز به هذا النص الروائي الجديد، هو ان استخدام الكاتب لقناع «رشيد» داخل النص مكنه من حصار كل نزعاته الخطابية والفضائية داخل اطار شخصية محددة، ومن هنا استطاع ان يبتعد ببقية النص عن تلك النزعة، فقد حاول العرض المتوازن للحالة الفلسطينية ان يخلق ما يمكن تسميته بالنزعة المضادة للرومانسية والبعد الواحد، دون ان يفقده خلق هذه النزعة التدفق بالحيوية والحرارة، فقد ابتعد النص عن شراك التنميط او تقديس الثورة والتباكي على حظها المنكود وحاول ان يحيل الكتابة الى عملية لتحليل الذات ونقدها من الداخل بغية فهمها بشكل افضل.

لذلك، فان بطولة الشعب الفلسطيني في هذا النص ليست من ذلك النوع الاجوف الطنان، وانما من نوع جديد يتمثل في ارهافه المستمر لوعية بمتغيرات وضعه ومتبدلات الوضع العربي الذي يعيش فيه، ويتجسد في رفضه التخلي عن التعامل مع واقعه المر الذي دام حتى الان اكثر من اربعين عاما، على انه امر عرضي لا يمكن ان يدوم ولا يمكن القبول به.

لقد قدم رشاد ابو شاور اضافة مهمة الى عمله، من ناحية القدرة على التصوير، ومن ناحية الاسلوب الوجداني السهل، الذي يملك القدرة على الوصول الى القاريء. وفضلا عن ذلك، فان رواياته لا تطمح الى الخوارق في الفن الروائي بقدر ما تطمح للوصول الى قلوب ابناء المخيم في دمشق والاردن وفلسطين، والى قلوب البسطاء الذين يعرفونه، خلال دقائق من صوته الروائي الحر.

شبابيك زينب

لقد اهتمت «شبابيك زينب» بالانسان الفلسطيني البسيط الذي لا بد له وان يكون طرفا في الصراع ضد الاحتلال، شأنه شأن غسان كنفاني ويحيى يخلف، كما انه اهتم بموضوع لعله انفرد فيه تقريبا هو مناقشة الاشكالات التنظيمية لفصائل الثورة الفلسطينية، وحتى الرحيل الفلسطيني من بيروت الى ميناء بنزرت التونسي كان ايضا موضوعا روائيا له «الرب لم يسترح في اليوم السابع»، ثم تصبح الانتفاضة داخل الارض المحتلة موضوعا لروايته الجديدة «شبابيك زينب».

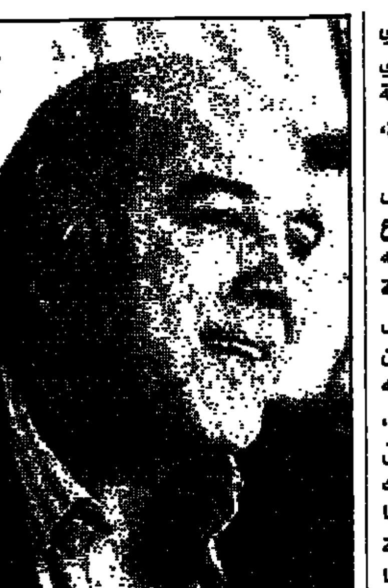
ان «شبابيك زينب» تجعلنا نتعرف على نسيج هذه الانتفاضة التي لم ترمنها على شاشات اجهزة التلفزة الا فتية يقاومون الجنود المدججين بالسلاح بمقاليعهم التي تصب الحجارة على هؤلاء الجنود فيفرون منها.

وهي رواية تكشف صورا متداخلة لاحاسيس ذاتية وجماعية تهتم بتقصي حالات رمزية من مواقف الشخصيات الروائية وهي تجسد لحظة وعيها بكينونتها وبواقعها المتوتر، ولذلك تعبر الشخصية الفلسطينية في هذه الرواية عن تجربتها ضمن واقع اجتماعي متحول يعيش اصرار المواجهة وانبعاث الحياة الجديدة في مواقف: زينب وخالها، الحاج فخري، الاستاذ محمود، مصطفى، ام ابراهيم، فدوى.

تأتي رمزية التحول، اذن، في رواية «شبابيك زينب» من اصرار الشخصية الروائية في التوحد، وهذا ما يفعله السارد بقوله «انها مدينة تخترق السحاب، اهلها القدامى اختاروها هنا، ورغم الزلازل المدمرة والحروب، والاجتياحات تشبثوا بمدينتهم، ارتفعت البيوت عن مركز الزلازل، صعد النابلسيون على السفوح، ولكنهم لم يديروا ظهورهم للمدينة».

وفي التوحد بالمكان انتفاء لتجليات سقوط او تفكك الكائن الفلسطيني، وهذا ما يجعل الشخصية الروائية لديه شخصية قادرة على التحرر من انكسارات الزمن ولحظاته الملتبسة كتلك التي تمظهرها ام ابراهيم حين جلوسها في الشارع واحتضانها للفات الصوف والانهماك في النسيج بما هو لحظة تطلع او استعادة مفتقدة يجعل ام ابراهيم حين يدير عنها ناصر ظهره، تراقبه بحسرة وعندما يتناهى الى اذنيها دوي الرصاص تدفن السنارتين وتواصل النسيج.

تعبر الرواية اذن عن بوح الشخصية الروائية ومكاشفاتها لوعيها بالمعاناة والهزيمة والاصرار على المواجهة والتحدي، ولذلك فانها حكاية تقترب من فهم واقع الانسان الفلسطيني ومصيره في سياق المرحلة التاريخية، وفي سياق امتلاك هويته بذاته والاخر وهذا ما يبدو جليا من خلال مصير «محمد ناصر الهواش» الذي اصيب في رأسه برصاصة طائشة، والاعتبارات السابقة تمنح الرواية اشتغالا سرديا، يروم تأكيد مختلف انماط الوعي التي تمتلكها الشخصية الروائية في ضوء المواقف والتجارب والاخفاقات والطموحات وقد مكن هذا من تقديم مادة حكائية عبر لوحات مشهدية وصور سردية متراكبة تنصت لنبض الواقع الفلسطيني.



رشاد ابو شاور

الوأد الشعري أو مصاهرة القبر!

خيري منصور*

ما من مجنونة.. عاشقة لقيس... وما من صاحبة معلقة بين الفحول السبعة أو العشرة. فمنذ تاء التأنيث حتى نون النّسوة مسافة معبدة «بهنّ» من الموؤودة حتى للطعونة بخنجر.. في نهايات القرن...

عندما وقفت مع عدد آخر ـ من الذكور بين خمسين ألفاً منهن في بكين.. بدت لي ستة آلاف عام من حكم الرجل كما لو كانت جميعها تنتمي الى ما قبل التاريخ.. بمعناه الانساني لا الحدثي فقط، وأوشكت على الاعتذار كما فعل كاتب فرنسي ضاق بذكورته وأعبائها

لكنني ما ان شاهدت (الأمازونيات) يشهرن سهامهن وعوراتهن معاً في وجوهنا حتى قلت.. نحن على موعد مع عصر أمومة قادم.. يسميه الانثربولوجي ماليتوفسكي العوّدة الى ما قبل عصر البرونز.. وتسميه جارتنا... الاسترجال.. اما انا فلن اسميه على الاطلاق، ليس لأن المرأة مستقبل الرجل كما بشر الشاعر أراغون، قيس أوروبا النائح بين خرائبها... ولا لأن المستر فوكوياما قفز الى الالف الثالثة.. حيث التاريخ المؤنث.. واستقالة آدم من الجنة بارادته هذه المرة وليس منفيا.. لن أسميه.. لأنني عشت طفولة مضمخة بدموع النساء ودمائهن.. وبقليل من الحناء سواء في اعراس الصبايا او توابيت العجائز.. فأنا سليل ذلك الجاهلي الذي تفاخر بمصاهرة عريس لا يخطر ببال حضارة.. هذا العريس هو القبر...

فقد كان الوالد الوائد يهنأ من سائر الآباء حين يفرغ من وأد ابنته بأن يقال له:

نعم الصهر... أي نعم القبر...

فالصهر والقبر توأمان لأن المسافة بين الولادة والموت مجرد واو العطف..

ولهذه الواو اللعينة حكاية تطول.. فقد كتب الشاعر بول جيرالدي مئات القصائد ليمحو الواو الفاصلة بين العاشق و المعشوق.. بحثا عن لحظة توحد تجعل المثنى مجرد لغو تحوي أما (واو) الغزلي الذي يربي إناثه من نتوءات ذكورته. فهي المسافة بين الانسان والحجر أو بينه وبين اي شيء خارج الملكوت البشري..

لهذا فالحبيبات المعشوقات في غزل المحترفين متشابهات.. واحدة متكررة باسماء عدة، انهن ظباء ليس بينهن فرس واحد... وان وجدت فمن أجل امتطائها إلى غزوة جديدة.

* * *

سبقنا الفرنسي دورجمون الى وضع معجم يتبادل الحب والحرب فيه الأسماء والأوصاف وقبله بقرون فعل هيراقليطس شيئا كهذا.. العاشق محارب مفردات معجمه ـ على الاقل في شعرنا الجاهلي ـ هي مفردات معجم الغزو... من الصدّ الى الاتقاء ومن ألف المراوغة الى ياء الأفخاخ الجنسية... في المرعى وحول فوهات الآبار..

عشق مسمم بشهوة الاخضاع، ونرجسية مطعونة في صميم ذكورتها تتوسل اعترافا بفروسية بديلة.

فأية ازدواجية مبعثرة تلك التي تؤاخي بين مصاهرة القبور.. وقصائد العشق.

* * *

من بوسعه أن يردم هذه الهوة بين واو الجماعة ونون النسوة؟ قرون من السطو المهور بعدة شرعيات متلاحقة أفضت الى جنس ثالث بتصنيف غير جنسوي انه المرأة المتماهية مع الصورة التي وجدت نفسها مستغرقة فيها.

لهذا لا يبدو غريبا ان ألد اعداء حرية المرأة نساء من صلبهن وليس رجالاً... لأنهن تماهين حتى التلاشي تلك الصورة المقترحة.. المكرسة حتى في النواميس والدساتير المدوّنة..

النساء الأشد تماهيا مع صورتهن الموروثة هنّ الحديد الذي يفل حديد نساء يعلن العصيان وللمانعة. لهذا غالبا ما يستخدمن لردع جنسهن، تماما مثلما يستخدم العبيد لتطويع عبيد اقل امتثالا.

والأنكى من كل ذلك ان اناث القصائد يصدقن انهن مساويات ومطابقات لضمائر التأنيث... الاقفاص الحريرية الموسقة التي يستمرئن الاقامة فيها..

ما بين الغزل.. والحب.. مسافة هي ذاتها الفاصلة بين الأنثى للجردة والمرأة الانسان، لهذا تندر قصائد الحب وتتناسل قصائد الغزل على نحو إيميبي.

الاولى.. «قصائد الغزل» تشبه ما قلناه في السابق عن قصائد المديح.. ثمة ممدوح واحد بتجليات عديدة... واسماء مختلفة وثمة بالمقياس نفسه معشوقة واحدة متعددة الاسماء وامكنة الاقامة.

في الحب ثمة اعتراف آسر بوجود شخص آخر يعيش خارج الذات كما تقول ايريس ميردوخ.

وفي الغزل ثمة نتوء انثوي، يتكثف فيه شبق فائض، لكأنما المتغزل ينحت انثاه من فائضه، يتمرأى بها، ويعلنها توأما يكتمل به.

* * *

ذات يوم.. تساءلت عن وجود شاعرات في تراثنا تغزلن بالرجال... وبعد تجوال وجدت مئات منهن، لكنهن مغمورات بالرغم من خفة ورشاقة بعضهن وجدارتهن بالطفو على سطح الديوان.. لكنه ديوان احتكم الى معيار الفحولة وليس الذكورة فقط..

ولدى قراءة أفقية اولى وجدت ان المغمورات أميل الى وعي الحب منهن الى وعي الغزل... فالرجال المعشوقون ليسوا سلالة مدموغة بأوصاف متكررة..

احداهن فقدت «رجلها» فجدعت أنفها كي لا يلتفت اليها الرجال... لكنها لم تذكر بجوار قصير الذي جدع انفه لأمر ما..

جادع أنفه لأمر غير معلوم... اضحى معلوما حتى الذيوع... وجادعة انفها لأمر مغلوم.. هو الحب.. بقيت في ذلك القبو الذي حشرت فيه نساء استطالت قاماتهن الانثوية لتصبح بطول قاماتهن الانسانية..

* * *

هل أتجاسر على الادعاء بأن ما قالته الخنساء من رثاء بأخيها صخر.. هو غزل اسقاطي متأخر؟ أأقول أيضا بأن عقدا سايكولوجية من طراز أوديب... واليكترا ما تزال هاجعة في عمق نصوص مهملة.. مقروءة من سطوحها ومن مقتربات محض لغوية لها؟

ما ان يحفر احدنا قليلا باتجاه جذر ظاهرة حتى يجد نفسه محاصراً بتهم أقلها التقعر والحذلقة.. وأكثرها الخيانة وتدمير للموروث.. فالحب المسمى (عذريا) بقي تعويذة في كتاب الحب حتى قيض له باحثون من طراز د. صادق العظم والطاهر لبيب وآخرون.

فتبين ان العذرية شبقا مستترا، وبحثا عن عقبات تديم الشهوة، بل هي من جانب آخر نرجسية مشحوذة حتى أقصاها، لانها تشترط الحرمان من اجل مزيد من التجويع...

«يموت الهوى مني اذا ما لقيتها

ويحيا اذا فارقتها فيعود..»

هذا مانفستو العذريين كما أعلنه واحد من ابرزهم «جميل بن بثينة».

ثمة تعال عن جسد المعشوق، وتقطير لوجوده الآدمي في لغة شفيفة.

ومن يدري.. لعلّ الأثافي.. والخرق وبقايا الأدوات هي تعبير مبكر عن «فيتشية» جنسية، تدفع العاشق الى الافتتان والتشبث بقرائن المعشوق لا به..!

والعذرية.. ليست وقفا على غزل او ما اشبه، انها نمط ذهني. فثمة سياسي عذري... وكاتب عذري... كلاهما يستبعد الواقع الحيّ الطازج من أجل فكرة «مقطرة» عنه...

هذا العزوف عن المرئي والمحسوس من اجل التخيل هو استمناء عقلي أفرزه تاريخ طويل من الحرمان المزمن.

* * *

الزواج يتلف الحب. هذا ما يردده مثقف معاصر... او شاعر يحترف الغزل. لنه يرث جميل بثينة بامتياز... لأنه مثله تماما يعزف عن الواقعي المتعين والذي من لحم ودم.. من اجل الفكرة «المقطرة» هكذا يؤثر حفيد العذريين كائنات لغوية وأطيافا على البشر لأنه يريد أن يتعاطى «ذاته» أو يتعدد ليقيم علاقات من طرف واحد بينه وبين كائناته المتخيلة، المنحوتة من صلب رغائبه واسقاطاته.

* * *

عاد العاشق العذري الى ما قبل اكتشاف البرونز حسب تصنيفات الانثروبولوجيين.. عاد لينتسب الى انثاه.. مستبدلا الأم بامرأة اخرى..

هكذا يدفع نسبه القبلي رغم ما يعنيه هذا النسب لدى عرب الصحراء.. مقابل نسب جديد... هو امرأة..

فابن معمر.. يصبح ابن بثينة بمعنى ما وابن الملوح أو ابن ذريح يصبحان ابني ليلى.. ولبنى... وهكذا كثّير وعروة وسائر العائلة العذرية..

* * *

هنا ينبغي للنقد المدرسي ـ الغنائي ان يتنحى، مخليا الساحة لحفريات تستنطق المسكوت عنه في تراث تحول الى تعاويذ وأيقونات..

ان تحرير نصوص الغزل من الطوطمية الجنسوية قد يكشف جذور هذا الارتكاس الذي نعيشه نحن الورثة بعد عدة قرون.. من مصاهرة القبور والوأد..

ما قاله جميل بثينة.. هو وأد آخر.. لكنه معنوي ـ روحي هذه المرة.. فالحبيبة يجب ان تحضر بقدر غيابها..

أية مفارقة تلك؟ أليس الموت هو اقصى الغياب المتحقق؟

لم يقتل جميل انثاه.. لتوغل في غياب يرضع الشعر كل ذلك الحنين، لكن شاعرا آخر قد فعل (ديك الجن).. واحتسى عصارة الغياب.. ليفرغ للشعر.. أي مهنة قوله.... انها تجليات الوأد.. من مصاهرة القبر المؤنث الى بناء اهرام من حلمات الضحايا..

قرون من التطور في كل انماط العيش والانتاج لم تنل من الثابت شبه الميتافيزيكي لقاء التأنيث.. ونون النسوة.. وها نحن ازاء ثلاث نساء يكتبن... واحدة.. متماهية حتى التلاشي في صورتها المقترحة ذكوريا... وواحدة.. تنوء بتاء تأنيثها وتظن ان الخلاص من هذا العبء هو في التذكير..

وواحدة.. تحاول ان تكون هي ذاتها، والاخيرة نادرة ضائعة ومنسية بين ركام بدائلها الصاخبات..

انها الرّد التاريخي بل المعرفي على مصاهرة القبر.. ومصاهرة الجاه الذكوري معا...

ومن يدري لعلها تطفو بعرور المحاولات الباسلة.. فتكون الانسان الانثى.. الذي ينقلنا من الغزل الى الحب..

فتعترف كما تقول (إيريس مردوخ) بأن هناك انسانا واحداً على الاقل يعيش ويحب ويكره... ويتنفس خارج الذات!

* شاعر وكاتب من الاردن

قصيدتان

سهراب سبهري*

ترجمة: هاجر القحطاني

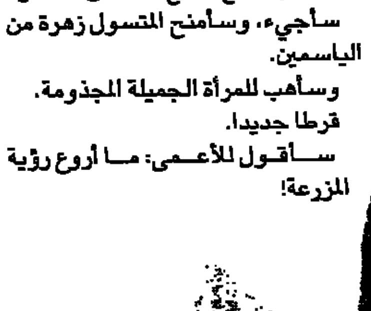
رسالة الاسماك

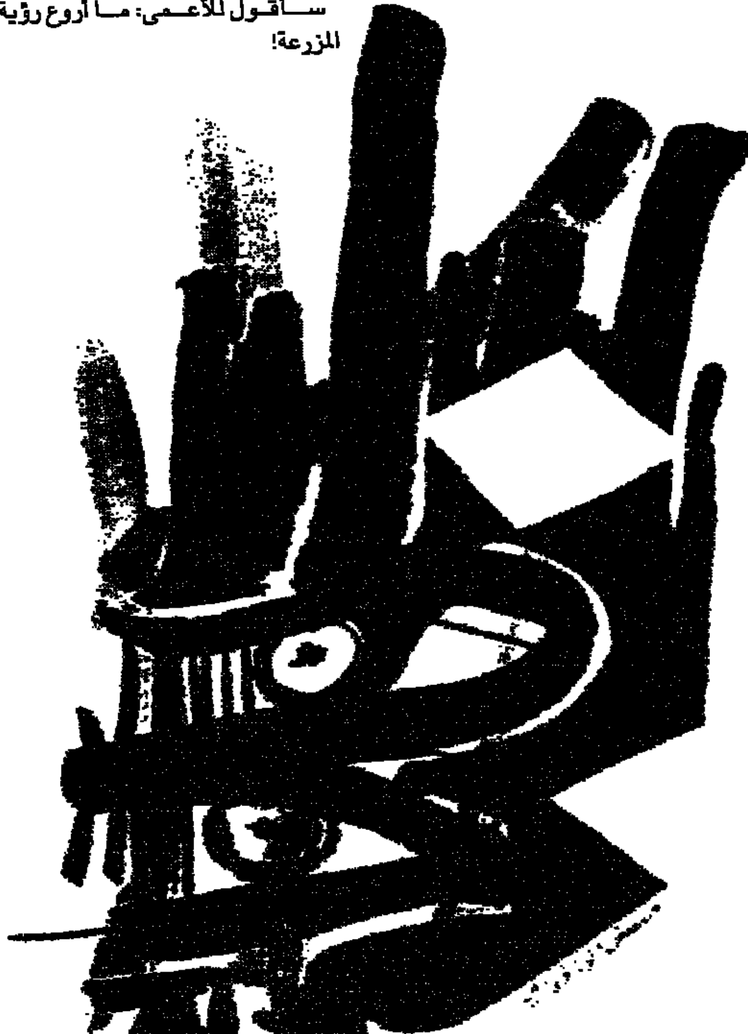
كنت قد ذهبت الى الحوض،
كي أرى، ربما، صورة وحدتي في الماء
لكن الماء،
لم يكن موجودا في الحوض.

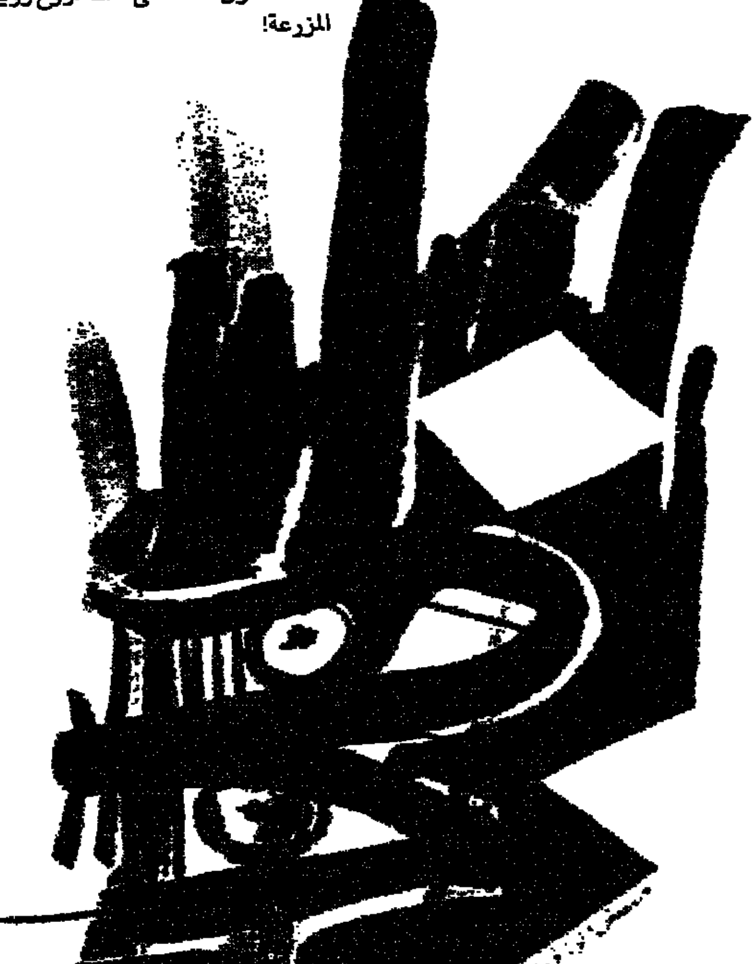
قالت الأسماك:
«ليس بتاتا، ذنب الاشجار،
فقد كان ظهر صيف رطب،
وجاء صبي الماء، ليجلس على المجرى،
لكن نسر الشمس، اختطفه، بعيدا، بعيدا.
ليس مهما اننا لم نصل لاوكسجين الماء،
فلا يعني شيئا ان اصدافنا ماعادت تلمع.
لكن، ذلك الضوء العظيم،
صورة تلك القرنفلة الحمراء في الماء
التي ان جاءت الريح، يخفق قلبها،
خلف انحناءات الدهشة.
كانت عينا لنا،
نافذة نحو يقين الجنة.
وأنت، ان رأيت الله في خفقان المزرعة،
توكل وقل، ان الأسماك،
حوضها، بلا ماء!»
كانت الريح تذهب لزيارة الاشجار
وكنت انا ذاهبا لزيارة الله.

نداء في الطريق

يوما،
سأجيء، وآتي بنداء.
في العروق، سأسكب النور.
وأنادي: يا من امتلأت سلالهم بالنوم!
جئت بالتفاح، تفاح الشمس الاحمر!
سأجيء، وسأمنح المتسول زهرة من الياسمين.
وسأهب للمرأة الجميلة المجذومة،
قرطا جديدا.
سأقول للأعمى: ما أروع رؤية المزرعة!
سأصبح متجولا، أسوح في الطرقات، وسأصرخ:
أيها الندى ايها الندى، ايها الندى!
سيقول العابر: حقا انها ليلة مظلمة.
وسأعطيه مجرّة!
وعلى الجسر فتاة بلا ساق،
سأعلق «الدب الاكبر» على رقبتها.
كل الشتائم، سأجتثها من الشفاه.
كل الجدران، سأدكها.
سأقول لقطاع الطرق: جاءت قافلة، حملها، ابتسامة!
الغيوم، سأمزقها.
سوف أربط، العيون بالشمس، القلوب بالحب،
الظلال بالماء، والاغصان بالرياح.
وسأشد احلام الطفولة لتمتمات النوافذ.
والطائرات الورقية، سأطيرها في الفضاء.
وأصص الأزهار، أسقيها بالماء.
سوف أجيء الى الخيل، البقر
وأنثر علفا من الرقة الخضراء.
ومن أجل الفرس العطشى،
سوف أجيء بدلو من الندى.
ومن أجل الحمار المنهك
سوف أطرد الذباب!
سوف أجيء، وأزرع في كل جدار قرنفلة.
وأقرأ عند كل نافذة، شعرا
وسأمنح كل غراب، شجرة.
سأقول للأفعى: ما أعظم الضفدعة!
سوف أصالح.
أعرّف.
سوف أمضي
لأشرب الضوء.
وسوف
أحب.









* يعتبر سهراب سبهري من الجيل اللاحق بجيل الرواد في الشعر الفارسي الحديث بعد نيما يوشيج، واذا كان لابد من ذكر أعلام الشعر الفارسي الذين خلدهم التاريخ امثال حافظ الشيرازي وسعدي عند الحديث عن الشعر الفارسي، فان اسم سهراب سبهري يأتي في الاذهان باعتباره الصنو المعاصر لحافظ الشيرازي الذي اتحد النخبة والعوام في الاستشهاد بشعره.

معرض للفنانة المصرية اماني زهران:

«ترانيم مصرية» تشدو بها ألوان الباستيل

القاهرة ـ «القدس العربي»

من ناصر عراق:

ناضلت المرأة المصرية اكثر من اربعين عاما متصلة، لتتمكن من الالتحاق بمدرسة الفنون الجميلة بالقاهرة، وتنال حقها المشروع في التعليم والدراسة الاكاديمية، ورغم ان هذه المدرسة قد فتحت ابوابها عام 1908، الا انها لم تستقبل الفتيات الا عام 1950!! ومع ذلك، لم تستسلم المرأة لهذا القهر «الذكوري» اذ راحت من حرقتها الرغبة في ممارسة الفن، تتلقى الدراسة الخاصة على ايدي اساتذة، تستدعيهم الى منزلها، وعلى نفقتها.

ويذكر لنا التاريخ بعض هؤلاء الفنانات الرائدات، واللاتي حققن وجودا فنيا ناصعا في الحركة التشكيلية المصرية، امثال مارغريت نخلة 1908 ـ 1979، تحية حليم 1979، انجي افلاطون 1924 ـ 1989، وغيرهم كثيرات، كانت نسبة الطالبات في ذلك الوقت، لا تتعدى 50 % من مجموع الطلاب، ومع مجيء ثورة يوليو 1952، وانحيازها للبسطاء، وجعل التعليم مجانا، بدأت الطالبات تتدفق على دراسة الفنون الجميلة بنسبة اكبر وصلت الى ثلاثين في المئة.

ومن عجب، انه مع سياسة الانفتاح الاقتصادي التي دشنها السادات في عام 1974، اصابت المجتمع المصري تحولات خطيرة في كل المجالات، ما زال يعاني منها حتى الان، فكلية الفنون الجميلة، اصبحت واجهة اجتماعية للطبقات الثرية التي برزت مع الانفتاح، وصارت البنات اكثر اقبالا عليها من البنين، لدرجة انه في عام 1979 عند التحاقي للدراسة بها، كان عدد الجنس اللطيف ضعفا تحت الذكور!!

ينبغي ان نشير، ان العدد الكبير الذي بدأت تستقبله الكلية، من الجنسين، لا يعني ان اصحاب المواهب في ازدياد على الاطلاق، الحكاية تكمن في فوضى اجراءات وشروط القبول بالجامعة، علاوة على مسائل الوجاهة الاجتماعية. والدليل ان الدفعة التي تضم اكثر من 150 طالبة، وتسعين طالبا، لا يخرج منها ـ في احسن الاحوال ـ خمسة اشخاص قادرين على ممارسة الابداع!! والبنات للاسف ـ هن الاقل عددا!! لذا وجب الاحتفاء بالفنانة الشابة اماني زهران التي تخرجت في كلية الفنون بالقاهرة عام 1993 قسم تصوير، نظرا لموهبتها المتلألئة، وحضورها المتزايد في الحركة التشكيلية.

دفء الاحياء الشعبية

لا جدال في ان اماني استثمرت المناخ الذي عاشت فيه خير استثمار، فوالدها الفنان التشكيلي الكبير زهران سلامة، صاحب التواجد المميز في الوسط الفني منذ الستينيات، ومثلها مثل والدها انحازت الفنانة الى تصوير الاجواء الشعبية، حيث كانت مفردات البيئة هي المحرض الاول لديهما للابداع، والتي تعاملت معها الفنانة بحس ذكي.

جابت اماني زهران الحواري والازقة القديمة في الاحياء التاريخية بمنطقة الحسين والازهر والقلعة، تتفاعل مع جلال البنايات، وعظمة المساجد، وابهة القصور الاسلامية التي عاش فيها امراء الزمن الماضي، ثم تقوم باختيار لقطة، او زاوية معينة، ترى فيها امكانية لتقديمها في صياغة تشكيلية، مثل لوحة «حوار في الحارة» ـ التسمية من عندنا، والتي تتكون من امرأتين جاوزتا سن الشباب، تتبادلان «النميمة» اللذيذة، تقفان في مقدمة اللوحة، بينما انتصبت في الخلفية الحارة العتيقة ذات المنازل على الجانبين، والتي تنتهي بجامع اثري تخترق مئذنته الفضاء الرحب.

في هذه اللوحة انشغلت اماني بحبكة التصميم، حيث قامت بتوزيع عناصر اللوحة بطريقة تحافظ على سلامة الاتزان، فمثلا الكتل التي تمثلها البيوت، يقابلها ذلك الفراغ حول المئذنة.

كذلك المساحات القاتمة في ملابس النساء اسفل اللوحة، تتوافق مع الالوان الفاتحة في الاعلى، اما اصرار اماني زهران على اصطياد التفاصيل في المباني، فليس على طول الخط، اذ احيانا تجنح نحو التبسيط والاختزال، مثلما فعلت في المئذنة، ويبقى في النهاية، انها اولت اهتماما ملحوظا بالحفاظ على انضباط النسب التشريحية لبطلتي اللوحة، حتى يشعر المتلقي بمتعة النبرة الواقعية من ناحية، والتي تبرزها براعة الفنانة من ناحية اخرى.

تعظيم سلام.. للباستيل

حسنا فعلت اماني زهران، حين قررت هجر الخامات اللونية المتعددة، والارتماء في احضان الوان الباستيل، هذه الالوان العنيدة، التي يخشى كثير من الفنانين الاقتراب منها، لانها بتعاملها الدائم معها، تستطيع ان تفجر طاقاتها المخبوءة، وتستنهض امكانياتها الجمالية التي حجبت عن الناس، وقد اصابت الفنانة عندما قررت استعراض قدراتها على تلوين اي شيء بهذه الخامة الجميلة.

يجب ان نشير ان هناك نوعين من هذه الالوان، «باستيل زيت» ومن ابرز خصائصها لزاجة درجاتها اللونية، اما الوان «باستيل طباشير» فعبارة عن اصابع تتحول عند الرسم بها الى بودرة براقة اللون.

عموما رسمت اماني لوحاتها كلها ـ التي ضمها معرضها الاخير باتيليه القاهرة ـ بهذه الخامة، وكالعادة كانت البيئة المصرية هي الملهم الاول، وعلى شاطىء جزيرة صغيرة قليلة الشأن على النيل، جلست الفنانة تمارس نعمة تأمل القوارب الصغيرة المستكينة على شاطىء هذه الجزيرة النائية في شبرا الخيمة على اطراف القاهرة.

استندت الفنانة في هذا العمل على ادارة الحوار بين الخطوط الرأسية والافقية والتي تمثلها الاوضاع المختلفة للقوارب، علاوة على عدد قليل من الخطوط المحنية والتي لاحت في مقدمة القاربين الاماميين.

امتلكت اماني زهران قاموسا لونيا وفيرا وغزيرا، يلائم تماما مهرجان الالوان الذي تتسم به الطبيعة المصرية، وقد ساعدتها الوان باستيل الطباشير على ابراز رونق المشهد المرسوم.

فتجد الازرق البراق قد فاز بمعظم مساحة المياه تتخلله لمسات هادئة من الاصفر، في حين يلعب الاحمر ـ رغم قلته ـ دورا حيويا في «تسخين» المشهد، واعطائه الحرارة المناسبة، اما الاخضر الداكن والذي يلخص مجموعة الاشجار والنباتات الموجودة في العمق على الشاطىء، فيوازن تماما، هذه المساحات المعتمة التي تشكل ظلال القوارب في المياه، مما يمنح المنظر انسجاما اسرا بين الظل والنور.

وتبقى في النهاية، هذه المساحة الضيقة من السماء الرمادية المحايدة والتي نجد انعكاسها في بعض مناطق المياه جهة شمال اللوحة. باختصار، رغم تعامل اماني زهران مع الالوان ببذخ، الا انها قامت بضبط ايقاعها وفقا لمقتضيات اللوحة، ولم تتركها تنفلت منها، وتفرض قانونها الخاص!!

التعاطف مع بنات البسطاء

في حواري مع الصديق الدكتور ابراهيم غزالة استاذ التصوير بكلية الفنون الجميلة بالمنيا، سألته عن اختفاء فن البورتريه في العقد الاخير، وكان الرجل قاطعا في اجابته، حيث قال لي: (لان الفنانين ليست لديهم المهارة ولا الدأب الذي يمكنهم من الابحار في فضاء هذا الفن الصعب).

كان ابراهيم يتحدث بحرقة شديدة، لانه من اندر الفنانين الذين تعاملوا مع فن البورتريه بووركرم، اما صديقتنا الفاضلة اماني زهران، فتصر دوما في معارضها القليلة التي اقامتها حتى الان على ان يأخذ هذا الفن المهجور نصيبه من الاهتمام والعرض، وهذا ما كان في معرضها الذي نتناوله هنا بالقراءة والتحليل.

صورت اماني الرجال المهمشين مثل المراكبية والفقراء وربما الشحاذين، لكن اهتمامها الاكثر كان للفتيات الصغيرات، وربما الطفلات، اللاتي لم تتجاوز الواحدة منهن عشرة اعوام.

لم تذهب اماني الى النوادي او المدارس الاجنبية او الاحياء الراقية كي ترسم منها هؤلاء البنات، بل رسمت من قابلتهن في الطرق والاحياء المنكمشة الجدران، ذوات الملابس المهترئة والشعر المهمل، وان كان بعضهن لا يخلو من بوادر ملامح جميلة، مثل تلك البنت التي ارتدت جلبابا اصفر، وتنظر الى المتلقي بالتفاتة لا تخلو من دهشة.

ان فن البورتريه، تكمن صعوبته، ليس فقط في القدرة على تسجيل الملامح الخارجية للشخصية، بل وكيفية اصطياد العوامل التي تمور داخل نفس البطلة وتجسيدها على صفحة الوجه. ومن هذا المنطلق نستطيع القول ان اماني زهران استطاعت الى حد كبير ان تحقق نجاحا ملحوظا عند تعاملها مع فن البورتريه، فضلا عن المهارة التي تمكنت بها من تجسيد ملامح البنات.

في هذه اللوحة، لم تشغلنا الفنانة بأي شيء من الخلفية، ومنحتها لونا باردا محايدا، حتى يتم التركيز على البنت، وحسنا فعلت.

اماني زهران فنانة شابة، تمتلك الموهبة والمهارة علاوة على الدأب والمثابرة. لم تسع مثل غيرها الى الفوز بجوائز مشبوهة تمنحها وزارة الثقافة للذين يجمعون النفايات، ويدمرون الفن، وآثرت ان تلتزم بالرغبة في ابداع فن مصري قومي وبخامة غير شائعة، وقد حققت في طريقها درجات من النجاح، نأمل في ان تزيد، ولكني مضطر ان اهمس لها، بأن تتخلى عن كثير من الحس التسجيلي الطافح في اعمالها، والذي يشي بالوقوع في ورطة الفوتوغرافيا. هذا لا يعني طبعا اي تقليل من تميز الفنانة، ولكنها نصيحة من ناقد مهموم بالفن، وانا اعلم ان النصائح ـ مهما كانت صالحة وحقيقية، فلن يلتفت اليها احد!!

لوحة «وجه طفلة»

لوحة «منظر على النيل»



لوحة «حوار في الحارة»

ثقافات

حين يهتم رجال الدولة برعاية البحث العلمي

عبد الإله بلقزيز *

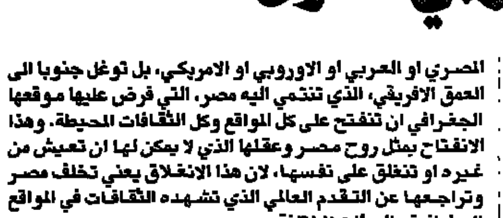
في مبادرة حضارية لافتة، أقدم سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، على التبرع المادي لـ «مركز دراسات الوحدة العربية» (مقره في بيروت) بما سوف يساهم في رفع الضائقة المالية الخانقة التي يعيشها منذ سنوات، وبما سوف يساهم في اعادة الاعتبار الى صورة المسؤول ورجل الدولة في البلاد العربية، والى موجبات التزامه المُفتَرَض بتشجيع ورعاية البحث العلمي وبرامج التنمية الثقافية.

ليس ثمة ما يحمل على المفاجأة والاستغراب في حقيقة الأمر: فسمو الشيخ الدكتور سلطان رجل علم وثقافة في المقام الأول، وهو يدرك ـ من هذا الموقع ـ أهمية ومركزية الرهان الثقافي والعلمي في كسب معركة التنمية والانتهاض المجتمعي، ولعل ذلك في أساس حرصه على احاطة هذا الرهان بأسباب النجاح، الأمر الذي يقيم الدليل عليه نجاحه في تحويل الشارقة الى مركز ثقافي واعلامي متقدم على صعيد الوطن العربي، غير ان الذي يستحق التسجيل والتنويه، في مبادرة سمو الشيخ الدكتور، أن هذا التبرع حمل نفحة قومية عربية دالة: لم يكن تبرعاً لمؤسسة وطنية من امارة الشارقة أو من احدى امارات الاتحاد، ضمن هدف تنمية البحث العلمي على الصعيد الوطني، بل كان تبرعاً لمؤسسة قومية نهضت ـ منذ أزيد من عقدين ـ بأعباء تطوير الفكر القومي وتنمية تراكمه المعرفي والنظري، وهي معروفة لدى الجميع بهذه الصفة. الأمر الذي يعني معه ان مبادرة سمو الشيخ الدكتور تنتمي الى مجال العطاء القومي المشدود الى أهداف عليا عربية جامعة.

نعم، لقد سبق لجهات وشخصيات عربية رسمية ان قدمت الدعم المادي لبعض المعاهد والمراكز العلمية العربية غير الحكومية، أو لبعض المؤسسات الاعلامية غير الرسمية (مجلات، صحف)، تقع مؤسساتها في أقطار عربية أخرى، غير ان هذا الدعم لم يكن دائماً بريئاً، ولم يكن وازعه قومياً في سائر الأحوال، بل هو غالباً ما استهدف شراء موقف هذه المؤسسات أو استئجار صوتها لمصلحته السياسية! ولذلك، فقد كان دعماً سياسياً، في حقيقة أمره، ولم يكن دعماً علمياً، ناهيك عن انه كان مشروطاً على نحو واضح لم تستطع أن تلغيه مبالغ المساعدة الطائلة التي كانت ـ أحياناً ـ بملايين الدولارات (وقد انفقت على مؤسسات لا تكاد تنتج في عقد ما ينتجه «مركز دراسات الوحدة العربية» في شهر!). غير أن مبادرة سمو الشيخ الدكتور سلطان تختلف من أوجه كثيرة: فهو يعرف ـ بدراية المثقف الخبير بأحوال الساحة الثقافية العربية ـ انه يتبرع لمؤسسة علمية ذات تقاليد استقلالية عريقة استعصت ـ دائماً ـ على كل ألوان الاحتواء، وهو يعرف ـ بحس المشغول بالهاجس العلمي ـ ان دعمه الكريم سيصرف في برامج علمية تعود بأجزل الفوائد على الفكر العربي. ثم انه يعرف ـ بحس المشدود الى الهم القومي العربي ـ ان عمل المركز مرهون لخدمة القضية العربية في المقام الأول، وان عائدات ذلك العمل تعود الى الأمة بالاجمال والجَمع، لا الى جهات بالتفصيل والعين، ويستفاد من كل ذلك ان مبادرة الدعم تلك كانت تُصنف نفسها في خانة المبادرة العلمية، القومية، غير المشروطة، وهذا ما يمنحها الأهمية والفرادة.

وبعد... لم يسبق لكاتب هذه السطور ان حرّر يوماً عبارات تنويه بحاكم عربي من قبل (ما خلا جمال عبد الناصر بعد ان رحل الى دار البقاء)، وهو لا يجد مبررا شخصياً أو موضوعياً يحمله على ذلك، غير انه يعترف بأن مبادرة سمو الشيخ الدكتور بدعم أهم مركز علمي في الوطن العربي (مركز دراسات الوحدة العربية)، كانت مناسبة ملائمة لابداء شعوره ـ كمثقف ـ بالتقدير الصادق لمكرمة لا يقوى عليها الا العلماء والشرفاء من هذه الأمة.

* استاذ جامعي من المغرب.



خمس سنوات على رحيل الناقد علي شلش:

ندوة بالقاهرة تتذكر فاجعة موته في مهرجان الشعر العربي الاول



علي شلش (القدس العربي)

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

دفعني صوت الناقد المصري الراحل علي شلش (1935 ـ 1993) الذي احتفظ به مسجلا على احد شرائط الكاسيت القديمة، الى متابعة الندوة التي عقدها المجلس الاعلى للثقافة الاسبوع الماضي، بمناسبة مرور خمس سنوات على رحيل علي شلش، وجاءت الندوة تحت عنوان «علي شلش ودوره في الحركة الادبية المعاصرة»، وهو الدور الذي تسبقه اسهامات متعددة قدمها الناقد والكاتب الراحل في مجال ابداع الرواية والقصة القصيرة والنقد والتاريخ الادبي والثقافي بشكل عام، ورغم [illegible] ندوة المجلس الاعلى للثقافة، واعتذار بعض [illegible] المشاركين، لكنني مددت اليد لامسح التراب [illegible] الناقد الراحل، واعدت قراءة ما عندي من [illegible] 25 كتابا ـ وقرأت روايته «عزف منفرد»، [illegible] القصصية «عزيزتي الحقيقة»، ووجدت البطل [illegible] يحتفظ د. علي شلش باسمه بطلا لاعماله [illegible] في رواية «عزف منفرد»، يسعى الى الارتباط [illegible] العمل الصحفي، ويقرر بالفعل الذهاب الى [illegible] بيع ما ورثه عن ابيه من قراريط صغيرة، بقيت [illegible] البيع في حياة الاب وازماته، لكن الاعمام في [illegible] بعدم البيع طالما لا يوجد هناك مشروع حياتي [illegible] هذه القراريط، خوفا عليها وخوفا على ثمنها [illegible].

[illegible] ذات النفس الواحد واللاهث يحكي لنا صلاح ـ [illegible] الريف والمدينة، قصة البشر واختلاف نمط [illegible] واختلاف وقع الزمن في البيئة التي يعيشون فيها. [illegible] البلدة والعودة منها يلهث القارىء لهذه الرواية [illegible] كاتبها الى فصول او ابواب، ويحرص على اللغة [illegible] والجمل القصيرة البسيطة التي تصل الى المعنى [illegible] دون غموض او لبس، ودون جهد من القارىء. [illegible] مجموعته القصصية «عزيزتي الحقيقة»، التي [illegible] يقول عنوانها بحثا عن الحقيقة، التي لا تعادلها [illegible] معنى الا كلمة الحرية.

[illegible] حرص علي شلش على النفاذ مباشرة الى [illegible] مستعينا بنفس الاسلوب السهل والبسيط غير [illegible] عن الغموض الشفاف، الذي يدفع القارىء [illegible] الكاتب في البحث عن المعنى المقصود، وتأتي [illegible] القصص من المشاهد الحياتية اليومية التي لا [illegible] باعتبارها من الواقع اليومي، الذي لا يصلح [illegible] علي شلش بحاسته الادبية النافذة تمكن من [illegible] الخاصة من هذه الحكايات والاحداث، وهي [illegible] من الوقوف فيها الا من امتلك حاسة ابداعية [illegible].

[illegible] استند اليه علي شلش هو واقع حياته التي [illegible] بين القرية والمدينة في مصر، وهو ايضا [illegible] مع السياسيين في الخمسينيات وراء معتقلات [illegible] ودافعوا عنها وتبنوا مبادئها وتمسكوا [illegible] الواقع كذلك الذي دفعه في اواخر السبعينيات [illegible] الهجرة والعيش في لندن. منفاه الاختياري، وفي [illegible] القاهرة بدعوة للمشاركة في مهرجان الشعر [illegible] الذي عقدته هيئة قصور الثقافة والمجلس الاعلى للثقافة في القاهرة، آثر الناقد الكبير ان يدب سكين الفجيعة في قلوبنا جميعا، برحيله المفاجيء، اثر سكتة قلبية المت به في غرفته بالفندق، ظهر السبت 1993/10/23، فمضى هانئة روحه المطمئنة على ارض الوطن الذي غاب عنه في غربة طويلة، ولم تشأ روحه ان تفارق حضرة المكان الذي عاشه وتربى فيه، حتى لو ذهب الى زمان اخر نبدأه عادة بكلمة كان، متذكرين فاجعة موته في حضرة مهرجان الشعر العربي الاول.

عالمه القصصي

يشير الناقد د. شكري عياد الى الانتاج القصصي الذي ابدعه د. علي شلش موضحا انه على الرغم من اصداره مجموعته القصصية الاولى في اواخر الخمسينيات بعنوان «الحب على الطريقة القصصية»، الا ان مجموعته القصصية الثانية والاخيرة «عزيزتي الحقيقة» جاءت في اواخر الستينيات، اي بعد انقطاع دام طويلا، وفي تقديري ان هذه التواريخ بين البداية والانقطاع والعودة، تدل على ان هذا التوقف عن الابداع القصصي، يرجع الى الانصراف عن كتابة القصة القصيرة طوال هذه السنوات وانشغاله بالظروف العامة التي ابدع خلالها في امور ثقافية ونقدية اخرى، او ان العودة الى الابداع القصصي مرة اخرى، يرجع الى ان قصصا قد ملأته.

ويقرر د. عياد ان المناخ الادبي السائد في زمن المجموعة الاولى، وهو مناخ الخمسينيات، كان يعبر عن ايديولوجية سياسية فجة. ميزت كتابات الكثيرين في تلك المرحلة، بالاضافة الى شخصية علي شلش نفسها، التي لا تثير من حولها ضجة اعلامية، ادت الى سكوته عن كتابة القصة القصيرة بعد ذلك، وهو ما يبدو شيئا طبيعيا.

اما العودة الى الكتابة فيرجعها د. عياد الى ما حدث بعد 1967 وهي الاحداث التي جعلت الكثيرين ينطقون، ومنهم علي شلش، خاصة عندما لفقت له احدى قضايا التآمر السياسي، وعاش في المعتقل. فكتب عن هذه التجربة الشخصية في مجموعته الثانية «عزيزتي الحقيقة»، وهي من وجهة نظري الفنية تشهد ان علي شلش قاص وفنان كتبها بأسلوب غاية في الرهافة وبشيء من الدعابة والسخرية، كي يتبعد عن فظاظة التجريد وجهامة تجربة الاعتقال ذاتها. بل ادعي ان هذه المجموعة القصصية، هي التي مهدت الطريق لروايات وقصص كثيرة تصور المعتقلات والتعذيب في السجون المصرية، وما تعرض له عدد من الكتاب والمثقفين والسياسيين، لكن للأسف لم يلق علي شلش في حياته التقدير الذي يستحقه حتى من بعض الذين ينتسبون الى الادب.

بين شاطئين

بين الاسكندرية والقاهرة عاش د. علي شلش حياته الاولى وتلقى تعليمه في مراحله المختلفة، وعلى مقهى عبد الله بالجيزة تلقى ثقافته وبدأ خطواته الاولى في عالم الابداع والاختلاط بالثقافة والمثقفين. ويحكي علي شلش كيف كانت جلسته على هذا المقهى عنوانا وهوية لمن لا هوية معه، حتى لدى رجال الامن يقول: اذكر انني ذات مرة كنت ماشيا في الثانية ليلا من المقهى بميدان الجيزة الى بيتي مارا بالجامعة، واستوقفني اثنان من المخبرين، طالباني بالبطاقة الشخصية، وفتشت في جيبي، فلم اجدها، فقال احدهما ورائي على القسم، واثناء سيرنا فتشت في جيبي، فوجدت ورقة كتبت عليها سهوا مقهى عبد الله واسماء بعض الجالسين والمواعيد معهم، على سبيل التذكر، وعندما قرأها المخبر، وسألني عن معرفتي بمقهى المعلم عبد الله، واجبت له بالايجاب فتركني امضي لحال سبيلي، وانقذتني مقهى عبد الله من النوم في التخشيبة.

هذه المقهى التقى فيها عدد من رموز الثقافة المصرية مثل محمود حسن اسماعيل وعبد القادر القط وانور المعداوي ومحمود السعدني وزكريا الحجاوي ونجيب سرور، وغيرهم من مثقفي مصر وعشاقها. لكن هذه المقاهي التي صنعت جزءا هاما من التاريخ الثقافي للبلاد لم تستمر، رغم ان هذه المقاهي في العواصم والمدن الاوروبية لم تزل موجودة ومستمرة في نشاطها وفي دورها الثقافي الهام الذي تقوم به، في طرح الافكار والنظريات واحيانا في التمهيد للثورات.

لم تقف الجغرافيا عند د. علي شلش عند حدود القاهرة والاسكندرية، بل تجاوزهما الى العبور للبحر المتوسط باتجاهيه: الشمالي والغربي، الى اوروبا وامريكا، وجاء كتابه: «امريكا... الحلم والواقع» راصدا لما يراه هناك، رغم اعتماده في مقدمة هذا الكتاب على مقولة جان كوكتو عن امريكا بأن الانطباع الذي يخرج به الزائر لأمريكا اما الرفض او الانبهار، لكن فصول الكتاب اكتفت بالرصد بطريقة السائح الذي يصف ما يراه في المدن الامريكية، اقرب الى ادب الرحلات، الذي لم يعلن انبهاره او رفضه لما يراه، وكأنه قصد وراء ذلك الوصول الى حالة اللاموقف.

يقول علي شلش: انا فعلا لم انبهر ولم ارفض، بدليل انني متزوج امريكية. كما انني ذهبت الى اوروبا، لا كما ذهب الطهطاوي والحكيم، بل بعد ان شاب الشعر، ونضج تكويني الثقافي، وحل النضج محل الدهشة، ولقد اخذت على امريكا الكثير، ولكن في كتب اخرى، وقلت رغم انها قمة المجتمع الرأسمالي، تعاني من ازمات عديدة، ومع ذلك تحاول معالجتها، وبالتالي معالجة وتجديد ازمات الرأسمالية العالمية، وقد اعربت عن دهشتي الشديدة التي تحمل في طياتها الاستنكار من هذه الامبراطورية الضخمة التي وصلت الى الفضاء، ولكنها فشلت في السيطرة على فيروس الايدز، ومن قبله «السيلان» وهي كائنات ضعيفة وتافهة. واعترف لك انني افضل اوروبا على امريكا، فهي الام الصلبة، وامريكا ـ كما يقولون ـ اشبه بالبنت التي تركت امها وعبرت المحيط، رغم انها لم تكمل تعليمها، الا انها اصبحت ثرية جدا، ولهذا فقد رفضت الحياة في امريكا رغم العروض العديدة وفضلت البقاء في اوروبا.

وعندما سألته عن السنوات الطويلة التي قضاها في اوروبا وعما اذا شعر خلالها بعنصرية الاوروبي تجاه العربي، قال بوضوح: نعم شعرت، لكن العربي هو السبب، حقا ان الاوروبي لديه امكانات طبيعية للاستعلاء بسبب تقدمه، لكن العربي ساعده على ذلك بتخلفه وتأخره واعتماده على الاوروبي في الكبيرة والصغيرة. لقد سلمنا مقاليدنا للحضارة الغربية التي تسود العالم، وهي من جانبها تستجيب لنواياها الخاصة، وتفعل بنا ما تريد ونحن لا نستطيع ان ننعزل عنها بسبب التبعية الكاملة اقتصاديا وتكنولوجيا وثقافيا... والعجيب اننا نضحك على انفسنا احيانا عندما نتصور انه يمكننا الاعتماد على انفسنا بسهولة، والاعجب اننا نتحدث كثيرا عن الاستقلال في الوقت الذي نأكل ونلبس ونتعلم من انتاج الغرب.

العمق الافريقي

لم تقف اهتمامات الناقد الراحل د. علي شلش عند الادب المصري او العربي او الاوروبي او الامريكي، بل توغل جنوبا الى العمق الافريقي، الذي تنتمي اليه مصر، التي فرض عليها موقعها الجغرافي ان تنفتح على كل المواقع وكل الثقافات المحيطة. وهذا الانفتاح يمثل روح مصر وعقلها الذي لا يمكن لها ان تعيش من غيره او تنغلق على نفسها، لان هذا الانغلاق يعني تخلف مصر وتراجعها عن التقدم العالمي الذي تشهده الثقافات في المواقع الجغرافية والبيئات المختلفة.

واستكمالا لهذه الدائرة الحضارية جاء اهتمام د. علي شلش بالعمق الافريقي، وهو ما تجلى في كثير من الاصدارات التي خصصها الناقد الراحل عن الادب الافريقي. اهمها كتابه المبكر «سبعة ادباء من افريقيا» تأليف جيرالد مور وترجمته وتقديمه وهو ما تراه الكاتبة والناقدة فوزية مهران نوعا من الاكتشاف الروائي والنقدي المبكر لعالم افريقيا الروائي، اذ اقبل علي شلش بالبحث والدراسة على الادب الافريقي، وقدمه للقارىء العربي، كرؤية ابداعية، تتصل بتراثنا واصول الحضارة الانسانية، وصار يحدثنا عن اشعار وقصص قصيرة وروايات وحكايات خلابة. ففي عام 1963 صدر كتاب د. علي شلش الاول من الادب الافريقي. وعندما سأله احد الزعماء الافريقيين المنفيين في القاهرة، عن سر اعجابه وتحمسه الشديد للأدب الافريقي، اجاب على الفور: انه يجد القص الافريقي قريباً جدا من القلب والعقل، ولا يبتعد كثيرا عما نكتب ونروي. وفي عام 1977 ترجم كتاب جيرالدمور، وفي عام 1986 صدر له كتاب اخر بعنوان «مختارات من الادب الافريقي» وقدم فيه الكثير من النماذج الجديدة والقديمة، وفي ربيع عام 1993 اضاف الى المكتبة العربية كتابه الهام عن الادب الافريقي، وتحدث في فصوله الخمسة الشاملة والجامعة عن الشعر والمسرحية والرواية والقصة القصيرة وادب السيرة، مؤكدا ان هذه الاداب والفنون الافريقية هي من اعرق ما ابدعه الانسان في عصرنا، ولم تنقل عن اصول افريقية كما يظن البعض، اذ يمتلك الافريقيون الخيال الرحب ويركنون الى تراث عريق من الاساطير، وتاريخ عميق من الكتابات هو الذي شكل حضارة هذه البلدان وجعل ابداعاتها تقف على قدم المساواة مع ابداعات شعوب الامم المتقدمة الاخرى.

هذه الكتابات عن افريقيا وادابها جعلت علي شلش واحدا من المع واهم دارسي الاداب الافريقية، واستطاع ان ينقله الى العربية، مساهما منذ وقت مبكر في تعريف القارىء المصري والعربي بهذه الاداب الجديدة والعميقة، متواصلا مع ابناء جلدته وعمقه الحضاري الاساسي وبيئته الاصلية التي ينتمي الى ظروفها ومناخها وخيالها.

معنى الغربة

هذا التواصل الحميم الذي عاشه د. علي شلش مع واقعه رغم عبوره المتوسط وعبوره افاق اخرى، لم ينقطع، بل تؤكد الكتابات المتتالية له في كل اشكال الابداع حرصه على هذا التواصل وتأكيده له. ولذلك كان يقول دوما: انا لا اشعر بالغربة عن واقعي، لأنني على اتصال مباشر ومستمر من خلال الزيارات المتكررة. وهذا يمنحني مقدرة على متابعة كل جديد، حتى في الفاظ الشارع العربي الجديدة، التي يرددها العامة ونكاتهم الجديدة. ومهما حاول الناقد ان يعزل نفسه عن النص كوجود حي، فهو لا يستطيع ايضا ان يعزل تأثره بالنص عن ثقافته الخاصة والعامة، من حيث تكوينه الثقافي وتعليمه وتربيته، ومن حيث ادراكه الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

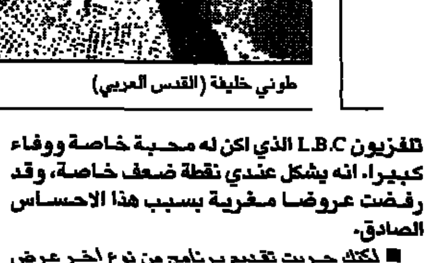
كل هذا يتفاعل داخل بوتقة العملية النقدية، فيخرج النص النقدي الذي تصور انه موازي للنص الادبي، فهي اذن عملية معقدة جدا، مهما تمسحنا بالموضوعية، وشائكة جدا مهما تمسكنا بالعلمية والحيدة، والناقد ابن لثقافة النص، ووالد لمستقبل النص، ولكن حكمه ليس نهائيا على النص، انما هو حكم نسبي مهما كان، ومهما كانت عظمته. [illegible] العملية النقدية هي علاقة جدلية مع النص، لا نصر فيها لجانب على جانب اخر، بل التفاعل مستمر [illegible] ولهذا ظهرت المدارس التأويلية او التي تقوم على استنطاق النص بحسب [illegible] كل ما قلته هذا موجود منذ ظهور النقد او ظهور الادب، [illegible] والمصطلح، ولكن العملية النقدية عبر التاريخ كانت هي بالصورة التي ذكرناها [illegible] حسب ثقافة الناقد ومهارته وموهبته.

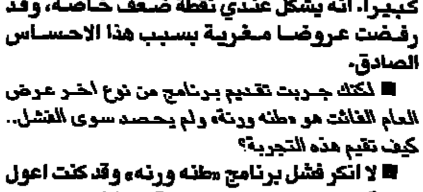
ويضيف د. علي شلش بعدا اخر لمفهوم الغربة عنده، وهو غربة الجسد التي يراها امرا عاديا، يمكن ان يحدث لكل انسان، ولها مبرراتها الموضوعية، ولا جديد فيها. الجديد فقط هو في الغربة التي يشعر بها الاديب او الناقد ازاء الواقع (والنص معا)، وما يهمنا [illegible] فاذا شعر الناقد بالغربة عن النص او عن الواقع، فليس من الضروري ان يكون العيب في الواقع او النص وانما قد يكون العيب فيه هو كناقد... فالامر كله يتوقف على مدى قدرته على الاستجابة والتحدث.

هذه المعاني المحددة للغربة التي يراها د. علي شلش، [illegible] لم يعتبر نفسه غريبا عن مصر رغم غربته [illegible] عن وطنه، [illegible]

الاعلامي طوني خليفة:

لا ابحث عن الحب واريد الزواج عن اختيار





طوني خليفة (القدس العربي)

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

اكتسب الاعلامي الناجح طوني خليفة جماهيرية واسعة في لبنان وسائر البلاد العربية بالاضافة الى ارجاء عديدة من العالم، عبر برنامجه الشهير «بتخسر اذا ما بتلعب» الذي جرى عرضه على مدى عامين متتالين في شهر رمضان المبارك على محطة تلفزيون L.B.C الارضية والفضائية. واثبت تميزه الشديد في تقديم برنامج للسابقات والمعلومات العامة من خلال عفويته المطلقة في التفاعل مع المشاهدين، وثقافته غير المتكابرة، فضلا عن تميز البرنامج ذاته بفقرات جميلة جمعت بين الحظ والفن واكتساب المعلومات المفيدة في كفة واحدة.

واليوم يجدد طوني خليفة اطلالته التلفزيونية عبر الشاشة ذاتها بمناسبة شهر رمضان المبارك، من خلال برنامج مسابقات جديد عنوانه «شو بدك» باللهجة العامية اللبنانية ومعناه «ماذا تريد»، وقد قطف هذا البرنامج في حلقاته الاولى نجاحا لافتا عكس طموح طوني في تقديم اعمال جديدة تحمل احلامه واسلوبه الجميل المتسم بالبساطة والصدق، بمنأى عن الوقوع في مصيدة التكرار.

وقد جرى معه الحوار التالي:

■ ما هو الهدف الاساسي الذي اعتمدت عليه في برنامجك الجديد «شو بدك» استنادا الى تجربتك الناجحة في برنامج «بتخسر اذا ما بتلعب»؟

■ راهنت في برنامجي الجديد على تقديم نمط ناجح الاعداد والتنفيذ والمضمون يتجاوز شهرة «بتخسر اذا ما بتلعب» وينسي المشاهدين معادلة ان «طوني خليفة يساوي (بتخسر اذا..)». اذ كان جل همي ان ابعد عن اذهان الناس شبح مقارنة البرنامج الجديد بالبرنامج السابق. واعتقد اني نجحت تماما في تحقيق هدفي، فمع مرور الاسبوع الاول من شهر رمضان تحقق لبرنامج «شو بدك» النجاح الخاص به والخاص بي انا ايضا، والشاهد على ذلك عشرات الاتصالات الهاتفية المحلية والدولية التي وردت وترد الينا يوميا، والتي يكشف اصحابها عن فرحهم بالبرنامج وعن محبتهم لي. عموما استطيع القول ان «شو بدك» محا تأثير «بتخسر اذا ما بتلعب» على المشاهد، وهذا الامر يفرحني كثيرا.

■ هل تعتقد ان عامل التشويق الذي ميز البرنامج ساهم كثيرا في نجاحه بسرعة قياسية؟

■ لا شك ان «الاكشن» الذي يرافق شروط اللعبة كان له اليد الطولى في اثارة اهتمام المشاهدين وفي الضرب على الوتر الحساس اذا صح التعبير. فالمشاهد عندما يختار اللون الازرق دون الاحمر ويربح باختياره مبلغا من المال او هدية معينة، تكشف له على الفور الهدية التي كان من الممكن ان يربحها لو اختار اللون الاخر. وهنا يكمن عامل التشويق الذي يؤدي اما الى الخيبة واما الى الاحساس بالنصر والحظ الكبير.

■ هل تعتقد انك نجحت في «شو بدك» لانك لم تكن اسير عادات معينة؟

■ تماما. هذا ما جعلني اثبت نجاحي كمقدم برامج. فانا لم اقع اسير حركة يدوية معينة، او اسير مفردة بحد ذاتها. اعتمد كليا على تلقائيتي وحضوري وصدقي الداخلي في التواصل مع جمهور الشاشة الصغيرة بجميع فئاته ومستوياته الاجتماعية المختلفة. انا لست من النوع الذي «يتشاعر» او «يتثاقف» على المشاهدين. علما انني لن اكون دائما في اطار تقديم برامج المسابقات والجوائز والمعلومات العامة رغم تحقيقي نجاحات ملفتة بسببها. فانا اطمح الى تقديم نمط اخر من البرامج التلفزيونية. ولدي افكار واحلام ومشاريع كبيرة ارجو ان يتسنى لي انجازها بمساعدة تلفزيون L.B.C الذي اكن له محبة خاصة ووفاء كبيرا. انه يشكل عندي نقطة ضعف خاصة، وقد رفضت عروضا مغرية بسبب هذا الاحساس الصادق.

■ لكنك جربت تقديم برنامج من نوع اخر عرض العام الفائت هو «طنه ورنة» ولم يحصد سوى الفشل.. كيف تقيم هذه التجربة؟

■ لا انكر فشل برنامج «طنه ورنه» وقد كنت اعول اهمية كبرى عليه لانه يحمل توقيع المخرج سيمون اسمر. ولكن للاسف، لقد رافق فترة اعداد وتنفيذ البرنامج ظرف غير مؤات ربما لسيمون اسمر، فلم يكن في السياق الابداعي ذاته الذي اشتهر به طويلا وما زال، الى ذلك فكرة البرنامج لم تكن خاصة به وانما تعود لشابين طرحاها فكانت في نظري غير مميزة بشكل كاف. وقد صارحت سيمون اسمر بذلك وقلت ان صوغ البرنامج بمثل هذه الافكار والفقرات سيكون ركيكا، لكنه رأى غير ذلك لا سيما وانه عمد الى تحسين الفكرة وتطويرها والاضافة اليها. ناهيك ان اسم طوني خليفة انذاك كان مستندا الى شهرة برنامج «بتخسر اذا ما بتلعب». كل هذه العوامل مجتمعة ساهمت في فشل البرنامج كما هو معروف..

■ الا ترى ايضا ان تقيدك بالتسجيل غير المباشر حد من نجاحك المتوقع في تقديم برنامج منوعات؟

■ من جهتي انا لا احب تقديم برنامج مسجل سلفا، لانني اولا واخيرا اتمتع بالعفوية واحرص على مستوى جمالي معين لا اجده الا بالتعاطي مع المشاهدين مباشرة على الهواء. فالبث المباشر يؤكد نجاح الاسلوب التلقائي باخطائه وهفواته وفكاهته. اما البث غير المباشر فيقيد المقدم بالتكرار والتصنع عملا بشروط الاخراج. عموما لقد استدركت فشل برنامج «طنه ورنه» وانسحبت، لكن المذيع الزميل الشاب شربل راجي الذي قدم البرنامج بعدي تأذى معنويا باعتقادي، خاصة وانه للمرة الاولى ينفرد بتقديم برنامج اسبوعي عبر شاشة تلفزيون L.B.C.

■ جماهيريتك تتسع عاما بعد عام، خصوصا وان القناة التلفزيونية الفضائية L.B.C اصبحت تغطي ايضا استراليا والقارة الامريكية. كيف تقدر حجم المسؤولية الملقاة على عاتقك لجهة الحرص على النجاح وتقديم ما هو افضل في المستقبل؟

■ اعي هذه المسألة تماما. وانا اصلا لم آت الى برامج المنوعات والجوائز من خلفية اعلامية خجولة وانما اتيت من خلفية ثقافية تستقطب لبنة محورية في مقاربة جمهور الشاشة الصغيرة، واقصد بذلك نشرة الاخبار. فالمشاهد يتذكر انني كنت مذيعا في نشرة الاخبار، ومذيعا ناجحا ايضا. من هنا فانا ابني تفاعلية خاصة بيني وبين شريحة واسعة من المشاهدين في العالم، اعتمد فيها على معادلة الاخذ والعطاء. واعتقد انني اخذ منهم اكثر مما اعطيهم، بدليل انني صرت اعرف ثقافات لمجتمعات عربية بعينها، واعرف مثلا ان هذا المجتمع يتميز بثقافة دينية عالية، وذاك يختلف عن غيره بتميزه بثقافة رياضية او تاريخية واسعة الخ.

■ ايمكن القول انك ترغب في النجومية ايضا في اطار مختلف تماما عن الاعلام المرئي؟

■ لم لا؟ انا مغرم جدا بالسينما، واتمنى كثيرا ان تسنح لي فرصة التمثيل في فيلم سينمائي. لا ادعي اني جربت الاداء التمثيلي، الا انني اشعر بمقدرتي على ذلك، وبوجود للموهبة الصادقة في مواصفاتي الشخصية شكلا ومضمونا.

■ المعجبات بك قد يحاولن التعرف اليك شخصيا والدخول في محور حياتك الخاصة. ماذا عن مشروع الزواج، هل هو مؤجل؟ وهل تفضل ان تظل عازبا لفترة معينة حفاظا على ما تطمح اليه من مشاريع مستقبلية ناجحة؟

■ لا اخفي عنك انني في الماضي كنت اصرح بعدم التفكير في مشروع الزواج على المدى القريب. ولكني حاليا افكر جديا بالارتباط، واستطيع القول انني في مرحلة البحث وصولا الى اختيار شريكة الحياة المناسبة التي تستطيع ان تدعمني وتشير علي ايضا بأرائها وتكون معي اسرة سعيدة.

■ هل يعني ذلك ان زواجك سيقوم على مواصفات تعتمد على العقل دون القلب؟

■ صحيح. انا لا ابحث عن الحب، لا سيما وانني مررت بتجربة حب فاشلة. وارى ان الزواج عن اختيار وتفاهم سيحقق لي السعادة، علما انني انسان عاطفي جدا وقد اقع في الحب بسرعة.

■ طوني، يراك المشاهدون في عمل واحد سنويا. هل انت مقتنع بذلك؟ ماذا تفعل في بقية الوقت؟

■ عندما انتهي عادة من برنامجي اخصص وقتي للاعداد لبرنامج آخر. ولا عمل ثابتا لدي لانني اتقاضى راتبا شهريا من تلفزيون L.B.C الا انني افضل كثيرا ان تفسح لي ادارة المؤسسة اللبنانية كي اعمل في اكثر من برنامج على مدار السنة.

سلمى حايك:

ما زال الجنس من الممنوعات في المكسيك!

باريس ـ «القدس العربي»:

بعد افلام «ديسبرادو» و«ليلة في الجحيم» و«ستوديو 54»، اصبحت سلمى حايك، الممثلة المكسيكية، من اصل لبناني، نجمة من نجمات هوليوود بعد ان كانت ممثلة متواضعة تظهر في المسلسلات الشعبية على القنوات التلفزيونية المكسيكية، وفي غضون سنوات قليلة استطاعت ان تصبح رمزا جنسيا في هوليود. تتقاضى مليون دولار عن كل دور من ادوارها، ما يميز الممثلة سلمى حايك انها جريئة، ولا تخفي رغباتها وشهواتها واحلامها وغرائزها كما اثبتته في هذا الحوار:

■ فيلمك «ستوديو 54» ما هو الا امتداد لمشاهد الديسكو النيويوركية التي تعود الى سنوات السبعينات..

■ ما زلنا حتى اليوم متأثرين بالشهرة التي حققتها اندي وارهول سيد «ستوديو 54»، ولكن كان ذلك يميل الى الانحطاط والانغمار في عالم الجنس والمخدرات وكذلك الموسيقى والرقص. ستوديو 54 كان عبارة عن احتفال لا نهاية له حيث ينسى الناس انفسهم. كان حلمي ان اذهب الى نيويورك وارقص في «ستوديو 54».

■ كيف كنت ترتادين هذا العالم المتميز بمذهب المتعة القصوى قبل ظهور مرض الايدز؟

■ تضحك. اعتقد بانني كنت اجد صعوبة في مقاومة الجانب الجنسي في كل ذلك. فانني اعرف كيف اترك نفسي تنغمر في عالم الجنس واللذة والغريزة. وكانت هناك مشاهد للشاذين جنسيا، وهو عبارة عن سيرك روماني وبالرغم من طبيعتي الكاثوليكية. فانني كنت قادرة على المغامرة الجنسية في احدى زوايا هذ الحانة! وربما ان الشيء الوحيد الذي هدأ من روعي وادخل في نفسي الخوف هو المخدرات التي لست بحاجة اليها من اجل الانطلاق والتمتع والرقص.

■ لكنك مثيرة جنسيا؟

■ اعتقد ذلك. انني احب الجنس ولكني لا امارسه مع اي رجل قادم يأخذني الى سريره. وعادة اولئك لا يفكرون بمسألة اقناع المرأة وترضيتها، وبلدي المكسيك ليس سهلا في تعامله مع الجنس بل يعمل على خنقه. والنساء يجب ان يكن عذراوات حتى زواجهن. والرجال متعصبون لذكوريتهم. ويدعون معرفة كل شيء مسبقا، وما يزال الجنس احدى التابوات في المكسيك.

■ وعلاقتك بالممثل «ايد تارنتينو» الذي التقيت به اثناء تصوير فيلم لكما؟

■ لم اكن متأكدة من انني اريد ان اعمل مع ممثل معين، ولكن هذا الرجل كان مثيرا بحيث لم استطع مقاومته فوقعت في حبه.

■ بعد افلام «ليلة في الجحيم» و«ديسبرادو» اصبحت رمزا جنسيا في هوليوود..

■ كان من الصعب جدا ايقاف مسلسل «تيريزا» الذي نال نجاحا هائلا في التلفزيون المكسيكي، لكنني كنت احلم بالذهاب الى هوليوود، وعندما وصلت كنت بالكاد اجيد الحديث بالانكليزية وقد لاحظ كانتين كارانتينو حضوري على التلفزيون المكسيكي. وهدفي الان هو رفض الافلام التي يمنحوني مليون دولار من اجل دور اتعرى فيه وامارس الجنس مع بطل الفيلم.

■ لديك سمعة بانك تعرفين ما تريدينه من الحياة، وما هو رأيك بالمغازلة؟

■ اذا ما كان الرجل ثقيلا اسأله بشكل استفزازي ماذا تريد مني، هل تريد ان تخرج معي هذه الليلة؟

■ هل تحبين السيكار؟

■ احب السيكار كثيرا.. فقد اصبح موضة اليوم، لكني اقلعت عن التدخين منذ مدة طويلة، منذ ان لعبت دور شخصية تبيع السيكار للجنود المكسيكين، والسيكار يذكرني بجدي الذي كان يدخن السيكار الفاخر. انني الان مدمنة. واعتقد ان هذا يثير الرجال عندما يرون امرأة تدخن.

سلمى حايك

رفع دعوى قضائية ضد برنامج «عزب شو»:

عادل امام: عزب دخل منطقة يعاقب عليها القانون

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

رفع المستشار اسكندر بولس بصفته المحامي الخاص للنجم عادل امام دعوى قضائية ضد الفنان محمود عزب والتلفزيون.

جاء في المذكرة القانونية التي قدمها اسكندر الى المحكمة ان محمود عزب عندما قدم حلقة عن الفنان الكبير عادل امام في برنامج عزب شو الذي يذيعه التلفزيون بالقناة الثانية بعد الافطار مباشرة اراد من خلالها الاستهزاء بالنجم عادل امام وتشويه صورته امام جماهيره العريضة في مصر والعالم العربي.

واكد المستشار اسكندر بولس انه واثق من الفوز بهذه القضية لان محمود عزب تجاوز الخط الاحمر في التقليد، وانه لم يقلد عادل امام ولكنه اراد السخرية من آدائه وحركاته بشكل كاريكاتيري يثير ضحك الناس علي نجم تعاطفوا مع اعماله واصبح له رصيد كبير في قلوبهم.

***

اما النجم عادل امام الذي رفض التعليق على الواقعة فقد قال في كلمات قليلة انه مع الفن الذي يسمو بمشاعرنا وليس تقليد الآخرين في حركاتهم وادائهم، واكد ايضا انه لم يشاهد الحلقة لانشغاله باعماله الفنية ولكنه سمع من خلال محاميه الخاص ان محمود عزب تجاوز حدود التقليد الى مناطق اخرى يعاقب عليها القانون.. وانا لن اتكلم عن شيء لم اره، ولكن سأترك الامر الى المحامي الخاص بي يتصرف على ضوء حماية مصالحي وفني واسمي الكبير ضد محاولات التشويه والاساءة الي.

***

«القدس العربي» التقت بالفنان محمود عزب الذي كان يجهز للحلقات الاخيرة من برنامج «عزب شو» فقال: انا لم اقصد الاساءة او تشويه صورة النجم الكبير عادل امام انا فقط اقدمه في ثوب آخر لم يتعود عليه جمهوره، ويثير ضحكهم.. وليس صحيحا انني اسخر منه. فالفن دوره ان نترفع عن الصغائر وليس ان نحصر انفسنا في قضايا هامشية ونلجأ الى المحاكم.

واكد عزب ايضا انه قدم اكثر من ثلاث وعشرين حلقة عن ابرز نجوم التمثل والغناء في مصر.. ولم يتقدم واحد منهم بشكوى ضدي.. ولا اعرف سر هذه الثورة ضد البرنامج الذي اقدمه في رمضان. هل لانه ناجح ويحقق اكبر عائد من الاعلانات ويحرص على مشاهدته عدد كبير من الناس في المنازل؟

***

المؤلف اسامة انور عكاشه يستنكر مبدأ تشويه الفنانين على يد فنانين آخرين يقومون بتقليدهم والسخرية منهم ومن اعمالهم ويقول: انا شخصيا ضد هذه الفكرة، فليس من المنطق ان استجدي الناس لكن اضحكهم على فنانين كبار حفروا باعمالهم وعرقهم في الصخر واصبح لهم رصيد كبير من الشعبية والجماهيرية.. واكد: ان برامج رمضان هذا العالم لم تضحكني باستثناء ثلاث حلقات فقط من برنامج «الكاميرا الخفية» الذي يقدمه الفنان ابراهيم نصر.

***

المخرج عاطف سالم لا يشاهد اي برامج في الفترة الحالية.. ولكنه يرفض فكرة استهزاء بعض الفنانين من زملائهم.. ويقول: انا لا ارفض ان يكون التقليد للفنان في حدود اللياقة والذوق والادب.. ولكني ضد فكرة ان يصل التقليد الى مرحلة الضوء الاحمر وهي خدش حياء بعض رموزنا في مجالات عديدة وعلى رأسها مجال الدراما. وخاصة ان عادل امام نجم كبير وله في قلوبنا الكثير.. ومحاولات عزب تدل على اننا نحاول النيل من بعض الرموز التي احببناها وواجبنا حماية اعمالها.

***

المؤلف فيصل ندا يدافع عن عزب.. ويقول: زمان كان الملحن الراحل منير مراد يقلد عبد الوهاب وعبد المطلب واسمهان وليلى مراد وفريد الاطرش بعد استئذانهم في ذلك.. وكثيرا ما تخرج هذه الاعمال بشكل محترم وجيد جدا يرضي جميع الاطراف.. وايضا كانت الفنانة لبلبة تقلد المطربين والمطربات بحركات كوميدية في حفلات اضواء المدينة.. ومع ذلك كانت تستحوذ على اعجاب الجمهور.

واكد انه شاهد حلقة عادل امام ويعتبر ان ثلاث دقائق فقط هي الوقت الذي ظهر فيها محمود عزب مقلدا لعادل امام وقت قليل جدا لا يقارن بحلقة محمد منير مثلا او رمسيس الذي قدم فيها عزب عرضا كوميديا ساخرا اضحكنا من قلوبنا وكان موفقا جدا فيهما.

واكد ندا: المفروض ان تساعد عزب في كشف الشخصية الخفية في حياة الفنان.. وليس باعلان الحرب عليه.. فالفنان بشر ومن حقه ان يخطيء، ولكن ارى ان عزب لم يخطيء ولكنه يحاول ان يقدم فنا كوميديا راقيا اشتقنا اليه طويلا.

عادل امام

محمود عزب

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار. 13,45 مرآة الصحافة. 14,00 السينما في اسبوع. 14,30 الاخبار. 15,00 اخبار الرياضة. 15,15 صور. 15,30 الاخبار. 15,40 بصمات الجريمة. 16,30 الاخبار. 16,40 برنامج وثائقي. 16,55 الاحوال الجوية. 17,00 اخبار الرياضة. 17,15 مرآة الصحافة. 17,30 الاخبار. 18,00 الملف الاسبوعي. 18,30 الاخبار. 19,00 مجلة واشنطن. 19,30 الاخبار. 19,45 برنامج وثائقي. 20,00 اخبار الرياضة. 20,30 حصاد اليوم. 21,35 اكثر من رأي (اعادة). 22,30 موجز الاخبار. 22,40 مراسلو الجزيرة (اعادة). 23,00 زينة (اعادة). 23,30 الاخبار. 23,40 بانوراما (اعادة). 0,30 الاخبار. 1,00 اخبار الرياضة. 1,15 برنامج وثائقي. 1,30 الاخبار. 1,40 الاحوال الجوية. 1,45 صور. 2,00 مجلة واشنطن (اعادة). 2,30 الاخبار. 2,45 برنامج وثائقي. 3,00 اخبار الرياضة. 3,30 الاخبار. 4,00 برنامج وثائقي. 4,15 صور. 4,30 الاخبار. 4,40 البحث عن السلام (اعادة). 5,30 الاخبار. 6,00 اخبار الرياضة. 6,30 الجزيرة هذا الصباح. 7,37 الختام.

برنامج MBC

8.35 القرآن الكريم. 8,40 في رحاب الايمان. 9,00 ارض الرسالات. 9,40 قلوب هداها الله الى الاسلام. 10,30 مسلسل للاطفال / صانعو التاريخ. 11,00 برنامج اطفال. 11,30 تمثيلية دينية «المؤامرة». 12,30 بالهنا والشفا. 13,00 النفس الوحيدة. 14,00 برنامج عزب. 14,30 الاخبار. 14,40 صلاة المغرب 15,00 طرائف وابتسامات. 15,35 فوازير. 16,10 مسلسل فكاهي ـ الاسكافي. 16,45 صلاة التراويح. 19,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 19,30 برنامج خارج منطقة التغطية. 20,00 مرايا 99. 21,00 مسلسل البحر ايوب. 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 22,30 صلاة التهجد. 24,30 الفيلم العربي «الكأس واحد». 25,40 لا اله الا الله. 26,00 القرآن الكريم.

أوربت القناة الأولى

00,00 فيلم وثالثهم الشيطان (ميرفت امين/

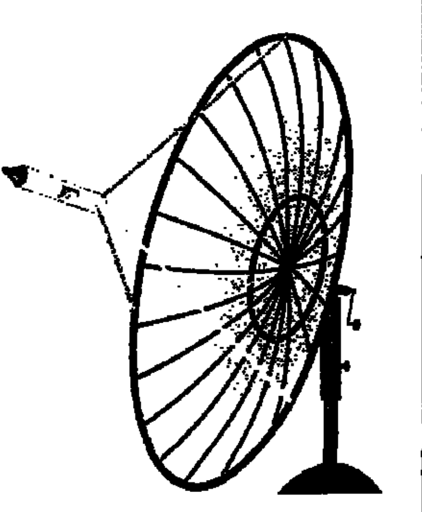
الشاشة الفضائية

برامج السبت

محمود ياسين) دراما. 2,00 فيلم الزوجة 13 (شادية/رشدي اباظة) حركة كوميدي. 4,00 فيلم على مسرح الحياة (حسين رياض ـ روحية خالد) دراما. 6,10 الفيلم التلفزيني وفاء. 8,30 فيلم الزوا على الطريقة المحلية (ولد توفيق/ نجاح حفيظ) كوميدي غنائي. 10,00 فيلم اميرة الاحلام (نور الهدى ـ مصطفى سرحان) رومانسي. 12,00 فيلم ايام في لندن (سميرة توفيق / يوسف شعبان) غنائي. 14,00 فيلم مستر كاراتية (احمد زكي ـ نهلة سلامة) حركة اجتماعي. 16,00 فيلم وانتهى الحب (محمود ياسين ـ ميرفت امين) رومانسي. 18,10 فيلم الحاكمة القاتلة (معالي زايد ـ رانيا فريد شوقي) اثارة. 20,00 فيلم عفوا ايها القانون (محمود عبد العزيز ـ نجلاء فتحي) دراما. 22,30 فيلم المفسدون (نورا/ هشام عبد الحميد) اثارة.

القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم. 10,00 مسلسل عربي. 11,00 برنامج مقابلة شخصية. 12,30 اغاني. 13,00 برنامج طبيخ. 14,30 برنامج هؤلاء الاخرون. 15,30 مسلسل مدبلج. 16,30 برنامج محاكمة. 17,30 مسلسل عربي. 18,30 برنامج على الهواء (مباشر). 20,00 برنامج سواريه. 23,00 برنامج مساحة حرة. 1,00 سهرة غنائية. 2,00 مسلسل عربي. 3,00 برنامج طبخ. 3,30 مسلسل عربي. 4,30 القرآن الكريم. 5,00 الختام.



الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر. 10,30 احلام العصافير. 12,00 سباق الاغنيات. 2,20 فيلم عربي. 4,20 كاميرا المفاجآت 5,00 لعب عيال. 6,30 مسلسل عربي. 8,45 ايوه لا. 9,00 مسلسل عربي. 12,00 فضفضة. 1,15 مسلسل عربي. 2,00 همس الانامل. 2,05 مسلسل عربي. 3,10. 5,16 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب

4,30 ناهد. 6,30 الزوجة آخر من يعلم. 8,30 وادي النجوم. 10,30 رجب فوق صفيح ساخن. 12,30 الزوج العازب. 2,045 اهل القمة. 5,15 السفيرة عزيزة. 7,30 الزوجة العذراء. 9,00 الاحتياط واجب. 10,30 آنساتي سادتي. 2,30 الايدي الناعمة.

قناة دبي

5,00 نشرة الأخبار العالمية. 6,40 مسلسل عربي. 8,50 اسواق زمان. 9,30 مسلسل عربي. 11,05 للاطفال فقط. 12,05 مسلسل عربي. 2,05 مسابقة دبي الدولية. 4,00 مساء الخير يا دبي. 5,05 مسلسل خليجي. 7,05 الاخبار الرياضية. 11,05 مسلسل عربي. 12,45 فيلم عربي. 2,30 مواقف ضاحكة. 3,05 مسلسل عربي.



الطاهر بن جلّون في كتابه «العنصرية كما شرحتها لابنتي» [الاخيرة]

العنصرية ظاهرة عالمية ومحاربتها يجب ان تكون فعلا يوميا يبدأ بازاحة مفردات الحقد والزيف من اللغة

عرض واعداد: جواد بشارة

● لماذا السود؟

● لأنه في الأزمان القديمة، كان التجار المغاربة ينهبون في رحلات تجارية في افريقيا ويتاجرون مع السنغال ومالي والسودان، وغينيا، وكان البعض منهم يجلب معه نساء سوداوات. والأطفال الذين يولدون من تلك النسوة السود والآباء المغاربة هم الضحايا غالباً ما تسئ الزوجات المغربيات ذوات البشرة البيضاء وأولادهن لأولئك الأطفال السود، ويعاملوهم معاملة سيئة. كان لعمي زوجتان بشرتهما سوداء وعندي أولاد عم سود البشرة، وأتذكر ان الأهل لا يأكلون معهم وتعودنا على تسمية السود «عبيد». وقبل المغاربة كان الأوروبيون البيض يعتبرون الأسود بمثابة «حيوان متميز مثل القرد» (بوفون 1707 ـ 1788). وهذا الرجل العالم جداً قال أيضاً: «الزنوج كائنات دنيا ومن الطبيعي أن يخضعوا للعبودية»، لقد الغيت العبودية في كل مكان في العالم تقريباً لكنها ما زالت موجودة ومستمرة هنا وهناك بأشكال مقنعة.

● كما في الفيلم السينمائي الأمريكي الذي يجلد فيه السيد الأبيض العمال السود.

● السود الأمريكيون هم أحفاد منحدرون من أصلاب العبيد السود الذين كان المهاجرون الأوائل في امريكا قد جلبوهم من افريقيا أو خطفوهم من هناك. والعبودية هي حق من حقوق الملكية مطبق على كائن بشري، فالعبد محروم كلياً من حريته وهو مملوك وينتمي جسداً وروحاً لمن يشتريه. والعنصرية ضد السود ظلت عنيفة وحادة في أمريكا. وخاض السود نضالاً مريراً للحصول على حقوق، ففي السابق في بعض الولايات الأمريكية لم يكن يحق للأسود ان يستحم أو يسبح في نفس المسبح الذي يرتاده البيض وليس له الحق باستخدام نفس المراحيض أو دورات المياه التي يستخدمها البيض ولا ان يدفن في نفس المقبرة التي يدفن فيها الموتى البيض ولا يحق لهم الصعود الى نفس الحافلات ـ الباصات ـ التي يأخذها البيض أو التردد على نفس المدارس التي يذهب اليها البيض. وفي عام 1957، في «لتل روك»، وهي مدينة صغيرة تقع في جنوب الولايات المتحدة الأمريكية استدعى الأمر تدخل رئيس الجمهورية الأمريكي ايزنهاور شخصياً وتدخل البوليس والجيش حتى يسمح لتسعة أطفال سود بأن يسجلوا في سنترال هاي سكول «Central High School» (المدرسة المركزية العليا) التي كانت مخصصة للبيض فقط. ولم يتوقف النضال من اجل حقوق السود بالرغم من اغتيال الداعية والمصلح الكبير وأحد أقطاب هذا النضال، مارتن لوثر كينغ في اطلانطا عام 1968. وبدأت الأمور تتغير اليوم مثلما حدث في افريقيا الجنوبية حيث كان البيض والسود يعيشون منفصلين عن بعضهم وهذا ما سمي بالتمييز العنصري أو التفرقة العنصرية. فالسود الأكثر عدداً كانوا مضطهدين على يد الأقلية البيضاء التي تقود البلد.

«يجب ان أقول ايضاً ان السود مثل بقية البشر هم أيضاً لديهم أفراد ذو سلوكيات عنصرية وتصرفات عنصرية تجاه افراد يختلفون عنهم. وكونهم في أغلب الأحيان ضحايا الاضطهاد والقمع والتفرقة العنصرية لا يمنع ان يكون البعض منهم عنصرياً.

● قلت لي قبل قليل ان الاستعمار قسم الناس... فما هو الاستعمار هل هو أيضاً عنصرية؟

● في القرن التاسع عشر احتلت دول أوروبية مثل فرنسا وانكلترا وبلجيكا وايطاليا والبرتغال، عسكرياً دولاً افريقية وآسيوية، الاستعمار هو سيطرة وهيمنة، والفرد الاستعماري أو المُستعمِر يعتبر ان من واجبه بصفته انساناً ابيض ومتحضراً ان يذهب لينقل الحضارة الى اقوام وأعراق أدنى منه حضارة «شعوب دونية»، ويعتقد على سبيل المثال ان الافريقي بحكم كونه أسود لديه استعداد وقابلية أدنى وأقل من الأبيض بتعبير آخر هو أقل ذكاء من الانسان الأبيض.

● الاستعماري أو المُستعمِر عنصري.

● انه عنصري ومسيطر، عندما يهيمن علينا بلد آخر لم نعد أحراراً ونفقد استقلالنا. وهكذا اعتبرت الجزائر حتى سنة 1962 جزءاً من فرنسا استثمرت هذه الأخيرة خيراتها وثرواتها بينما حرمت سكانها من حريتهم. هبط الفرنسيون في الجزائر محتلين عام 1830 وهيمنوا على البلد واحتلوه ومن رفض هذه الهيمنة طورد وحورب واعتقل بل وحتى قُتل وأعدم. فالاستعمار هو عنصرية على مستوى الدولة.

● كيف يمكن لبلد ان يصبح عنصرياً؟

● ليس البلد كله، ولكن اذا قررت حكومته بصورة عشوائية واعتباطية وتعسفية الذهاب والاقامة في أراض ليست ملكها والامساك بها واحتلالها بالقوة فذلك لأنها تحتقر سكان تلك الأراضي معتبرة ان ثقافتهم لا تساوي شيئاً وانه يجب نقل ما تسميه «الحضارة» والمدنية اليهم. بصورة عامة يقوم المستعمرون بتطوير البلد الذي يحتلونه قليلاً وذلك بشق بعض الطرق لتسهيل تنقلاتهم، وبناء بعض المدارس والمستشفيات من اجل خدمة مصالحهم وتغطية حاجياتهم التعليمية والصحية. وذلك ليظهروا في بعض الأحيان انهم لم يأتوا فقط من اجل مصلحة خاصة. ولكنهم دائما يستغلون بصورة أفضل ما يسيطرون عليه ويحتلونه من أراض، وفي الحقيقة يطور المستعمرون المحتلون ما يساعدهم على استغلال ثروات ومصادر البلد المحتل. هذا هو الاستعمار، وغالباً ما يحدث من اجل نهب وكسب مصادر ثروة جديدة، وزيادة القدرة العسكرية وتدعيم السلطة لكن هذا ما لا يصرحون به أو يقولونه بصراحة. وهو في حقيقة الأمر غزو وسرقة وعنف وعدوان. ويمكن ان تكون له انعكاسات وتبعات خطيرة على الناس، في الجزائر مثلاً احتاج الأمر لسنوات طويلة من النضال والمقاومة والتضحيات وحرب طويلة وشهداء عديدين للتخلص من الاستعمار.

● الجزائر حرة.

● نعم لانها مستقلة منذ عام 1962 فالجزائريون هم الذين يقررون ما ينبغي عمله لبلدهم.

● من 1830 ـ 1962، مضى وقت طويل، 102 سنة.

● كما قال الشاعر الجزائري جون حموش سنة 1958:

نهبوا كل شيء من الجزائريين
الوطن واسمه
اللغة والحكم الالهية
الحكمة التي تنظم مسيرة الانسان
من المهد الى اللحد
المصادر وجنائنها
رغيف العيش وغذاء الروح
رُمي الجزائريون خارج كل شيء انساني
جعلوهم أيتاما
وأخذوهم سجناء لحاضر بلا ذاكرة ولا مستقبل

«هذا هو الاستعمار. يغزو البلد ويتم احتواء ومحاصرة واخضاع السكان ويلقى في السجن كل من يرفض هذا الغزو وينقل الرجال القادرون على العمل والانتاج الى البلد المُستعمِر ليعملوا هناك كالعبيد.

● لهذا السبب يوجد كثير من الجزائريين في فرنسا؟

● قبل الإستقلال كانت الجزائر محافظة فرنسية أو اقليماً تابعاً لفرنسا من الناحية الادارية، ولم يكن لجواز السفر الجزائري وجود. وقد اعتبر الجزائريون بمثابة مواطنين فرنسيين، المسيحيون منهم كانوا فرنسيون واليهود أصبحوا فرنسيين ابتداءا من عام *1970*. اما المسلمون فقد كانوا يطلقون عليهم «السكان الأصليون indigenes «البلديين» أو أهل البلد وهي صيغة تعني انهم يتحدرون من أصل البلد المُحتل من قبل المُستعمِر وهو تعبير عن عنصرية تلك الفترة. فالمواطن «البلدي» = مواطن أدنى او دوني، من الدرجة الثانية. فعندما يكون الجيش الفرنسي أو الصناعيون بحاجة الى الرجال يذهبون للبحث عنهم في الجزائر. لا يطلبون رأي الجزائريين بذلك وليس لدى الجزائريين الحق بامتلاك جواز سفر بل يُمنحون رخصة للتنقل والسفر، ويتلقون الأوامر، واذا رفضوا الانصياع وتنفيذ الأوامر يعتقلون ويعاقبون وكان هؤلاء هم أول وجبة من المهاجرين الأوائل.

● المهاجرون كانوا فرنسيين آنذاك؟

● ابتداءا من عام 1958 اعتبرت الحكومة الفرنسية الجزائريين الذين جلبتهم بالقوة الى فرنسا للعمل فيها مواطنين فرنسيين، ولكن ليس المهاجرين الذين جلبوهم من المغرب وتونس، فقط الجزائريون. وهناك مهاجرون جاؤوا بمحض ارادتهم وهاجروا من بلدانهم الأصلية كالبرتغاليين والاسبانيين والايطاليين والبولونيين...

● فرنسا مثل أمريكا؟

● ليس تماماً، فكل الأمريكيين، عدا الهنود الحمر من السكان الأصليين في هذه القارة، هم مهاجرون قدماء وقد تعرض الهنود للذبح على يد الاسبانيين ومن بعدهم الأمريكيون البيض. عندما اكتشف كريستوفر كولومبس العالم الجديد، التقى بالهنود الأصليين وقد اندهش عندما اكتشف انهم كائنات بشرية مثل الأوروبيين. اذ كان هناك تساؤل في القرن الخامس عشر حول ما اذا كانت للهنود أرواح فكانوا يتخيلوهم أقرب للحيوانات من البشر. أمريكا مكونة من عدة جماعات اثنية أو عرقية وعدة مجموعات سكانية قدمت من العالم اجمع في حين ان فرنسا لم تصبح أرض هجرة الا في نهاية القرن التاسع عشر.

● ولكن قبل وصول المهاجرين هل كانت توجد عنصرية في فرنسا؟

● العنصرية موجودة في كل مكان ولا يوجد بلد واحد يمكنه الادعاء بعدم وجود عنصرية فيه. العنصرية جزء من تاريخ البشرية،، هي كالمرض من الأفضل تشخيصها ومعرفتها ورفضها وانكارها، يجب السيطرة على النفس ومحاسبتها وان نخاطب انفسنا «اذا كنت أخاف من الأجنبي فهو أيضاً سيخاف مني» نحن دائماً اجانب بالنسبة للآخر. لذا ينبغي ان نتعلم العيش معاً وهذا هو طريق محاربة العنصرية.

● أنا لا أريد أن أتعلم ان أعيش مع سيلين التي هي شريرة وسيئة ولصة وكذابة.

● انت تبالغين، هذا كثير بالنسبة لصبية صغيرة بعمرك.

● كانت شريرة مع عبدو، ولا تريد الجلوس بجانبه في الصف وتقول أشياء بشعة وكريهة عن السود.

● لقد نسي والدا سيلين تربيتها وتعليمها كما ينبغي، وربما هما غير متعلمين بصورة جيدة ولكن لا ينبغي التصرف معها بنفس الأسلوب الذي تتصرف هي به مع عبدو، يجب التحدث معها وافهامها، يجب ان توضحي وتشرحي لها لماذا هي مخطئة.

● لن أفلح وحدي بذلك.

● اطلبي من معلمتك ان تناقش هذه المشكلة في الصف، اعلمي يا ابنتي اننا يمكن ان نتدخل ونحاول مع الطفل لتصحيح سلوكه وتصرفاته اما مع الكبار البالغين فالأمر صعب.

● لماذا يا أبي؟

● لأن الطفل لا يولد وفي رأسه النزعة العنصرية ففي غالب الأحيان يردد الطفل ما يقوله اهله وأقاربه البعيدون والقريبون منه. وبشكل طبيعي جداً يلعب الطفل مع أطفال آخرين ولا يطرح على نفسه أسئلة اذا كان هذا الطفل أو ذاك ذا بشرة من لون آخر مختلف عنه وأرقى أو أدنى منه فبالنسبة له انه قبل كل شيء رفيق لعب، يمكن ان يتفاهما أو يتخاصما، وهذا طبيعي ولا علاقة لذلك بلون البشرة ولكن اذا حذره أهله من الأطفال الملونين فربما سيتصرف بطريقة مختلفة.

● ولكن يا أبي لم تتوقف عن القول أن العنصرية أمر مشترك ومنتشر وانها جزء من نواقص وسلبيات الانسان.

● نعم ولكن يجب ان نرسخ في ذهن الطفل أفكاراً صحية وصحيحة حتى لا ينجر لغرائزه، يمكن أيضاً أن نرسخ في ذهنه أفكاراً خاطئة ومنحرفة ومضرة. ذلك يعتمد كثيراً على التربية والتعليم وعلى عقلية الأهل أو الوالدين على الطفل ان يصحح رأي والديه عندما يبدون أمامه أحكاماً عنصرية. لا ينبغي التردد في التدخل ولا الخضوع للتهديد والتخويف لأنه أمام أشخاص كبار في العمر أو بالغين.

● ماذا تقصد بذلك؟ يمكن انقاذ الطفل من العنصرية ولكن لا يمكن انقاذ البالغ؟

● بالنسبة للطفل أسهل بكثير من البالغ نعم. هناك قانون يحكم الكائنات في اللحظة التي ينضجون فيها ويكبرون وهو الا يتغيروا. قال أحد الفلاسفة قبل زمن بعيد: «كل كائن يميل لأن يثبت ويستمر في كينونته» واسم هذا الفيلسوف سبينوزا. وبلغة أسهل نقول: «لا نغير تقليمة وخطوط الحمار الوحشي» بتعبير آخر عندما نكون على شاكلة معينة نكون قد تكونا هكذا. وبالمقابل ان الطفل ما زال قابلاً وما زال منفتحاً ومستعداً للتعلم والتشكل. البالغ الذي يعتقد بعدم مساواة أو الاجناس والأعراق من الصعب اقناعه بعكس ذلك، وعلى العكس يمكن للأطفال ان يتغيروا. والمدرسة موجودة من اجل ذلك لتعليم الأطفال ان البشر يولدون ويظلون متساوين في الحقوق والواجبات والاختلافات وتعليمهم ان تنوع البشر هو بمثابة ثروة وغنى للانسان وليس عائقا أمام تطوره.

● هل يمكن شفاء العنصري؟

● نعم لأنه ليس من الطبيعي احتقار شخص لا لشيء الا لأن لون بشرته يختلف عنك.

العلاج والشفاء يعتمدان على الأشخاص انفسهم وفيما اذا كانوا قادرين على ان يسائلوا انفسهم ويراجعوا مواقفهم أم لا.

● كيف نراجع أنفسنا ونسائلها؟

● بطرح تساؤلات، وبالشك، وبأن تقولي لنفسك: «ربما أنا مخطئة في التفكير بالطريقة التي أفكر بها» ويجب ان تبذل جهداً للتأمل ونحاول كذلك تغيير طريقة التفكير والتصرف.

● لكنك قلت لي ان الناس لا يتغيرون.

● نعم، ولكن يمكن ان ندرك ونعي اخطاءنا ونقبل بتجاوزها، هذا لا يعني اننا نتغير فعلاً وبصورة كلية، بل نتكيف احياناً عندما نكون نحن ضحية ممارسة ورفض عنصريين فإننا ننتبه الى المدى الذي وصلت اليه العنصرية من ناحية الظلم والاجحاف، يكفي ان نسافر ونذهب لاكتشاف الآخرين لنعرف ذلك. وكما يقال السفر يشكل عالم الشباب ويعلمهم، فأن تسافري يعني انك تحبين الاكتشاف والتعلم والتعرف على مدى اختلاف الثقافات وانها جميعاً جميلة وغنية، لانه لا توجد ثقافة متفوقة على ثقافة أخرى.

● اذن هناك أمل.

● يجب محاربة العنصرية لأن العنصري هو في آن واحد خطر وضحية.

● كيف يمكن ان نكون الاثنين في آن واحد؟

● انه خطر على الآخرين وضحية لنفسه. انه غارق في الخطأ. وهو لا يعرف ذلك أو لا يريد ان يعرف ذلك ويعترف به. يحتاج المرء لشجاعة كبيرة للإعتراف باخطائه وليس للعنصري مثل هذه الشجاعة. ليس من السهل الاعتراف باخطائه وليس للعنصري مثل هذه الشجاعة، وليس من السهل الاعتراف بأننا أخطأنا وان ننقد ذواتنا وانفسنا.

● ما تقوله ليس واضحاً جداً لي.

● أنت على حق يجب ان نكون واضحين. من السهل القول: «انت مخطئ وأنا مصيب أو أنا على حق وأنت على باطل» ولكن من الصعب القول «أنت محق وأنا المخطئ».

● أتساءل ما اذا كان العنصري يعرف انه مخطئ؟

● في الواقع يمكنه ان يعرف اذا ما بذل الجهد اللازم ليعرف ذلك واذا كانت لديه الشجاعة الكافية ليطرح على نفسه كافة الأسئلة.

● أي أسئلة؟

● هل أنا حقاً أرقى ومتفوق على الآخرين؟ هل صحيح انني انتمي الى جماعة تتفوق على الآخرين وأرقى منهم؟ هل توجد جماعات أدنى من جماعتي؟ وعلى افتراض وجود جماعة أدنى، فباسم من وبأي حق أحاربها؟ هل الاختلاف الفيزيائي ينطوي أو يؤثر على قابلية التعلم؟ بتعبير آخر هل نحن أذكى لأننا بيض البشرة؟

● الناس الضعفاء، المرضى، الشيوخ والعجائز، الأطفال، المعوقون، كل هؤلاء هل هم كائنات دنيا؟

● هم كذلك بنظر الجبناء.

● هل يعرف العنصريون انهم جبناء؟

● كلا، لأن الأمر يحتاج لشجاعة لكي يعترف المرء بأنه جبان.

● يا أبي أنت تدور في حلقة مفرغة.

● نعم ولكن أريد أن أظهر لك واثبت لك كيف ان العنصري سجين تناقضاته ولا يريد ان يهرب منها.

● انها مرض اذن؟

● نعم بشكل ما. عندما نهرب ننطلق باتجاه الحرية، والعنصري لا يحب الحرية، بل هو يخاف منها، كما يخاف من الاختلاف. الحرية الوحيدة التي يحبها هي حريته هو، تلك التي تسمح له بالقيام بأي شيء كان والحكم على الآخرين والتجرؤ على احتقار الآخرين لا لشيء الا لأنهم مختلفون عنه.

● يا أبي سأقول كلمة قبيحة: ان العنصري انسان سافل.

● الكلمة ضعيفة بحقه يا ابنتي لكنها صحيحة.

الخاتمة

ان محاربة العنصرية يجب ان تكون فعلاً يومياً وطبيعياً فلا يجب ان تنخفض يقظتنا. ينبغي البدء بتقديم المثال والنموذج الذي يُحتذى في مجال الانتباه بخصوص الكلمات التي نستخدمها. الكلمات خطرة. بعضها يُستخدم لتوجيه الإهانة ولجرح الآخر ولتغذية الشك بل الحقد والكراهية. والبعض الآخر تحرف عن معناها العميق لتغذي نوايا استعلائية ومراتبية وتمييزية عنصرية. والبعض الآخر ايضاً تعتبر كلمات جميلة وسعيدة. يجب التخلي عن الأفكار المسبقة والجاهزة والتخلي أيضاً عن بعض الأمثال والتعبيرات والصياغات والأساليب اللغوية الشائعة التي تذهب باتجاه التعميم وبالتالي باتجاه العنصرية.

يجب ان نتوصل الى ان نزيل ونلغي من مفرداتنا تعابير تحمل أفكاراً خاطئة ومزيفة، ضارة ومؤذية. ان مكافحة العنصرية تبدأ بالعمل على اللغة وتهذيبها ويتطلب هذا الكفاح ضد العنصرية توفر الارادة، والمثابرة والمخيلة الواسعة، ولا يكفي ان تعلن شجبك وسخطك وتنديدك ازاء خطاب أو تصرف أو سلوك عنصري، بل يجب ان تعمل ضد ذلك وان لا تسمح بتمرير انحراف ذي طابع عنصري أو انزلاقة ذات طبيعة عنصرية ولا يجب ان تقول مع نفسك أبداً «هذا ليس بالأمر الخطير»، فاذا تركنا القول والفعل من هذا النوع يحدث أمامنا فاننا سنسمح بذلك للعنصرية ان تزدهر وتتطور حتى عند أشخاص كان بالامكان مساعدتهم على تفادي الغرق في مثل هذا الوباء. وإذا لم نتصرف ونبد ردة فعل، فإننا نجعل من العنصرية فعلاً عادياً ومألوفاً ومتعاظماً. اعلمي يا ابنتي ان هناك قوانين موجودة تعاقب من يعمل على اثارة الحقد العنصري، واعلمي أيضاً ان هناك جمعيات وحركات تناضل وتحارب كافة أشكال العنصرية موجودة وتقوم بعمل رائع.

عند بدء العام الدراسي انظري الى جميع التلاميذ وستري كم هم مختلفون، وان هذا التنويع شيء جميل، انه مفيد للانسانية، فهؤلاء التلاميذ يأتون من آفاق وأماكن مختلفة ومتنوعة وهم قادرون على اعطائك أشياء ليست لديك أو لا تعرفينها عنهم. مثلما يمكنك انت ان تقدمي لهم أشياء لا يعرفونها ولا يمتلكونها. فالاختلاط هو عبارة عن اثراء متبادل.

اعلمي كذلك أخيراً أن كل وجه هو معجزة بذاته فهو فريد من نوعه ووحيد لا مثيل له. لن تلتقي أبداً بوجهين متماثلين ومتطابقين تماماً، مهما كانت القباحة أو الجمال لا يهم. انها أشياء نسبية. كل وجه هو رمز للحياة، وكل حياة تستحق الاحترام. فليس لأي انسان الحق بإهانة وتحقير واذلال شخص آخر. فلكل واحد الحق في الاحترام والتقدير والكرامة. فباحترامنا للشخص نكرم من خلاله الحياة بكل ما فيها من جميل ورائع ومختلف وغير متوقع. ونشهد بذلك على احترام الذات بمعاملة الآخرين بكرامة واحترام وتقدير.



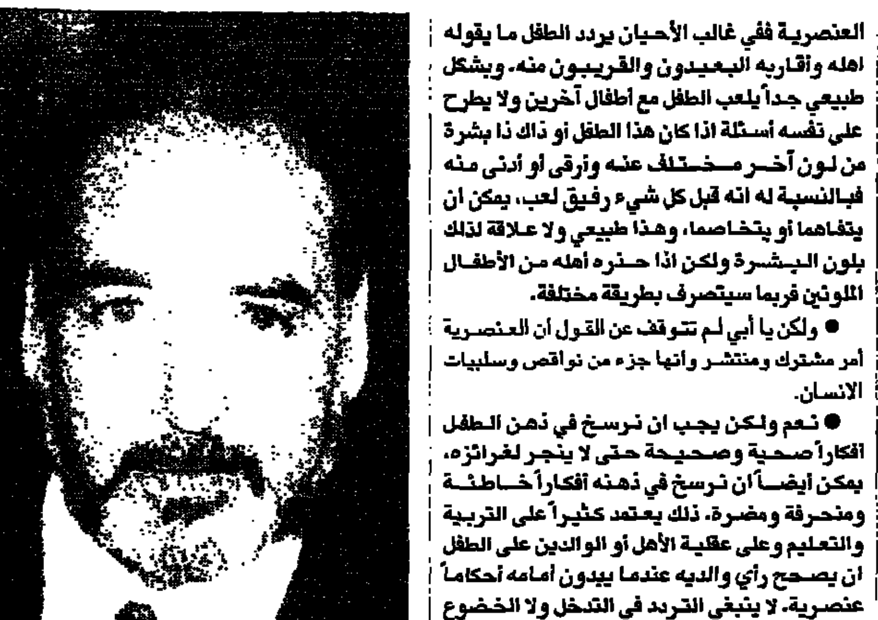
مهاجرون سود في بريطانيا



تظاهرة ضد العنصرية في فرنسا



الشرطة الايطالية تجر مهاجراً من البانيا



الطاهر بن جلون





جون ماري لوبان

مباريات مهمة في الجولة الثانية بتصفيات امم افريقيا ابرزها الجزائر وتونس

■ نيقوسيا ـ اف ب: تقام اليوم السبت وغدا الاحد مباريات الجولة الثانية من تصفيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم التي تحتضن زيمبابوي نهائياتها عام 2000.

وتكتسي مباريات المجموعات السبع أهمية كبيرة كونها تجمع بين منتخبات تسعى الى مواصلة انطلاقتها الناجحة في الجولة الاولى واخرى ستحاول التعويض وتأكيد صحوتها خصوصا الكاميرون التي كانت الخاسر الاكبر في الجولة الاولى بهزيمتها امام غانا 1-3 على ارضها (المجموعة الاولى).وتبرز مباراة الجارين بين المنتخبين الجزائري والتونسي في المجموعة السابعة.

المجموعة الاولى:

تلتقي غانا مع موزامبيق في لقاء قمة في المجموعة لكون الفائز منهما سينفرد بصدارة المجموعة.

وكانت غانا فازت على الكاميرون في عقر دارها 3-1، في حين فازت موزامبيق على ضيفتها اريتريا بالنتيجة ذاتها في الجولة الاولى.

وتبدو الفرصة سانحة امام غانا للانفراد بالصدارة خصوصا وانها تلعب على ارضها وامام جمهورها، لكن موزامبيق تسعى بدورها الى لعب دور طليعي في المجموعة وتأمين بلوغها النهائيات.

وتلعب اريتريا مع الكاميرون وكلاهما خسر في الجولة الاولى وسيحاول كل منهما تاليا التعويض من خلال تحقيق الفوز والحفاظ على اماله في المنافسة على احراز احدى البطاقتين المؤهلتين الى النهائيات.

وتعاني الكرة الكاميرونية من ازمة خانقة في الوقت الحالي برغم امتلاكها مجموعة قوية ابلت بلاء حسنا في مونديال فرنسا 98 واغلب لاعبيها محترفون في اندية مكسيكية واوروبية ابرزهم ريغوبرت سونغ الذي انتقل قبل اسبوعين من ساليرنيتانا الايطالي الى ليفربول الانكليزي، والذي قد يغيب عن هذا اللقاء.

وكان الاتحاد الدولي اوقف الكاميرون في 4 كانون الثاني (يناير) الحال واستبعدها لمدة غير محددة عن المشاركة في المسابقات الدولية بعد الفضيحة المتعلقة ببطاقات مونديال فرنسا. بيد انه عاد وسمح لها في 8 من الشهر ذاته بالمشاركة من جديد في المسابقات الدولية ورفع تاليا عقوبة الايقاف.

واقامت الكاميرون، التي تأمل ببلوغ النهائيات، معسكرا تدريبيا في بيزييه (فرنسا) تحت اشراف المدرب الجديد الفرنسي بيار لوشانتر الذي عين في 16 الحالي.

المجموعة الثانية:

يحل المغرب المتصدر ضيفا على غينيا صاحبة المركز الثالث من دون اي نقطة في مباراة قمة. ويقود كل منهما مدرب فرنسي، الاول هنري ميشال، والثاني هنري اسطنبولي.وستحاول غينيا بقيادة نجمها مهاجم مرسيليا الفرنسي ابو بكر كامارا الملقب بـ«تيتي» تعويض خسارتها امام توغو صفر-2 في الجولة الاولى، وسيكون على مدربها اسطنبولي اعداد خطة محكمة لتخطي المغرب الصعب للمراس خارج ارضه. وهو الذي لم يخسر اي مباراة خلال تصفيات كأس الامم الافريقية الاخيرة التي احتضنت نهائياتها بوركينا فاسو في شباط (فبراير) 1998.وقد استعد المغرب، الذي حقق فوزا كبيرا على سيراليون 3-صفر في الجولة الاولى، جيدا لمواجهة غينيا وخاض مباراة دولية ودية ضد فرنسا بطلة العالم خسرها بصعوبة صفر-1.

المجموعة الثالثة:

تواجه الكونغو وساحل العاج على التوالي مالي وناميبيا، تبدو الفرصة سانحة امام المنتخبين الاولين للاحتفاظ بصدارة المجموعة.

وكانت الكونغو وساحل العاج فازتا على ناميبيا ومالي بنتيجة واحدة 1-صفر في الجولة الاولى.

واستدعى مدرب ساحل العاج مارتان غيونكي عشرة لاعبين محترفين في اوروبا استعدادا للمباراة بالاضافة الى 6 لاعبين من اسيك أبيدجان الحائز كأس ابطال افريقيا العام الماضي واثنين من افريكا سبور.

ويغيب عن التشكيلة مهاجم الجزيرة الاماراتي جويل تييهي بداعي المرض، ولاعب وسط سمبدوريا الايطالي ساليو لاسيسي بداعي الاصابة.

وكانت ساحل العاج تغلبت على توغو 3-1 في مباراة دولية ودية اقيمت في 3 الحالي في ابيدجان.

المجموعة الرابعة:

تستضيف انغولا صاحبة المركز الثالث من دون رصيد الغابون المتصدرة بفارق الاهداف عن جنوب افريقيا التي ستحل ضيفة على موريشيوس صاحبة المركز الاخير.

وتنتظر الغابون مباراة صعبة ضد انغولا التي خسرت امام جنوب افريقيا صفر-1 بصعوبة في الجولة الاولى.

وستحاول انغولا الفوز على الغابون للحفاظ على امالها في المنافسة على احدى البطاقتين المؤهلتين الى النهائيات.

في المقابل، ستسعى موريشيوس الى هزم أبطال افريقيا عام 1996 لتعويض خسارتها امام الغابون صفر-2 وبالتالي خلط الاوراق في المجموعة، لكن رفاق بينيديكت ماكارثي، مهاجم اياكس امستردام الهولندي، سيحاولون بدورهم تحقيق الفوز للانفراد بالصدارة خصوصا وان الغابون تلعب مباراة صعبة امام انغولا.

المجموعة الخامسة:

تستضيف نيجيريا وفي جعبتها نقطة واحدة من تعادل سلبي مع بوركينا فاسو، بوروندي المتصدرة بثلاث نقاط من فوزها على السنغال 1-صفر.

وتلعب نيجيريا بصفوف كاملة بقيادة مهاجم بشيكتاش التركي دانيال اموكاتشي (26 عاما) بعدما اختاره زملاءه لخلافة اوتشي اوكيشوكوو، الذي اعتزل دوليا.

وجاء اختيار اموكاتشي على حساب زميليه البارزين في صفوف المنتخب موتيو اديبوجو (ريال سوسييداد الاسباني) وصنداي اوليسيه (اياكس الهولندي).

ومما لا شك فيه ان نيجيريا لن تضيع فرصة استضافتها لبوروندي من دون تحقيق فوز يجعلها تنفرد بالمركز الاول، وتكون بالتالي انطلاقتها الحقيقية للتأهل الى النهائيات التي غابت عنها عامي 1996 و1998 بسبب ايقافها من قبل الاتحاد الافريقي.

من جهته سيحاول المنتخب السنغالي، الذي خسر امام بوروندي في 13 الحالي، تدارك الموقف خلال استضافته بوركينا فاسو.وكان الاتحاد السنغالي عين الالماني بيتر شنيتغر مدربا جديدا للمنتخب خلفا للسنغالي امساتا فال، الذي دفع ثمن خسارة منتخب بلاده امام بوروندي.

وكان شنيتغر يعمل مستشارا فنيا للمدرب فال منذ 3 سنوات.ولن تكون مهمة السنغال سهلة على ارضه وامام جمهوره لان المنتخب البوركيني بات يحسب له الف حساب خصوصا بعد نهائيات كأس الامم الافريقية التي استضافها وبلغ الدور نصف النهائي.

المجموعة السادسة:

تلعب مدغشقر مع زامبيا، وجمهورية الكونغو مع كينيا، علما بان كلا من المنتخبات الاربعة يملك نقطة واحدة.

وكانت زامبيا تعادلت مع جمهورية الكونغو 1-1، وكينيا مع مدغشقر بالنتيجة ذاتها في الجولة الاولى.

وتخوض المنتخبات الاربعة الجولة الثانية بحظوظ متكافئة والفائز منها باكبر عدد من الاهداف سينفرد بالمركز الاول.

المجموعة السابعة:

تشكل مباراة الجزائر، التي خسرت امام اوغندا 1-2، ضد تونس المتصدرة أهم لقاءات المجموعة لان الاولى تسعى الى مصالحة جمهورها وتدارك الموقف للبقاء في دائرة المنافسة، في الوقت الذي ستحاول فيه الثانية مواصلة انطلاقتها الناجحة بفوزها على ليبيريا 2-1 والابتعاد في الصدارة.

ومهمة مدرب تونس الايطالي فرانشيسكو سكوليو ليست سهلة على الاطلاق، وعليه ان يحسب الف حساب لمضيفه، الذي سيحاول اعادة الامور الى نصابها ووضعها على السكة الصحيحة.وتعقد الجزائر، التي عسكرت في فرنسا وخاضت مباراة ودية مع فريق اوكسير الفرنسي (2-4)، امالا كبيرة على مباراتها مع تونس وتأمل في أن تشكل انطلاقة لاستعادة الامجاد الغابرة للمنتخب في عهد الاخضر بلومي ورابح ماجر وجمال مناد.

من جهته أعرب سكوليو، الذي تابع مباراة الجزائر مع اوكسير، عن تفاؤله بخصوص النتيجة، وقال «ستكون مهمتنا صعبة جدا لكن المؤهلات المعنوية والنفسية للتونسيين ستتفوق على فنياتهم». مضيفا «لن تذهب تونس الى الجزائر بقصد الدفاع بل سيكون هدفها العودة بنقاط المباراة الثلاث».وبدوره خضع المنتخب التونسي لمعسكر اعداد في اسبانيا منذ 14 الحالي ولعب خلاله مباراة ودية مع فريق برشلونة الرديف انتهت بالتعادل السلبي، وكان مقررا ان يلتقي امس الخميس مع اسبانيول برشلونة لكن الفريق الاسباني استبدل بفريق من الدرجة الثانية.وكانت تونس تغلبت على انديرلخت 1-صفر في 8 الحالي في بنزرت (شمال تونس).

ويغيب عن تشكيلة المنتخب التونسي المدافع البرازيلي الاصل جوزيه كلايتون (باستيا الفرنسي) بداعي الاصابة بعدما فضل البقاء في فرنسا لاجراء فحوصات طبية.

وتحل اوغندا ضيفة على ليبيريا في مباراة لا تخلو من اهمية كذلك لان الاولى ستحاول العودة بفوز يجعلها تستمر في المقدمة، في الوقت الذي ستسعى فيه ليبيريا بقيادة مهاجم ميلان الايطالي جورج ويا الى تسجيل اكبر عدد من الاهداف لانتزاع صدارة المجموعة في حال خسارة تونس.

برنامج الجولة الثانية

في ما يلي برنامج الجولة الثانية من تصفيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم للقورة اليوم السبت وغدا الاحد:

للجموعة الاولى:
غانا - موزامبيق
اريتريا - الكاميرون

المجموعة الثانية:
غينيا - المغرب
سيراليون - توغو

المجموعة الثالثة:
الكونغو - مالي
ساحل العاج - ناميبيا

للجموعة الرابعة:
انغولا - الغابون
موريشيوس - جنوب افريقيا

للجموعة الخامسة:
السنغال - بوركينا فاسو
نيجيريا - بوروندي

للجموعة السادسة:
مدغشقر - زامبيا
جمهورية الكونغو - كينيا

للجموعة السابعة:
ليبيريا - اوغندا
الجزائر - تونس



جمال طه لاعب منتخب لبنان (الى اليمين) يحاول الفوز بالكرة خلال المباراة الودية مع الفريق السويدي ميلين براج في بيروت (اف ب)

الكويتي لهيب لاعب الشهر في اسيا

■ كوالالمبور ـ اف ب: اختير مهاجم منتخب الكويت فرج لهيب افضل لاعب اسيوي لشهر كانون الاول (ديسمبر) في تصنيف الاتحاد الاسيوي لكرة القدم الذي اذيع رسميا.

واختار الاتحاد مدرب ايران منصور بورهيداري افضل مدرب، ومنتخب ايران الفائز بمسابقة كرة القدم في دورة الالعاب الاسيوية الشهر الماضي في بانكوك افضل منتخب.

وكان لهيب (19 عاما) الذي انضم الى منتخب بلاده في منتصف العام الماضي توج هدافا لدورة الالعاب الاسيوية (9 اهداف في 8 مباريات) امام مواطنه جاسم الهويدي والايراني علي دائي مهاجم بايرن ميونيخ الالماني ضمن الدورة التي احرزت ذهبيتها ايران بفوزها على الكويت بالذات 2-صفر في المباراة النهائية.

وتألق لهيب ضمن صفوف المنتخب الكويتي الذي تمكن من الفوز على منغوليا 11-صفر في دورة اسيا، وهو عنصر بارز في المنتخب الاولمبي الذي يستعد لتصفيات اولمبياد سيدني عام 2000.

وقد اختير المنتخب الايراني الذي احرز ذهبية مسابقة كرة القدم في اسياد 98 للمرة الثالثة افضل منتخب بقيادة مدربه منصور بورهيداري، مدرب الشهر ايضا، وهو خلف جلال طالباني الذي استقال لاسباب عائلية بعد خروج ايران من نهائيات كأس العالم الصيف الماضي.

لاعب ريال مدريد روبرتو كارلوس (الى اليمين) ينافس لاعب فيلار ريال موسيز جارسي على الكرة (رويترز)

نيشنوايد ترعي منتخب كرة القدم الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: تلقى منتخب كرة القدم الانكليزي اكبر مساندة مالية في تاريخه عندما اعلن انه وقع عقدا تتولى بمقتضاه جمعية نيشنوايد للبناء رعايته مقابل عدة ملايين من الجنيهات خلال الاعوام الاربعة المقبلة.

وطبقا للعقد الذي وقع فان جمعية نيشنوايد للبناء ستمنح الاتحاد الانكليزي لكرة القدم 15 مليون جنيه استرليني /25 مليون دولار/.

وسيخصص المبلغ لتطوير منتخبات كرة القدم الانكليزية على كل المستويات ابتداء من المنتخب الاول الى منتخب الناشئين.

وجمعية نيشنوايد من اكبر جمعيات البناء في انكلترا وهي تتولى بالفعل رعاية الدرجات الدنيا الثلاث في دروي انكلترا.

وتبلغ قيمة هذه الصفقة اربعة اضعاف صفقة الرعاية السابقة للمنتخب الانكليزي مع جرين فلاج.

وعن الاتفاق الجديد قال جلين هودل مدرب منتخب انكلترا «انها خطوة ايجابية جدا، للموضوع الاساسي هو المنتخب القومي كما يتضح الا انه امر عظيم لكل الكرة الانجليزية».

ويتضمن العقد ايضا منتخب انكلترا تحت 21 عاما ومنتخب سيدات انكلترا ومنتخبات شباب اخرى.

وفي صفقة منفصلة اعلنت نيشنوايد لستمرارها في رعاية الكرة الانجليزية في الدرجات الدنيا الثلاث الاولى والثانية والثالثة وبطولة اخرى خارج الدوري وهو ما يكلفها تسعة ملايين جنيه استرليني.

ليفربول يؤكد التعاقد مع الكاميروني سونغ

ليفربول ـ انكلترا ـ رويترز: اكد فريق ليفربول الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم بانكلترا انه تعاقد مع المدافع الكاميروني الدولي ريجوبرت سونغ من فريق ساليرنتانا الايطالي امس مقابل 2,6 مليون جنيه استرليني /4,30 مليون دولار/.

وقد تأخرت صفقة انتقال سونغ الى ليفربول حتى يتم الحصول على تصريح عمل له لانه من خارج الاتحاد الاوروبي.

وبعد ان تم استخراج تصريح العمل سيتم تقديم سونغ الى جماهير الفريق ووسائل الاعلام خلال مؤتمر صحافي يوم الاثنين المقبل.

ولن يشارك سونغ في مباراة ليفربول المهمة في كأس انكلترا امام مانشستر يونايتد يوم الغد المقبل الا انه يتوقع ان يظهر مع فريقه الجديد امام كوفنتري في دوري انكلترا يوم 30 كانون الثاني (يناير) الجاري.

وسونغ هو اول لاعب يطرد خلال دورتين متتاليتين في كأس العالم في الولايات المتحدة عام 1994 وفي فرنسا عام 1998 0

كابيلو وانتيتش يحاضران لمدربي كرة القدم باسبانيا

مدريد ـ رويترز: تعاقد الاتحاد الاسباني لكرة القدم مع المدربين الايطالي فابيو كابيلو والصربي رادومير انتيتش لالقاء محاضرات في دورة لمدربي كرة القدم في اسبانيا.

وسيبدأ انتيتش المحاضرات بحديث عن استراتيجيات التدريب يوم الاثنين المقبل.

وسيلقي كابيلو محاضرة عن انظمة اللعب في 22 من شباط (فبراير) المقبل.

كما سيلقي خوسيه انتونيو كاماشو مدرب المنتخب الاسباني محاضرة على المدربين في اسبانيا في الثامن من شباط (فبراير) المقبل.

وسيشارك في هذه المحاضرات ايضا خوسيه ماريا جارسيا كبير حكام اسبانيا وخوسيه ماريا كاجيجال طبيب المنتخب الاسباني وحارسا مرمى اسبانيا السابقان اندوني زوبيزاريتا وفرانسيسكو بويو.

البطولات المحلية الاوروبية

فيورنتينا وسلتا فيغو سيدافعان عن الصدارة في ايطاليا واسبانيا

■ نيقوسيا ـ اف ب: سيدافع فيورنتينا وسلتا فيغو عن موقعهما في صدارة ترتيب دوري كرة القدم في ايطاليا واسبانيا على التوالي غدا الاحد، فيما تنشغل الفرق الفرنسية والانكليزية في مسابقة الكأس في كلا البلدين.

ايطاليا

تقام المرحلة الثامنة عشرة غدا الاحد حيث سيحاول فيورنتينا الدفاع عن صدارته حين يحل ضيفا على امبولي الضعيف نسبيا، معتمدا في ذلك على عدد من نجومه الاجانب وفي الطليعة القناص الارجنتيني غابرييل باتيستوتا متصدر ترتيب الهدافين (17 هدفا في 17 مباراة) والبرازيلي ادموندو.

وتبدو المهمة سهلة والفرصة سانحة امام فيورنتينا للمحافظة على فارق النقاط الثلاث الذي يفصله عن كل من بارما ولاتسيو، حيث يلعب الاول في ضيافة فيتشنزا، ويستضيف الثاني بياتشنزا، وكلاهما غير مهدد بالخسارة قياسا على نتائجهما في المراحل السابقة.

وبعيدا عن المفاجآت، يخوض انتر ميلان ورما ويوفنتوس حامل اللقب مباريات سهلة حيث يلعب الانتر على ارضه مع كالياري، ويوفنتوس على ارضه ايضا ضد بيروجيا، وروما في ضيافة ساليرنيتانا، فيما لا يمكن ضمان نتيجة لقاء ميلان مع مضيفه بولونيا.

وفي المباراتين الاخيرتين، يلتقي فينيتسيا مع باري، وسمبدوريا مع اوديتيزي.

اسبانيا

تفتتح المرحلة اليوم السبت بلقاء اتلتيك بلباو مع بيتيس، وتستكمل بعد غد الاحد حيث ستكون ابرز المباريات تلك التي تجمع اتلتيكو مدريد مع سلتا فيغو، وهي صعبة بالتأكيد على المتصدر في حال كان البرازيلي جونينيو، دينامو اتلتيكو، ورفاقه في اعلى مستوى.

ولن تكون حال مايوركا الثاني افضل من المتصدر حيث سيستضيف فالنسيا الخامس والمنطلق بقوة في الاونة الاخيرة، فيما يواجه برشلونة الثالث وبطل الثنائية في الموسم الماضي، على ملعب «نيوكامب» سرقسطة وهو شبه ضامن للنتيجة، ويخوض ريال مدريد بطل اوروبا مباراة لا تخلو من صعوبة عندما يحل ضيفا على ديبورتيفو كورونا، الذي يغيب عنه الثلاثي المغربي نور الدين النيبت ومصطفى حجي وصلاح الدين بصير لانضمامهم الى منتخب بلادهم المدعو لمواجهة غينيا ضمن المجموعة الثانية من تصفيات كأس الامم الافريقية.ويلعب الاحد ايضا ريال سوسييداد ضد الافيس، واوفييدو ضد اسبانيول، وتينيريفي ضد سلمنقة، وفياريال ضد استريمادورا، وبلد الوليد ضد راسينغ سانتاندر.

البرنامج

وفي ما يلي برنامج مباريات بطولتي اسبانيا وايطاليا اليوم السبت وغدا الاحد:

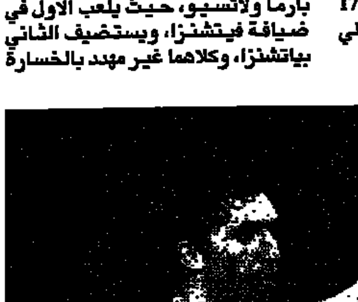
اسبانيا:

السبت:
اتلتيك بلباو - ريال بيتيس

الاحد:
ريال سوسييداد - الافيس
اوفييدو - اسبانيول
تينيريفي - سلمنقة
مايوركا - فالنسيا
اتلتيكو مدريد - سلتا فيغو
ديبورتيفو كورونا - ريال مدريد
فياريال - استريمادورا
بلد الوليد - راسينغ سانتاندر
برشلونة - سرقسطة

ايطاليا:

الاحد:
فينيتسيا - باري
انتر ميلان - كالياري
بولونيا - ميلان
فيتشنزا - بارما
يوفنتوس - بيروجيا
لاتسيو - بياتشنزا
ساليرنيتانا - روما
سمبدوريا - اوديتيزي
امبولي - فيورنتينا





اثنان من كبار هدافي اوروبا من فريقي ليفربول ومانشستر يونايتد الى اليسار روبي فاولر ومايكل اوين (ليفربول) والى اليمين لاعبا مانشستر يونايتد أندي كول ودوايت يورك (رويترز)

الارجنتين تهزم البرازيل في تصفيات كأس العالم للشباب

■ بوينس ايرس ـ رويترز: فازت الارجنتين على البرازيل 2 /1 في تصفيات كأس العالم لكرة القدم للشباب تحت 20 عاما التي من المفترض ان تستضيفها نيجيريا في العام المقبل.

احرز الارجنتيني لوشيانو جاليتي الهدف الاول لمنتخب بلاده في الدقيقة قبل الاخيرة من الشوط الاول واضاف مواطنه ايرنستو فارياس للهدف الثاني قبل ثلاث دقائق من صفارة النهاية.

اما هدف منتخب البرازيل الوحيد فاحرزه لاعبه ايدو في الدقيقة 67 من المباراة التي اقيمت امس الخميس.

وفي نفس التصفيات فازت باراجواي على تشيلي 3 /0 2 احرز نيلسون فيرا اثنين من اهداف باراجواي في في غضون دقيقة واحدة خلال الشوط الاول. واضاف روكي سانتا كروز الهدف الثالث لباراجواي في الدقيقة 65 من المباراة.

واحرز هدفي تشيلي ديفيد بيزارو وميلوفان مينوسيفيتش في الدقيقتين 26 و75 من المباراة.

وفي اطار تصفيات البطولة ايضا تعادلت بيرو مع اوروجواي بدون اهداف.

ريال مدريد يفوز في كأس اسبانيا لكرة القدم

■ مدريد ـ رويترز: فاز فريق ريال مدريد على فريق فياريال 2 /صفر في مباراة الذهاب بالدور الرابع لكأس الاتحاد الاسباني لكرة القدم.

احرز فرناندو مورينتيس /22 عاما / لاعب ريال مدريد هدفي فريقه في الدقيقتين 70 و90 من المباراة التي اقيمت في العاصمة الاسبانية وامام نحو 20 الف مشاهد.

ولم يشارك مورينتيس /22 عاما / في المباراة من بدايتها لكنه نزل في منتصف الشوط الثاني بديلا لبريدراج مياتوفيتش. وجاء الهدف الاول من كرة مرتدة. اما الهدف الثاني فجاء في اعقاب ضربة ركنية في اخر لحظات المباراة.

واهدر فياريال فرصة ذهبية للتقدم في الدقيقة 42 عندما احتسب الحكم ركلة جزاء لصالحه الا ان لاعبه مويزيس جارسا سدد الكرة قريبة جدا من بودو ايلنر حارس مرمى ريال مدريد.

انكلترا تقابل المجر وديا في كرة القدم

لندن ـ رويترز: قال جلين هودل مدرب منتخب كرة القدم الانكليزي ان فريق بلاده سيلعب مباراة ودية خارج ارضه امام منتخب المجر في 28 نيسان (ابريل) المقبل استعدادا لمباراته امام بلغاريا في تصفيات كأس الامم الاوروبية في التاسع من يونيو حزيران.

وقال هودل «كان هناك اختياران. واراد كثيرون اقامة المباراة في ويمبلي الا انني شعرت بالحاجة الى الحصول على بعض الخبرة بعيدا عن الوطن. سيكون استعدادا مثاليا خاصة للاعبين الاصغر سنا».

وتأتي المباراة ايضا في اطار استعدادات المجر لمباراتيها في تصفيات كأس الامم الاوروبية على ارضها امام رومانيا في الخامس من حزيران (يونيو) وخارج ارضها امام سلوفاكيا بعد ذلك باربعة ايام.

ولم تهزم المجر انكلترا منذ كأس العالم عام 1962.

رغبة في تهدئة الرياح التي تعصف بالحركة الاولمبية

11 عضوا من اللجنة الاولمبية الدولية يواجهون عقوبة الطرد

لوزان (سويسرا)-من ميشال هينو:

يواجه 11 عضوا في اللجنة الاولمبية الدولية عقوبة الطرد من الهيئة الاولمبية اليوم السبت وغدا الاحد حسب نتائج التحقيق الذي قامت به اللجنة حول قضية الرشوة داخل الحركة الاولمبية بغية الخروج من احدى اكبر الفضائح في تاريخها.

ويتضمن التقرير، الذي يستعد الكندي ديك بوند المكلف التحقيق حول 13 عضوا من اللجنة الاولمبية مشكوك في تورطهم في سلوكيات لاأخلاقية، 24 صفحة ويحوي مفاجآت اخرى قد تزيد الامور تعقيدا قبل 8 ايام من انعقاد المؤتمر الدولي حول المنشطات.

وكانت الهدايا المفرطة، التي تمنح لأعضاء اللجنة الاولمبية الدولية من قبل المدن المرشحة والتي تعود حسب التحقيق الى 10 سنوات خلت وتحديدا خلال الحملة الدعائية لترشيح مدينة سولت لايك سيتي، نقطة انطلاق القضية التي ادت حتى الان الى استقالة خمسة اشخاص اثنان منهم اعضاء في اللجنة الاولمبية هما الفنلندية بيريو هاغمان والليبي بشير محمد الطرابلسي، ومسؤولان كبيران في اللجنة الاميركية المنظمة لسولت لايك سيتي فرانك جوكليك ودايف جونسون اضافة الى المكلف بالعلاقات الخارجية في اللجنة الاولمبية الاميركية الفريدو لامونت.

وباستقالة هاغمان واطرابلسي لم يتبق سوى 11 عضوا مهددا بالطرد خلال اجتماع اللجنة الاولمبية في لوزان من بينهم 6 أعضاء افارقة هم جان كلود غانغا (الكونغو الديموقراطية) وزين الدين عبد القادر (السودان) ولويس غيراندو ندياي (ساحل العاج) والامين كيتا (مالي) وتشارلز نديريتو موكورا (كينيا) وديفيد سيخولومي سيباندزه (سوازيلاند)، وعضوان اوروبيان هما انطون غيسينك (هولندا) وفيتالي سميرنوف (روسيا). واخران من امريكا الجنوبية اوغوستين كارلوس ايارو (الاكوادور) وسيرجيو سانتاندر فانتيني (تشيلي)، وواحد من اسيا كيم اون يونغ (كوريا الجنوبية).

واوضح بوند ان الطرد قد يشمل تسعة اعضاء، مضيفا ان القرار لن يتخذ الا خلال الجمعية الاستثنائية التي ستعقد يومي 16 و17 آذار (مارس) المقبل في لوزان.

وسيشكل التقرير انذارا الى اللجنة الاولمبية الدولية لما يعتبره «اكبر خطر» على اللجنة ولدته فضيحة مدينة سولت لايك الاميركية.

وقد تأثر رئيس اللجنة الاولمبية الدولية الاسباني خوان انطونيو سامارانش كثيرا من جراء هذه الفضيحة المرشحة الى التفاقم. فلا يمر يوم الا وتظهر حجة جديدة قد تجعل الجهاز الذي اقامه سامارانش منذ 18 عاما في مهب الريح، وقد تعالت الاصوات من الان مطالبة برحيله عن الحركة الاولمبية.

وقال سامارانش «سابقى حتى نهاية ولايتي عام 2001 في حال رغب اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية والا سأترك منصبي».

واضاف «انني ملزم أكثر من اي وقت مضى بالبقاء في منصبي لحل هذه الازمة التي تمس اللجنة، والجمعية العمومية الاستثنائية المقررة في آذار (مارس) ستمكننا من تطهير الحركة الاولمبية واتخاذ التدابير المناسبة حتى لا تتكرر هذه الاعمال الاجرامية في المستقبل»، موضحا «لذلك يجب تعديل نظام اختيار المدن المرشحة».

وقد تؤدي الجمعية العمومية التي دعا اليها سامارانش في آذار (مارس) الى غضب أعضاء اللجنة الـ114 منه، فهو ينوي حرمانهم من السلطة الوحيدة التي بقيت لهم الا وهي اختيار المدن الاولمبية لاستضافة الالعاب.

ويأمل سامارانش في ان يشمل التصويت من الان فصاعدا اللجنة التنفيذية فقط والتي سيزيد عدد اعضائها ليصبح 20 عضوا وذلك من اجل «تفادي محاولات الرشاوى».

الاسبانية انطونيا سانشيز لورنزو (رويترز)

ترشيح سوت لايك سيتي لدورة الالعاب الشتوية

عضو اللجنة الاولمبية الليبي الطرابلسي يقدم استقالته

■ لوزان (سويسرا)-ا ف ب: قدم الليبي بشير محمد الطرابلسي عضو اللجنة الاولمبية الدولية امس الجمعة في لوزان استقالته الى رئيس اللجنة، الاسباني خوان انطونيو سامارانش، بعد فضيحة الرشوة التي تحوم حول فوز مدينة سولت لايك سيتي الامريكية بتنظيم دورة الالعاب الشتوية عام 2002.

واكد المدير العام للجنة المحامي فرانسوا كارار ان سامارانش شكر الطرابلسي «على التزامه داخل اللجنة الاولمبية ومساهمته في رفع مستوى الرياضة في بلده».

وستعلم اللجنة الاولمبية لجنتها التنفيذية باستقالة العضوين خلال اجتماعها غدا الاحد في لوزان.

وكانت مجلة «سبورت انترن» الالمانية الرياضية المطلعة جدا على مسائل الحركة الاولمبية كشفت اسماء اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية الـ13 المتورطين في قضية الرشوة التي تحوم حول منح سولت لايك سيتي الاميركية شرف تنظيم دورة الالعاب الاولمبية الشتوية عام 2002.

والاعضاء هم حسب المجلة اوغوستين كارلوس ايارو (الاكوادور) وبشير محمد الطرابلسي (ليبيا) وجان كلود غانغا (الكونغو الديموقراطية) وزين الدين عبد القادر (السودان) وانطون غيسينك (هولندا) ولويس غيراندو ندياي (ساحل العاج) وبيريو هاغمان (فنلندا) والامين كيتا (مالي) وكيم اون يونغ (كوريا الجنوبية) وتشارلز نديريتو موكورا (كينيا) وسيرجيو سانتاندر فانتيني (تشيلي) وديفيد سيخولومي سيباندزه (سوازيلاند) وفيتالي سميرنوف (روسيا)، اضافة الى الطبيب الكاميروني الجراح رينيه ايسومبا، الذي توفي العام الماضي.

والطرابلسي هو العضو الثاني في اللجنة الاولمبية الذي يستقيل من منصبه بعد الفنلندية بيريو هاغمان، التي سبقته الى ذلك قبل 3 ايام.

وقال كارار ان قرار الطرابلسي، الذي وصفه بـ«الشخصية الممتازة»، كان «اقسى عليه من قرار هاغمان لانه لم يتبع الطرق المرعية واستخلص بالتالي النتائج».

ورفض كارار ان يحدد عدد الاعضاء الواردة اسماؤهم في التقرير الذي اعدته لجنة خاصة برئاسة الكندي ديك بوند.

وشكر كارار الاسباني سامارانش الذي «يتحمل مسؤولية منصبه بشكل كامل ويناضل بشراسة في هذه المرحلة الصعبة بالنسبة الى الجميع».

والطرابلسي (61 عاما) هو عضو في اللجنة الاولمبية منذ عام 1977 واللجنة الدولية لالعاب البحر الابيض المتوسط والاتحاد العربي للالعاب الرياضية. وهو من ابرز المساهمين في وضع خطط تطوير الرياضة العربية بشكل عام. فيما كان السوداني عبد القادر (58 عاما) عضوا في اللجنة الدولية من 83 الى 87، ثم من 90 وحتى الان.

والاعضاء المشتبه بتورطهم متهمون بتلقي هدايا تزيد قيمتها عن 150 دولارا لكل منهم. وهي الحصة المسموح بها. فضلا عن منح دراسية مجانية لاولادهم في مدارس وجامعات عدة.

وكانت الفنلندية بيريو هاجمان التي يشملها التحقيق في مزاعم قبول رشي استقالت من عضوية اللجنة الاولمبية الدولية يوم الثلاثاء الماضي.

وقال فرانسوا كارار المدير العام للجنة الاولمبية الدولية في مؤتمر صحافي امس الجمعة ان الطرابلسي قدم استقالته قبل التحقيقات في الفضيحة.

وتولى الطرابلسي (61 عاما) رئاسة اللجنة الاولمبية الليبية ما بين عامي 1971 و1986. وكانت اللجنة الاولمبية الدولية اخطرت عددا من اعضائها للمثول امام لجنة تحقيق في لوزان بسويسرا غدا السبت تحقق في ادعاءات بارتكابهم مخالفات بقبول هدايا للتصويت بالموافقة على استضافة سولت ليك سيتي الاولمبياد الشتوي لعام 2002.

والطرابلسي عضو في اللجنة الاولمبية الدولية منذ عام 1977.

ردود فعل حول قضية الرشوة

● في سيدني، طالبت جوان كيرنر رئيسة وزراء ولاية فيكتوريا الاسترالية سابقا اللجنة الاولمبية الدولية التي تحقق حول فضيحة الرشوة المرتبطة بمنح سولت لايك سيتي الامريكية استضافة الالعاب الاولمبية الشتوية لعام 2002، أن توسع حقل تحقيقاتها لتشمل الالعاب الاولمبية الصيفية التي نظمتها اتلانتا عام 1996.

وعبرت كيرنر عن اندهاشها لان اللجنة الاولمبية الدولية لم تتخذ هذه المبادرة، وقالت «الادعاءات التي تروج حول اولمبياد اتلانتا هي نفسها التي تحوم حول سولت لايك سيتي».

● كشفت وثائق متعلقة بترشيح سيدني لاستضافة الالعاب الاولمبية الصيفية عام 2000 ان اللجنة الاولمبية الاسترالية اقترحت على عضوين افريقيين في اللجنة الاولمبية الدولية دفع تكاليف اقامتهما في فندق فخم في لندن قبل أقل من شهر واحد على منح المدينة شرف استضافة الالعاب.

وتوضح الوثائق أن جون كوات رئيس اللجنة الاولمبية الاسترالية بعث برسالة الى الكيني تشالرز نديريتو موكورا في آب (اغسطس) 1993 يقترح عليه وكذلك على الاوغندي فرانسيس نيانغويسو دفع تكاليف غرفتيهما في فندق «دوركستر» في لندن خلال طريقهما الى موناكو التي جرت فيها عملية التصويت على المدينة المنظمة للالعاب الاولمبية لعام 2000.

وكتب كوات «اذا رغبتما التوقف في لندن في طريقكم الى موناكو، اخبراني بيوم وساعة وصولكما ومدة اقامتكما حتى أتكفل بمصاريف تنقلكما وتكونان ضيفانا في فندق دوركستر».

● في برلين (المانيا)، اعتبر رئيس اللجنة الاولمبية الالمانية فالتر تروغر امس الجمعة ان الاتهامات الموجهة الى اللجنة الاولمبية الدولية تأخذ حجما اقل من تلك التي زعزعت اللجنة الاوروبية. وقال «الاتهامات موجهة في الوقت الحالي الى مجموعة صغيرة، فمن بين 114 عضوا يشمل التحقيق 13 منهم فقط. وبالنظر الى النسبة المئوية فانها اقل بكثير من الاتهامات التي وجهت الى المندوبين الاوروبيين».

بطولة استراليا المفتوحة

خروج رافتر ونوفوتنا من الدور الثالث وفوز ديفنبورت

■ ملبورن (استراليا)-ا ف ب: قضى السويدي توماس انكفيست المصنف 21 عالميا على احلام الاسترالي باتريك رافتر المصنف ثالثا في الدورة ورابعا عالميا في احراز بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب، اولى البطولات الاربع الكبرى، بفوزه عليه 6-4 و4-6 و6-4 و6-4 يوم الجمعة في ملبورن.

ويلعب انكفيست مباراته المقبلة ضد الاسترالي مارك فيليبوسيس الرابع عشر الذي تغلب على السلوفاكي يان كروسلاك 3-6 و6-3 و6-4 و6-1.

وتحققت المفاجأة بخروج رافتر، الذي كان مرشحا فوق العادة لاحراز اللقب وانتزاع صدارة التصنيف العالمي من الأمريكي بيت سامبراس بعد انسحاب الاخير والتشيلي مارتشيلو ريوس، وخروج عدد من المصنفين من الدورين الاول والثاني، خصوصا الارمادا الاسبانية المكونة من اليكس كوريتخا المصنف ثانيا في الدورة وثالثا في العالم، وكارلوس مويا الرابع والبرت كوستا الثاني عشر وفيليكس مانتيا.

وخلت الطريق من كثير من العقبات امام التشيكي بتر كوردا للدفاع عن لقبه خصوصا بعد خروج البريطاني تيم هنمان السادس على يد السويسري مارك روسيه 6-7 (5-7) و3-6 و5-7 اليوم من الدور الثالث، وهو بالتأكيد سيعد العدة لمواجهة السويدي انكفيست الذي بات مرشحا أيضا لبلوغ المباراة النهائية.

وفي ابرز مباريات الرجال التي اقيمت اليوم، فاز السلوفاكي كارول كوتشيرا السابع على الروسي مارات سافين 6-2 و6-3 و6-2.

ولدى السيدات، حيث لا تزال المنافسة على اشدها بتأهل المصنفات الاوليات ولم تتوضح بعد المعالم مع اي منهما باتجاه احراز اللقب، تخطت الأمريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة اولى في العالم الدور الثالث بفوزها على السلوفاكية كارينا هابسودوفا الـ63 عالميا 6-صفر و6-4.

واحرزت ديفنبورت (22 عاما) المجموعة الاولى نظيفة، لكن السلوفاكية استيقظت في المجموعة الثانية قبل أن تحسمها بطلة اولمبياد اتلانتا 96، التي ستواجه الكندية ماورين دراكي (27 عاما) المصنفة 113 في العالم، والتي لم يسبق لها ان تخطت الدور الاول في احدى البطولات الكبرى.

وخرجت التشيكية يانا نوفوتنا الثالثة صفر اليدين اثر خسارتها في الدور الثالث امام الاسبانية ماريا انطونيا سانشيز لورنزو المصنفة 65 في العالم 3-6 وصفر-6.

ولم تستطع بطلة ويمبلدون في العام الماضي الصمود امام الاسبانية المغمورة خصوصا في المجموعة الثانية التي انتهت نظيفة، ولم تف بالتالي بالوعد الذي قطعته الاربعاء الماضي بعد تخطيها الدور الثاني بصعوبة حين قالت انها ستقدم مستوى افضل في الادوار المقبلة.

وتلعب سانشيز لورنزو مباراتها المقبلة في الدور الرابع ضد البلجيكية دومينيك فان روست المصنفة حادية عشرة التي تغلبت على الكندية يانا نييدلي 6-1 و6-1.

كذلك خسرت الاسبانية كونشيتا مارتينيز التاسعة في الدور ذاته امام الفرنسية اميلي لوا /اكرر لوا/ المصنفة 95 في العالم 5-7 و1-6، وستواجه الفائزة في الدور المقبل مواطنتها اميلي موريسمو الـ29 عالميا والتي تخطت بدورها الاسترالية نيكول برات 6-3 و6-3.

-رجال (الدور الثالث): فاز السويدي توماس انكفيست على الاسترالي باتريك رافتر الثالث 6-4 و4-6 و6-4 و6-4. والسويسري مارك روسيه على البريطاني تيم هنمان السادس 7-6 (7-5) و6-3 و7-5. والسلوفاكي كارول كوتشيرا السابع على الروسي مارات سافين 6-2 و6-3 و6-2. والاسترالي مارك فيليبوسيس الرابع عشر على السلوفاكي يان كروسلاك 3-6 و6-3 و6-4 و6-1. والاكوادوري نيكولاس لابنتي على السويدي ميكايل تيلستروم 4-6 و7-6 (11-9) و2-6 و6-4 و6-2. والاسترالي اندرو ايلي على النروجي كريستيان رود 6-2 و6-2 و6-4. والتشيكي بوهدان اوليراخ على الأمريكي جف تارانغو 6-1 و6-3 و6-2 و6-3.

-سيدات (الدور الثالث): فازت الاسبانية ماريا انطونيو سانشيز لورنزو على التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة ثالثة 6-3 و6-صفر، والأمريكية فينوس ولياس الخامسة على الرومانية روكساندرا دراغومير 6-3 و6-4، والكندية ماورين دراكي على النمسوية سيلفيا بليشكه 6-2 و6-2، والأمريكية تشاندا روبين على البيلاروسية ناتاليا زفيريفا الخامسة عشرة 7-6 (7-3) و4-6 و6-4، والفرنسية اميلي موريسمو على الاسترالية نيكول برات 6-3 و6-3. والبلجيكية دومينيك فان روست الحادية عشرة على الكندية يانا نييدلي 6-1 و6-1.

برنامج اليوم السادس من بطولة استراليا المفتوحة للتنس

■ ملبورن (استراليا)-رويترز: فيما يلي بيان ببرنامج مباريات الفردي في اليوم السادس من بطولة استراليا المفتوحة للتنس يوم السبت مع مراعاة ان الرقم قبل الاسم يشير الى التصنيف.

اولا مباريات تقام على الملعب الرئيسي ابتداء من الساعة 10,45 (23,45 جمت). 10 يفغيني كافلنيكوف (روسيا) امام جيم كورير (الولايات المتحدة).

2 مارتينا هينغيس (سويسرا) امام غلينيا دوكيتش (استراليا).

5 اندريه اغاسي (الولايات المتحدة) امام جيري نوفاك (جمهورية التشيك).

ثانيا مباريات تقام على الملعب الرئيسي ابتداء من الساعة السابعة صباحا (0800 جمت).

10 شتيفي غراف (المانيا) امام ماري جو فرنانديز (الولايات المتحدة).

15 تود مارتن (الولايات المتحدة) امام بيتر كوردا (جمهورية التشيك).

ثالثا مباريات تقام على الملعب رقم واحد ابتداء من الساعة 11 صباحا (منتصف الليل جمت).

12 اناكورنيكوفا (روسيا) امام اندريا غلاس (المانيا).

6 مونيكا سيليش (الولايات المتحدة) امام سابينه ابلمانز (بلجيكا).

رابعا مباريات تقام على الملعب رقم اثنين ابتداء من الساعة 11 صباحا.

نيكولاس كيفر (المانيا) امام فابريس سانتورو (فرنسا).

14 ساندرين تيستو (فرنسا) امام سيرينا وليامز (الولايات المتحدة).

خامسا مباريات تقام على الملعب رقم ثلاثة ابتداء من الساعة 11 صباحا.

7 ماري بيرس (فرنسا) امام ريتا غراندي (ايطاليا).

دانييل نستور (كندا) امام تومي هاس (المانيا).

دبي ترفع جائزة كأس دبي للخيول لخمسة ملايين دولار

■ دبي-رويترز: قالت صحيفة محلية امس الجمعة ان دبي رفعت قيمة جائزة كأس دبي العالمي لسباق الخيول الذي تنظمه بمقدار مليون دولار لتصبح خمسة ملايين دولار ويصبح السباق اغلى سباقات الخيول في العالم.

وقالت صحيفة (غلف نيوز) ان اعلان زيادة مبلغ الجائزة جاء على لسان مايكل اوسبورن رئيس لجنة البطولة والمدير التنفيذي لجمعية الامارات لسباق الخيل.

ومن المقرر اقامة السباق في مضمار ند الشبا الرملي في دبي يوم 28 اذار (مارس) المقبل.

بطولة اندية مجلس التعاون: عمان يتوجه الى السعودية

مسقط-ا ف ب: توجه فريق نادي عمان الى السعودية للمشاركة في بطولة اندية مجلس التعاون الخليجي السادسة عشرة لكرة القدم التي ينظمها نادي الاتحاد السعودي من 25 كانون الثاني (يناير) الحالي الى 5 شباط (فبراير) المقبل.

ويضم الوفد الذي يرئسه امين سر النادي سعيد الضنكي 22 لاعبا هم: للمرمى: يوسف عبيد وصالح غراب وعزيز حميد.

للدفاع: عبد الوحيد سياهوك وفؤاد حميد ويحيى محفوظ وراشد مبارك ومنير عايل وخليفة عايل وخالد خليفة وسرحان يعقوب ويوسف خنفر وفهد ربيع.

للوسط: عبد العزيز سالم وتقي مبارك ونبيل مبارك وراشد عبد الله وطاهر عبيد وناصر الحارثي.

للهجوم: داود سالم وانور صالح ومحمود منصور.

وقال المدرب المجري ساغر لفرانس برس: «سنشارك من اجل المنافسة على اللقب بالرغم من نتائج الفريق الباهتة في الدور الاول من الدوري المحلي الذي يحتل فيه عمان المركز السابع برصيد 10 نقاط من 9 مباريات، مؤكدا ان معنويات اللاعبين مرتفعة وهم مصممون على ان يكون لهم كلمة في هذه البطولة.

وانتقد ساغر الموعد الذي ستقام فيه البطولة والذي يصادف بعد شهر رمضان مباشرة وقرار اللجنة التنظيمية بتعديل البطولة ليتناسب مع فريق الاتحاد السعودي دون مراعاة ظروف الفرق الاخرى.

متفرقات من الملاعب المصرية

● يستعد مدرب فريق الزمالك السابق الهولندي رود كرول للسفر الى الامارات لتولي تدريب فريق الوحدة لمدة 6 اشهر وهي المدة المتبقية من عمر الموسم الكروي الحالي لقاء راتب شهري بقيمة 20 الف دولار على ان يتقرر بعد ذلك بقاؤه مع الفريق وفقا للنتائج التي سيحققها حتى ذلك الموعد.

● اعتذر الاتحاد النمسوي من نظيره المصري عن لعب مباراة ودية في القاهرة في 21 نيسان (ابريل) المقبل في اطار استعدادات المصريين لبطولة القارات على كأس الملك فهد الصيف المقبل في المكسيك.

وقد بدأ الجهاز الفني للمنتخب المصري اجراء اتصالات مع اتحادي هولندا والمانيا لاقامة مباراة بديلة في الموعد ذاته.

ويستعد المنتخب المصري للسفر الى هونغ كونغ للمشاركة في دورتها الدولية التي ستقام من 16 الى 19 شباط (فبراير) المقبل والتي تضم هونغ كونغ وبلغاريا والمكسيك ايضا.

● قام الأمين العام المساعد للاتحاد العربي لكرة القدم وليد كردي يرافقه عضو لجنة الدورات والمسابقات في الاتحاد حازم الهواري بزيارة الى النادي المصري في مدينة بور سعيد (220 كلم شرق القاهرة) حيث التقيا مع رئيس النادي عبد الوهاب قوطة وعدد من اعضاء مجلس الادارة للتعرف على امكانات النادي ومنشآته وقدرته على تنظيم كأس الكؤوس العربية المقررة في آب (اغسطس) المقبل.

● يعقد يوم الثلاثاء المقبل في مقر الاتحاد الافريقي لكرة القدم اجتماع دعا اليه امين السر العام للاتحاد مصطفى فهمي يحضره رؤساء الاتحادات في الدول الافريقية التي تقدمت بطلب لاستضافة مونديال 2006 وهي مصر والمغرب وغانا ونيجيريا وجنوب افريقيا.

ويهدف الاجتماع الى الاتفاق على مرشح واحد او اثنين حتى لا تضيع فرصة القارة السمراء في استضافة المونديال الذي تقدمت المانيا وانكلترا لاستضافته.

سيارات

بي. ام. دبليو تعود الى سباق لومان 24 ساعة بفرنسا

■ ميونيخ (المانيا)-رويترز: قالت شركة بي. ام. دبليو الالمانية لصناعة السيارات انها ستعود الى الاشتراك في سباق لومان 24 ساعة بفرنسا هذا العام بفريق جديد من السيارات والسائقين. وكانت بي. ام دبليو واجهت موقفا مخيبا للامال في سباق لومان 24 ساعة في العام الماضي عندما خرجت سياراتها من السباق بعد مرور اربع ساعات فقط. وقالت بي. ام. دبليو الخميس انها ستشارك بسيارات ذات محركات من 12 اسطوانة هذا العام.

اما فريق سائقي بي. ام. دبليو هذا العام فسيتكون من الفرنسي يانيك دلما الفائز بسباق لومان ثلاث مرات والالماني هانز شتاك الفائز بالسباق مرتين اضافة الى الالماني يو فينكلهوك.

محركات الديزل تدخل سباقات الرالي لاول مرة

لندن-رويترز: ستشارك شركة فولكسفاغن الالمانية بسيارة ذات محرك يسير بوقود الديزل في رالي بريطانيا وذلك لاول مرة في تاريخ بطولة العالم للراليات.

وقالت الشركة الالمانية الخميس ان هذه السيارة وهي من طراز جولف تي-دي-اي سيقودها السائق البريطاني نيل سيمبسون (26 عاما).

كما ستشارك فولكسفاغن بسيارتين تقليديتين اخريين بقيادة البريطاني مارك هيجينز والنمساوي ريموند باومشلاغر. وقالت فولكسفاغن انها جربت محركات الديزل التي اثبتت نجاحها وانها تأمل ان تحقق هذه السيارة نتائج جيدة في رالي بريطانيا.

سلة

سبريويل الى نيويورك نيكس

نيويورك-ا ف ب: ضم نيويورك نيكس، احد الاندية الـ29 في دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين، صانع الالعاب في فريق غولدن ستايت ووريورز، لاتريل سبريويل، وتنازل له عن صانع العابه جون ستاركس والمدافعين كريس ميلز وتيري كامينغز.



التشيكية جانا نوفوتنا تترقب (رويترز)



اللاعب السويسري مارك روسيت (رويترز)

دراسة تتوقع ان تحتل دبي موقعا رئيسيا بحركة النقل البري والبحري والجوي في العالم

دبي ـ قدس برس:

افادت دراسة اقتصادية حديثة ان امارة دبي نجحت في تدعيم مكانتها كمركز للنقل والشحن بانواعه الثلاثة البحري والجوي والبري بدول المنطقة.

وقالت الدراسة ان مطار دبي الدولي الذي سيصبح احد اضخم المطارات في العالم في العام 2003 يعتبر نقطة الالتقاء الرئيسية لحركة النقل الجوي من والى المنطقة، كما ان دبي تحتل مركز الصدارة في مجال النقل البحري.

وذكرت الدراسة التي اعدها المصرف البريطاني ان النشاط التجاري المتعلق بنقل البضائع بدول مجلس التعاون شهد تغييرات مهمة في نمطه واتجاهه خلال السنوات العشر الماضية. فقد سجل حجم النقل البري بين الدول الخليجية الست 15 مليون طن سنويا بمعدل زيادة سنوية 9,6 في المائة خلال عقد من الزمان.

وساهم في ذلك دخول اقتصاد المنطقة منذ منتصف الثمانينيات في مرحلة جعلته اكثر استقرارا بالنسبة للقطاع النفطي، بالاضافة الى النمو المتواصل للقطاعات الغير نفطية، وارتفع الناتج الاجمالي لدول المنطقة الى 230 مليار دولار سنويا، وهو مستوى مشابه للناتج الاجمالي في بعض الدول الصناعية الغربية متوسطة الحجم.

وتبلغ القمية الاجمالية للتجارة السنوية غير النفطية المتبادلة بين دول مجلس التعاون الخليجي نحو ستة مليارات دولار سنويا، ويأتي التبادل التجاري بين الامارات والسعودية في المرتبة الاولى بين دول المجلس، حيث يبلغ 1.4 مليار دولار، وتتركز الصادرات السعودية على حديد التسليح وزيت الديزل والكيروسين ومكيفات الهواء وغيرها من المنتجات، وتبلغ الصادرات من الامارات الى سلطنة عمان 1,2 مليار دولار وصادرات السلطنة للامارات 600 مليون دولار.

وسجلت واردات دول مجلس التعاون الخليجي ارتفاعا بنسبة 70 في المائة خلال الفترة الواقعة ما بين العام 1986 و 1995، وجاء نشاط النقل البحري في المقدمة من حيث حجم النمو. واحتلت دبي مركز الصدارة بالنسبة لقطاع النقل البحري في مجالي اعادة التصدير والشحن.

وقالت مصادر في سلطة موانئ دبي انه تم تسجيل اكثر من 2,25 مليون حاوية سعة 20 قدما، ومن المحتمل ان يتجاوز المعدل 3,5 مليون حاوية خلال العام 1997. وبذلك تكون موانئ دبي حققت نموا يقدر باربعة اضعاف خلال السنوات العشر الماضية.

وتقول دراسة المصرف البريطاني ان جانبا كبيرا من نجاح دبي كمركز للشحن البحري يرجع الى قدرتها على مناولة الشحنات المتجهة الى دول جنوب اسيا وشبه الجزيرة العربية. وساعد الدور الرئيسي لدبي في مجال الشحن البحري على توفير العديد من الفرص لشركات الشحن والخدمات اللوجستية المتخصصة.

وتتوقع الدراسة ظهور المزيد من الفرص في ظل التوسع التجاري في المنطقة، اضافة الى ظهور صيغ جديدة لعمليات النقل مثل «النقل البحري ـ الجوي» والتي تربط انخفاض تكلفة النقل البحري بسرعة النقل الجوي.

وتوضح الدراسة ان هناك اتجاها لتراجع النقل البحري من الدول الصناعية الغربية والاسيوية في وقت يتزايد فيه النقل البري بين دول المجلس وكذلك النقل البري داخل كل دولة على حدة. وتشير الدراسة في هذا السياق الى ازدياد عدد السيارات المسجلة في السعودية بنسبة 47 في المائة خلال السنوات العشر المنتهية عام 1995، حيث سجل في هذا العام 6,1 مليون سيارة.

وبالنسبة للنقل الجوي في دول مجلس التعاون فقد ارتفع حجم النقل الجوي شحنا وتفريغا من 431 الف طن في العام 1987 الى 1,25 مليون طن في العام 1995 ومن خلال المقارنة مع بيانات الجمارك بشأن الواردات والصادرات المشحونة جوا عن طريق دول مجلس التعاون والتي بلغت 750 الف طن عام 1995. يتضح ان حجم البضائع المعاد شحنها وصل الى 500 الف طن تم مناولتها عن طريق المطارات دون جمارك تخليص.

ولعب الاستثمار في مجال خدمات المناولة اللوجستية الخاصة بالنقل الجوي دورا كبيرا في ازدهار هذه الصناعة ليس فقط فيما يتعلق بأماكن تخزين ومواقف الطائرات ولكن بالنسبة لوسائل معاجلة البيانات والمستندات ويعد تطوير قرية دبي للشحن مثلا حيا على ذلك، ومن المتوقع ان تؤدي عملية التطوير الحالية الى رفع قدرة مناولة البضائع الى 450 الف طن سنويا هذا العام.

وتقول الدراسة ان مطارات دول مجلس التعاون الخليجي استفادت من تحرير التجارة العالمية وانتفاح اسواق دول الاتحاد السوفييتي السابق. وترى فرصا هائلة لنمو صناعة النقل بدول المجلس. وترتبط بهذه الفرص برامج التنويع الاقتصادي وبرامج التصنيع.

وقالت الدراسة ان دبي والشارقة تتطوران بشكل سريع وبخطى ثابتة لتصبحا في المراكز الدولية للنقل الجوي، وتتوقع الدراسة تطوير انماط جديدة من النقل مثل النقل «البحري ـ الجوي» بما يساعد على رفع الكفاءة وتوفير خدمات سريعة بكلف أقل.

لبنان يخطط لجعل ميناء بيروت بوابة لشحنات الترانزيت بالمنطقة ويتحدث عن سكة حديد تصله بدبي

بيروت ـ من كندا الجيوش:

قال نجيب ميقاتي وزير الاشغال العامة والنقل اللبناني لرويترز الجمعة ان لبنان يخطط لاعادة بيروت الى موقعها كبوابة لشحنات الترانزيت في منطقة الشرق الاوسط.

وأضاف ميقاتي الذي تولى منصبه الشهر الماضي في حكومة شكلها رئيس الوزراء سليم الحص ان لبنان يعيد رسم خططه الخاصة بقطاع النقل تحسبا لزيادة كبيرة في التعاملات مع الخليج.

ومضى يقول دون ايضاحات ان انتعاش أنشطة النقل بالحاويات في بيروت يشجع الحكومة على وضع خطة لاقامة خط سكك حديدية يربط لبنان بدبي مرورا بسورية.

ولا يستخدم أحد تقريبا شبكة سكك حديدية بالشرق الاوسط اقامتها القوى الاستعمارية الغربية في وقت سابق هذا القرن.

ويجري حاليا نقل الحاويات باستخدام شاحنات من لبنان الى منطقة الخليج خلال أربعة أيام تقريبا مقارنة مع نقلها خلال سبعة ايام باستخدام السفن عبر قناة السويس.

وبدأ الاهتمام يزداد في لبنان بخطوط الشحن بعد ان فاز كونسورتيوم يضم هيئة موانىء دبي بامتياز قيمته 60 مليون دولار في أواخر العام الماضي لتسويق وتطوير ميناء بيروت واضافة محطة حاويات جديدة اليه.

ومن المتوقع ان يبدأ المشروع العمل في عام 2000. وستتولى هيئة موانىء دبي تصريف أنشطة محطة الحاويات حتى عام 2002.

وتوقع ميقاتي ارتفاع عدد الحاويات المتجهة الى دبي من خلال بيروت الى مليون حاوية في عام 2001 مقارنة مع 280 الفا حاليا.

وأضاف لرويترز ان المتخصصين في هذا المجال في دبي يمتلكون مقومات الخبرة والتسويق وبامكانهم اقناع الشركات التي يتعاملون معها بالشحن من خلال بيروت.

وقال الوزير ان المشروع سيدعم ايرادات ميناء بيروت التي بلغت 75 مليون دولار تقريبا في عام 1998.

وحصلت الحكومة اللبنانية على 70 في المئة من الايرادات بمقتضى ترتيبات جديدة مع مجموعة تنمية مرافئ لبنان. ويفرض ميناء بيروت رسوما تبلغ حوالي 270 دولارا على كل حاوية منها 85 دولارا مقابل التفريغ.

ويستقبل لبنان الجانب الاكبر من البضائع من خلال ميناء بيروت الذي تعامل مع شحنات حجمها 2.8 مليون طن في النصف الاول من عام 1998 مقارنة مع 5,8 مليون طن في عام 1997 باكمله و6,7 مليون عام 1996.

وبلبنان ثلاثة موانئ صغيرة في صيدا وطرابلس وصور.

معرض عالمي للمجوهرات في دبي بنيسان
مسوقو الاحجار الكريمة الملونة يأملون زيادة مبيعاتهم في الخليج

دبي ـ قدس برس:

قال تجار ورجال أعمال ينشطون في قطاع بيع الذهب والمجوهرات انهم سيركزون على نشر الوعي حول الاحجار الكريمة الملونة بين المستهلكين في دول الخليج العربي والمنطقة خلال فعاليات معرض دبي الدولي للمجوهرات الذي تستضيفه دبي في الفترة من 6 ـ 10 نيسان (ابريل) القادم، وأوضح هؤلاء التجار ان مبيعات هذا النوع من المجوهرات لا تزيد عن خمسة في المائة من اجمالي مبيعات المجوهرات والذهب في أسواق الشرق الاوسط، في حين تمثل هذه الأحجار نسبة كبيرة من إجمالي مبيعات المجوهرات في السوق الأمريكية والأوروبية، حيث يعمد مصممو الأزياء هناك الى استخدام هذه الأحجار لإضافة لمسات جمالية على تصاميمهم المختلفة.

ويعتبر الماس والياقوت والصفير والزمرد من الأحجار الكريمة الأكثر شهرة واستخداماً على مر العصور، إلا أن عالم المجوهرات والأحجار الكريمة يحوي أكثر من نوع، فبالإضافة لهذه الأحجار الأربعة الواسعة الانتشار هناك عدة مئات من الأحجار الكريمة والمعروفة والمستخدمة بكثرة نظراً لتعدد ألوانها.

وقال مارك باريت مدير المبيعات في شركة إس. تي. إس للمجوهرات «قررنا المشاركة في معرض دبي الدولي للمجوهرات لنشر الوعي حول الأحجار الكريمة الملونة في أسواق المنطقة ولتعريف الزوار بجمال وحسن ألوان هذا النوع من المجوهرات».

وأضاف «تحقق الأحجار الملونة نمواً وشهرة موازية للنمو والشهرة التي تحققها المجوهرات التقليدية المصنوعة من الذهب والماس، ويسهم توافر هذه الأحجار بتشكيلة واسعة من الألوان المختلفة في تحقيق هذه الشهرة وزيادة مبيعات هذه الأحجار نظراً لإمكانية استخدامها في العديد من تصاميم الأزياء والمجوهرات».

وتعتبر المملكة العربية السعودية من أكبر المصنعين للمجوهرات التي تستخدم فيها الأحجار الكريمة في الشرق الأوسط، إلا أن هذا الانتاج لا يفي باحتياجات المنطقة، حيث تعتمد باقي الأسواق في المنطقة على استيراد احتياجاتها من هذه المجوهرات من الخارج.

وطبقاً للعلوم الجيولوجية، فإن الأحجار الكريمة تشكلت بفعل تحركات الطبقات الأرضية وسخونتها، ويمكن للعلماء الجيولوجيين التعرف على الأحجار الكريمة والمواقع التي وجدت فيها أو التي نقلت إليها بدقة. ويتركز انتاج هذه الأحجار في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية، وأشتهرت بعض الدول بانتاجها أنواعا معينة من الأحجار الكريمة أكثر من غيرها، حيث تشتهر أستراليا بانتاج الأوبال، وتشتهر جنوب افريقيا بانتاج الماس، وتشتهر كل من سيريلانكا والهند وتايلند بانتاج الياقوت والصفير، فيما تشتهر كولومبيا بانتاج الزمرد.

ويتم قطع وصقل الأحجار الكريمة غالباً بطرق يدوية حيث يتطلب هذا النوع من العمل دقة متناهية ودرجة عالية من المهارة والخبرة الطويلة، وتشتهر مناطق مثل جيبور في الهند وبانكوك في تايلند بهذا النوع من الصناعات العالية الدقة. وقد تطورت هذه الصناعات حالياً بعد اقتحام أجهزة الليزر لهذا الميدان حيث يمكنها أن تصوغ أشكال وتصاميم متميزة من الأحجار المصقولة.

واستقطب معرض دبي الدولي المجوهرات الذي ينظمه مركز دبي التجاري العالمي، وهو أكبر معرض من نوعه في منطقة الشرق الأوسط، عارضين من المملكة المتحدة، وإيطاليا، والإمارات العربية المتحدة، وتايلاند، واليابان، ولبنان، والنمسا والعديد من الدول الأخرى، وشهد معرض العام الماضي صفقات قدرت قيمتها الاجمالية بنحو 21 مليون درهم (5,7 مليون دولار)، ويتوافد على المعرض الذي يشهد عروضاً لمجموعة مختلفة من المجوهرات الذهبية والماس والمجوهرات الفضية التي تعرضها مجموعة من الشركات العالمية زوار من مختلف أنحاء منطقة الشرق الأوسط ودول الاتحاد السوفييتي السابق واوروبا.

هطول امطار غزيرة يبشر تونس بموسم زراعي طيب وخاصة بالنسبة للحبوب

■ تونس ـ رويترز: قال الصادق رابح وزير الفلاحة التونسي الجمعة ان من المرجح ان يدعم هطول أمطار جيدة على تونس توقعات الانتاج الزراعي هذا العام وخاصة بالنسبة للحبوب.

وأضاف رابح ان معدل هطول الامطار خلال الايام الخمسة الماضية على كل مناطق البلاد تقريبا تراوح من ثلاثة سنتيمترات الى 22 سنتيمترا.

وأبلغ الوزير الصحافيين ان هذه الامطار كانت مهمة للغاية مشيرا الى انها كانت أعلى من متوسطها الشهري في الاعوام السابقة وانه يتوقع ان يكون لها تأثير ايجابي على الحبوب وعلى تربية المواشي وكل الانشطة الزراعية.

وأكد رابح انه تمت زراعة حبوب في 1.3 مليون هكتار تقريبا حتى الان، وانه يأمل في زراعة مئة الف هكتار اخرى خلال الايام المقبلة.

ولم تزرع تونس في العام الماضي سوى مليون هكتار من بين 1.6 مليون هكتار تقريبا قابلة للزراعة في أراضيها.

وأوضح رابح انه تمت زراعة كل الاراضي المتاحة في مناطق الشمال والشمال الغربي، وقال انه يتوقع في ضوء الامطار الاخيرة زراعة مزيد من الاراضي بالشعير في مناطق وسط وجنوب البلاد والتي تعرقلت فيها الزراعة بسبب قلة الامطار منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وتستند توقعات ميزانية الحكومة لعام 1999 الى انتاج من الحبوب يبلغ 1,7 مليون طن على الاقل.وبلغ انتاج تونس من الحبوب في موسم عام 1997 /1998 نحو 1,665 مليون طن بارتفاع بلغ 58 في المئة مقارنة مع 1.05 مليون طن في الموسم السابق.

من جهة ثانية قال وزير الزراعة ان بلاده تتوقع انتاج نحو 190 ألف طن من زيت الزيتون في الموسم 1998 /1999 دون اختلاف عن التوقعات.

وأنتجت تونس 90 ألف طن من زيت الزيتون في الموسم الماضي وسجلت انتاجا قياسيا بلغ 310 الاف طن في الموسم 1996 /1997.وقال الصادق رابح ان التوقعات الاولية بمحصول حجمه 190 ألف طن قد تأكدت في منتصف الموسم وان الحصاد سيستمر حتى نهاية اذار (مارس) مضيفا قوله ان الحصاد يسير على مايرام.

واظهرت احصائيات رسمية الخميس ان صادرات تونس من زيت الزيتون خلال الاشهر العشرة الاولى من العام الماضي بلغت 106 الاف طن قيمتها 186.29 مليون دينار (169,35 مليون دولار) انخفاضا من 113 الف طن قيمتها 262,74 مليون دينار خلال الفترة نفسها من عام 1997.

وقالت مصادر تجارية ان الانخفاض يرجع أساسا الى زيادة انتاج الاتحاد الاوروبي وانخفاض الاسعار العالمية.

الدولار يساوي 1.1 دينار تونسي.

الفاو: التكنولوجيا الحيوية يمكن ان تسهم بتحسين الانتاج الزراعي ورفع مستوى الامن الغذائي

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو) في تقرير اعدته للجنة الزراعة التي ستجتمع في روما قريبا ان التكنولوجيا الحيوية تعد اداة قوية يمكنها ان تسهم في توفير الاغذية للاعداد المتزايدة من سكان العالم.

ولكنها اكدت على ضرورة تقييم الجوانب الايجابية والسلبية لهذه التكنولوجيا، وموازنة جميع مظاهرها، بما في ذلك مراعاة البعد الاخلاقي، وبالشكل الذي يسهم في ابراز الامكانيات الفعلية للامدادات الغذائية المتزايدة وفي التخفيف من حدة الفقر.

وستشارك وفود تمثل نحو 100 دولة في اجتماعات لجنة الزراعة لبحث قضايا مثل الزراعة العضوية، والزراعة في المدن، فضلا عن مراقبة الموارد الطبيعية بما فيها الاراضي والمياه العذبة.

وتشير التوقعات الى ان عدد سكان العالم سيرتفع الى سبعة مليارات ونصف المليار نسمة بحلول عام 2020 بينهم 6.3 مليار نسمة في البلدان النامية.

وحسب تقرير الفاو فان التكنولوجيا الحيوية والتكنولوجيات الاخرى يمكنها ان تسهم في ايجاد حلول جديدة لبعض المشاكل القائمة التي تعرقل التنمية الريفية المستدامة وتحول دون تحقيق الامن الغذائي. وبرأي الفاو فان الحلول المشتقة من التكنولوجيا الحيوية والمتاحة في البنية الوراثية للنباتات باستطاعتها ان تقلل من الاعتماد على الكيماويات الزراعية، لكي تسهم في تعزيز الغلال المستدامة.

ويشير الخبراء الى امكانية تقليل الاعتماد على المبيدات المستعملة لمكافحة الافات والفطر وذلك من خلال زراعة نباتات معدلة جينيا وقادرة على مقاومة الافات الوراثية. فالنباتات التي تمتاز بقدرتها على تحمل درجات عالية من الملوحة والتسمم الحديدي يمكن ان تسهم في تحسين الانتاج الزراعي في المناطق الحدية. (اي تلك التي يتخلى الناس عن زراعتها عندما ترتفع كلفة استعمالها).

تجدر الاشارة الى ان التكنولوجيا الحيوية تتمثل باستخدام عملية في انابيب الاختبار، واتباع اساليب اكساب المناعة والاساليب الوراثية الجزيئية وكذلك تحليل الخلايا الجينية الوراثية في كافة الجوانب المتعلقة بالانتاج الزراعي والصناعات الزراعية.وجاء في التقرير الصادر عن الفاو ان بعضا من اساليب التكنولوجيا الحيوية مثل عملية الاستنبات في انابيب الاختبار تعد(vitro culture) مفيدة جدا في استدامة مجاميع الجيروبلازما للانواع ذات القدرة الواطئة على التخصيب وكذلك الانواع التي يصعب الاحتفاظ بها على شكل بذور او خزنها في بنوك الجينات الميدانية.

ولان التكنولوجيا الحيوية يمكن ان تسهم في التقليل من ظاهرة التنوع الوراثي بصورة غير مباشرة حيث انها تطرد عناصر الارض وتحد من عملية البحث التقني الحيوي الخاص بها، لذلك ينبغي ان تتناول السياسات المعنية احتياجات الفقراء الذين يعتمدون على الزراعة، لا سيما في المناطق الحدية حيث يصعب تحقيق زيادة في مستوى الانتاجية.

وذكر التقرير ان جزءا كبيرا من التكنولوجيا الحيوية يتطلب تكلفة اعلى من عملية البحث التقليدي، الامر الذي يستوجب استخدامها فقط لاغراض الحلول المحددة، وحيث يمكن تحقيق فوائد قابلة للمقارنة.

ويوضح التقرير ان البحث التقني الحيوي يتطلب وجود علماء ماهرين ومختبرات مجهزة بالمعدات الجيدة، بالاضافة الى امدادات متواصلة من المياه ذات النوعية الجيدة وطاقة كهربائية يمكن الاعتماد عليها فضلا عن تأمين فرص الاتصال بشبكة الانترنيت والشبكات الدولية الاخرى.

ودعا التقرير الى اتباع انظمة بيولوجية سليمة وملائمة بحيث تضمن تقييم للمخاطر الناجمة عن منتجات التكنولوجيا الحيوية، وكذلك الاليات والوسائل اللازمة لمراقبة استخدامها بما يجنب عدم وجود مخاطر على البيئة او على صحة الانسان.

كما دعا التقرير الى ضرورة مساعدة الدول في عملية تطوير التشريعات، وانشاء الهيئات الملائمة لكافة جوانب السلامة البيولوجية. بما يتناسب وبيئاتهم ويعزز الامن الغذائي العالمي ويحسن مستوى المعيشة للجميع.

وقف التعامل باسهم اترنيت يوجه ضربة الى بورصة بيروت

■ بيروت ـ رويترز: علقت بورصة بيروت التداول في أسهم شركة اترنيت لصناعة الانابيب خلال الاسبوع المنتهي الجمعة في ضربة جديدة لسوق تعاني من تراجع حركة المعاملات.

وقالت البورصة في بيان صدر الخميس انها أوقفت التداول بناء على طلب الشركة التي خسرت أكثر من خمسة ملايين دولار في عام 1997.

وتم تداول السهم لاخر مرة في السابع من كانون الثاني (يناير) الجاري وأغلق على 0.59 دولار مقارنة مع سعر طرحه الاساسي عند 1.50 دولار عام 1996.

واستقر مؤشر ليبكس المصرفي عند 197,48 نقطة، بينما انخفض مؤشر ليبسي العام بنسبة 0,1 في المئة الى 87,98 نقطة، وهبط مؤشر بلوم العام بنسبة 0,21 في المئة الى 890,680 نقطة.

وانخفض اجمالي تعاملات السوق التي استأنفت التداول قبل يومين فقط بعد عطلة عيد الفطر الى 65864 سهما قيمتها 670800 دولار مقارنة مع 767685 سهما بقيمة 3,1 مليون دولار في أسبوع التعاملات السابق الذي شهد ادراج البنك الاوروبي للشرق الاوسط في البورصة.

واستقر سعر سهم البنك عند 3,31 دولار في أسبوع التعاملات المنتهي الجمعة. ولم تتغير أسهم البنوك المتبقية فيما لم تجر أية تداولات على أسهم البنك اللبناني للتجارة.

واستمر المعروض اليومي من أسهم سوليدير كبرى شركات لبنان أزيد من مليوني سهم مقابل طلب لا يتعدى عدة الاف.

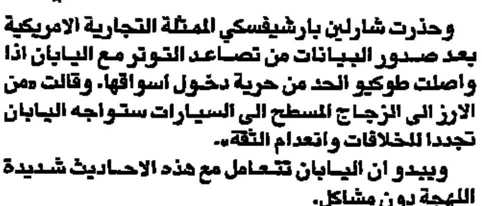
وانخفض سهم الشركة من الفئة (أ) الى 10.5 دولار من 10,625 دولار في حين استقر سهمها من الفئة (ب) عند 10,875 دولار.

وارتفع سهم الترابة اللبنانية الى 0,688 دولار من 0,66 دولار.

وفي لندن ارتفع مؤشر ليتسي لشهادات الايداع العالمية اللبنانية 0,44 نقطة الى 89,79 نقطة مع صعود شهادات ايداع بنك عودة 0,22 دولار الى 24,15 دولار.

وانخفضت شهادات بنك لبنان والمهجر 0,12 دولار الى 26,625 دولار.

وارتفعت شهادات سوليدير 0,2 دولار الى 10,1 دولار فيما انخفضت شهادات البنك اللبناني للتجارة 0,15 دولار الى 16,975 دولار.



استمرار ارتفاع الفائض التجاري الياباني يثير مخاوف اتخاذ امريكا اجراءات انتقامية

طوكيو ـ من ليندا سيج:

بدأت الخلافات التجارية بين الولايات المتحدة واليابان في الظهور على السطح من جديد في مجالات عديدة بدءا بالتفاح والارز وانتهاء بالتأمين.

ولكن مع غياب القطاعات الرئيسية في الخلافات السابقة يقول المحللون ان واشنطن ليست مستعدة على الارجح لمعركة تجارية شاملة من شأنها الاضرار بشركاتها ومستهلكيها ودفع سعر الدولار الى الهبوط.

وسيطرح ريتشارد فيشر نائب الممثلة التجارية الامريكية قائمة طويلة من النقاط الاساسية في الخلاف التجاري للمناقشة مع الاطراف اليابانية الاسبوع المقبل وسط بوادر على تصاعد حدة التوتر من الجانبين.

وابلغ مسؤول حكومي امريكي في طوكيو رويترز الجمعة «الموقف يزداد توترا بالتأكيد وهذا قد يسفر عن مواجهات تجارية».

ومن بين القضايا التي يتوقع بحثها خلال زيارة فيشر شكاوى امريكية من ارتفاع واردات الصلب من اليابان ومطالب بحرية دخول اكبر لاسواق الزجاج المسطح وقطع غيار السيارات والاتصالات والتفاح.

ومن المتوقع كذلك ان تثار المخاوف الامريكية المتعلقة بتنفيذ اتفاق بشأن تحرير قطاع التأمين وشكاوى من ان طوكيو تستدرج واشنطن الى عملية تحرير شاملة.

وتريد واشنطن كذلك التأكد من ان اليابان تبذل ما يكفي من الجهد لانهاء حالة الركود وتطهير قطاعها المصرفي المتعثر.

ومن المتوقع ان يبلغ الفائض التجاري الياباني ذروته في العام المالي الجاري الذي ينتهي في 31 اذار (مارس) ولكن اقتصاديين مستقلين يتوقعون ان يحتفظ الفائض بمستوياته المرتفعة مع تراجع الطلب على الواردات بسبب تباطؤ الاقتصاد الياباني.

وفي الوقت نفسه يزيد العجز التجاري الامريكي مع دول العالم وبصدور بيانات تشرين الثاني (نوفمبر) تأكد انه بلغ مستوى قياسيا في عام 1998.

وقال وزارة التجارة الامريكية الخميس ان وصول الواردات الى مستوى قياسي وانخفاض الصادرات دفعا العجز الى الارتفاع في نوفمبر وان كان هبوط اسعار واردات النفط قد حد من ارتفاعه.

وحذرت شارلين بارشيفسكي الممثلة التجارية الامريكية بعد صدور البيانات من تصاعد التوتر مع اليابان اذا واصلت طوكيو الحد من حرية دخول اسواقها. وقالت «من الارز الى الزجاج المسطح الى السيارات ستواجه اليابان تجددا للخلافات وانعدام الثقة».

ويبدو ان اليابان تتعامل مع هذه الاحاديث شديدة اللهجة دون مشاكل.

وقال وزير المالية الياباني كييتشي ميازاوا ردا على سؤال عن بيانات التجارة الامريكية «من المرجح ان تتحول الى مشكلة في المستقبل».

وقال وزير التجارة كاورو يوسانو ان اساس حل المشكلات التجارية هو انتعاش الاقتصاد الياباني.

واضاف «حقيقي ان اليابان تحقق فائضا تجاريا مع الولايات المتحدة. ولكن هذا لا يمكن حله في قطاعات منفردة. يتعين تحسين الاقتصاد الياباني ككل لتغيير اتجاه انخفاض الواردات في اليابان».

وتتصدر تجارة الصلب قائمة المشكلات المحتملة.

ويؤيد بعض اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي تشريعا لتسهيل حماية الصناعة. وقالت بارشيفسكي ان الولايات المتحدة قد «تتخذ اجراء تجاريا من جانبها» اذا اتضح ان صادرات الطلب الياباني لامريكا لم تنخفض في كانون الاول (ديسمبر).

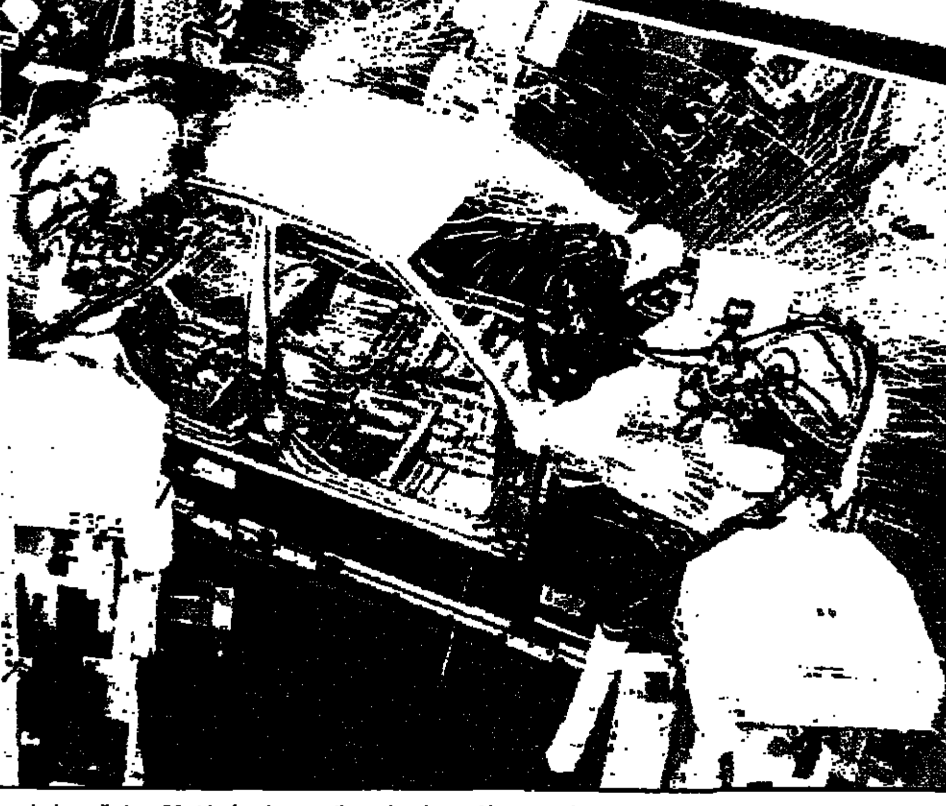
وقدم مصنعو الصلب بالفعل شكاوى لمكافحة الاغراق ضد اليابان وكوريا الجنوبية وروسيا والبرازيل.

وتتوقع الصناعة اليابانية انخفاض الصادرات هذا العام الى مستويات ما قبل الازمة في عام 1997 وهو مطلب رئيسي للجانب الامريكي.

ولكن مما يسعد صناع السيارات الامريكية رخص اسعار واردات الصلب لذلك يعارضون فرض رسوم جمركية عليه.

وتقول فياشرا ماكانا من شركة وست ال.بي. سكيوريتيز في طوكيو «هناك فيما يبدو صراع داخلي في الولايات المتحدة اعتقد انه يمنع بارشيفسكي من اتخاذ موقف قوي».

ورغم طول قائمة الشكاوى من تقييد حرية الدخول لاسواق عديدة فان غياب قطاعات اثارت في وقت سابق اسوأ خلافات بين الجانبين يجعل التوترات الراهنة اقل حدة.



خط تجميع في مصنع للسيارات يشغل دون تدخل بشري مباشر عن طريق اجهزة الروبوت تابع تابع لشركة نيسان التي تواصلت محادثاتها الجمعة مع شركة ديملر كرايسلر الالمانية الامريكية الساعية لشراء حصة رئيسية من الشركة اليابانية (اف ب)

وقال خبير تجاري «هذه الجولة من التوترات التجارية قد تكون مختلفة. فاللاعبون المعتادون غائبون».

وأضاف «قطاع التكنولوجيا الحديثة الامريكي يعمل بكفاءة وشركات السيارات تبدو بعيدة عن الصراع. وجنرال موتورز عارضت شكاوى مكافحة اغراق (سوق الصلب)».

ونظرا لان الولايات المتحدة غير مستعدة لرؤية الدولار يتهاوى فانها قد تعيد التفكير قبل تجديد خلاف حاد مع اليابان كذلك الذي نشب في عام 1995 على السيارات وقطع الغيار ووتر العلاقات بين البلدين.

امريكا ستواصل المطالبة بحقها معاقبة اوروبا جمركيا في نزاعهما حول الموز

■ جنيف ـ رويترز: أكدت ريتا هايس الممثلة التجارية للولايات المتحدة الجمعة ان بلادها ستواصل المطالبة بحقها في فرض تعريفة جمركية على الواردات من الاتحاد الاوروبي بسبب خلاف دائر بين الجانبين بسبب تجارة للموز.

ووصفت هايس للصحافيين مطالبة الاتحاد بتدخل المجلس العام لمنظمة التجارة العالمية في النزاع بأنه أمر «فظيع» ودليل على «سوء طوية» بروكسل.

وقالت للصحافيين في بيان خاص «هذا اقتراح سخيف لانه يستهدف احباط النظام التعددي لتسوية المنازعات داخل منظمة التجارة العالمية».

وأشارت هايس الى ان جهاز تسوية المنازعات في المنظمة الذي سيجتمع يوم الاثنين المقبل عليه وفقا للوائح ان يساند المطالبة الامريكية بالموافقة على برنامجها لمعاملة الاتحاد الاوروبي بالمثل بسبب سياساتها التسويقية.

وفي بروكسل أعلن السير ليون بريتان المفوض التجاري للاتحاد الاوروبي الخميس عن اقتراح تدخل المجلس العام في النزاع باعتباره أفضل السبل لايجاد حل سريع وتجنب فرض مزيد من القيود على منظمة التجارة العالمية.

وينصب الخلاف بين الجانبين على النظام الاخير لاستيراد الموز في الاتحاد الاوروبي الذي بدأ سريانه من اول كانون الثاني (يناير) الحالي بعد اعتبار منظمة التجارة العالمية النظام السابق عليه مخالفا لقواعد التجارة الحرة.

وتزعم الولايات المتحدة ان النظام

وقد تستهدف صادرات كندا من الصلب ردا على محاولتها حماية مجلاتها من المنافسة

■ اوتاوا ـ رويترز: تعهد رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان بان يمضي قدما في مشروع قانون مثير للجدل لحماية المجلات الكندية من المنافسة الامريكية متجاهلا بذلك طلب شركة كبرى للصلب بعدم المخاطرة بخوض حرب تجارية مع واشنطن.

وكتب جون مايبيري الرئيس التنفيذي لمؤسسة دوفاسكو الى كريتيان والى ثلاثة وزراء يوم الاربعاء ليحذر من مخاطر نشوب حرب تجارية مع واشنطن وكيف ان هذا سيعرض أنشطة شركته الضخمة مع صناعة السيارات الامريكية للخطر.

ولكن كريتيان قال للصحافيين ليل الخميس بعد اجتماع مجلس الوزراء ان هناك قلقا من امكان نشوب صراع تجاري مع الولايات المتحدة «ولكن علينا حماية مصالحنا».

وحذر ريتشارد فيشر نائب الممثلة التجارية الامريكية الاسبوع الماضي ريموند كريتيان سفير كندا لدى واشنطن من ان الادارة الامريكية قد تستهدف صادرات كندا من الصلب والمنسوجات والخشب والمواد البلاستيكية اذا ما مضت اوتاوا قدما في مشروع القانون الخاص بالمجلات. ويقضي المشروع بحظر الاعلان المحلي في المجلات الاجنبية المماثلة لمجلة «سبورتس اللستريتيد» التابعة لمؤسسة تايم وارنر.

وتبيع مثل هذه المجلات طبعات منفصلة في كندا دون أخبار محلية تذكر ولكنها تجذب عائدا اعلانيا كنديا كبيرا.

وسيحل المشروع محل قانون لاعانة المجلات المحلية وصفته منظمة التجارة العالمية بانه مخالف لقواعد المنافسة.

الاسكافي حافي والحائك عريان

مايكروسوفت تصيغ اعقد برامج الكومبيوتر وتجري حساباتها يدويا

لندن ـ «القدس العربي»:

تبين من شهادة ادلى بها اقتصادي مرموق خلال نظر محكمة امريكية بدعوى ضد شركة مايكروسوفت لصنع برامج الكمبيوتر ان الشركة تستخدم الورقة والقلم لاجراء بعض حساباتها وليس جهاز الكمبيوتر المزود ببرامج خاصة للمحاسبة.

فقد قال ريتشارد شمالينسي، عميد مدرسة الادارة في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في نيويورك، الخميس انه اكتشف ان بعض المعطيات المحاسبية لمايكروسوفت لا يمكن الحصول عليها من اجهزة الكمبيوتر التي تسجل وتحسب عملياتها المالية، بل من السجلات المكتوبة بخط اليد.

وافاد شمالينسي، احد شهود الدفاع في دعوى الحكومة الامريكية ضد مايكروسوفت التي تتهمها فيها بالقيام بممارسات احتكارية، انه طلب من ادارة الشركة اجابته على سؤال حول كيف يمكن تقسيم عملها نظريا بين صنع برامج تشغيل الكمبيوتر وبين تطبيقات البرامج، لكن ادارة الشركة قالت له ان مثل هذه المعطيات غير موجودة على اجهزة الكمبيوتر الخاصة بحساباتها.

واضاف ان سؤاله كان يستهدف معرفة المعطيات المتعلقة بما تحققه الشركة من ارباح على منتجاتها المختلفة، لكن تبين له ان الطريقة الوحيدة لمعرفة ذلك هي الرجوع الى السجلات العادية.

وقال شمالينسي «لقد اندهشت. ولكني سأكون صادقا معكم ان حالة النظم المحاسبية الداخلية لمايكروسوفت ليست على تلك الدرجة من التطور والرقي التي يتوقعها المرء من شركة تحقق هذا القدر من النجاح». واضاف «انهم يسجلون مبيعاتهم من برامج التشغيل يدويا على الورق».

يذكر ان مايكروسوفت اعلنت خلال الاسبوع الماضي انها حققت قرابة ملياري دولار من الارباح في الربع الاخير من العام الماضي.

سناتور امريكي يدعو كلينتون لانهاء الحظر الغذائي على ايران

■ واشنطن ـ رويترز: دعا ريتشارد لوغار رئيس اللجنة الزراعية بمجلس الشيوخ الامريكي الرئيس بيل كلينتون الى الموافقة على بيع منتجات زراعية امريكية تزيد قيمتها عن 500 مليون دولار الى ايران وانهاء الحظر الغذائي الذي تفرضه الولايات المتحدة من جانب واحد على تلك الدولة.

وقال لوغار في رسالة بعث بها الى ساندي بيرجر مستشار الامن القومي الامريكي ان «رفع او تعديل الحظر» على مبيعات الاغذية الى ايران قد «يشجع زعماء تلك الدولة «على الاستجابة بتعديل سلوكها على الساحة الدولية بطريقة تتلاءم بشكل اكبر مع مصالحنا».

واضاف لوجار انه حتى اذا لم ترد ايران ببادرة مماثلة على حسن النية فان رفع العقوبات عن بيع المنتجات الغذائية ستكون له فوائد مهمة للمزارعين الامريكيين. ومضى قائلا انه في الوقت نفسه فان هذه الخطوة من غير المرجح ان «تلحق اي ضرر بسياستنا الخارجية او مصالح امننا القومي». وحث لوجار وهو من خبراء السياسة الخارجية المشهود لهم في مجلس الشيوخ ادارة كلينتون ايضا على الموافقة على طلب لشركة نيكي تريدنغ للحصول على ترخيص لبيع 3.55 مليون طن من القمح والسكر وسلع غذائية اخرى الى ايران.

وتقدمت نيكي بطلب في كانون الاول (ديسمبر) الماضي للحصول على ترخيص خاص من وزارة الخزانة الامريكية بعد ان تلقت طلب شراء في ايلول (سبتمبر) من شركة التجارة الحكومية في ايران. وتعكف الادارة على دراسة الطلب منذ اوائل الشهر الحالي.

وقال لوغار ان الاغذية والادوية ينبغي الا تستخدم كأداة في السياسة الخارجية الا في حالات نادرة.

واضاف قائلا ان فرض حظر على مبيعات الاغذية والادوية «يلحق الضرر بالمدنيين الابرياء في الدولة المفروض عليها العقوبات ولا يفرض صعوبات تذكر على الزعماء المشاكسين الذين نأمل في تغيير سلوكهم ويفتح الباب امام دول مصدرة اخرى لتحل محل الولايات المتحدة كمورد للاغذية».

لبنان سيخصص شركة طيران الميدل ايست

■ بيروت ـ رويترز: قال الوزير ميقاتي ان الحكومة تسعى لتخصيص شركة طيران الشرق الاوسط المملوكة للبنك المركزي والتي تتكبد خسائر.

وكشف ميقاتي عن ان خسائر الخطوط الجوية اللبنانية ارتفعت الى 70 مليون دولار تقريبا العام الماضي مقارنة مع 53 مليونا في عام 1997، وقال انها من الشركات التي ترغب الحكومة في تخصيصها ولكن بشكل تدريجي.

ويعمل لدى طيران الشرق الاوسط حوالي أربعة الاف موظف وتمتلك أسطولا من تسع طائرات منها ثلاث من طراز ايرباص ايه 310/200 وأربع من طراز ايه 320/200 واثنتان من طراز ايه 310/300.

وكانت الشركة تقوم بنشاط اقليمي حتى اندلعت الحرب الاهلية اللبنانية التي دارت رحاها بين عامي 1975 و1990 عندما تضررت أنشطتها وتضخمت عمالتها.

وأجبرت السلطات البنك المركزي على شراء الشركة في منتصف التسعينيات حتى لا تنهار.

طوكيو ترى ان القطاع المصرفي يتجه للتحسن

اليابان تتوقع خروج اقتصادها من الركود

طوكيو ـ من تاتسو ايتو:

توقع نائب وزير المالية الياباني للشؤون الدولية الجمعة ان يتخلص القطاع المصرفي الياباني من متاعبه قريبا وكرر قوله بان اقتصاد طوكيو سينتعش في النصف الثاني من هذا العام.

واضاف ايسوكي ساكاكيبارا الشهير باسم (السيد ين) في مؤتمر صحافي «أعتقد ان كل نقاط الضعف في النظام المالي الياباني ستزول بحلول نهاية السنة المالية 1998، التي تنتهي يوم 31 اذار (مارس) المقبل.

وتابع ان اعادة هيكلة البنوك اليابانية ستمضي بشكل مكثف للغاية في الاشهر المقبلة بفضل هيئة مستقلة أسستها الحكومة مؤخرا والتي وضعت حتى الان اثنين من 19 بنكا رئيسا في البلاد تحت سيطرة الحكومة.

وتتفق لراء ساكاكيبارا مع الخطوط العامة للسياسة التي أعلنتها اللجنة الحكومية لانعاش الاقتصاد يوم الاربعاء والتي دعت البنوك اليابانية للاسراع بعمليات اعادة الهيكلة وتسوية مشكلات الديون المشكوك في تحصيلها بحلول نهاية مارس.

وتقضي سياسة اللجنة بحرمان البنوك التي تفشل في تنفيذ اعادة هيكلة بشكل كاف لانشطتها وفي تقليص ادارتها من تلقي الاموال العامة.

كما تقضي بتقديم مزيد من الاموال وبشروط أفضل للمصارف التي تسير بخطى جيدة.

وأعلنت بنوك اليابان الكبرى عن موجة من اعادة هيكلة أنشطتها من خلال صفقات اندماج.

وأشاد تايتشي ساكايكا رئيس وكالة التخطيط الاقتصادي الحكومية بصفقات الاندماج في الصناعة المالية امس الجمعة قائلا ان تلك العمليات تسير بشكل متسارع منذ كانون الاول (ديسمبر).

وقال ساكايكا ان القطاعات العامة والخاصة بدأت مؤخرا في القيام بالاصلاح الهيكلي. كما أشار الى التغييرات التي طرات على الصناعة المصرفية وقال انه ستحدث «انسحابات كبيرة» للبنوك اليابانية من الاسواق العالمية.

واستطرد ان المصارف اليابانية تعود الان الى اسيا وخاصة الى كوريا الجنوبية وتايلاند. وأردف انه يبدو ان البنوك اليابانية ستركز أنشطتها في اسيا بدلا من التخطيط لنشر فروع في شتى أنحاء العالم.

ويرى البعض منذ فترة طويلة ان معالجة اليابان للفوضى في قطاعها المالي هو الطريق الى انتشال الاقتصاد الياباني من ركود استمر طويلا. وأشار الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) يوم الاربعاء الى اصلاحات في القطاع المالي الياباني المنهك ووصفها بانها ضرورية لاعادة الاقتصاد الى النمو النشط.

وقال ساكاكيبارا «كما توقعت فان الاقتصاد الياباني سينتعش في منتصف عام 1999».

العراق يستهدف تصدير ما معدله مليونا برميل نفط يوميا لغاية ايار

بغداد ـ من ادموند بلير:

صرح مسؤول بوزارة النفط العراقية الجمعة ان بلاده تستهدف تصدير حوالي مليوني برميل يوميا خلال المرحلة الحالية من برنامج النفط مقابل الغذاء التي تنتهي في أيار (مايو) المقبل.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الافصاح عن اسمه في حديث لرويترز «اذا حافظنا على تصدير مليون برميل يوميا سيكون ذلك جيدا ومعقولا».

واضاف «اعتقد اننا حافظنا خلال الاسابيع الثلاثة أو الاربعة الماضية على تصدير حوالي 2.1 مليون برميل يوميا». مشيرا الى ان ذلك يعتمد على استمرار مستوى الانتاج الحالي البالغ نحو 2.5 مليون برميل يوميا.

وأكد المسؤول ان العراق الذي أضير بفعل العقوبات الاقتصادية الدولية المفروضة عليه منذ ثماني سنوات عقب غزو الكويت قادر على انتاج ما يتراوح بين 2.5 مليون و2.6 مليون برميل يوميا حتى 24 ايار (مايو).

ويسمح للعراق بتصدير ماقيمته 5.26 مليار دولار من النفط كل ستة شهور تحت اشراف دقيق من الامم المتحدة للمساعدة في شراء الاحتياجات الانسانية للشعب العراقي.

ويسبب انخفاض أسعار النفط وتداعي صناعة النفط العراقية يستطيع العراق حاليا بيع ماقيمته ثلاثة مليارات دولار فقط كل ستة شهور.

وأفاد المسؤول ان حجم الصادرات المستهدف اعتمد على تقدير حجم الاستهلاك المحلي بما يتراوح بين 450 ألف و500 الف برميل يوميا رغم أن الرقم الاقل هو الاكثر ترجيحا. كما يصدر العراق حوالي 80 ألف برميل يوميا من النفط الى الاردن باتفاق ثنائي خاص.

غير أن المسؤول أوضح أن صادرات بلاده ربما تتعرض لتأرجح بسبب عوامل عدة تشمل صعوبات ضخ النفط مباشرة من الحقول الى الحاويات بسبب نقص مرافق التخزين.

واضاف ان العراق يستهدف رفع طاقته الانتاجية الى حوالي ثلاثة ملايين برميل يوميا وهو ما قد يحققه خلال ستة شهور رغم أنه وصف ذلك بأنه هدف «متفائل نوعا» مشيرا الى ان تحقيقه يعتمد على توافر قطع الغيار اللازمة لصناعة النفط.

وفي اطار المرحلة الرابعة من برنامج النفط مقابل الغذاء سمح للعراق باستيراد ما قيمته الاجمالية 600 مليون دولار من معدات صناعة النفط.

ويلقي العراق باللوم على الولايات المتحدة وبريطانيا عضوي اللجنة المنوط بها الموافقة على تعاقدات شراء المعدات ويتهمهما بتأخير تلك الموافقات.

وقال المسؤول ان العراق يحتاج لانفاق مليار دولار اضافي على الاقل للوصول الى طاقته الانتاجية قبل غزو الكويت في 1990 والبالغة 3.5 مليون برميل يوميا.

وأكد ان مستويات الانتاج الحالية لا تضر ببنية حقول النفط العراقية نظرا لانها «حقول عملاقة».

غير ان جودة صادرات النفط العراقي تراجعت بسبب حاجة العراق لمضاعفة الانتاج بما يدفعه لمزج نوعية منخفضة من النفط بخاميه الاساسيين للتصدير البصرة الخفيف وكركوك.

وقال المسؤول «هبط الان سعر النفط بصورة حادة لذلك نحتاج أحيانا الى اضافة أنواع أخرى الى خامات التصدير بهدف زيادة صادراتنا لان اثر ذلك على السعر محدود». مشيرا الى ان المشترين تجري استشارتهم في هذا الامر.

ويقدر خام تصدير كركوك عند مستوى 35 درجة وفق تقييم معهد البترول الامريكي مقارنة بمستوى 36 درجة قبل ذلك وخام البصرة الخفيف عند مستوى 31 درجة تقريبا مقابل 33 درجة.

وذكر المسؤول العراقي ان بلاده نجحت في تلبية الطلب المحلي على منتجات التكرير خلال الهجمات الامريكية البريطانية على العراق في كانون الاول (ديسمبر) بيد انه رفض التصريح عما اذا كانت مصفاة البصرة أو غيرها أغلقت..

وتعرضت مصفاة البصرة للقصف أثناء الهجمات التي شنتها الدولتان عقب خلاف بشأن برنامج الامم المتحدة لنزع أسلحة العراق.

وأوضح المسؤول ان الطاقة الانتاجية لمصافي التكرير العراقية قبل 1990 بلغت 650 ألف برميل يوميا رغم ان حجم النفط الذي كان يتم تكريره يقل عن ذلك وان الطاقة التكريرية المتاحة حاليا تبلغ حوالي 600 ألف برميل يوميا.

الاسواق الناشئة تخشى عدوى الازمة البرازيلية

ساو باولو ـ (البرازيل) ـ من شاستا دارلنغتون:

ركزت الاسواق العالمية أنظارها الجمعة على البرازيل التي تستعد لاختبار جديد عصيب تخوضه عملتها المنهكة التي تهاوت الى مستويات جديدة مع تراجع احتياطيات البلاد من الدولار الامريكي.

وهناك مخاوف من خروج العملة المحلية (الريال) التي كانت تعد ذات يوم أساس خطة لاستقرار الاقتصاد البرازيلي عن نطاق السيطرة مع انخفاض قيمتها بنسبة 30 في المئة في وقت يشح فيه معروض البنوك الخاصة من الدولار الامريكي.

وقال الان راسكين رئيس ادارة الابحاث في مؤسسة فوركاست للاستشارات في نيويورك «الناس يتطلعون لاجراء يتعلق بالعملة. وسيحدد هذا الكثير بالنسبة لحدوث نجاح أو فشل في البرازيل».

وبدأ البنك المركزي البرازيلي في تخفيف قبضته القوية على الريال في الاسبوع الماضي ثم أعلن يوم الاثنين انه سيتوقف عن دعمه وسيترك سعره لتحدده قوى السوق بحرية أمام الدولار باستثناء التحركات المفاجئة السريعة.

وتهاوى الريال بنسبة 7.6 في المئة أخرى أمام الدولار الخميس ليسجل أدنى مستوياته على الاطلاق عند 1.72 ريال للدولار.

وقال راسكين «أرى ان العنصر الرئيسي هو انه يتعين على البنك المركزي ان يدعم القاعدة ويقلل من مسار تدهور الاوضاع. اذا استمر انخفاض قيمة العملة بمعدل مماثل لما رأيناه مؤخرا فقد يرتفع التضخم بقوة مجبرا أسعار الفائدة على الارتفاع أكثر».

وقال البنك المركزي من جديد الخميس انه سيترك للسوق تحديد قيمة الريال. وأوضح التامير لوبيز رئيس الادارة الاقتصادية في البنك «لا توجد نيه للتدخل (في السوق) ولا توجد لدي أي معلومات بوجود مثل هذه النية».

وقال متعاملون ان الريال تعرض لضغوط نزولية شديدة لان عدم تدخل البنك المركزي جعل الشركات التي تبذل جهودا حثيثة لتحويل حساباتها الى الدولار تعتمد على معروض بدأ ينفد من الدولارات في السوق.

وخسرت البرازيل الخميس 400 مليون دولار اخرى من أسواق الصرف الاجنبي في اطار عملية هروب الاستثمارات الاجنبية منها ليرتفع ما فقدته خلال هذا الشهر وحده الى سبعة مليارات دولار تقريبا.

وينتاب القلق الاسواق العالمية وهي تراقب تاسع أكبر اقتصادات العالم وهي تكافح لاعادة الاستقرار الى عملتها المحلية. ويخشى المستثمرون من توقعات بان يمتد انخفاض قيمة الريال الى أسواق ناشئة أخرى ويجبرها على تخفيض قيمة عملاتها ذلك لان انخفاض العملة البرازيلية سيجعل صادرات البرازيل أرخص وأقدر على المنافسة قياسا على الدولار.

وبتهاوي الريال فقد خسرت البرازيل حجر الزاوية بخطة استقرار اقتصادي مدتها أربعة اعوام ونصف العام والتي أنهت عقودا من الفوضى المالية ومعدلات التضخم المرتفعة.

الارجنتين تريد اعتماد الدولار الامريكي بديلا عن عملتها

بوينس أيرس ـ من غيسون ويب:

اقترح البنك المركزي الارجنتيني ابرام اتفاق نقدي راديكالي مع الولايات المتحدة لاقرار الدولار الامريكي كعملة رسمية للارجنتين وازالة جميع مخاطر تخفيض سعر العملة التي تعرضت لها جارتها البرازيل.

وقال بيدرو بو رئيس البنك المركزي ان الاتفاق سيحل الدولار محل البيزو العملة الوطنية الحالية غير أن تطبيق ذلك قد يستغرق من عامين الى ثلاثة أعوام.

وأشار الى أن الاتفاق ربما يسفر في النهاية عن اقامة منطقة عملة موحدة عبر الامريكيتين تنافس منطقة اليورو الاوروبية.

وفي واشنطن فوجئ المسؤولون الامريكيون باعلان اقتراح الارجنتين وقالوا في اقتضاب انه لم يتم الاتفاق على تشكيل جماعة عمل بهذا الشأن. كما نفى صندوق النقد الدولي ماذكرته الارجنتين من اشراكه على مجموعة عمل أمريكية أرجنتينية لهذا الغرض.

وأوضح مراقبون ان رد فعل الخزانة الامريكية وصندوق النقد كان مهذبا لكنه فاتر.

وقالت متحدثة باسم الخزانة الامريكية «لا توجد مجموعة عمل رسمية أو اعداد لاتفاقية. ومسؤولو الخزانة على استعداد دائما لبحث المسائل المالية مع البلدان الاخرى ونحن ندرك اهتمام الارجنتين».

ويتعارض هذا القول مع ماقاله رئيس البنك المركزي الارجنتيني حول اتفاق حكومتي البلدين على اقامة مجموعة عمل لبحث الفكرة تضمه شخصيا مع بابلو جيدوتي نائب وزير الاقتصاد الارجنتيني ولاري سومرز نائب وزير الخزانة الامريكي.

وقال بو «توضح المحادثات التي أجريناها مع الخزانة الامريكية وجود اهتمام بأجراء مزيد من المحادثات». مشيرا الى ان بلاده ستلزم نفسها في اطار مثل هذه الاتفاقية بضوابط موازنة مشددة كما تنسق مع واشنطن الاشراف على القطاع المصرفي.

وتنتهي مدة رئاسة الرئيس منعم كارلوس بعد الانتخابات التي ستعقد في نهاية العام لذلك سيكون على حكومة أخرى تنفيذ الاتفاقية اذا تم ابرامها.

وأظهرت استطلاعات الرأي تراجع شعبية الحزب البيروني الحاكم عن تحالف يسار الوسط الذي انتقد بشدة اقتراح الرئيس في الاسبوع الماضي استخدام الدولار كعملة موحدة للامريكتين.

وساند الاقتراح دومينغو كافالو وزير الاقتصاد السابق الذي أرسى أساس تثبيت قيمة للبيزو مساوية للدولار الامريكي والمعارض البرلماني حاليا. وقال للاذاعة المحلية «مايتحدث عنه بو نتيجة طبيعية لنظام التحويل الذي بدأ في 1991 والتوصل لمثل هذا الاتفاق سيكون بلا شك في صالح الارجنتين».

وجاء اعلان بو الخميس في نفس اليوم الذي أثار فيه رئيس مجلس ادارة مؤسسة مورغان ستانلي دين ويتر انفستمنتس مخاوف مسؤولين أرجنتينيين عندما أعلن انه يخشى أن يمتد الى الارجنتين أثر الازمة التي دفعت البرازيل الى تخفيض عملتها.

وقال بو أن فكرة اضطرار الارجنتين الى تخفيض عملتها «سخيفة تماما».

ومنذ 1991 تحدد سعر البيزو بدولار أمريكي واحد وتدعم هذه القيمة الاحتياطيات الاجنبية بقوة القانون. وأكد بو أن بلاده تستطيع ان تتخذ ببساطة قرارا منفردا بتحويل جميع ما لديها من بيزو والغاء عملتها الرسمية بين عشية وضحاها غير ان ذلك ربما يؤدي الى اتهامات بالتخلي عن السيادة كما قد يحول دون مساعدة البنك المركزي للبنوك التي تعاني من مشكلات.

مخاوف الازمة البرازيلية تعصف بالاسواق

لندن ـ من رون اسكيو:

منيت الاسهم الاوروبية بخسائر حادة في ختام تعاملات الاسبوع يوم الجمعة وذلك بعد هبوط الاسهم الامريكية عند فتح بورصة نيويورك باكثر من 100 نقطة متأثرة بالازمة الاقتصادية المتفاقمة في امريكا اللاتينية.

ولم يتغير الدولار كثيرا في اوروبا وان كان الفرنك السويسري سجل مكاسب على مدى اليوم كملاذ امن وهو الوضع الذي عزز الجنيه الاسترليني ايضا.

وانخفضت مؤشرات الاسهم الرئيسية في المانيا وفرنسا واسبانيا باكثر من ثلاثة في المئة في حين فقد مؤشر الاسهم البريطانية 2.7 في المئة.

وبحلول وقت اغلاق البورصات الاوروبية كان مؤشر داو جونز الصناعي للاسهم الممتازة الامريكية انخفض اكثر من 120 في المئة او 1.3 بالمئة ليبلغ 9140 نقطة.

وظلت البرازيل، ثامن اكبر اقتصاد في العالم محور اهتمام المستثمرين حيث انها تستعد لاختبار قاس جديد لعملتها الريال التي انخفضت من جديد حيث نضب ما لدي البلاد من دولارات.

وينتاب المستثمرين القلق من تكهنات بان خفض العملة، البرازيلية يمكن ان يمتد الى اسواق ناشئة اخرى ويؤدي الى خفض العملة في دول اخرى خاصة الارجنتين حيث اصبحت الصادرات البرازيلية ارخص سعرا واكثر منافسة.

وتسببت روابط اسبانيا الوثيقة بامريكا اللاتينية في تأثر اسواقها بشدة خاصة الاسهم المصرفية.

وانخفض مؤشر بورصة مدريد 3.11 في المئة ليبلغ 9612 نقطة بعد ان تدني الى مستوى 9451.5 نقطة اثناء تعاملات الجمعة.

وفي لندن منى مؤشر فاينانشال تايمز بخسائر حادة لثاني يوم على التوالي متأثرا ليس فقط بالقلق على اسواق امريكا اللاتينية وآسيا، وانما ايضا بعمليات البيع لجني الارباح لاسهم الاتصالات والادوية التي كانت اسعارها مرتفعة.

وفقد المؤشر 161.1 نقطة او 2.7 في المئة ليبلغ 5861.2 نقطة.

وفي المانيا انخفض مؤشر اكسترا داكس للتعاملات عبر اجهزة الكمبيوتر 3.01 في المئة او 155.24 نقطة ليبلغ 5008.21 نقطة.

وتأثر المؤشر بشدة باعلان شركة سيمنز انها تتوقع تباطؤ النمو في مبيعاتها هذا العام. وانخفض سهم سيمنز 4.97 في المئة.

وانخفض سهم فولكسفاغن للسيارات 7.05 في المئة وقال متعامل «انخفض السهم بسبب البرازيل. انها من اكبر الدول بالنسبة للشركة».

وفي بورصة باريس انخفض مؤشر كال 3.24 في المئة او 134.7 نقطة فبلغ 4019.33 نقطة.

اليابان لن تتخذ مبادرات بشأن ديون الدول الفقيرة قبل معرفة تفاصيل الخطة الاوروبية

■ طوكيو ـ رويترز: نفت الجمعة مصادر حكومية يابانية اعتزام اليابان اتخاذ أي قرارات قبل ان تطلع على تفاصيل اقتراح جديد من المستشار الالماني غيرهارد شرويدر بتعجيل مبادرات تخفيف أعباء الديون عن البلدان الفقيرة.

ودعا شرويدر مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى هذا الاسبوع الى ارسال «رسالة تأييد واضحة» الى بلدان العالم الفقيرة بالتعجيل بمبادرات تخفيف الديون.

وكتب شرويدر في صحيفة (فاينانشيال تايمز) البريطانية مناشدا مجموعة السبع وروسيا تبني اقتراح ألمانيا اثناء مؤتمر القمة الذي سيعقد في مدينة كولونيا الالمانية في حزيران (يونيو) المقبل. وفي الاجتماع الدوري هذا الاسبوع ينتظر ان يدرس مسؤولون كبار يعدون للقمة سبل طرح مبادرة تخفيف الديون. ورغم عروض قدمتها مرارا دول كبرى لتخفيف أعباء الديون عن البلدان الفقيرة، واصل أصحاب الدعوة انتقادهم لتلك الجهود باعتبارها غير كافية، وانصب اللوم على ألمانيا بالتحديد لاعاقتها شطب مزيد من الديون.

وقال لرويترز مسؤول طلب عدم الافصاح عن اسمه ان اليابان ايضا تلقت من جماعات خيرية في بلدان بأوروبا الغربية بعض اللوم لموقفها المتشدد من قضية الاعفاء من الديون. واضاف المسؤول انه يعترف «باختلاف في المواقف» بين اليابان وبلدان غربية ازاء اعفاء البلدان الفقيرة للغاية من الديون.

«مستر ين» يخشى انهيار النظام المالي العالمي اذا لم تدخل عليه اصلاحات

■ طوكيو ـ رويترز: حذر نائب وزير المالية الياباني للشؤون الدولية الجمعة من انهيار النظام المالي العالمي مالم يتم ادخال اصلاحات عليه.

وقال ايسوكي ساكاكيبارا الشهير باسم (السيد ين) في اجتماع مع الصحافيين الاجانب «اتمنى ان نتمكن خلال الاعوام العشرة الى العشرين القادمة من تجنب فترات الكساد والحروب ولكن هناك خطرا أكيدا يتعلق بانهيار النظام المالي العالمي. ولذا فان اصلاح الهيكل المالي الدولي مهم جدا».

وأوضح ساكاكيبارا انه لا يدعو ضد قوى السوق او آلياته ولكنه يعارض «مذهب السوق» الذي تبشر به الولايات المتحدة والذي يميل لترك قوى السوق دون مراجعة.

وهاجم ساكاكيبارا بشكل خاص الوصفات التي قدمها صندوق النقد الدولي لدول تعرضت لازمات مالية قائلا انه على سبيل المثال لم يكن من الحكمة التوصية برفع أسعار الفائدة في اندونيسيا.

ومضى يقول ان تعرض العالم لأزمة تلو الاخرى قد يؤدي الى تدهور كبير في النظام المالي الدولي. ولكنه قال ان بالامكان تفادي هذا الامر من خلال ايجاد آلية لاحلال الاستقرار في الاسواق المالية. وعارض ساكاكيبارا الاقتصاديين الذين يرون ان خفض قيمة العملة سيؤدي في النهاية الى اعادة التوازن الى الدول التي تواجه ازمات مالية وقال ان هذا الاجراء أدى في دول عديدة الى انهيار أسواق الصرف.

وتابع «اتشوق لمعرفة ما سيحدث في البرازيل خلال الاسابيع القليلة المقبلة». ودعا الى ايجاد «تنويع منظم» داخل النظام المالي العالمي يحترم الاختلافات السياسية والاجتماعية بين دول العالم. وقال ان الهيمنة الامريكية الاقتصادية والسياسية تتراجع في ضوء توحد أوروبا وعدم الاستقرار في الرأسمالية العالمية.

ضعف اسعار النفط يهبط باجمالي ناتج عمان المحلي بنسبة 8,5%

■ مسقط ـ رويترز: قالت وزارة الاقتصاد الوطني ان الهبوط الحاد في أسعار النفط تسبب في انخفاض معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي في سلطنة عمان بنسبة 8.5 في المئة في الاشهر التسعة الاولى من عام 1998 قياسا على الاسعار الحالية مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت وكالة الانباء العمانية الجمعة ان البيانات الاولية التي نشرتها الوزارة تظهر ان الناتج المحلي الاجمالي للسلطنة بلغ في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي حوالي 4.03 مليار ريال (10.4 مليار دولار) بانخفاض عن 4.40 مليار ريال تقريبا في الفترة نفسها من عام 1997.

ونما الناتج المحلي الاجمالي لسلطنة عمان بنسبة 2,9 في المئة عام 1997 وفقا للاسعار الحالية وبنسبة 11 بالمئة تقريبا عام 1996.

ويرجع الانخفاض في معدل نمو الناتج المحلي بشكل أساسي الى تراجع نسبته 31,7 في المئة في عائدات قطاع النفط والانشطة المتعلقة به.

وافادت الوكالة ان قيمة تلك العائدات بلغت في الاشهر التسعة الاولى من العام الماضي حوالي 1.22 مليار ريال بانخفاض عن 1.78 مليار ريال خلال الفترة نفسها من عام 1997.

ومضت تقول ان ايرادات قطاع الغاز الطبيعي ارتفعت بنسبة 11.8 في المئة الى 49.6 مليون ريال من 44.3 مليون ريال.

وذكرت الوكالة ان ايرادات القطاع غير النفطي نمت بنسبة 7.3 في المئة الى 2.85 مليار ريال من 2,66 مليار.

الدولار يساوي 0.385 ريال عماني.

تأرجح أسعار النفط بعد انتعاش قصير نجم عن تكهنات بتصاعد التوتر بالخليج

■ لندن ـ رويترز: تأرجحت أسعار النفط صعودا وهبوطا في بورصة البترول الدولية بلندن الجمعة عقب الانتعاش المتواضع الذي سجلته الخميس بفضل بيانات معهد البترول الامريكي التي أظهرت انخفاض مخزون النفط الولايات المتحدة في أكبر مستهلك للبترول في العالم.

ولم يستمر طويلا انتعاش نعمت به الاسواق في اوائل التعاملات بفضل تقارير تفيد ان العراق يحرك قواته ودباباته صوب حدوده الجنوبية مع الكويت.

وفي الساعة 1250 بتوقيت غرينتش (ظهر الجمعة) جرى تداول مزيج خام برنت القياس العالمي المستخرج من بحر الشمال في تعاقدات اذار (مارس) منخفضا أربعة سنتات الى 11.94 دولار للبرميل بعد أن سجل 11.27 دولار في التعاملات الاسيوية.

ويرجع الانتعاش القصير الى تقرير لهيئة الاذاعة البريطانية (بي-بي-سي) مساء الخميس يفيد ان بغداد تحرك اعدادا كبيرة من الجنود والدبابات الى جنوب العراق باتجاه الحدود مع الكويت ومنطقة حظر الطيران الجنوبية التي يفرضها الغرب.

وقال متعامل في لندن «كان هناك هلع لفترة قصيرة في اسيا من التقرير ولكن الشعور العام حاليا هو ان (الرئيس العراقي صدام) حسين لن يغامر باي خطوة ضد الكويت».

كما ارتفعت تعاقدات خام غرب تكساس الوسيط لتعاقدات مارس في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) الى 12.58 دولار للبرميل من 12.46 دولار عند الاغلاق السابق.

وارتفع سعر السولار في عقود شباط (فبراير) 1.25 دولار الى 98.25 دولار للطن.

جنرال تاير المغربية للاطارات تتوقع التحول للارباح

■ الرباط ـ رويترز: قالت شركة جنرال تاير المغربية للاطارات الجمعة انها تتوقع تحقيق ارباح صافية تبلغ 15 مليون درهم (1.6 مليون دولار) بنهاية عام 1999 بعد ان منيت بخسائر في العام الماضي لاسباب ترجع اساسا لاعادة التنظيم.

وقالت الشركة التي يوجد مقرها في الدار البيضاء في بيان ان الخسائر تقدر بنحو 15 مليون درهم في 1998 بسبب اثر اعادة التنظيم بهدف تحديث الانتاج في الشركة.

ولكن البيان اوضح ان توسيع نشاط الشركة في دول بافريقيا منها ليبيا ومصر وزيادة انتاجها الى 9400 طن في السنة من المتوقع ان يزيد الايرادات والارباح في فترة 2001/1999.

واضاف ان الشركة تتوقع ان تحقق ارباحا صافية تبلغ 15 مليون درهم وان تبلغ قيمة مبيعاتها 500 مليون درهم في عام 1999 وانها ستصل الى 20 مليون درهم و65 مليون درهم على التوالي بحلول عام 2001.

ايران تشتري 100 ألف طن من شعير العلف

■ باريس ـ رويترز: قال تجار أوروبيون الجمعة ان ايران اشترت 100 ألف طن من شعير العلف من انتاج الاتحاد الاوروبي للشحن في شهر اذار (مارس) المقبل.

وقالوا ان سعر الطن للتسليم على ظهر المركب بلغ 84 دولارا للطن.

وكانت ايران طرحت مناقصة الاسبوع الماضي لشراء شحنتين كل منهما 50 ألف طن دون تحديد المنشأ.

البنك الدولي يستأنف اقراض باكستان

■ واشنطن ـ رويترز: وافق البنك الدولي على تقديم قرض قيمته 350 مليون دولار لباكستان مستأنفا برنامج اقراض كان جمده بعد ان اجرت الحكومة الباكستانية سلسلة تجارب نووية في ايار (مايو) الماضي.

والقرض الذي سيستخدم في اغراض التعديل الهيكلي لدعم سياسة الاصلاح الاقتصادي في باكستان وافق عليه البنك كما كان متوقعا بعد اسبوع من اعلان صندوق النقد الدولي استئناف تقديم القروض لاسلام اباد.

وكان الصندوق قد وافق في الرابع عشر من الشهر الحالي على تقديم 575 مليون دولار من صفقة قروض قيمتها 1.56 مليار دولار. ومهد هذا الطريق امام البنك للاسرع بتقديم اموال لاسلام اباد وربما يمهد لاعادة جدولة ديون باكستان الخارجية التي يبلغ حجمها 32 مليار دولار.

وكانت المعونات المالية من صندوق النقد والبنك الدولي ومانحي المعونات الاخرين قد توقفت في ايار (مايو) 1998 عندما فرض المجتمع الدولي عقوبات اقتصادية على باكستان وخصمها اللدود الهند لاجرائهما تجارب نووية.

وقوبلت تلك التجارب بموجة ادانة دولية وسط مخاوف من سباق على الاسلحة النووية بين الهند وباكستان.

وخففت الولايات المتحدة الشهر الماضي العقوبات على باكستان مع خشيتها من ان تعجز عن رد ديونها وهو ما مهد الطريق امام صندوق النقد الدولي للتوصل الى اتفاق اقتصادي جديد مع الحكومة الباكستانية يحدد شروط استئناف الاقراض.

ويقول مصرفيون ان ديون باكستان المتأخرة السداد تبلغ 1.5 مليار دولار وانها تستخدم فترات السماح لتأجيل الدفع وتواجه عجزا قدره 5.5 مليار دولار في ميزان المدفوعات للسنة المالية التي تنتهي في نهاية حزيران (يونيو).

كينيا واوغندا وتنزانيا تقرر اقامة مجموعة اقتصادية اقليمية قابلة للتوسع

■ اروشا (تنزانيا) ـ اف ب: قرر رؤساء كينيا واوغندا وتنزانيا الجمعة في اروشا (تنزانيا) اقامة مجموعة اقتصادية لشرق افريقيا في موعد اقصاه نهاية تموز (يوليو) المقبل يمكن ان تنضم اليها بوروندي ورواندا.

وقال بيان صدر في ختام قمة عقدت في هذه المدينة الواقعة في شمال تنزانيا ان الرؤساء الكيني دانيال اراب موي والاوغندي يويري موسيفيني والتنزاني بنيامين مكابا طلبوا من لجنة شرق افريقيا، الهيئة المكلفة اقامة المجموعة الاقتصادية لشرق افريقيا «استكمال المراحل المتبقية من عملية اعداد الاتفاق» ليتم توقيعه في 30 تموز (يوليو). واكد الامين العام للجنة فرنسيس موتورا في الدورة الاخيرة للقمة التي كانت مفتوحة للصحافيين ان رواندا يمكن ان تنضم الى هذه المجموعة فور توقيع الاتفاق المتعلق بها، مؤكدا ان الدول الثلاث المؤسسة للمجموعة سترحب بترشيح بوروندي للانضمام اليها. واضاف «تلقيت توجيها من رؤساء الدول بنقل رد ايجابي الى رواندا الجمعة». من جهته المح الرئيس اراب موي الى ان الدول الاعضاء يمكن حتى ان تشكل فدرالية سياسية.

وقال «اقترح مجلسا اقليميا بسلطات محدودة». واوضح ان «المشكلة هي اننا لا نتقدم بسرعة بينما نعرف ان العالم يسير اسرع منا». وقال انه يتمنى شخصيا ان تولد هذه الفدرالية السياسية «الشهر المقبل». وطلبت بوروندي ورواندا الانضمام الى المجموعة الاقليمية المقبلة التي يفترض ان تصبح منطقة للتبادل الحر بسوق متكاملة وتعرفات جمركية مشتركة.

ويبلغ عدد سكان كينيا وتنزانيا حوالي ثلاثين مليون نسمة مقابل 20 مليونا في اوغندا. اما بوروندي ورواندا فتضمان معا حوالي ستة ملايين نسمة.

معركة قانونية حول قيادة «الجبهة الوطنية» في فرنسا:

جماعتا لوبين وميغريه تتنازعان الحزب الفاشي وتتقاسمان الأموال والمناصب والمؤسسات

شاكر نوري *

بدأت هذا الاسبوع معركة جديدة بين جان ماري لوبين وانصار برونو ميغريه الذين عزلوا من الحزب، والمعركة الان انتقلت الى اروقة محكمة باريس الكبرى حول احقية كل فريق في تبني الحزب وشعاره وتراثه واعضائه، الخ.. والدعوة التي قدمتها جماعة لوبين والتي ستنظر بها المحكمة، هي منع الاعضاء التسعة المفصولين المناصرين لميغريه من استخدام اسم حزب الجبهة الوطنية وكذلك قوائم المنتمين الى الحزب، ومن ناحية اخرى فقد اجتمع انصار لوبين واصار ميغريه كل من جهته في عطلة نهاية الاسبوع الماضي وتبنى كل واحد منهم اسم حزب الجبهة الوطنية.

هيمنة بنات واصهار واقرباء لوبين على الحزب

تفاقمت الصراعات داخل حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف، الذي يترأسه جان ماري لوبين من جديد، فما ان تهدأ عاصفة حتى تهب اخرى منذرة بانفجار الاوضاع داخل الحزب المذكور دون عودة، ومنذ ان تجرأ نائبه برونو ميغريه الاعتراض على سلطة لوبين المطلقة من خلال ترشيح نفسه على قائمة الانتخابات الاوروبية حتى بدأت التهديدات تتزايد من حوله، واحد المقربين من برونو ميغريه قال ان عناصر لوبين المتعصبين يريدون استئصال جميع العناصر الملتفة حول نائبه العام السابق.

ومع اقتراب موعد اجتماع المجلس الوطني للحزب، نشرت صحيفة «ليبراسيون» وثيقة صادرة عن الحزب تؤكد على سيطرة اقرباء لوبين على الحزب، وابعاد العناصر الاخرى خوفا من فلتان زمام الامور، ان المخلصين الى لوبين هم بالضرورة العناصر المعادية لبرونو ميغريه بحيث ان النائبة القديمة ماري ـ فرانس ستيربوا، وصفت ميغريه بانه «خائن» وقد قام لوبين باعطاء المناصب الى المقربين منه من امثال جان ميشيل ديبوا ومارتين ليهيدو، وكارل لانغ وصموئيل مارشال، صهره بحيث اصبح برونو ميغريه، نائبه العام في الموقع العاشر من حيث الاهمية والسيطرة على امور الحزب، ولا يوجد سوى شخص واحد من مناصري ميغريه، وهو ايفان بلوت الذي احتل الموقع الرابع عشر في المناصب وذلك بسبب صداقة زوجته مع زوجة لوبين جاني.

وتأخذ هذه الصراعات منحى ماليا واضحا حيث يحاول برونو ميغريه ان يشتري مساحة تقدر بألف متر مربع من اجل تخصيصها مكاتب في مرسيليا في الوقت الذي يقطع فيه لوبين جميع التمويلات لغير انصاره المتعصبين له. فقد تم فصل نتالي ديباي وهوبير فيار من مناصبهما الثانية في مقر حزب الجبهة الوطنية، متذرعين بـ«العقوبات المالية» التي يواجهها الحزب والسبب الرئيسي في ذلك هو ضرب العناصر المؤيدة لبرونو ميغريه، واضافة الى ذلك تم تعيين ابنته مارين لوبين مسؤولة عن الخدمات القانونية في الحزب، وقامت باتهام اختها الكبرى ماري ـ كارولين بانها من جماعة ميغريه، منذ ان تزوجت من احد مساعدي ميغريه وقد تم فصل احد العناصر النشيطة وهو جوزيه بيروغا، بسبب «عدم انضباطه» بعد ان صرح بان ميغريه يتصدر القائمة افضل من زوجته لوبين جاني، ولذلك فقد صرح جوزيه بيروغا للصحافة بان لوبين خان انصاره في الحزب وهو يتبع نظاما استغلاليا مخجلا لانصاره، اضافة الى ذلك ان لوبين مهووس بفكرة فقد السيطرة على حركته لذلك فانه يضع الحزب في مواقف انتحارية، ولا يتردد ان يمنح لوبين جميع الامتيازات لانصاره وأهله، على سبيل المثال انه خصص رواتب قدرها 23 الف الى 30 الف فرنك شهريا الى ابنتيه.

وما تزال قاعدة الحزب تعاني من اضطرابات شديدة خصوصا بعض العناصر تؤيد فكرة التحالف مع اليمين «ميلون» الذي انشق عن الاحزاب اليمنية التقليدية وعناصر اخرى متعصبة الى افكار ميغريه.. وهكذا اصبح الناخبون ضحية الصراعات الداخلية لهذا الحزب.

المعركة القضائية.. والنزاع على الشرعية

والمعركة الحالية تتركز حول احقية استمرارية الجماعتين المتصارعتين على قيادة حزب الجبهة الوطنية، سواء على صعيد الكوادر المتقدمة او القاعدة، وكل جماعة تدعي شرعية تمثيلها للحزب المذكور من الناحية القانونية والتاريخية. الاجتماع الذي عقده انصار لوبين مؤخرا كانوا ينادون في القاعة «لوبين رئيسا» في الوقت الذي اشار فيه ميغريه في اجتماعه بان انصاره يمثلون حزب الجبهة الوطنية الحقيقي، وعند انتهاء الاجتماع، نهض انصار ميغريه ليعلنوا شعار «ميغريه.. رئيسا».

ان هذا الصراع والذي يدعي فيه كل من القائدين الاساسيين لوبين والمعزول ميغريه، سيؤدي حتما الى تكوين حزبين للجبهة الوطنية في المستقبل، كما ان القضاء الفرنسي سيقول كلمته الاخيرة في القضية المرفوعة اليه، ويبقى الحزبان يدعي كل منهما حقوقه الشرعية في حمل «المشعل الحقيقي» لحزب الجبهة الوطنية.

واشار برونو في اجتماعه الى ان انصاره لن يحملوا شعار الحزب بل سيحمله 17 الف عضو الذين يطالبون بعقد المؤتمر الاستثنائي الذي يرفض لوبين عقده، خوفا من فقدانه للسيطرة على زمام الحزب، ومن الطبيعي ان للفريقين منطقهما الخاص، فاذا كان ان ماري لوبين يطالب بالشرعية فان ميغريه يطالب بفكرة تجديد حزب الجبهة الوطنية بدماء جديدة تحت قيادته ويشمل هذا التجديد كما اشار ميغريه، جميع جوانب الحركة: الرئاسة، اللجنة المركزية، المكتب السياسي، ويطالب ميغريه بضرورة مراجعات جميع التجاوزات المالية التي يقوم بها جان ماري لوبين وافراد عائلته ويحاول برونو ميغريه المعزول ان يخرج حزب الجبهة الوطنية الذي يسيطر على مقدراته 15 بالمئة من اعضائه المتنفذين فقط. اضافة الى جمع 30 بالمئة من الفرنسيين الذين انتخبوا حزب الجبهة الوطنية مرة في حياتهم على الاقل، ويتصارع الفريقان ايضا حول مسألة المساهمة في الانتخابات الاوروبية المقبلة.

ولا بد من الاشارة ان الديمقراطية منعدمة تماما في حزب الجبهة الوطنية اليمني المتطرف والعنصري فان اي احتجاج او عدم اتفاق مع القيادة يقابل بالفصل، وهذا السلوك غريب على الاحزاب الفرنسية التقليدية سواء كانت يسارية او يمنية.

على اية حال ما تزال الانشقاقات مستمرة في حزب الجبهة الوطنية على صعيد الانتخابات الاقليمية، ففي منطقة «رون آلب» فان 13 منتخبا اختاروا البقاء مع جماعة لوبين في حين فضل 22 منهم الانحياز نحو جماعة ميغريه، وفي مناطق اخرى انشق الاعضاء لكي يشكلوا «تنظيمات مستقلة» داخل حزب الجبهة الوطنية.

ترشيح زوجة لوبين في الانتخابات الاوروبية 1999 اشعل فتيل النزاع مع خصمه ميغريه

بعد ان ادان القضاء الفرنسي زعيم حزب الجبهة الوطنية FN الفرنسي العنصري، جان ماري لوبين بسبب «سلوكه العنيف» و«الشتائم العلنية» ازاء مرشحه الحزب الاشتراكي في الانتخابات التشريعية لعام 1997 وحرمانه من حق التمثيل في الانتخابات الاوروبية المقبلة لعام 1999، قام بترشيح زوجته جانيت لوبين لخوض الانتخابات الاوروبية مكانه مما ادى الى اشتعال اطراف النزاع بينه وبين نائبه برونو ميغريه، فالكفة تميل حاليا الى احد المخلصين لجان ـ ماري لوبين وهو الضابط جان ـ كلود مارتينيز.

ويسعى جان ماري لوبين الى الحصول على 20 بالمئة من الاصوات في الانتخابات بعد ان وصل حزبه الى الحصول على نصف هذه النسبة. ومن الواضح ان تنظيمات هذا الحزب اليميني المتطرف والعنصري تثير الاوساط السياسية بسبب سلوكه غير الطبيعي في سياق الصراع السياسي الذي تعرفه فرنسا. حتى ان هذا الحزب اسس ما يسمى بـ Shadow cabinet اي «حكومة الظل» كما يتخيلها هذا الحزب وهو بالامر الذي لا تعرفه الاحزاب السياسية الاخرى سواء كانت يمينية او يسارية. وبالرغم من تصريحات المسؤولين في هذا الحزب انه لا صراع ولا حرب بين اطرافه الا ان الحقيقة تكشف بان جان ـ ماري لوبين لم يكن يعتمد على نائبه برونو ميغريه، بل لكل واحد منهما انصاره المخلصون. ففي الوقت الذي صرح فيه ميغريه بانه المرشح للانتخابات الاوروبية فان زعيم حزب الجبهة الوطنية رشح شخصا آخر زوجته التي تترأس القائمة الانتخابية وفي مقابلة اخيرة نشرتها صحيفة «اللوموند» اشارت زوجته جانيت «28 تشرين الاول (اكتوبر)» بان زوجها اقترح عليها ان تترأس القائمة الانتخابية الا انها اجابت بالنفي، وتؤكد بان جان ـ ماري لوبين يفكر بشخصيات عديدة لترشيحهم للانتخابات المقبلة.

اعادة محاكمة جان. ماري لوبين تؤهله الى الانتخابات الاوروبية من جديد!

ان اعادة محاكمة زعيم حزب الجبهة الوطنية العنصري، اليميني المتطرف جان ـ ماري لوبين واصدار القضاء الفرنسي لقرار بتقليل مدة محكوميته الى النصف اي عام واحد بدلا من عامين اعاد الاعتبار اليه من جديد في الحياة السياسية الفرنسية وسمح له بالترشيح للانتخابات الاوروبية في عام 1999 بعد ان كان من غير الجائز له تقديم نفسه لهذه الانتخابات، وبهذه المناسبة ظهر زعيم حزب الجبهة الوطنية مرات عديدة سواء في وسائل الاعلام او في مؤتمرات وتظاهرات حزبيه واعلن بانه «بريء» مما اتهم به من الاعتداء في ايار (مايو) من عام 1997 ان التقليل من محكومية جان ماري لوبين سمحت له بترشيح نفسه للانتخابات الاوروبية، في عام 1999، اضافة الى ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية في عام 2002، والاهم من كل ذلك ان قرار المحكمة اتاح له فرصة الترشيح للانتخابات الاوروبية المقبلة وتجاوز الازمة العميقة التي تعصف بحزبه منذ شهر تموز (يوليو)، وكان جان ماري لوبين يفكر بترشيح زوجته بدلا عنه اذا ما اعاق القضاء ترشيحه كما في السابق اي قبل تقليل مدة محكوميته الى النصف، ومن خلال شهادات واعترافات عدد من كوادر الحزب والعاملين فيه فان التناقضات وصلت الى اوجها بين زعيم حزب الجبهة الوطنية ونائبه العام برونو ميغريه الذي لم يكبح جماحه في التعبير عن رغبته وارادته بتزعم الحزب باعتباره الرجل الثاني بعد جان ـ ماري لوبين.

لوبين قرر الانتقام من انصار برونو ميغريه وتصفيتهم

ان جان ماري لوبين قرر الانتقام وتصفية كل من ساندوا برونو ميغريه، عندما وجد زعيم حزب الجبهة لوطنية نفسه في حالة عجز عن مطالبة اعضاء المكتب السياسي بمقاطعة برونو ميغريه وذلك في الثامن من شهر ايلول (سبتمبر) الماضي. ومنذ ذلك الحين لم يتوقف جان ـ ماري لوبين من توجيه الاهانات لنائبه ومحاولة ابعاده عن قيادة الحزب، وخصوصا فانه عهد الى جان ـ كلود مارتينز، وهو شخصية معادية لبرونو ميغريه، مسؤولية خوض الانتخابات الاوروبية والذي من المفترض ان يقوم بها برونو ميغريه نفسه باعتباره نائبا لرئيس حزب الجبهة الوطنية والرجل الثاني في التسلسل الهرمي للحزب، ومما اثار جان ـ ماري لوبين وزاد من غضبه ان المجلس الاقليمي للحزب في منطقة باريس قرر تنظيم لقاء جماهيري حول موضوع اوروبا يكون برونو ميغريه نجم هذا اللقاء في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الفائت مما حدا بجان ماري لوبين ان يستدعي انصاره ومؤسسي الحزب من مكتبه في منطقته سان ـ كلو، وذلك في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) الفائت بحجة قيامه بحملة من اجل الانتخابات الاوروبية.

المقربون من جان ماري لوبين من امثال صهره، صموئيل ماريشال، مدير الجبهة الوطنية للشبيبة FNJ قام باستخدام مؤسسات موازية للمؤسسات التي اسسها برونو ميغريه مثل «معهد التكوين الوطني» وذلك من اجل اضعاف سلطته في مواجهة الرئيس. اضافة الى ذلك اتصل فريق لوبين المتحمس لسياسته شركة PUBLICIS للدعاية والاعلان من اجل الاستحواذ على جهاز الدعاية للحزب الذي يهيمن عليه نائبه برونو ميغريه. كما قام جان ـ ماري لوبين بتكليف ابنته مارتين، واسند لها مهمة الاشراف على حسابات جميع المؤسسات والروابط والجمعيات المرتبطة بسلطة نائبه برونو ميغريه. و من خلال تماديه في السلطة، استدعى جان ـ ماري لوبين جميع العاملين في مقر الحزب في 3 تشرين الثاني (نوفمبر) الفائت وذكرهم بانه «لا يسمح بتعليق غير صورة واحدة في مكاتب الحزب»، وذلك في اشارة الى ان اعضاء الحزب قاموا بتعليق صورة تجمع جان ـ ماري لوبين وبرونو ميغريه، الامر الذي لم يرق لزعيم حزب الجبهة الوطنية.

ان المخيف في الامر ان هذا الحزب اليميني المتطرف والعنصري استطاع ان يجذب 15 بالمئة من الاصوات الانتخابية الفرنسية اي ما يعادل او يزيد على اصوات الشيوعيين مما يجعل الديمقراطية الفرنسية في خطر محدق، خصوصا في مواقف هذا الحزب المتعصبة ازاء المهاجرين العرب اذ ان شعارهم الوحيد هو: الفرنسيون اولا!!

جان. ماري لوبين يعزل 33 مسؤولا في حزبه لمعارضتهم ارائه

واصل المكتب السياسي لحزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف تنظيف كوادر حزبه المناصرين لبرونو ميغريه المناوئ لسياسة رئيس الحزب جان ـ ماري لوبين، وذلك من خلال اجراء تعيينات جديدة لـ19 سكرتيرا وكادرا حزبيا من المناصرين الى لوبين، وتضاف التعيينات الجدية هذه الى تعيينات سابقة لـ14 سكرتيرا للاقاليم قام الحزب باجرائها في 14 كانون الثاني (ديسمبر) الفائت. وبذلك يكون مجموع الكوادر التي عزلها جان ـ ماري لوبين هي 33 مسؤولا من المناصرين لبرونو ميغريه، وحسب انصار ميغريه فانهم حازوا على تأييد 63 فيدرالية من اصل 102 فيدرالية لذلك ينبغي عقد المؤتمر الاستثنائي الذي طالبوا به اثر بداية الازمة بين داخل الحزب. وقد باشر انصار ميغريه بتعيين عدد من الكوادر لادارة الاقاليم والاطلاع بمسؤولية استدعاء الاعضاء لعقد الاجتماع الاستثنائي في 24 كانون الثاني (يناير) ان دائرة الحزب في باريس، والتي يصل عدد منتخبيه 36 في المجلس المحلي، انقسموا اثر عقد هذا الاجتماع الى كتلتين منفصلتين، الكتلة الاولى، وعددهم 11 كادرا من انصار لوبين اصطفوا خلف نائب الرئيس مارتين ليهيدو، و15 كادرا من انصار برونو ميغريه اصطفوا الى جانب جان ـ ايف ليفالو. وتؤكد جماعة وانصار برونو ميغريه الى انهم فازوا بمقاعدهم عن طريق الانتخاب الديمقراطي في آذار (مارس) من عام 1998، الاجتماع كرس الانشقاق الحاصل في حزب الجبهة الوطنية، وواصل الاجتماع من اجل العزل النهائي لكل من ميغريه ومارتنيز، المناوئين الاساسيين لسلطة جان ـ ماري لوبين المطلقة.

ابنة لوبين تقترح كونفيدرالية للمصالحة بين الكتلتين المتصارعتين داخل الحزب

قدمت ابنة جان ـ ماري لوبين، ماري كارولين لوبين خطة «ميثاق للمصالحة الوطنية» بعد ان عصفت بحزب الجبهة الوطنية صراعات وانقسامات ادت الى تشكيل كتلتين احدها يترأسها جان ـ ماري لوبين والاخرى برونو ميغريه الذي فصله الاول من الحزب بشكل تعسفي من اجل احتكار السلطة. الا ان الميثاق الذي اقترحته ابنة لوبين ظل حبرا على ورق ويقترح الميثاق الحالي وضع حلين للازمة القائمة بين انصار لوبين وانصار ميغريه، الحل الاول يقضي بعقد مؤتمر استثنائي ولكن دون ان يطعن في انتخاب جان ـ ماري لوبين على رأس حزب الجبهة الوطنية وكذلك دون ان يطعن بانتخاب اللجنة المركزية، وهما من مقررات مؤتمر ستراسبورغ في اذار (مارس) عام 1997. اما الحل الثاني فيقضي بتنظيم سياسة جديدة تجمع بين الكتلتين المتصارعتين اي انصار لوبين وانصار ميغريه في تركيبة سياسية واحدة تأخذ نمط الفيدرالية ويطلق عليها اسم «الحركة الوطنية» ان رئيس حزب الجبهة الوطنية ينتظر حاليا اجتماع المكتب السياسي ليعطي رأيه باقتراح ابنته الكبرى ماري ـ كارولين التي اتهمها بانها ترتبط بكتلة ميغريه وقال في تصريحه: «انه امر طبيعي ان ترتبط البنت بزوجها او بعشيقها اكثر من الارتباط بابيها، وهو يشير بذلك الى ان ابنته تعيش مع فيليب اوليفييه وهو احد اقطاب تكتل ميغريه المعادي لرئاسة لوبين. وفي اجراء تعسفي قام لوبين باقصاء معظم انصار ميغريه من المكتب السياسي لحزبه كما وقام باجراء تغييرات في المواقع والمناصب. الهدف من ذلك كما صرح كارل لانغ، الذي عينه لوبين مفوضا عاما بدلا من برونو ميغريه المعزول عن الحزب، هو استعادة تنظيم الحزب حتى شهر كانون الثاني (يناير) لخوض الانتخابات الاوروبية.

ومن اجل ذلك لم يحصل جان ـ ماري لوبين على القرض المطلوب لرفض البنوك طلبه حيث ان تكاليف المقر العام تصل الى 50 الف فرنك في الشهر الواحد وهي تكاليف الصرف والطرد. وقد زادت احد اقطاب تكتل ميغريه وهو سيرج مارتنيز الانفاق الذي خصصه لوبين لابناء عائلته، ونشر وثائق تبين ان احدى بناته وهي مارلين لوبين تستلم راتبا قدره 30 الف فرنك شهريا. وفي هذه الاثناء اجتمعت لجنة باريس لحزب الجبهة الوطنية الذي يسيطر عليه 80 بالمئة من انصار ميغريه، وهي تشكل اكبر تهديد لرئيس حزب الجبهة الوطنية لانهم يشكلون الاغلبية على نطاق الكوادر الحزبية، وقد استدعى ميغريه المعزول جان ـ ماري لوبين للمشاركة في المؤتمر الاستثنائي الذي سيعقد في 23 و24 كانون الثاني (يناير) الجاري في مرتيان قرب مدينة مرسيليا، وقد صرح لوبين الذي رفض المشاركة في هذا المؤتمر انه ليس هناك اي داع لاستجابته لدعوة «متمردي الضواحي». وقد استغل لوبين تقديمه للتهاني الموجهة الى الصحافة بمناسبة السنة الجديدة في اعلانه مجددا عن ادانته بما اسماهم «الطموحين والمتآمرين»، واضاف قائلا «اني اتحداهم بان يخلعوا قمصانهم ويقوموا ببعض التمارين الرياضية وسنرى من سيصمد في المواجهة»، ومن جهة اخرى، اعلن لوبين في التصريح ذاته انه سيستجيب لدعوة محكمة ميونيخ التي تسعى للاستماع اليه، بخصوص تصريحاته حول وجود غرف الغاز اثناء الحكم النازي الالماني.

وفي اتون هذه المعركة الساخنة بين لوبين وميغريه، وفي انتظار قرارات محكمة باريس العليا بشرعية احد القطبين المتنازعين لوراثة حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف، فالمتوقع كما نرى ان يتشبث كل فريق بموقفه الداعي الى الشرعية الحزبية، وان كل فريق سيقدم من جهته لائحة مستقلة في الانتخابات الاوروبية 1999. وتبين الاحصاءات والتخمينات بان لائحة لوبين قد تفوز بـ10 بالمئة بينما لا تحصل قائمة منافسة ميغريه، رغم حضوره المكثف في كوادر الحزب، فلن يحصل الا على 5 بالمئة من الاصوات.

* مراسل «القدس العربي» في باريس

بريد القدس العربي

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة والتصحيح للمعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبير عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، ونرجو من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

تأجيل المسيرة الوطنية ضد العدوان بالرباط

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

منذ بدأ العدوان الأمريكي ـ البريطاني على الشعب العراقي والعواصم العربية ومدن اخرى تعرف مظاهرات شعبية عارمة، استطاعت معها الجماهير الشعبية تكسير الطوق البوليسي الذي يكتم انفاس المواطن العربي من المحيط الى الخليج، وعبرت خلالها الجماهير عن دعمها ومساندتها للشعب العراقي البطل، ونددت بالمواقف المتخاذلة لحكامها المتراوحة بين الأسف والتحسر والتنديد والشجب، في حين لم تدخر الأنظمة العربية جهداً في منع وقمع المسيرات والمظاهرات الشعبية أو التقليل من حجمها وقوتها، مع توفير حراسة مشددة على المصالح الأمريكية والبريطانية لمنع أي أعمال انتقامية شعبية ضدها.

وطيلة أيام القصف كانت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في حالة استنفار لقياس نبض الشارع العربي وردود الفعل الشعبية، والتدخل بالنصح والمشورة لدى الحكام للتقليص من حجم المظاهرات والتخفيف من درجة الغليان الشعبي والعداء لأمريكا وحلفائها، خصوصاً بعد ان أعلنت السلطات السورية عن فقدانها السيطرة على المظاهرات الشعبية التي عرفتها العاصمة دمشق، والتي شارك فيها مئات الآلاف من المتظاهرين، واقتحام بعضهم للسفارة الأمريكية وانتزاع العلم المنتصب فوقها واحراقه، والهجوم على مقر السفير.

ورغم التعتيم الاعلامي للعديد من الأنظمة العربية في تغطية وقائع العدوان الامبريالي وردود فعل الجماهير العربية، فان ذلك لم يحل دون تزايد عدد المسيرات والمظاهرات الشعبية في الوطن العربي، وفي المغرب، حيث كان الاعلام الرسمي في غيبوبة عما يجري للشعب العراقي من تدمير وابادة جماعية، وكان الموقف الحكومي بتأسف، عرفت المدن المغربية مظاهرات شعبية انطلقت شراراتها من المدارس والجامعات، التحمت فيها فئات واسعة من الجماهير الشعبية بالتلاميذ والطلبة، واستمرت المظاهرات طيلة أيام القصف وما بعده، ونظمت مسيرات تضامنية بتأطير من التنظيمات السياسية والنقابية والحقوقية والمهنية في العديد من المدن المغربية.

وقد ووجهت بعض المظاهرات السلمية بتدخل سافر لقوات القمع كما حدث في البيضاء، فاس، بوعرفة... ومنعت المسيرات في كل من الفقيه بنصالح وازيلال، سوق السبت(*) وقد يكون ذلك عادياً حتى في زمن ما يسمى بـ«حكومة التغيير» ما دام النظام المخزني هو المتحكم في دواليب السلطة، وان حليمة ما زالت على عادتها القديمة، وهذا ما تأكد يوم 26 تشرين الأول (اكتوبر) الماضي. لكن ما جرى أثناء الاعداد للمسيرة الوطنية للتضامن مع الشعب العراقي بالرباط كشف القناع عن من يتبجحون بالعروبة والقومية وهم يحيكون مؤامرة تأجيل المسيرة المؤامرة التي نسجت خيوطها منذ وضع التصريح باسم هيئة واحدة دون الهيئات المكونة للجنة التنسيق، وهي الهيئة المقربة من الحكومة والتي عملت على فرض قرار التأجيل تنفيذاً لقرار سياسي صيغ في الكواليس، وهو أسلوب عانت مرارته الحركة الجماهيرية المغربية وما تزال، ولم تحترم مشاعر الشعب المغربي وانتماءه القومي، وتجرأت بكل وقاحة على فرض سياسة الأمر الواقع على باقي الاطارات المنظمة للمسيرة باعلان خبر التأجيل عبر وسائل الاعلام الرسمية البصرية، ونشره بشكل بارز في الصفحة الأولى لجريدة «الاتحاد الاشتراكي» كعامل ضغط لعدول المنظمين عن تنفيذ قرار المسيرة، ولكن لاعتبارات نضالية ومبدئية وقانونية لم يفلح دعاة التأجيل في تنفيذ التعليمات، فكانت المسيرة صرخة في وجه العدوان الامبريالي والصمت العربي، وادانة للمواقف الخجولة للحكومة المغربية، وتحديا صارخا لدعاة التأجيل لتؤكد مرة اخرى ان الشعور القومي سيظل حاضراً في وجدان وذاكرة الشعب المغربي رغم العدوان الذي يتعرض له يومياً في قوت يومه بسبب القهر والاستبداد اللذين يرزح تحتهما وان التضامن مع الشعب العراقي لا يحتاج الى تأشيرة من أحد، فالشعب العراقي البطل ظل صامداً طيلة ثمانية أعوام من الحصار الظالم، فهل قرار التأجيل جاء تفادياً لاغضاب اشقائهم في الكويت الذين ابتهجوا لتساقط صواريخ العدوان على الشعب العراقي، وانتابهم الفزع وهم يشاهدون عبر القنوات الفضائية الحشود من الجماهير العربية تدين صمت حكامها؟ أم ان ذلك له علاقة بنشاط وخطة المخابرات المركزية الأمريكية للحد من غليان الشارع العربي خوفاً من انهيار بعض الأنظمة التي تعتبرها أمريكا محمية لها.

* منعت المسيرات بمدن فاس، مكناس، مراكش وسيدي سليمان...

يوسف بوستة

صحافي من المغرب

ردا على المخرج السينمائي محمد ملص: تزوير الحقيقة

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

في الرسالة التي نشرت على صفحات «القدس العربي» بتاريخ 1998/12/16 والموجهة من المخرج محمد ملص الى رئيس التحرير، والتي ترفع بها عن الرد على الصحافية نعمة خالد، التي لم تبحث عن توازن لمادتها عبر عرض الرأي الاخر «محمد ملص» حين كتبت عن كواليس فيلم «سينما الدنيا».

واني لاعجبت كيف تجرأ المخرج محمد ملص على تزوير الحقيقة. ام هي الذاكرة قد تخون احيانا؟

وسأذكر المخرج المبدع عالي الثقة بنفسه، هذه الثقة التي وصلت حد الاعلان عن انجاز مشروعه الوطني في وقت عجزت فيه المؤسسات والدول والاحزاب عن انجاز هكذا مشروع، كم مرة طلبت منه الحديث عن كواليس فيلم «سينما الدنيا»؟ وسأذكر المكان الذي التقينا فيه والاشخاص الموجودين علّ الذاكرة تسعفه.

في المرة الاولى كان لقاؤنا في مقهى الهافانا وبحضور حكم البابا وعادل قرشولي، والشاعر احمد الشهاوي، ويومها رد بانه لا يعطي احاديث صحافية عن المشروع.

اما المرة الثانية وقد كانت ازمة الفيلم تعرض على صفحات الصحافة «الوسط ـ الفن السابع وتشرين» فقد التقيته ايضا في مقهى الهافانا وبحضور تيسير خلف وحكم البابا وسلمى كركوتلي ـ ومحمد منصور وكل هؤلاء صحافيون، وكنت حينها قد التقيت الاستاذ مروان حداد، واخبرته بمفاصل اللقاء وطلبت منه تحديد موعد للحديث والرد، لكنه رفض تحت حجة انه سيسافر الى تونس.

والمرة الثالثة ايضا في مقهى الهافانا واخبرته بان مادتي منجزة وسأرسلها فماذا عن ردك، لكنه رفض. ويأتي في رسالته ليعلمني درس الف باء الصحافة والعمل الصحافي وموضوعيته. وكأنني كنت بانتظار المخرج محمد ملص لتعلم هذا الدرس.

نعمة خالد

مراسلة «القدس العربي» في دمشق

عن «الرسالة القدسية» و«ويل للمصلّين» (ردا على رشاد ابو شاور):

ضد زيارة الوزير الموريتاني لاسرائيلي وبعض مواقف منظمة التحرير و«اللانزاهة الصحفية»

بدّي ولد ابنو *

لست ادري كيف سمح محررو «القدس العربي» لانفسهم في العدد (3000) 31 كانون الاول (ديسمبر) 98 بالتلاعب باجابتي على رشاد ابي شاور وتشريح ما كتبت ونشر قصاصات صغيرة منه مشوهة مبتسرة منزوعة من سياقها.

ثم بلغ الامر ان اعطوا انفسهم الحق بـ«امانة علمية» هائلة ان نشروا اجابتي في شكل رسالة ببريد قرائهم وكأني لارسلت رسالة او بعثت لهم خطابا.

ثم لكي تكتمل التمثيلية بدأوا كلامي «بالسيد رئيس التحرير تحية طيبة» مع اني لم اكتب رسالة ابدأها بـ«تحية» او بغيرها، ولم اوجه كلاما الى رئيس تحرير او الى رئيس غيره. ولم اوقع بتعريف الى جانب اسمي لا ككاتب من موريتانيا ولا ككاتب من بلاد الواق الواق. وكأنه لم يكف الصحيفة ان نشرت الشتائم التي وجهها رشاد ابو شاور الى الموريتانيين فاكملت بالتلاعب باجابة «الموريتاني».

ولما كتبت «اجابتي» لم ارد اصلا نشرها في «القدس العربي» ولم اصل من السذاجة ان اتصور ان الصحف العربية تنشر الاجابات والردود التي تخصها دون حرج اللهم الا اذا كانت هذه الاجابات من نمط «صحيفتكم الغراء». وبالرغم من الاحترام الخاص «المتبادل»! الذي اكنه ـ كما كتبت لـ«القدس العربي»، والذي لولاه لما اهتممت بما نشرت تجاه الموريتانيين اذ لم تكن الوحيدة التي نشرت حينها شتائم توجه اليهم، الا اني اعرف ان لكل حرية عربية «حدودا».

على ان صديقي الاستاذ الفاضل شاكر نوري الذي سلمته المقال اعترض علي عندما قلت له «المهم ان يعرف اصحابك في لندن اننا لا نقبل مثل هذه الشتائم»، وبدأ يؤكد لي انه سيبعث المقال للصحيفة وستنشره كما هو كاملا، وانها صحيفة بالغة الحرية ومن عادتها ان تنشر حتى الردود التي تهاجم رئيس تحريرها. بل رأى انها بالتأكيد لم تتعمد نشر شتائم موجهة للموريتانيين. وكنت استغربت في المقال ان تكون «القدس» بادرت الى الاعتراض على كلام الياس الهراوي صيحة واي بلانتيشن حين لم يميز في انتقاداته اللاذعة للفلسطينيين بين هراطق «عرفات» والشعب الفلسطيني المناضل. واكدت «القدس العربي» عن حق ان الخلط بين الاثنين مغالطة. الا انها لم تتبع نفس الاسلوب تجاه الموريتانيين فنشرت حديثا سخيفا لرشاد ابي شاور لا ينتقد النظام الموريتاني ـ وحق للنظام الحاكم في موريتانيا ان ينتقد ـ وانما يمتطيه لشتم الموريتانيين كشعب وعلى اصعدة لا علاقة لها بالموضوع.

ولكن طيبة الاستاذ شاكر شيء والتصرف الغريب الذي صدر من بعد عن «القدس العربي» شيء آخر.

فقد مضى زمن ولم اجد ان «القدس العربي» نشرت المقال الذي تفضلت صحيفة «اخبار انواكشوط» الموريتانية بنشره كاملا. ووصلتني الردود عليه وختم الموضوع وتجاوزته الاحداث من الاعتقالات في موريتانيا الى القصف ضد العراق الخ. واذا فجأة اصدقاء يتصلون بي ويستغربون هذه الرسالة التي بعثت الى «القدس العربي» وبالرغم من اني لم ابعث لها رسالة الا ان الخبر لم يكن نكتة سمجة وانما حقيقة غريبة.

لنفترض ان «القدس العربي» لم تتعمد نشر شتائم ابي شاور وانها «زلة» غير مقصودة. ولكن المؤكد ان عدم نشر اجابتي كما هي مقصود. وتشويهها واضافة «تحية».. اليها، اي زيادتها بما ليس منها، وتشويهها وتحريفها وبترها وعزل الكلام عن مواضعه ليقول عكس مراده بطريقة «ويل للمصلّين»، كلها لم تحدث مصادفة دون قصد ولا ارادة.

ولنفترض ربأ بصحيفتنا الموقرة عما ليست اهلا له انها نشرت كلام ابي شاور من باب الاصرار على تقديم «الرأي» ولكن لماذا لا تنشر «الرأي الاخر»؟ او انها تذكرت ابا شاور وقالت معه بلهجته الهابطة «ما فيه الا الرأي الموريتاني».

ولو ان «القدس العربي» تأخرت فقط في نشر المقال لكان الامر مفهوما مقبولا الى حد ما في اطار العرف الصحافي بحسب البرمجة التحريرية لكل صحيفة.

ولو انها نشرته فاضطرتها الحيثيات التحريرية ان تقتطع اجزاء منه لا تخل بمعناه ومبناه لكان الامر مفهوما ايضا.

ولو انها لم تنشره اصلا ولا جزءا منه لكان الامر جد مفهوم. فاشياء كثيرة كالاحداث الجديدة قد تفسر مثل هذا الاحتمال. بل قد يكون للمقال «سخيفا» اصلا لا يستحق النشر في رأي المحررين. وهذا من حقهم ولا اعتراض عليه.

انما الاعتراض على ان تقطع من كل جملة ما راق لها حتى تصنع من كلامي «معلبا» جديدا لا ينتسب الى اصله بل يناقضه.

والاعتراض على تقويلي ما لم اقل: «تحية.. الخ». حتى تتمكن الصحيفة من اعطاء مقالي «الطابع» الذي تريد، مع ان فنيات الرسالة ليست فنيات المقال.

لنلخص بعض اوجه الاعتراض:

1ـ مقالي ليس رسالة تعلق على ما صدر عن ابي شاور كما حاولت الصحيفة ايهام قرائها. انه اجابة على مقال آخر فاما ان ينشر بصفته اجابة «او ردا ان شتم» او لا ينشر.

2ـ انها لجريمة ان ينشر بعض كلامي كهجوم مجاني على الفلسطينيين دون تمييز مع ان جوهر كلامي عن الفلسطينيين وغيرهم كان مطالبة بتمييز «الرسمي» عن «الشعبي» وبالرغم من ان الاغلبية تكرر معي ذلك كل يوم وبواقع الحال في كل مظاهرة فان بعض البوابات الاعلامية لم تفهم. من جديد اكرر مع المتنبي: «ومن البلية عذل من لا يرعوي عن غيه وخطاب من لا يفهم».

ورشاد ابو شاور وغيره انما يدعمون النظام الموريتاني حين يتهجمون على الشعب تحت مظلة التهجم على نظامه الحاكم. انهم يعطون النظام فرصة الظهور بمظهر المدافع عن شعبه امام تهجم «الاخرين». تماما كما كان السادات يجد الفرصة تلو الاخرى حين يعيب بعض «المتثاقفين» الشعب المصري تحت غطاء انتقاد حكمه. كان السادات يقول: «انظروا انهم يشتمون مصر» وولد الطائع يقول اليوم للموريتانيين شيئا شبيها.

اعيد: انتقدت منظمة التحرير الفلسطينية في مقابل شعب فلسطيني وصفته في مقالي بالمناضل والذي صنع انتفاضة عجزت كل طاحنات وذاريات الشن بيت عن ايقافها. وكتبت ايضا عنهم انهم صقور صنعوا المستحيل امام احد اعتى جيوش العالم وهم لا يملكون سوى حجارة. بل كتبت حرفيا: «وفرق» شاسع بين صناع الانتفاضة وجماعة عرفات الذين يباهون الصهاينة اليوم بانهم اوقفوا انتفاضة عجزت كل طاحنات وذاريات الشن بيت عن ايقافها» وقلت اني امتلك رسائل من هيئات شعبية فلسطينية تحيي تضامن الشعب الموريتاني مع الشعب الفلسطيني عكس منظمة التحرير التي لم نسمع منها ـ حين تذكرتنا نادرا ـ الا تعليقات سخيفة. وبعد هذا كله تظهر «القدس العربي» مقالي كشتم للفلسطينيين على طريقة ابي شاور التي لا تميز وجها من قفى، وبـ منهج «ويل للمصلين».

3ـ بلغ سوء النية ـ واكرر سوء النية ـ تجاه ما كتبت انه حتى في القليل المجتزأ المبتسر الذي نشر خلطت جملي، ونزعت المزدوجات عن الكلمات التي نقلتها عن ابي شاور والتي وضعتها بين مزدوجتين، وتحولت من عبارات كتبت لانتقدها الى جمل «صادرة عني» ما دامت نشرت دون تحفظ من اي نوع. ولو ان هذا حدث لكلمة واحدة لقلت انه خطأ مطبعي. ولكن المطبعة لا يمكن ان تتحمل كل خطيئة.

4ـ ادنت طبعا تصرف وزير الخارجية الموريتاني وقلت اني لم اجد اشد سخافة منه الا الذين كتبوا عنه. ولم يظهر اي شيء من هذ الادانة فيما نشرته «القدس العربي» حتى خال من لم يطلعوا على المقال كاملا اني ادافع عن الوزير او النظام الموريتاني وتصرفه الشنيع الذي هاجمت مرات في هذا المقال وفي غيره، والذي استنكرت كاغلبية الموريتانيين.

اما لماذا كان سوء النية تجاه ما كتبت وهل هو حقيقة ام «برانويا» تملأ مخيلتي. فالقارىء سيفهم اسباب سوء النية حين يعيد النظر في بعض فقرات مقالي. حين كتبت مثلا: «والموريتانيون عند ابي شاور اناس يكتبون جميعا الشعر الموزون المقفى على طريقة امرىء القيس، وواضح «ان ابا شاور لا يكتب شعرا ولا نثرا. وان «قبر على الانترنيت» ليست موزونة ولا مقفاة، وانه لم يقرأ ابدا امرأ القيس، وانه لم يذكر اسماء محمد الماغوط وامجد ناصر وجهاد هديب الالكي يدفعوا له المقابل بالكتابة عنه او بالاشارة اليه او بنشر زواياه المنزوية جدا. ولكم يكشف اختلاق المناسبة ـ غير المناسبة ـ لذكر احد محرري نفس الصحيفة التي تنشر الزاوية ـ الجد زاوية ـ عن شنق النزاهة الفكرية في كل الصحافة العربية وعن قوانين الشد والمد التي تحكم الصحافيين».

عندما اتصلت هاتفيا بمكتب «القدس العربي» بعد نشر المهزلة، اجابني محرر الصفحة التي ورد فيها ما ورد انه اختار ان لا تكون اجابتي ردا على ابي شاور وانما دفاعا عن موقف موريتانيا. كان عليه اذن ان يوقع المقال في مكاني فانا كغيري لست مسؤولا الا عن ما «اردت» أنا، ولا ينبغي ان يوضع اسمي الا على ما اخترت. وما دمت مسؤولا عن تصرفاتي فقد كتبت «اجابة» على شتائم محددة نشرها واحد اسمه رشاد ابو شاور ولم يكن كلامي مجانيا او تعليقا في الفراغ. ثم اني ادافع عن الشعب الموريتاني لا عن موقف «موريتانيا» واهاجم في سياق محدد وارد على جمل عينية بذاتها وانطلاقا منها. اليس كذلك يا ابا شاور؟ «هو ما فيه الا الموريتاني»؟

*شاعر وكاتب من موريتانيا يقيم في باريس

تغييرات العاهل الاردني وتوقيتها

رأي القدس

■ التغييرات الشاملة التي يستعد العاهل الاردني الملك حسين لاجرائها في الايام القليلة المقبلة، خطوة غير مسبوقة عربيا، ولا يمكن وصفها إلا بانها على درجة كبيرة من الشجاعة والجرأة، ومهما تباينت وجهات النظر تجاهها، تأييدا او معارضة.

ويسجل للعاهل الاردني اسلوبه المختلف والمتطور عن اقرانه من الزعماء العرب الذين يفضلون التهرب من القرارات الصعبة، وترك الامور تسير على ما هي عليه رغم ما يتضمنه ذلك من مخاطر على البلاد ومستقبلها ناهيك عن مصالح شعبها.

فمن النادر ان تجد زعيما عربيا يصارح شعبه بطبيعة مرضه مثلما فعل العاهل الاردني، فالتكتم واخفاء الحقائق عن الشعب، هما القاسم المشترك لمعظم الحكام العرب، حتى لكأن هؤلاء ليسوا بشرا، وانما من نسيج اخر لا يمرض ولا يصاب بالسرطان او حتى الزكام.

ولا نبالغ اذا قلنا ان الغالبية الساحقة من الزعماء العرب يعانون من امراض عديدة مزمنة من بينها السرطان، وفي افضل الاحوال الخرف والشيخوخة، ولكنهم يصرون على اخفاء الحقائق عن شعوبهم، والتصرف كما لو انهم في مطلع شبابهم، وفي كامل حيويتهم.

وكان للملك حسين هو الوحيد الذي كسر هذه القاعدة، وتميز بصراحته، واطلاع شعبه على كل الحقائق حول ظروفه الصحية، ومخططاته لاصلاح مؤسسة الحكم بما يتلاءم مع منظوره. ولم يجد حرجا في الظهور على شاشات التلفزة وقد تساقط شعره، وضعفت بنيته ونحل جسده، فاكسبه هذا شعبية اضافية، وزاد من رصيده الجماهيري الكبير.

وبسبب هذا الرصيد الكبير يستطيع العاهل الاردني تناول مسألة حساسة وعلى درجة كبيرة من الاهمية مثل اعادة ترتيب البيت الاردني وفقا لتطورات الوضعين العربي والدولي، وبما يوفر الاستقرار للبلاد، وهو الاستقرار الذي لا غنى عنه لتجاوز العديد من الازمات السياسية والاقتصادية.

فاللافت ان معظم الدول العربية تواجه معضلة الرجل الثاني في الدولة. وهناك اكثر من نظام عربي، وفي دول مفصلية مركزية، تبدو فيها مسألة الخلافة ضبابية، وغير واضحة، مما يعكس حالة من القلق في الاوساط الداخلية قبل الخارجية، ويما يضع البلاد ومستقبلها امام المجهول الذي يصعب التكهن بهويته او تحسس ملامحه.

فهناك اكثر من رئيس عربي يهيئ ابنه لخلافته، ولكنه لا يملك الجرأة ولا الشجاعة لاعلان هذه الخطوة على الملأ، ويفضل التكتم والرهان على عامل الزمن، وهو رهان يصلح في معظم الامور الا في مسألة قيادة الدول، وتحديد مصائرها.

فوضوح الخليفة يعني تثبيت مبدأ الانتقال السلمي للسلطة، وتدعيم ركائز الاستقرار، وتجنيب البلاد مرحلة من القلق والتوتر وكل ما يتفرع عنها من تكهنات. شريطة ان يتم هذا الوضوح على اسس دستورية، ويحظى بالتفاف جماهيري.

والعاهل الاردني الذي واجه ازمات عديدة، واستطاع ان يتجاوزها بطرقه الخاصة، وان يحافظ على كيانه وسط بحر هائج مليء بالمخاطر والتقلبات، لا بد انه، وبحكم براعته في الحفاظ على التوازنات المحلية والعربية والدولية، ادرك ان الظرف يتطلب التغيير، فلم يخف نواياه في الاقدام عليه، بالصورة التي يعتقد انها الافضل والاصلح.

مرة اخرى نقول انها خطوة شجاعة وغير مسبوقة، وتتسم بالكثير من الشفافية التي نتمنى أن تنتقل عدواها الى العديد من الدول العربية الاخرى.



تغير المواقف الغربية تجاه البحرين: المغزى والدوافع

د. عبد الوهاب الافندي

■ يلاحظ المراقب لاوضاع منطقة الخليج ان تغيرا ملحوظا ظهر في مواقف القوى الغربية تجاه البحرين خلال السنوات القليلة الماضية. فقد كانت الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، تدعم السلطة القائمة في البحرين بلا تحفظ ضد المعارضة الداخلية وضد تهديدات خارجية متوقعة من ايران وغيرها. فقد شمل هذا التأييد الدفاع عن سجل البحرين في مجال حقوق الانسان، ومعارضة الشجب الدولي لها في المحافل الدولية. وقد وصل هذا الامر قمته في جلسة لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف في دورة عام 1993، حيث قادت الولايات المتحدة حملة ناجحة لرفع اسم البحرين من لائحة الدول الموضوعة تحت المراقبة. واحتج الوفد الامريكي وقتها بما طرأ من تحسن ملموس في سجل حقوق الانسان في البحرين، وقبولها التعاون مع لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان والمنظمات الحقوقية، مثل منظمة العفو الدولية.

ولكن الملاحظ ان الموقف الغربي اخذ يتغير تجاه البحرين في السنوات الثلاث او الاربع الماضية. وقد تجلى ذلك ليس فقط في زيادة الانتقادات لسجل حقوق الانسان في البحرين في التقارير الرسمية وغير الرسمية. ولكن ايضا في ادانة البحرين في البرلمان الاوروبي، وتصاعد التصريحات المطالبة بالاصلاح، وخاصة من قبل المسؤولين البريطانيين، وهذا امر له دلالته، حيث تعتبر بريطانيا اقوى داعم لنظام الحكم في البحرين، وربما يكون دعمها اشد من الدعم الامريكي، ويسيطر على جهاز الامن البحريني خبراء من ذوي الجنسيات البريطانية. ولكن الاعلام البريطاني شن في الأونة الاخيرة حملة شرسة ومتواصلة ضد البحرين، سفه فيها سجلها في حقوق الانسان ـ وهناك دعوات متزايدة لمحاكمة البريطانيين المتعاونين مع اجهزة الامن البحرينية بتهم التعذيب، وانتهاك حقوق الانسان، وتواصل لجنة حقوق الانسان في البرلمان البريطاني اصدار الادانة تلو الادانة لنظام البحرين. فما هو الذي حدث يا ترى وادى الى هذا التغيير الدراماتيكي في المواقف الغربية؟

هناك اولا اكثر من تغيير داخلي في الاوضاع السياسية الغربية نفسها، حيث شهدت السنوات الثلاث الاخيرة تحولا واضحا نحو اليسار في اوروبا الغربية، وبالاخص في الدول الثلاث الاهم في اوروبا: بريطانيا والمانيا وفرنسا، وقد صرح القادة الجدد بنيتهم في الطلاق مع سياسة اسلافهم الخارجية، وبالذات في مجال حقوق الانسان، حيث ركزت بريطانيا مثلا على ما سمته «بالسياسة الخارجية الاخلاقية»، وابتدر وزير الخارجية البريطاني روبن كوك سياسة اصدار تقارير سنوية حول سجل حقوق الانسان لمختلف دول العالم. ولكن هناك عوامل اخرى لا تقل اهمية، تتعلق بالبحرين نفسها، وبعلاقتها مع الدول العربية.

فيما يتعلق بالبحرين نجحت المعارضة في اقناع الدول الغربية بمعقولية الخط السلمي الذي تنتهجه وبتواضع مطالبها التي اقتصرت على استعادة الدستور الذي تم تعليقه عام 1975، وهو دستور وضعته الحكومة الحالية نفسها، واعترف بسلطات الامير وموقعه غير الخاضع للمساءلة وترى الدول الغربية ان هذه المطالب مقبولة، او على الاقل تستحق فتح حوار مع الجهات التي تقف وراءها، كونها تحظى بسند شعبي ولا تشكل تهديداً لاستقرار البلاد. من جانب آخر فان الحكومة البحرينية كانت تعهدت لحلفائها الغربيين وللجان الامم المتحدة والمنظمات الطوعية باصلاحات في مجال حقوق الانسان، ولم يتم الوفاء بكل هذه التعهدات، بل ان المنظمات الطوعية ولجان الامم المتحدة تجزم بان الوضع فيما يتعلق بحقوق الانسان زاد سوءا بالرغم من تعهدات الحكومة، بدلا من ان يتطور الى الامام، حيث تواترت التقارير حول حوادث الاعتقال والتعذيب، ووقع اكثر من حادث وفاة يشتبه بان تكون وقعت تحت التعذيب. وفي ظل هذا الجو تجد الحكومات الغربية نفسها في حرج بالغ ازاء الرأي العام، وتضطر لان تخفي تأييدها للحكومة هناك، ولان تصرح بالشجب، او على الاقل المطالبة بالاصلاح، حتى اذا كانت لا تعني ما تقول.

ولكن لعل اهم عامل في تغيير الموقف الغربي ينطلق من التغيير الذي حدث في الوضع الجيوستراتيجي للبحرين ـ صحيح ان البحرين ما تزال قاعدة لاسطول الخامس الامريكي المرابط في حرب الخليج، ولكن اهميتها الاستراتيجية تضاءلت كثيرا منذ حرب الخليج. فقبل تلك الحرب، كانت ايران هي الخطر الاكبر في نظر الغرب، بينما كانت الدول الخليجية الاخرى ترفض منح الدول الغربية تسهيلات عسكرية، ولهذا كانت البحرين تمثل اهمية فائقة لدول الخليج من ناحية، وللدول الغربية من ناحية اخرى، فدول الخليج، وعلى رأسها السعودية والكويت، لم تكن تستطيع ان تمنح الولايات المتحدة تسهيلات عسكرية على اراضيها، على الرغم من رغبتها الشديدة في توثيق تعاونها العسكري مع الغرب، اذ لم يكن من المتصور ان يقبل الرأي العام الخليجي او العربي وقتها منح مثل تلك التسهيلات. وعليه كان قبول البحرين بان تصبح كبش الفداء، وتتحمل عن بقية دول الخليج الاخرى الحرج والنقمة الداخلية بقبولها منح تسهيلات عسكرية لامريكا، كان هذا القبول مصدر امتنان دول الخليج الاخرى، قبل ان يكون مصدر امتنان امريكا، ولهذا اكتسبت هذه الدولة ـ الجزيرة قيمة لا تقدر بثمن في المنطقة. ولكن هذا، الوضع تغير مع ازمة الخليج وسماح كل دول الخليج بوجود عسكري امريكي وبريطاني في اراضيها، بل تنافسها على تقديم التسهيلات المطلوبة. فلم تعد للبحرين نفس الاهمية التي كانت لها في السابق.

وقد تزامن هذا التطور مع تغير في الموقف الخليجي والامريكي من ايران، التي لم يعد ينظر اليها على انها الخطر الذي كان في السابق. وخاصة مع تولي الرئيس خاتمي الحكم وانتهاجه سياسة انفتاحية داخليا ومهادنة اقليميا ودوليا وفي الماضي كانت البحرين، باغلبيتها الشيعية، ينظر اليها على انها خط الدفاع الاول ضد الخطر الايراني، الذي بالغت السلطات هناك في امره.

فهل يعني هذا ان الدول الغربية بصدد التخلي عن البحرين؟ ليس هناك دليل على هذا حتى الان، ولكن من الواضح ان هناك دلائل على نفاد صبر الحكومات الغربية من عجز الحكومة هناك عن التوصل الى حل سلمي لازمتها الراهنة، واشارة على ان الضغوط ستتزايد في الفترة القادمة على البحرين للسير باتجاه حسم الامور بما يضمن الاستقرار، خاصة في ظل التهديدات المتزايدة التي يواجهها الوجود الغربي في الخليج.

ولكن السؤال هو: ماذا ستفعل الدول الغربية اذا لم تتم الاستجابة لنصائحها؟ هذا امر يصعب التكهن به حاليا ولكن يمكن استقراء الاجابة من ماضي التعامل الامريكي مع الحلفاء في فيتنام وكمبوديا وبنما وغيرها.

عودة الحديث عن الوراثة تعبير عن ازمة وليس مدخلا لحل!

محمد عبد الحكم دياب*

■ يزداد حجم القلق مع اتساع دائرة الحديث عن تقلد احد ابني الرئيس مبارك لمنصب سياسي «رفيع».. واذا ما كان هذا المنصب «الرفيع» هو منصب نائب الرئيس الشاغر منذ اكثر من سبعة عشر عاما، فان هذا القلق للشروع يتحول الى كابوس، بسبب ما يترتب عليه من قلب اوضاع مصر رأسا على عقب، ومن هز اركان وتهاوى عمد قام عليها النظام الحالي الذي بدأ مع اعلان الجمهورية في 18 حزيران (يونيو) 1953، وهو نظام كان من المفترض فيه ان يتطور من نظام رئاسي منغلق شديد المركزية، الى نظام اكثر انفتاحا على الشعب واقترابا من الناس.. تتقلص فيه صلاحيات الرئيس الواسعة، التي تكاد تلغي دور المؤسسات التشريعية والتنفيذية والقضائية، ويتأكد فيه الاخذ بنظام الانتخاب – غير المعمول به تقريبا – في اختيار رئيس الجمهورية، فالاستفتاء على شخص المرشح الواحد دون السماح لغيره بالدخول الى حلبة المنافسة هو القاعدة المأخوذ بها. وحان الوقت الذي يتطور فيه منصب رئيس الجمهورية ليصبح منتخبا ديمقراطيا، ورمزا لوحدة البلاد، وحاميا للدستور، ومراقبا لعمل المؤسسات.

وفي وقت يتمنى فيه المصريون احراز بعض التقدم على جبهة الديمقراطية، ويطالبون بالحد من صلاحيات مؤسسة الرئاسة، وتخفيف قبضة الدولة البوليسية، تأتي الاخبار لتشير الى امكانية توريث الحكم وليس تطويره، لتصيب كثيرين بدوار، فينقسمون بين مصدق ومكذب.. المصدق لا يجد الا احاديث مرسلة لا تجد من يوقف انتشارها، والمكذب يبني موقفه على عدم تخيل استسلام الناس بعد التضحيات الكثيرة التي قدمت ثمنا للتخلص من سيطرة الاجانب والمحتلين، ومقاومة التسلط والدكتاتورية لمثل هذه الانتكاسة، وهذا التميع بين الموقفين لم يمنع عددا من الاقلام من المبادرة بالتحذير وتوجيه نداءات عبر الصحف تناشد الرئيس مبارك بعدم الاقدام على خطوة تعيين ابنه في المنصب «الرفيع»، لكن المشكلة ان هذه النداءات قوبلت بصمت بالغ، وفسر البعض هذا «السكوت بانه من علامات الرضا»!

وجدان المصريين كان قد استقر على انهم يعيشون في ظل نظام سياسي خرج من رحم معاناتهم، وكفاحهم الطويل، وان كان لم ينضج بعد، وما زال لم يلب طموحاتهم الديمقراطية، كانوا يأملون في يوم تتحسن فيه شروط هذا النظام، لا يوم تنتكس فيه الاوضاع الى ما هو اسوأ.. ولو كان ما يثار صحيحا فانه علامة من علامات المرض الشديد التي تستوجب العلاج.. فمصر تختزن خبرة تاريخية طويلة مع نظم الحكم الوراثية منذ العصر الفرعوني.. كان الفرعون في مصر القديمة يمنح نفسه صفة الإله، او يقر بانه من سلالة الآلهة، ومن هنا جاء حرصه على الاقتران باسم الإله المعبود، وحمل صفاته.. وهكذا كان اسم رمسيس (رع مسيس) وعلاقته بالإله رع، وتوت عنخ امون واقترانه بالإله آمون، وحتى اخناتون اول من آمن بالتوحيد والإله الواحد (آتون) ربط اسمه به.. ولم يكن غريبا اضفاء القدسية على الوراثة في مثل هذه الحقب المبكرة من التاريخ، كنوع من التسليم بالإرادة المطلقة للفرعون. فمن ذا الذي لا يقر بحكم الإله او التسليم لمن هم من سلالته في ذلك الوقت!

خارج نطاق المجتمع غير الزراعي، في الاحراش او في الصحارى، مرت الجماعة البشرية بأطوار مختلفة، فالقبيلة عاشت نظما أخرى اشبه بالوراثة، ولكنها ليست كذلك. فقد كان الحاكم فيها (شيخ القبيلة) من سلالتها، لم يكن من سلالة الآلهة، وكان لاختياره يقوم على قواعد متعارف عليها.. كان هو الأقوى والاكثر ذكاء وفصاحة ومعرفة باحوال القبيلة او العشيرة، وعلاقته بالرب ليست مثل علاقة الفرعون، كان إله القبيلة من اختراعها لحاجتها لمن يوفر لها الأمان النفسي والروحي، بعد ان اصبح شيخ القبيلة مسؤولا عن توفير الأمن الاجتماعي والمادي.. هذا النوع من الحكم او الوراثة كان بقرار مباشر من اصحاب الشأن، ومصر لم تمر بهذه الاطوار القبلية، بسبب ظروف المجتمع الزراعي وحاجته الى المركزية الشديدة.

وبعد فترات الحكم الفرعوني عاشت مصر تحت رحمة نظم حكم كانت خارجة عنها، وهي فترة حكم الاجانب من فرس واغريق ورومان وبيزنطيين، وحديثا اتراك وفرنسيين وبريطانيين، وعاشت مصر نوعا من الوراثة كانت ناتجة عن توزيع املاك الامبراطوريات على القادة العسكريين وابطال الفتوحات، وكان من نماذجها ما تم بعد وفاة الاسكندر الاكبر وتوزيع ملكه على مساعديه من القادة العسكريين الذين حاربوا معه في فتوحاته، واوصلهم ورثتهم الى حكم مصر.

وهناك حقبة طويلة خرجت عن هذا السياق.. هي فترة الحكم الاسلامي، فعلى الرغم من العودة الى قاعدة الوراثة مع ظهور الدولة الأموية، الا ان هذا لم يشغل بال المصريين كثيرا، ويبدو ان السبب يرجع الى بعد عاصمة الخلافة، والى عدم دخول المصريين طرفا في الصراع الذي نشب في تلك الوقت بين المطالبين بدولة المدينة وحق آل البيت، ودولة بني امية في دمشق، وكانت تعاملاتهم تتم من خلال الوالي المعين من قبل الخليفة. ولما حازت مصر على مكانة خاصة اعطاها لها الدين الجديد، حسب ما ورد في القرآن وروي عن الرسول، ضبط ذلك سلوك كثير من الولاة المسلمين معها، فكانوا اكثر ليونة وتسامحا، واحتراما لوصية النبي في شأن اقباط مصر (اي اهلها)، بان للعرب فيها صهرا ونسبا.

هذه الظروف عجلت بـ«تعريب» مصر، فانشغلت بالاندماج في هذه النقلة النوعية الجديدة وعملت على ان تصبح مركزا من مراكز الحضارة، العربية والاسلامية وكان بناء المسلمين لمدينة الفسطاط ثم مدينة القطائع واخيرا القاهرة، يبين درجات الاهتمام من جانب الخلفاء والولاة المسلمين لكنانة الله في أرضه.. استعادت مصر روحها التي خبت تحت سنابك الغزاة السابقين، وتحولت الى مركز سياسي مرموق، كان يقوم بالدور المطلوب منه عندما كانت سلطة الدولة تواجه ازمة او ضعفا في دمشق او بغداد، ومن ثم تتحول هي نفسها الى مركز للدولة الفاطمية التي اتخذت من القاهرة عاصمة لها.. انتفت التبعية، واصبحت مصر اما شريكا فاعلا في الدولة العربية الاسلامية المترامية الاطراف او مركز حكم لها.. واستقرت الوراثة واستمرت على آليات جديدة لم تكن في السابق، في محاولة للتكيف مع قواعد الشريعة الاسلامية، من توفر شرط البيعة والولاء، ولعب رجال الدين دورا صب لصالح الولاة، بالتركيز على الجانب الشكلي والظهري، مما ابعد كثيرا من الولاة عن القواعد الشرعية السليمة!

فترة الاندماج هذه كان من الصعب وصفها بالتبعية لحكم اجنبي، الى ان جاء الحكم العثماني، حاملا سمة الحكم الاجنبي الاستعماري بالمعنى المعاصر، وتحولت فيه مصر لمجرد مزرعة ومصدرا للجباية، واهمل دورها وعزل اهلها بعيدا عن مراكز الحكم والادارة.. فعم فيها الاضطراب، وزادت بين ربوعها الفوضى، وتعددت في اوساط مشايخها حالات التمرد، اعتمد العثمانيون على سلاطين من المماليك، يتصارعون ولم تزد فترة حكم كثير منهم عن اشهر معدودة، ومنذ القرن السادس عشر استقر هؤلاء المماليك على حكم مصر بتفويض واوامر من السلطان العثماني في القسطنطينية، ولم يكسر حدة الضغط المملوكي العثماني الا توجه نابليون بونابرت الى مصر ليقطع الطريق على اعدائه البريطانيين الذين وصلوا بامبراطوريتهم الى الهند والشرق الاقصى، وليقيم امبراطوريته الكبرى.. كانت مصر تمثل بالنسبة له «اهم بلد في العالم».. من يلوذ بها تدنو له السيطرة على العالم وتتفتح له ابواب الدنيا على مصاريعها، ويبدو انه كان محقا، فبمجرد ان هزم فيها، بدأ حلمه الامبراطوري في التلاشي.

ولم يشفع لنابليون ركوبه موجة الاسلام، وتظاهره باعتناقه، كسبا لتأييد المصريين، فواجه مقاومة عنيدة. اصبحت اساسا لنقل مصر خلال سنوات معدودة من ظلمة الحكم العثماني الى شمس العصر ونور الدولة الحديثة، ومع ان محمد علي القائد العسكري التركي المسؤول عن الحامية الالبانية التابعة للسلطان العثماني وصل الى سدة الحكم في القاهرة بارادة شعب مصر، الا انه ضرب بهذه الارادة عرض الحائط، واخذ بنظام الوراثة في نسله واسرته من بعده، لمدة دامت قرابة قرن ونصف القرن، وفي 1953 طويت صفحة الوراثة في التاريخ المصري ولم تفتح الا ضمن دائرة محدودة، بعدما راجت في الستينات روايات عن خطة اقليمية وخارجية لاعادة الملك فاروق الى العرش، وقيل عن هذه الروايات التي نشر بعضها على لسان بعض رجال المخابرات المصرية انها كانت السبب في موت الملك فاروق سنة 1964!!

وفي النصف الثاني من السبعينات راجت روايات اخرى تتحدث عن قناعة السادات بالنموذج الاسباني، الذي على اساسه اعيدت الملكية بعد رحيل فرانكو، وقيل انه خطط لاعادة اسرة محمد علي، ووجدت هذه الروايات آذانا صاغية في اعقاب قرار اعادة الجنسية للملك السابق احمد فؤاد الثاني، والسماح لزوجته لتضع مولودها في القاهرة، ولكن اغتيال انور السادات واختفاءه من على المسرح السياسي اغلق الملف مرة اخرى، وبدأ يفتح مؤخرا بهذه الأخبار عن امكانية تعيين احد ابني الرئيس في منصب سياسي «رفيع»!

ولو ان ما يروج له نوع من بالونات الاختبار لقياس رد الفعل المعاكس، فأي النماذج تكون قد جذبت هؤلاء المروجين.. هل هو النموذج الهندي في اسرة نهرو؟ ام الكوري في اسرة كيم ايل سونغ؟ ام النموذج الكوبي او الاسباني؟.. من الصعب انطباق هذه النماذج على الحالة المصرية.. فالنموذج الهندي جاء نتاجا لدور اسرة عريقة صاحبة دور في الكفاح الهندي، وابناؤها كانوا اصحاب ادوار، وذوي علاقة بشكل او آخر بالعمل الوطني، والحالة المصرية ليست كذلك، فالرئيس مبارك لم يكن سياسيا، ولا علاقة لأسرته بالسياسة قبل ترك الجيش الى منصب نائب الرئيس سنة 1975!!.. والنموذج الكوري هو نموذج للأحزاب الماركسية اللينينية ذات البناء الحديدي.. فيه يحتل الزعيم وضعا خاصا شبه مقدس لدوره في قيادة الحركة الشيوعية، ودور اسرته معه، وهذا غير الحالة المصرية ايضا، فلم يعرف عن اسرة الرئيس مبارك ارتباطها بأي نشاط حزبي او سياسي او وطني في فترة الاحتلال البريطاني، يؤهلها لتحذو حذو النموذج الكوري.. اما النموذج الكوبي، فالوراثة فيه ليست للابن انما للأخ ـ راؤول ـ رفيق الكفاح والسلاح، والمنغمس في المقاومة قبل الوصول الى الحكم، والمنشغل بهموم المستقبل في كوبا، وليس بين اسرة الرئيس مبارك «راؤول» آخر من الممكن ان يرث الحكم بعده.. هذه نماذج في النهاية مؤقتة لن تحول دون تطور النظم التي قامت هناك، فلن تنقل الوراثة الى السلالة، ووجودها مرتبط بنوع من التقدير للدور الوطني والتاريخي لبعض الاسر في عدد من بلدان العالم الثالث، وهذا نراه كذلك في بنجلاديش البلد الاسلامي في دور الشيخة حسينة وغيرها من بنات وسيدات اسر الساسة والحكام السابقين.

اما في اسبانيا.. كان نظام فرانكو فاشيا استمر وفق قواعد تعارفت عليها القوى العظمى في ذلك الوقت، وحالت ظروف الحرب الاهلية الاسبانية دون ان يلقى مصير هتلر او موسوليني.. كان الشيوعيون هم البديل لنظام فرانكو، والكل يعرف ان الغرب يقبل بـ«نار» الفاشيين، ويرفض «جنة» الشيوعيين، وكانت فاشية فرانكو من ذلك النوع المحبب الى قلوب الغرب (مثلها مثل الفاشية الصهيونية)، ومحكومة بما حققت من استقرار للغرب في هذا الجزء من العالم، والوضع في مصر ليس هكذا!! وفرق كبير بين فاشية رجل اوروبي ودكتاتورية حاكم من مصر!!

على اسرة الرئيس ان توضح موقفها وتعلن رأيها فيما يروج من اخبار، واذا كانت الاقدار قد هيأت لعميدها ان يحكم مصر هذه المدة الطويلة، فعليها ان تقنع بنصيبها، وتطلب منه عدم التجديد لفترة جديدة، والركون الى الراحة، وتطلب من الاولاد تجنب الدخول الى ميدان لم يعدوا له، ولن يكونوا من فرسانه.. فمصر تستحق ان تحكم بارادة ابنائها، لا برغبة فرد او طموح اسرة.. ومن ينصح الرئيس او اسرته بغير ذلك اما مغرض او منافق!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

عندما أُتيحت للعرب الثروة وفتح أمامهم سبيل النهوض

د. بشير موسى نافع *

■ سيتاح لأبناء جيلي، الذين شهدوا الثورة النفطية في منتصف السبعينات، ان يقصوا على ابنائهم واحدة من أغرب قصص التاريخ العربي، قصة الثروة التي أتيحت لعرب النصف الثاني من القرن العشرين فأهدروها كما لم تهدر أمة ثروة في التاريخ. فمنذ الشهور الأخيرة للعام الماضي وأسعار النفط، المصدر الرئيسي لعديد من دول العرب، والمصدر غير المباشر لدخل عشرات الملايين الأخرى من العمالة العربية، تتراجع باضطراد، حتى انحدرت لأسفل حاجز الدولارات العشرة للبرميل. واذا أخذنا معدلات التضخم في الاعتبار، فان أسعار النفط في نهاية 1998 قد أصبحت أقل بكثير مما كانت عليه قبل ربع قرن من الزمان، عندما بدأت الدول المنتجة للنفط الحصول على سعر واقعي لانتاجها.

ولكن هذه ليست المشكلة الكبرى التي ستواجه الدول العربية النفطية. المشكلة ان تورط العرب في حرب الخليج قد أدى الى استنفاد مدخرات واستثمارات الدول العربية النفطية، اما لصالح الخزينة الأمريكية لـ«تعويض» الولايات المتحدة على دورها «الخيري والانساني» في الحرب، أو في قنوات الفساد المتعددة. وفي ظل غيبة الحد الأدنى من انظمة المحاسبة والمساءلة، فان هذا الفساد قد تزاوج مع برامج تسليح وهمية ليصنعا معاً أكبر موجة اهدار عرفها التاريخ الحديث. ستواجه دول وشعوب المنظومة الاقتصادية النفطية الأزمة اذن من دون مدخرات تلجأ اليها، ومن دون استعداد لتطوير بدائل اقتصادية وفي ظل تجزئة تمنع وحدة السوق العربية وتساعد اقتصادات الدول النفطية على مواجهة الأزمة، ومن دون وجود أدنى تصور لمستقبل السوق النفطية ذاتها. هل كان هناك قبل أعوام قليلة من الآن من يرى سيناريو أكثر فزعاً من الوضع الحالي؟

عندما كانت أسعار النفط في ذروتها في نهاية السبعينات، ومظاهر الثروة تغمر حياة وتحدد نمط سلوك قطاع ملحوظ من العرب، وأحوال النفط تتحول الى عامل رئيسي في رسم الخارطة العربية السياسية والثقافية، كان هناك من العرب من أعربوا صراحة عن امنياتهم في ان تبتلع الأرض نفطها وان يعود العرب الى ما كانوا عليه قبل ان تصيبهم لعنته. واليوم وقد أصبح النفط أرخص من أرخص أنواع المياه المعدنية، ومئة برميل من النفط تستطيع بالكاد ان تشتري جهاز كومبيوتر شخصي متواضع القيمة، فإن للنطقة العربية مرشحة لشهود متغيرات محزنة في حياة عشرات الملايين من شعوب دولها. في الحالتين، لم تكن النتائج كما يتمنى أحد لأمته. فلا أحسن العرب ادارة الثروة، ولا يبدو انهم مؤهلون اليوم لمواجهة الأزمة، الأزمة التي يتوقع لها الكثيرون ان تستمر طويلاً.

لقد جاءت الثروة النفطية للعرب في لحظة مناسبة من تاريخهم. مع مطلع السبعينات كانت الشعوب العربية جميعاً قد تخلصت من قوى الاحتلال الاجنبي وأصبحت خياراتها السياسية ملكاً لها وانعكاساً لارادتها. أو هكذا كان المفروض ان يكون عليه الحال. وقد أنت برامج التعليم الى بروز كتلة حرجة من الطاقات العربية في كافة مجالات الخبرة التي تطلبها الأمم النامية. ثم جاءت حرب تشرين الأول (اكتوبر) 1973، بمستوى التضامن العربي الذي تجلى خلالها، لتقدم للعرب درساً عملياً بليغاً في امكانية التصدي للمشروع الصهيوني من ناحية، ومن الفوائد الهائلة التي تعود عليهم من تحقيق الحد الضروري من التفاهم والتضامن. وقد بدأ العالم بالفعل يأخذ العرب مأخذ الجد بعد عقود طويلة من اهتمامه بموقعهم الاستراتيجي واهماله ارادتهم وطموحاتهم. كان بالامكان اذن، وعلى مستويات عدة، ان تكون الثروة النفطية نعمة حقيقية ترفع من مستوى الحياة العربية، وتضع الأسس لوحدة العرب، وتعضد قوتهم وفعاليتهم العالمية. ولكن أياً من هذه الآمال لم يتحقق.

نشرت الطبقة الحاكمة في معظم الدول النفطية ثقافة اقليمية تنزع الى رؤية الثروة النفطية باعتبارها حقاً مقصوراً على شعوب الدول المنتجة له، وان ما تقدمه هذه الدول للعرب الآخرين من العون هو فضل وتكرم لا الزام فيه. على ان هذه الدعاوى لم يقصد بها في الحقيقة رخاء شعوب الدول المنتجة، بل احتكار الطبقة الحاكمة للثروة. ولم تر حكومات الدول النفطية العرب باعتبارهم أمة واحدة، ولا تصرفت الدول غير المنتجة للنفط على ذلك الأساس. لم ينجح العرب في بناء نظام دفاعي مشترك واحد، ومشروع زراعي مشترك واحد، وبرنامج تعليمي مشترك واحد، أو حتى الاتفاق على حد أدنى من الأولويات والحاجات لمجموع الأمة. وتحولت الجامعة العربية من اطار لتحقيق التضامن ووضع أسس الوحدة الى مجرد ميثاق حارس لحدود دول التجزئة ونظام التجزئة.

أخذت الدول النفطية في تطبيق برامج تنمية وفي بناء اقتصاداتها على أساس من حدودها وامكانات شعوبها، ونظراً لأن معظم هذه الدول يفتقد لأدنى للقومات الكافية للاعتماد على الذات، فقد أدت سياساتها الى اهدار مئات المليارات في متابعة أوهام من القوة والمدنية.

لقد أرسلت الدول النفطية الآلاف من طلابها الى الجامعات الغربية من دون وجود تصور دقيق لحاجات مجتمعاتها، وقد تابع الغالبية العظمى منهم تخصصات كان من الممكن استدعاؤها بتكلفة أقل بكثير من الدول العربية الأخرى. وأهدرت الدول النفطية مئات المليارات الأخرى على برامج دفاع متطورة باهظة التكاليف ما كان لها ان تحقق لهذه الدول أي مستوى واقعي من الحماية والمنعة. وبنت هذه الدول جيوشاً تم استيراد ضباطها وخبرائها وكوادرها الفنية، وفي أحيان أخرى جنودها من دول اخرى عربية وغير عربية. وكان من الأجدى، مالياً ودفاعياً، ان تفتح حدود الدول غير القادرة على بناء انظمة دفاعية لجيوش الدول القادرة على بناء هذه الأنظمة.

وفي حمى توكيد الذات، أخذت دولة التجزئة النفطية في بناء ما توهمته ليضعها على قدم المساواة مع دول الهلال الخصيب والساحل المتوسطي، أريد لجدة ودبي وأبو ظبي والدوحة ان تصبح في عظمة واتساع القاهرة ودمشق وبغداد وبيروت، بل وحتى أعظم منها بنياناً وعمارة. بل ان قدراً هائلاً من المال قد أهدر في مشاريع لا مبرر بيئياً ولا اقتصادياً لها، يهدف زراعة الصحراء أو انتاج القمح حيث لم تسمح الطبيعة له ان يزرع، في الوقت الذي كان من الممكن التوسع في برامج الزراعة في دول عربية اخرى بتكاليف أقل بما لا يقاس، وكان ضرورياً بالطبع من اجل تحقيق هذه المشاريع ان تفتح أبواب الدول النفطية لهجرات متنوعة، جاءت بمئات الآلاف من غير العرب وغير المسلمين الى وسط شعوب عربية واسلامية، فاتحة المجال لبناء مجتمعات هشة تفتقد الى الكثير من المقومات القيمية والثقافية للوحدة والاستقرار.

ولكن الدول العربية الأخرى لم تكن أكثر حكمة ولا مصداقية في سياساتها. لقد تعاملت دول المحيط الحضاري والسكاني العربي مع شقيقاتها النفطية بنظرة استعلاء واملاء، رأت هذه الدول ان نضالات شعوبها ضد الامبريالية الغربية هي التي اتاحت لدول النفط الاستقلال والقدرة على رفع أسعار النفط، وتعاملت باستخفاف مع مخاوف هذه الدول ومع موروث القيم الذي حملته شعوبها. وفي وقت كان فيه أبناء مصر وسورية يفتقدون الاحساس بالأمان على استثماراتهم وأعمالهم داخل بلادهم، كان من الصعب ان يشعر غير السوريين والمصريين بمثل هذا الاحساس. كان لسان حال العواصم الكبرى ان على الدول النفطية ان تسدد الحاجات المالية لهذه العواصم وان تترك لها قرار العرب ومستقبلهم في الآن نفسه. وأصبحت أصغر الأزمات السياسية كافية لأن تبدأ الأبواق الاعلامية الرسمية في هذه العاصمة أو تلك بتبني خطاب عنصري مهين تجاه دول وشعوب المناطق النفطية. لم تطبق السعودية والامارات والكويت فحسب سياسات تجنس واقامة مناهضة لأدنى مستويات الايمان بالعروبة ووحدة العرب، بل ان الدول غير النفطية طبقت ذات السياسات من دون ان يكون هناك مسوغ واحد لها. وبدا الأمر وكأن هناك قوة أكبر وأعظم هي التي تقرر للجميع سلوكهم تجاه بعضهم البعض. بل كانت تلك هي الحقيقة.

لقد بالغ العالم في منتصف السبعينات، كما بالغ العرب أنفسهم، في تقدير حجم الثروة النفطية التي أتيحت لهم. اذ لو أخذنا المعدلات التعليمية والعمرانية العربية المختلفة في الاعتبار لوجدنا ان تلك الثروة كانت تكفي بالكاد لاطلاق نهضة اقتصادية وعلمية عربية شاملة. ما حدث على أية حال كان العكس تماماً، ففي ظل الخوف والتنافس، وغياب تقاليد التضامن والحوار بين النخب الحاكمة، ذهب العرب من دون ان يسمعوا لأصوات الحكمة بينهم الى هاوية كبرى من الجنون وفقدان القرار في صيف 1990. لو ان الكويت مثلاً أبدت شيئاً من الاستعداد للمشاركة في تحمل عبء الديون العراقية، لو انها سمحت لبعض النفوذ العراقي، لو ان النظام العراقي كان أكثر حكمة وأقل عنجهية وتسلطاً، لكان ربما من الممكن تفادي حرب الخليج ونتائجها وامتداداتها الكارثية على كل الأطراف. ولكن فقدان الارادة والاتزان هو جانب واحد فقط من نظام التجزئة المستمر من ثلاثة أرباع القرن في تبديد امكانات النهوض والاستقلال. ليس هذا بالطبع هو نهاية عصر النفط، اذ قد تؤدي اعتبارات السوق بعد سنوات الى عودة بعض التوازن الى أسعاره. ولكن من المشكوك فيه ان يكون تصرف العرب حينها أفضل من تصرفهم خلال ربع القرن الماضي.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 3020 Saturday/Sunday 23/24 January 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3020 السبت/الاحد 23/24 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 6/7 شوال 1419 هـ

مستنسخ النعجة دولي يبحث مشروعا لاستنساخ أجنة بشرية

■ واشنطن ـ رويترز: قالت صحيفة «وول ستريت جورنال» ان العالم الاسكتلندي الذي استنسخ النعجة دولي يحاول بدء مشروع لاستخدام نفس الاسلوب في استنساخ أجنة بشرية.

وقال متحدث باسم معهد روسلين في اسكتلندا للصحيفة ان العالم ايان ويلموت يجري مفاوضات مع عدة شركات تعمل في مجال التكنولوجيا الحيوية منها شركة جيرون كورب بولاية كاليفورنيا الامريكية. واوضحت الصحيفة ان ويلموت يجري ايضا اتصالات مع جامعات للمساعدة في مشروعه لاستنساخ الاجنة. وقالت ان تلك الاجنة يمكن ان تقدم مصدرا للخلايا الاولية وهي الخلايا المبكرة في بداية تكوين الجنين التي يمكن ان تتطور الى اي نوع من خلايا الجسم. ويقول العلماء ان الابحاث المتعلقة بهذه الخلايا تنطوي على امكان علاج بل وشفاء امراض تتراوح من داء البول السكري لصغار السن وصولا الى مرض الشلل الرعاش (باركنسون).

وسيكون هذا المشروع مثيرا للجدل بسبب الجدل الاخلاقي المحيط بمسألة الاستنساخ البشري وتخليق اجنة بشرية. ووافقت وكالة مؤسسات الصحة القومية في امريكا قبل أيام على تقديم أموال اتحادية لتمويل اجراء أبحاث على الخلايا الاولية المأخوذة من اجنة بشرية. لكنها قالت انه لا يمكن استخدام المال العام في تخليق هذه الخلايا فعليا.

في استطلاع اعلامي اردني بين جمهور الفضائيات العربية
الفضائية الاردنية لا يشاهدها الاردنيون!

عمان ـ «القدس العربي»:

انشغلت الاوساط الفنية والاعلامية الاردنية مؤخرا بسلسلة من الاستطلاعات المثيرة التي جرت بين الجمهور، والتي اجرتها الصحف الكبرى لقياس مقدار جماهيرية بعض المحطات الفضائية المجاورة عند الجمهور الاردني، وبعض البرامج الدرامية الشهيرة التي اذيعت ونشرت في شهر رمضان المبارك، على هامش السباق الساخن والمحموم بين «دراميات الفضاء» وفقا لتعبيرات الوسط الفني.

واكثر الاستطلاعات جرأة، واثارة كان ذلك الذي اجرته واعلنت نتائجه صحيفة «الرأي» الحكومية، التي تعتبر الناطقة باسم الدولة الاردنية فقد برز في النتائج ان اول خمس محطات فضائية عربية حازت باعجاب الجمهور الاردني كانت محطات مجاورة او بعيدة منافسة سياسيا وفنيا للمحطة الفضائية الاردنية.

وكان لافتا للنظر في هذا الاستطلاع ان المحطة الفضائية الاردنية الوحيدة لم تكن من ضمن المحطات الخمس الاوائل بالنسبة للجمهور الاردني، الامر الذي اثار غضب التلفزيون الحكومي، ودفع مسؤولي وزارة الاعلام لاتهام الاستطلاع الذي اجرته صحيفة حكومية بعدم الحياد.

وبموجب استطلاع الرأي كانت محطة تلفزيون الشرق الاوسط هي المحطة الاولى، والاكثر مشاهدة وسجلت المفاجأة الثانية عندما تبين ان المحطة التي حظيت بالمرتبة الثانية هي محطة الفضائية السورية، المنافسة السياسية للحكومة الاردنية لانها درجت على بث حلقات درامية تاريخية تتجاهل دور الاردن في التاريخ السياسي للمنطقة.

وكان نصيب محطة المستقبل اللبنانية المرتبة الثالثة، ثم محطة ال. بي. سي، ثم محطة الجزيرة برغم سخونة الموقف الرسمي الاردني من هذه المحطة.

واستمرت المفاجآت فيما يتعلق باستطلاع آخر نشرته صحيفة «العرب اليوم»، حول اهم البرامج الدرامية التي عرضت في عمان، فقد حظي المسلسل السوري «عودة غوار» للممثل البارز دريد لحام بالمرتبة الاولى بالنسبة لمتابعي التلفزيون الاردني، وتلاه على الفور الدراما المصرية «امرأة من زمن الحب» من بطولة الممثلة المخضرمة سميرة احمد، وكان مسلسل «جرح الغزالة» للاردنية نادرة عمران صاحب المرتبة الاولى بالنسبة للبرامج الدرامية المحلية.

وفيما يتعلق بالممثلين كان المصري محمد رياض الافضل عربيا بالنسبة للجمهور الاردني، اما نادرة عمران فكانت الافضل محليا، فيما تبوأت المصرية عبلة كامل المرتبة الاولى بلا منازع بالنسبة للممثلات العربيات، وحظي نضال نجم وهو ممثل محلي شاب بالمركز الاول بالنسبة للممثلين المحليين.

وكانت المفاجأة ان المسلسل المصري الشهير «هوانم غاردن سيتي» المزدحم بالنجوم والازياء لم يدخل باب المنافسة اصلا لان الكثير من افراد عينة الاستطلاع اعتبره مجرد محاولة لعرض الازياء عبر عمل درامي غير موفق من حيث البناء القصصي.

وسجلت مفاجأة اضافية عندما حل مسلسل «الحرافيش» للنجم الشهير نور الشريف في المرتبة الثالثة بين البرامج الدرامية العربية، فيما اشير للمخرج «نجدت انزور» باعتباره من اكثر المخرجين توفيقا خلال شهر رمضان المبارك.

ولايتي

سلوى نعيمي

انا بنت ديمقراطية

طبعا طبعا. واي عجب في هذا. لماذا تنظرون اليّ هذه النظرة المتواطئة؟

الناس كلها ديمقراطية هذه الايام. انا واحدة من الناس، اذن انا ديمقراطية. هكذا علمونا ايام كنا ندرس المنطق الصوري في المدرسة.

انا بنت ديمقراطية.

طبعا طبعا. واي عجب في هذا. الناس كلها ديمقراطية هذه الايام. نظريا على الاقل. كلنا ديمقراطيون «حاف» اي دون سلطة.

ماذا تقولون؟ عندما نصل الى السلطة تتغير الاحوال؟

يبدو ان عدوى سوء النية وصلت اليكم بسرعة. انظروا اليّ. مساحة السلطة الوحيدة التي امتلكها هي.. بيتي. وانا في بيتي اكبر ديمقراطية في العالم.

تريدون الدليل؟ ولو. سأعطيكم اياه ساطعا دامغا.

يوم قدت نفسي الى التهلكة، ذات يوم صيفي مشمس، موقعة على تلك الورقة اللعينة التي يسمونها عقد الزواج «المدني طبعا»، قلت في نفسي: يا بنت، عليك ان تجدي الوسيلة الناجعة كي تعيشي هذه التجربة «بالمعنى المسيحي للكلمة طبعا» باقل الخسائر. ان كان هذا ممكنا.

(ترون انني فاهمة وواعية من يوم يومي). كيف؟

قررت ان تكون ولايتي مؤقتة، قابلة للتمديد كل عام. لا ولاية الى الابد. أبد من؟ (اسئلتي الميتافيزيكية البدائية تتقذني احيانا كما ترون)، من يقرر التمديد او عدمه؟ انا طبعا. ألست ديمقراطية؟

انتم واثقون معي انني لا انطق بالتمديد عن الهوى، ان هو الا. في كل عام انظر حولي الى انجازاتي واقول: يا سبحان الله! من استطاع مثلي ان يرسخ القيم الاجتماعية والعائلية والوطنية، و..الخ.. الخ..؟ من استطاع مثلي ان يحمل المسؤوليات الملقاة على عاتقي في هذه الظروف؟ من استطاع مثلي ان يعزز المسيرة الديمقراطية ويرسخ مبادئها؟ من استطاع مثلي ان يتابع العمل في مجال التنمية الاقتصادية؟ من استطاع مثلي ان يعزز القدرات الدفاعية والهجومية؟ من مثلي..؟ من مثلي..؟ الخ.. الخ..

لست الوحيدة التي تقول هذا. جماهير البيت كلها ترفع اصواتها عالية معي. لست وحدي.. نحن اربعة. وهم يؤيدون بالاجماع مبادرتي التمديدية في كل صيف. بل ويسبقونني الى المطالبة بها. ولا يمكن لي الا ان استسلم الى الحاح الشعب حبا به وتفانيا في خدمته وخضوعا لمطالبه. ولا يمكن لكم ان تتصوروا مشاعر الزهو والفخر والاعتزاز الشديد التي تسيطر على الجماهير عندما يشمون رائحة قبولي. في كل عام نعيش الترقب ذاته والتوتر عينه الى ان اهز رأسي هزة «نعم» المشتهاة. منهم طبعا. اعانني الله على متابعة هذه المسيرة الطويلة.

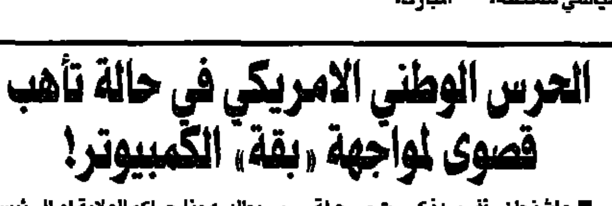
هناك امر آخر قد يدهشكم، ولكن الحقيقة تجبرني على اعلانه بشيء من الخجل: حتى الجيران، وقد تطرطشوا ببعض الازدهار الذي نعيشه تحت ولايتي، شاركوا في المطالبة باستمراري الحكيم. بل كانوا السباقين احيانا، ولا يمكن لي الا ان اوجه تحيتي الى هذه القوى الحية والفاعلة واهلها من الجيران الاشقاء.

المسيرة الطويلة قلت؟

امدد لنفسي منذ عشرين عاما. المسوا الخشب وتمسكوا به. استعد منذ الآن لولايتي الجديدة: الحادية والعشرين. ادامني الله وادام ديمقراطيتي.

استعد منذ الآن واقلب وجوه النظر، ومن المؤكد ان عواطفكم الحارة تجاهي لا يمكن لها الا ان ترشدني وتنير طريقي نحو التمديد.

ماذا تنتظرون كي ترسلوا برقيات تأييدكم؟



الحرس الوطني الامريكي في حالة تأهب قصوى لمواجهة «بقة» الكمبيوتر!

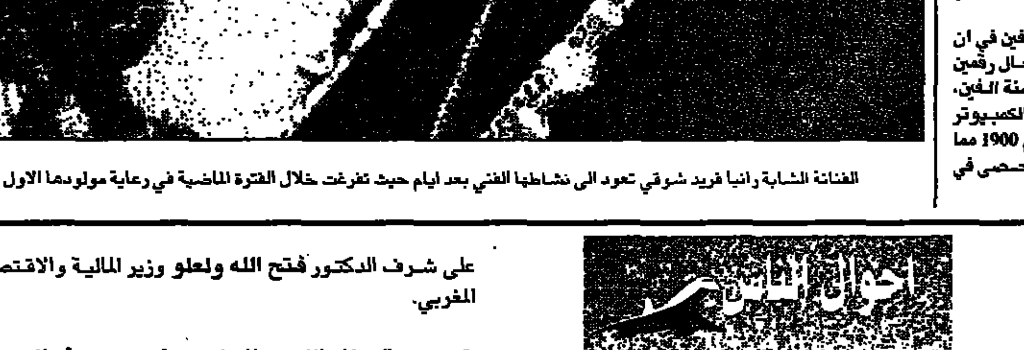
■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت مجلة «صالون ماغازين» المختصة بالانترنت الخميس ان ولاية واشنطن (شمال ـ غرب الولايات المتحدة) ستعلن التعبئة العامة في صفوف الحرس الوطني تحضيرا لسهرة 31 كانون الاول (ديسمبر) 1999 المثيرة ولبقة الكمبيوتر.

واضافت ان الفين من عناصر الحرس الوطني في الولاية سيوضعون في حال تأهب قصوى خلال السهرة ويوم الاول من كانون الثاني (يناير) سنة 2000.

ونقلت المجلة عن متحدث باسم الحرس الوطني ان هذا الاجراء سيتخذ على سبيل الوقاية. وقال المتحدث «لدينا مولدات كهربائية وقدرة على نقل الاشخاص من مكان الى اخر بواسطة الشاحنات والمروحيات. سنفعل ما سيطلبه منا حاكم الولاية او الرئيس» الامريكي.

واطلقت السلطات الامريكية دعوات الى الهدوء لمواجهة المخاوف حيال الالفية الجديدة. وكان رئيس لجنة مجلس الشيوخ لمعضلة بقة العام الفين بوب بينيت دعا الامريكيين في حزيران (يونيو) الماضي الى عدم الخوف وفي الوقت ذاته الى توخي الانتباه.

وتكمن معضلة بقة العام الفين في ان برامج الكمبيوتر تكتفي باستعمال رقمين لتدوين التاريخ. وبحلول سنة الفين، سيفسر عدد كبير من اجهزة الكمبيوتر العدد «00» على انه العام 1900 مما سيؤدي الى وقوع اخطاء لا تحصى في احتساب التواريخ.



الفنانة الشابة رانيا فريد شوقي تعود الى نشاطها الفني بعد ايام حيث تفرغت خلال الفترة الماضية في رعاية مولودها الاول





● رجل المخابرات الاردني البارز الجنرال سعد خير اقوى المرشحين الان لتولي منصب مدير جهاز المخابرات اذا تقرر تعيين المدير الحالي الجنرال سميح البطيخي في منصب سياسي مدني.

● الدكتور عبد العزيز خوجة سفير السعودية بالمغرب الذي عاد الى مقر عمله بعد ادائه مناسك العمرة يقيم غدا الاحد حفل غداء على شرف الوفد السعودي المشارك في اجتماعات اللجنة التحضيرية للجنة المغربية السعودية المشتركة كما وجه الدعوات لحفل الاستقبال الذي يقيمه الثلاثاء بمناسبة الذكرى السنوية لتأسيس المملكة العربية السعودية.

● تبين حتى الان ان اربعة من اشهر نجوم الغناء العربي سيشاركون في مهرجان جرش الاردني للثقافة والفنون في شهر تموز (يوليو) القادم، وهم اللبناني عاصي الحلاني، والسعودي محمد عبده، والمصري هاني شاكر، والعراقي كاظم الساهر.

● استقبل عبد الرحمن اليوسفي رئيس الحكومة المغربية بمكتبه بالرباط فوجيتا كيميو رئيس الوكالة اليابانية للتعاون وبحث معه التعاون في ميدان الاستثمار.

● عضو مجلس الاعيان الاردني ورجل الاعمال الشهير الحاج حمدي الطباع قام امس بزيارة خاصة وغير مألوفة للحارس الشخصي للعاهل الاردني الملك حسين قبل خمسين عاما بمناسبة العيد، ويشار الى ان الحارس احمد فضل ابو زيد، كان قد تحدث عبر الصحف مؤخرا عن ذكرياته في حراسة الملك حسين.

● غرفة التجارة الدولية بالدار البيضاء، تنظم الاربعاء غداء عمل على شرف الدكتور فتح الله ولعلو وزير المالية والاقتصادي المغربي.

● عضو البرلمان الاردني المعارض منصور سيف الدين مراد ارسل مذكرة لرئيس الوزراء الدكتور فايز الطراونة امس تناولت التجاوزات في تعيينات الوظائف العليا في الدولة، وطالب في مذكرته بتصويب اسس اختيار المسؤولين في المناصب العليا.

● الاحزاب الديمقراطية المغربية بالدار البيضاء، اقامت امس الجمعة مهرجانا خطابيا وفنيا تضامنا مع العراق تحت شعار «جميعا من اجل رفع الحصار الجائر على العراق» الشقيق بحضور عبد الجبار الدوري سفير العراق بالمغرب.

● وزير الصحة الاردني الاسبق الدكتور عبد الرحيم ملحس قرر استئناف نشاطه الصحافي عبر كتابة مقالات سياسية ينشرها في صحيفة «العرب» بعد ان اعتذرت ادارة صحيفة «الرأي» الحكومية عن استمرار نشر مقالاته.

● احياء لأربعينية الفنان المغربي المرحوم الحاج الحسين التولالي تنظم وزارة الثقافة المغربية السبت القادم بمسرح محمد الخمس بالرباط سهرة من فن طرب الملحون.

السعوديون استهلكوا 250 طنا من الشوكولاته خلال عيد الفطر

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت صحيفة «عكاظ» السعودية امس ان السعوديين استهلكوا 250 طنا من الشوكولاته خلال عيد الفطر.

واوضحت الصحيفة ان السعوديين انفقوا على شراء الشوكولاته ما يتراوح بين 50 و55 مليون ريال (13,3 مليون الى 14,6 مليون دولار) خلال الايام الثلاثة للعيد.

ونقلت الصحيفة عن احد التجار قوله ان استهلاك الشوكولاته زاد بنسبة 20 % قياسا الى العام الماضي، مشيرا الى ان الشوكولاته الفرنسية نالت حصة الاسد بين الشوكولاته الفاخرة.

مقتل اربعة اشخاص في اعاصير بولاية اركنسو الامريكية

■ ليتل روك ـ اركنسو ـ رويترز: قتل اربعة اشخاص واصيب العشرات في سلسلة اعاصير قوية ضربت ولاية اركنسو الامريكية امس الخميس.

وقالت تيري ماجسام المسؤولة بمكتب الطوارئ بالولاية ان مكتبها ليس لديه صورة كاملة عن حجم الخسائر او الاصابات لان مدنا كثيرة لم تبلغ الادارة المركزية بعد لانشغال اداراتها المحلية.

واضافت ان مدينتي ليتل روك ونورث ليتل روك اضافة الى منطقة سالاين كاونتي اعلنت حالة الطوارئ بما يعني انها ستحتاج الى مساعدة اتحادية.

ومضت تقول «نحاول تنسيق جميع مواردنا في الولاية لمساعدة الناس في مواجهة حالات الطوارئ ونحاول انقاذ ارواح الناس وحماية ممتلكاتهم».

وقالت سلطات الولاية ان الاعاصير الحقت ايضا خسائر بعشرات المنازل وتسببت في سقوط اعمدة الكهرباء.

واصدرت السلطات تحذيرات من استمرار الاعاصير في معظم مناطق الولاية واجزاء من ولايات مجاورة مثل تكساس ولويزيانا وتنيسي.

وفي ليتل روك عاصمة اركنسو دمرت عاصفة متجرا للبقالة والحقت اضرارا بالاشجار في مقر اقامة حاكم الولاية رغم ان المبنى نفسه لم يصب باضرار.

وتسببت الامطار الغزيرة في حدوث سيول في بعض المناطق.

زوجة كلينتون تقيم احتفالا في البيت الابيض بمناسبة عيد الفطر

■ واشنطن ـ رويترز: اقامت السيدة هيلاري زوجة الرئيس الامريكي بيل كلينتون احتفالا في مجمع البيت الابيض بمناسبة عيد الفطر حضره نحو مئة مسلم. ورحبت السيدة هيلاري بضيوفها الذين تجمعوا في مبنى المكتب التنفيذي القديم بجوار البيت الابيض قائلة لهم بالعربية «عيد مبارك»!

واضافت قائلة «يجب الا يستخدم الدين كسلاح للحرب والفرقة بل كجسر الى السلام».

والقى بعض الضيوف كلمات اشادوا فيها باقامة البيت الابيض لهذا الاحتفال وتحدثوا عن رغبة في تسامح ديني اكبر في الولايات المتحدة.

وقال احدهم «وقوفي هنا متحدثا عن شهر رمضان والاحتفال بالعيد دليل على ان روح التسامح تنتشر في امريكا».

ظاهرة «النينو» اختفت عدة مرات في تاريخ الارض

■ واشنطن ـ اف ب: اكد باحثون امريكيون في نشرة «ساينس» امس ان الخلل المناخي الذي يطلق عليه اسم «النينو» وما يرافقه من كوارث طبيعية اختفى من على سطح الارض لفترة طويلة تمتد ما بين ثلاثة آلاف و13 الف عام قبل الميلاد.

وفي ضوء دراسات اخرى اظهرت ان ظاهرة «النينو» كانت على نفس القدر من شدتها اليوم قبل اكثر من 15 الف عام، فان هذا الاكتشاف يمكن ان يدل بحسب الباحثين على ان هذه الظاهرة المناخية تختلف الى حد كبير على مر السنين ويمكنها ان تكشف بعض النقاط المتعلقة بالمستقبل المناخي لكوكبنا.

وقد اجريت الاعمال التي عرضت نتائجها في نشرة «ساينس» على عينات من صخور اخذت من اعماق بحيرة في جبال الانديز على ارتفاع اربعة آلاف متر في الاكوادور.

وبتحليل هذه الصخور تمكن فريق متخصص بدراسة المناخ يقوده دونالد روبيل من جامعة «يونيون كوليج دي شينيكتادي» (ولاية نيويورك) من استعادة تاريخ المناخ خلال الـ15 الف سنة الماضية.

وتنطبق الطبقات المترسبة الفقيرة بالمواد العضوية على السنوات الجافة، بينما تشير تلك الغنية بهذه المواد الى الفترات الرطبة التي غذتها امطار سببها «النينو».

وتدل هذه العينات على ان ظاهرة «النينو» تمثلت منذ خمسة آلاف سنة بامطار غزيرة جدا كل عامين الى ثمانية اعوام تقريبا، بينما لم يكشف عن مستوى كهذا لهطول الامطار سوى كل عشرين الى 75 عاما في الفترة التي سبقتها. وهذا يعني ان «النينو» لم يظهر على الارض بين ثلاثة آلاف الى 13 الف عام قبل الميلاد. واكد الخبير في جامعة هافارد في ماساتشوسيتس كونراد هيوغن ان «هذه المعطيات مهمة جدا اذا كانت صحيحة».

وعلى كل حال، يبدو هذا السيناريو المناخي مطابق تماما لما توصل اليه علماء الاثار في دراستهم لتطور السكان على طول الساحل الغربي لامريكا الجنوبية. فوصول «النينو» منذ خمسة آلاف عام كان ايضا بداية حضارات اكثر تطورا تستفيد من الامطار لتطوير زراعاتها.

وما زالت هناك نقطة واحدة مجهولة تتعلق بسبب اختفاء هذه الظاهرة موقتا. ويرى البعض ان هذا مرتبط مباشرة بارتفاع حرارة مياه المحيط الهادئ الذي سجل في الفترة نفسها.

وقال معدو الدراسة ان «هذا النموذج يعني (...) ان قوة خلل النينو يمكن ان تخفف بتأمين محيط هادئ اكثر دفئا». واضافوا ان «النينو» يمكن ان يكون احد الضحايا المقبلة لارتفاع حرارة الارض حاليا.

الديناصورات ربما كانت زواحف فائقة السرعة

واشنطن ـ من ماغي فوكس:

قال باحثون ان الديناصورات آكلة اللحم ربما كانت من الناحية الفنية زواحف قادرة على العدو بسرعة كافية تمكنها من اقتناص اي فريسة تريدها.

واوضحت دراسة اجريت على بقايا حفرية ديناصور رضيع عثر عليها في ايطاليا انه كان على الارجح من ذوات الدم البارد مثل الزواحف لكن كانت لديه القدرة الايضية التي تتمتع بها الثدييات الحديثة او الطيور.

وقال نيكولاس جيست الباحث الجيولوجي في جامعة اوريجون الذي اشترك في الدراسة ان «هذه الديناصورات آكلة اللحم كانت حيوانات سريعة خطيرة ولم تكن بالتأكيد بطيئة او متكاسلة».

واضاف في بيان «كانت قادرة على الحفاظ على الطاقة معظم الوقت لتنطلق كالرعد وقتما تشاء. وقد يفسر ذلك بدرجة كبيرة سبب هيمنتها على الثدييات طوال 150 مليون عام».

ونشر الباحثون الذين عملوا مع فريق من متحف الحياة الطبيعية في ميلانو نتائج دراستهم في دورية جورنال ساينس. وبدأت عدة دراسات توضح ان الديناصورات وعلى الاقل آكلة اللحم منها لم تكن مخلوقات متريثة بطيئة التفكير كما كان الناس يعتقدون.

واشار جون روبن الذي اشترك ايضا في الدراسة الى ان الزواحف مثل التماسيح تستطيع التحرك بسرعة بشكل مفاجئ. واضاف في اتصال هاتفي «انها تستطيع العدو بسرعة. والفرق هو ان الحيوانات ذوات الدم الدافئ (مثل الطيور والثدييات) تستطيع مواصلة ذلك (العدو) لمسافة اطول. فلديها قوة اكبر. وذلك ما نقول ان الديناصورات آكلة اللحم كانت تمتلكه».

وبالتالي فهي سريعة وشرسة كالتمساح مع تمتعها بقوة اكلات اللحم الحديثة كالاسد. وقال جيست «انها زواحف ذات قدرة فائقة».

وتوصل الباحثون الى نظريتهم بعد ان فحصوا بقايا حفظت بشكل جيد من داخل صدر سينيبونيكس وهو حيوان مفترس في حجم الكلب يشبه الطيور الجارحة السريعة والتي اشتهرت في افلام الخيال العلمي الحديثة عن الديناصورات مثل فيلم «حديقة الديناصورات».

وقال روبن «في ذلك الحيوان، تستطيع في الضوء المرئي التمييز بين الاجهزة المعوية مثل الامعاء والكبد. لكن عند تعريضها لضوء الاشعة فوق البنفسجية فانها تبدأ في التوهج وتبدو الامعاء والكبد اكثر وضوحا وكذلك العضلات».

«الحرب الوراثية» قادمة

لندن ـ من جولييت بايو:

اكدت الهيئة الطبية البريطانية ان التقدم الكبير في مجال الابحاث الوراثية يمكن ان يؤدي «خلال خمسة او عشرة اعوام» الى انتاج غير مشروع «لاسلحة وراثية» قادرة على مهاجمة بعض المجموعات البشرية دون غيرها.

وقالت هذه الهيئة في مؤتمر صحافي ان على الاسرة الدولية ان تقوم على الفور «بتعزيز الاتفاقية المتعلقة بالاسلحة البيولوجية» الموقعة في 1972. في مواجهة هذا التهديد وبعد ان «اطلقت طرق صنع بعض الاسلحة البيولوجية على شبكة الانترنت».

وقالت الهيئة التي اعدت تقريرا يحمل عنوان «التكنولوجيا الحيوية.. الاسلحة والبشرية» ان «هذه الاسلحة الوراثية القادرة على استهداف مجموعة اتنية محددة لا وجود لها عمليا في الوقت الحالي».

ولكنها اكدت ان اسلحة من هذا النوع ستظهر «خلال خمسة او عشرة اعوام» ودانت احتمال استخدامها من قبل «مجموعات ارهابية». واكدت الدكتورة فيفيان ناثانسن ان «الماضي اثبت ان التقدم العلمي استغل في تطوير تكنولوجيا الاسلحة». ورأت الهيئة الطبية البريطانية انه ليس هناك اي سبب يدعو الى افلات التكنولوجيا الحيوية والعلوم الوراثية من استخدامها من قبل البعض «لاهداف مضرة».

واوضحت في تقريرها ان الابحاث المتعلقة بالمورثات البشرية تسمح كل يوم بتحديد افضل للفروق الوراثية بين بعض المجموعات البشرية مثل الابحاث المتعلقة بزمرة الدم او مقاومة بعض الامراض لتلك التي يتمتع بها بعض سكان غرب افريقيا ضد الملاريا. وفي الوقت نفسه تم اختبار بعض التعديلات الوراثية لغايات طبية عن طريق العلاج الجيني في اطار مكافحة بعض انواع السرطان مثلا.

وقالت الهيئة الطبية البريطانية انه بذلك لم يعد هناك نظريا ما يمنع افرادا سيئي النية من استخدام بعض «الفيروسات الناقلة لامراض او جراثيم او ميكروبات، قادرة على تعديل جزء من التراث الوراثي الخاص بمجموعة معينة او التأثير عليه بطريقة تؤدي الى اصابتها بأمراض معينة دون جيرانها».

واوضح التقرير «باختصار، هناك وحدات من الحمض الريبي النووي (دي ان اي) متميزة بين مجموعات من الافراد يمكن استهدافها لغايات تخريبية، وبالتالي من الممكن ايجاد اسلحة وراثية».

وذكر بان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين تطرق في 1997 الى هذا السيناريو الذي يبدو ناجما عن الخيال العلمي عندما عبر لمجلة «جينز» عن قلقه من امكانية ايجاد «عناصر ممرضة يمكن ان تقضي على بعض المجموعات الاتنية».

واعترف كوهين حينذاك بأن «الهيئة العلمية قريبة جدا من التوصل الى نتائج من هذا النوع».

ولم تدع الهيئة الطبية البريطانية الى وقف الابحاث الوراثية التي تبشر بانقاذ حياة ملايين الافراد لكنها اكدت ايضا انه «من الصعب جدا» دفع الحكومات الى التخلص من اسلحة فعالة بعد ان يتم انتاجها».

وقالت ان الوقاية عبر تعزيز اتفاقية 1972 المتعلقة بالاسلحة البيولوجية ومراقبة برامج الابحاث يشكلان الطريقة الوحيدة لمنع استخدام «الاسلحة الوراثية».

كلام النجوم

اسبوع مليء بالمفاجآت السارة. صفقة رابحة تنعش وضعك المالي.

تسرعك في اتخاذ القرارات يعرضك لمواقف حرجة. كن طبيعيا في تصرفاتك وخذ الامور ببساطة.

كل شيء يسير على ما يرام بالنسبة اليك ونجاح تام على الصعيدين العملي والاجتماعي.

هواجس مقلقة تنتابك طيلة هذا الاسبوع. حافظ على هدوء اعصابك فالغضب لا يحل اي مشكلة.

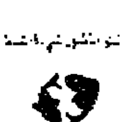
مسؤولية جديدة تلقى على عاتقك، اياك ان تتهرب منها لان نتائجها ستكون لصالحك.

مشاريع عدة تعرض عليك وانت في حيرة من امرك. خذ وقتك قبل الموافقة النهائية.

مسؤوليات جديدة عليك انجازها بأسرع ما يمكن كي لا يدهمك الوقت.

تحول ايجابي يطرأ على مسار حياتك المهنية. تشعر بالاطمئنان بعد فترة من الترقب والحذر.

الجهود التي تبذلها في مجال العمل لن تذهب سدى.



خطوات ايجابية تقوم بها هذا الاسبوع وتسجل تقدما ملموسا في مجال العمل.

تحديات كثيرة تواجهك هذا الاسبوع. لا تتراجع عن مواقفك لانك على صواب.

لا تلتفت الى الوراء فكل ما تقوم به لا غبار عليه.